كتاب مختصر في مناقب الامام الاعظم ومشايخه
عدد ٢٣

١

مختصر في مناقب الامام الاعظم
ومشايخه واصحابه
رضوان الله تعالى
عليهم



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر حرره الفقير
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي اجرى على السنة الائمة الاعلام إعلام الحلال والحرام وجعل امضى على كافة الانام في كل الايام من المهتدة التي بيد الحكام والصلوة والسلام على مؤسس الاحكام بالاحكام محمد حبيب الله الداعي باذنه الى دار السلام وعلى اله وصحبه العظام والتابعين الكرام وبعد فهذا مختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاعظم ومشايخه واصحابه الذين احكم الله تعالى بهم الدين الاقوم رتبه الداعي الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه الله تعالى سعادة الخاتمة اما المقدمة اعلم انه لا يشترط في التابعي ان تكون ولادته في زمانه عليه الصلوة والسلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة وادراكه الجاهلية لا يقدح في كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه الصلوة والسلام بل التابعي هو الذي راى الصحابي ولقيه روي منه ام لا ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب تاريخ بغداد ان التابعي من له صحبة بالصحابي قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الا على ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه الصلوة والسلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوتين فاما علماء الحديث فلم يشترطوا ذلك قال البخاري من صحبه او راه عليه الصلوة والسلام من المسلمين فهو صحابي قال صاحب القواطع المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا او كلمة ويتوسعون حتى يعدون من راه صحابيا لشرف منزلة النبي عليه الصلوة والسلام اعطوا كل من راه حكم الصحبة قلت ويدل عليه ما ذكر ابن صلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه الصلوة والسلام قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه الصلاة والسلام اربعة الاف حديث قال من قال ذا فلقلقل الله تعالى انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديثه عليه الصلاة والسلام قبض عليه الصلاة والسلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه وفي رواية ممن راه وسمع منه فقيل هؤلاء ان كانوا واين سمعوا قال اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من راه وسمع منه بعرفة فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة واعترض بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع فقد هذه الشريطة فيهم لعدم غزوهم بعد وعدم تمام حول بعد ولا نصف حول ايضا لوفاته عليه الصلاة والسلام في ربيع الاول منه واستدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد راوه فاما من صحبه فلا اسناده جيد حدث به مسلم

الفرق بين الصحابي والتابعي

مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من راه وهذا الخلاف في الصحابي فاما التابعي فالجمهور على انه لا يشترط فيه الصحبة بالصحابة وقيل لا يطلق اسم التابعي على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وامثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه شكا اليه عليه الصلوة والسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه الصلوة والسلام له دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اطلق اسم الصحابة على من بعدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة قلنا اراد به افاضل الصحابة كما في قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية نعم يطلق على من كان في عهده عليه الصلوة والسلام واسلم وليس له صحبة به عليه الصلوة والسلام وهم المخضرمون من التابعين واحدهم مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اي قطع عن نظرائه الذين ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا وعدهم كعثمان النهدي وسويد بن غفلة الكندي وعبد خير بن يزيد وعمرو بن ميمون الى اخرهم قال والاحنف بن قيس وابو مسلم الخولاني منهم وذكر الحاكم ابو عبد الله وقال طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وبكير بن عبد الله بن الاشج وهذا دليل على ما اخترناه من ان الملاقاة بالصحابي والرؤية بلا رواية كافية في اطلاق التابعي عليه ولا خفاء ان امامنا راى بعض الصحابة بل النزاع في الرواية عنهم وعد الحاكم النعمان وسويدا ابني مقرن المزني في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفيه نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول امام المسلمين ابو حنيفة رضي الله عنه تابعي داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فيه ضرب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم فان قلت الاية قرئت بلا واو برفع الانصار فلا يدخل ويعارضه مالك ايضا قلت الاول مدفوع وروده لان ما قلت مستدلا به قراءة متواترة والتي في السوال قراءة شاذة والحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بملاقاة الصحابة والرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح ذكر انه تابع تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابي ولو سلم فلا نضرنا لان غاية الامر انه شاركه في هذه الفضيلة ومع ذلك اعترف بالتقدم له رتبة وسياتي بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى وانما قلنا الامام لقي الصحابة وروى عنهم لما روى الامام احمد بن محمد بن احمد المدميني والمدمينة من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني وابو الموالي فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون من موالي ابي طلحة بن عبد الله التيمي انه ولد سنة ثمانين وكذا ذكره الواقدي والسمعاني عن ابي يوسف وذكر السمعاني ايضا عن مزاحم بن زياد ومزاحم صح بالزاء المهملة وبالجيم وصحف يحيى بن معين في القوام بن مزاحم عن عثمان النهدي عن عثمان بن عفان انه عليه الصلاة والسلام قال لتؤدن الحقوق الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر رواية

اي الامام

واتفق المحدثون ان اربعة من اصحاب رسول الله عليه الصلوة والسلام انس بن مالك بن النضر بن ضمضم كانوا على عملهم في الاحيا وان تنازعوا في روايته عنهم خادم رسول الله عليه الصلوة والسلام انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء المهملة بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمرو بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه الصلوة والسلام وهو ابن عشر سنين وقيل تسع سنين فخدم عليه السلام عشر سنين وقيل اخذ في خدمته بعد ما رجع من خيبر انتقل رضي الله عنه الى البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا ابا الطفيل ولو قيل انه آخر من مات بالبصرة لا يحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث ولم يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا ابنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسيأتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة او سنتين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء وذكر الامام شيخ الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوي باسانيدهم الصحيحة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال رسول الله عليه الصلوة والسلام من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين فاذا اريد بالدخول هذا يراد بالاخلاص ما قال في رواية والخالصة تحجزه عن محارم الله تعالى في جواب من قال ما اخلاصه يا رسول الله رواه العلامة سيدنا شيخ جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال والمفهوم من قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة الى قوله تعالى الا ما شاء ربك او الدخول ابتداء بواسطة العفو او الشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوا بالله ورسله فلا يزاد عليه قيد العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم التوكل على نوعين توكل جعله عليه السلام صفة السابقين هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا التوكل هو سكون النفس الى ما سبق له من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع او وقوع ضر والاضطرابات وعدم مساواة الوصول والحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل وكذلك الميل الى الاسباب والاشتغال بها يدفع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا يلتفت الى حصول نفع او دفع ولا يبالي بالوصول والحرمان ولا توكل له فقال لو كنتم على صفة غير مبالين بنيل او فوات ~~بالوصول والحرمان ولا توكل له فقال لو كنتم على صفتهم~~ وكنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ما قسم لكم من غير حرث ولا زرع وهذا هو المندوب المدعو اليه والنوع الثاني هو المأذون فيه غير المدعو اليه وهو الضر والمكاره وحفظ الجسد والتحرز عن الآفات فانه ايضا توكل ناقص الا ترى ان عمرو بن امية الضمري

الضمري لما قال له عليه السلام ارسل ناقتي واتوكل ام اقيد واتوكل قال بل قيد وتوكل فانه يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ما سبق من القضاء فامر النبي عليه السلام بالنوع الذي وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن ومثله ما قال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة بق عليك بعض مالك حين قال من توبتي ان انخلع من مالي وقال لبلال انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اما تخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه عليه السلام كان يستعمل التوكل ساكنا الى ما له عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده التوكل ساكنا الاحتراز عن المكاره والاحتيال لدفع المضار ولذا ابى الصديق رضي الله عنه من ان يدعى له الطبيب وقال الطبيب امرضني وكان يقرا وجاءت سكرة الموت بالحق واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين والميل الى القسم الثاني من سعد بن الربيع لواه عليه السلام بمشقص وكوى عليه السلام من استرقى منه واما رقي رسول الله عليه السلام نفسه بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فتعلم الله تعالى اما اعلاما بكون الاشتغال بالسبب مأذونا كما ترك رسول الله عليه السلام في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل بل انما يكون تركا للافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه عليه السلام اطلعه الله تعالى في الرقي وكان ذلك امتثالا للتقدير لا اشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله عليه السلام محمول على هذا ويعضده ما ذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى وبرأ فوجد في نفسه في ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتي فلما آل الامر الى بحث التداوي لاعلينا ان نتبع بيان مذهب الامام فيه فانه من فروع ابحاث التوكل اعلم ان مذهب الحسن بن زياد لا يجوز لانه يخرج عن التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقد ذكرنا عن الصديق ما فيه حجة وعن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ما تشتكي قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال مغفرة ربي قيل الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لو داويتهما قال اني عنهما لمشغول قيل لو دعوت الله حتى يعافيهما قال اسأله فيما هو اهم علي منهما وعن الربيع بن خثيم اصابه فالج فقيل له لو تداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا فيهم اطباء هلكوا ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدور اتى هلك المداوي ~~والمداوى له~~ وباعه ومن اشترى وعندنا التداوي مأذون فيه لا مندوب ولا مدعو اليه وتحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر بلا شك مقطوع به كالماء والخبز لدفع الجوع والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا اخر الاكل فاذاه حتى مات جوعا مات عاصيا كالذي يقتل نفسه وحكي عن بعض الظلمة انه راى في مجلد انه قاتل نفسه لا يؤاخذ لانه لا يفعله الا مجنون وانه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه وموهوم كالكي والرقى بالادعية المأذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله عليه السلام

الموصلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه فان قلت الكي من الاسباب الظاهرة للدفع كالفصد قلت لو كان كذلك لما خلت عامة البلاد منه فانما هو شأن الاعراب والاتراك والهنود وكذلك الرقى وروى ان عمران بن حصين رحمه الله اعتل فلم يزالوا به حتى اكتوى فقال كنت ارى نورا واسمع صوتا ويسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع عني ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات ومظنون كالفصد والحجامة وشرب المسهل وباقي ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومعالجة الضد بالضد فعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم وفعل غير مامور به كالمقطوع لكنه ماذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا مات ولم يعالج بهذه المظنونات لا يأثم بل يثاب وفعله لا ينافي التوكل اعني القسم الثاني من التوكل ففي الحديث المشهور انه عليه السلام قال ما مررت بملأ من الملائكة الا قالوا مر امتك بالحجامة فانه لا فرق في اخراج الدم المهلك من الاهاب وفي اخراج الحية من تحت الثياب وبين صب الماء على الحريق الواقع في البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالبة في البدن الا ان الاول مقطوع فرض والثاني مظنون ماذون فالدفع الموهوم وليكن هذا اخر الكلام في اول حديث مما رويناه عن الامام والثاني ابو ابراهيم وقيل ابو محمد او ابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى بن علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم بن الاسلمي شهد الحديبية وخيبر وما بعدها من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض عليه الصلوة والسلام ثم تحول الى الكوفة وهو اخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره مات بها سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي سبعا او ستا وعلى قول الآخر اربعا وعشرين او خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع ويصح الرواية اما على قول الاقل فظاهر واما على الاول وهو قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لا يجوز قبل ان تبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بئس القول وذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحدثين حددوا اقله بسن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه الصلوة والسلام مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو وفي رواية كان ابن اربع سنين ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذي استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين والذي ينبغي في ذلك ان تعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لا يعقل فهما للخطاب ورد الجواب ونحو ذلك صححنا سماعه وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم نصحح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين وبلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المأمون قد قرأ القرآن ونظر في الرأي غير انه اذا جاع بكى وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر بن المقرئ ولي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرئ فانه صغير فقال لي ابن المقرئ اقرأ سورة الكافرين فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرئ سمعوا له فقال سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرئ سمعوا له والعهدة علي وحدث محمود لا يدل على

قوله ونظر في الرأي على انه كان لعله السواد وتفقه معنى اللفظ

على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمسين ولا على الصحة في ابن خمسين لم يحصل له تمييز فاذن لا انكر سماع الامام من ابن ابي اوفى والثالث ابن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله عليه السلام سهلا وكان من عادته عليه السلام تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان تسمى عبده بيسار او نجيح كل ذلك للتفاؤل قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين سنة وقيل ثمان وثمانين وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدي لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الرؤية والرواية وان كان بحسب السن ممكنا لكنه يكون مدركا لزمان الصحابة فيكون تابعيا يروي عن غيره من الصحابة والرابع ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن سعد بن بني سعد بن ليث الكناني كان يوم قبض نبيه عليه الصلاة والسلام ابن ثماني سنين مات بمكة سنة اثنين ومائة وهو اخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ودل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح فحياة هؤلاء الاربعة من الصحابة في اول عهده متفق بين اهل الحديث وذكر في كتب المناقب وبعض كتب الفقهاء انه لقي عبد الله بن الحارث بن جزء بالجيم المفتوحة والزاي المعجمة الكندي المهجري من عبد الله بن محدي كرب عمرو بن زبيد الزبيدي مات بمصر سنة خمس او ست وسبع او ثمان وثمانين فسنه اذن من خمس الى ثمان يوم موت الكندي وعلى هذا لا يستقيم كلام اخطب الخطباء باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب لان حج الامام مع والده كان سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة وذكر الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجعابي وبرهان الاسلام حسن بن علي بن حسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسن بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب بي الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد قال اريد ان تحدث ابني فقال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الملهوف فرض على كل مسلم من تفقه في دين الله الحديث والقصة انما تحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان اما من حيث المكان فلو كان وفاته في اخر التسعين يصح ممكنا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين مثل هذا الحديث ما رواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ولا خفاء ان التفقه في الدين لا يحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان الفقه مجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لا يتأتى بلا انقطاع الى الله تعالى وذكر في المناقب انه لقي واثلة بن الاسقع بن عبد العزى بن ياليل

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صح

كفاه الله صح

انقطاع

ناشب بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة من غيره بالغين المعجمة والياء والراء
المهملة المفتوحتين بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة ثم الليثي أسلم
والنبي عليه السلام يتجهز الى حنين العشيرة فخدم عليه السلام ثلاث سنين وكان من
أصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله ببلاط على ثلاثة أميال من دمشق ثم تحول
الى بيت المقدس ثم توفي سنة خمس وثمانين قال صاحب المناقب قال الإمام سمعته يقول قال
رسول الله عليه الصلاة والسلام لا يغلبن أحدكم لأنه يتقرب الى الله تعالى بأقرب من هذه
الركعات يعني الصلوات الخمس ومسئلة ماروت ميمونة زوج النبي عليه السلام عنه عليه
السلام عن الله تعالى وما تقرب الي عبدي في مثل أداء فرضي وعن هذا قال الإمام الحج
الفرض أفضل من الحج النفل ويدل عليه ما جاء في حديث ان النقصان المتمكن في الفرائض
يجبر يوم القيامة بالنوافل وقال العلماء النوافل اتباع الفرائض ولا شك ان المقرب
بالاصول أفضل من المقرب بالاتباع فعلم بالعرض ان الحديث المقبول غير مخالف للاصول
ثم ان بعض أهل الحديث ذكروا انه لم يروه الثقة وأصحاب المناقب ذكروا بإسنادهم انه رآه
وقد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل والمثبت أولى من النافي لأن النفي مما لا يعلم بدليله
حتى يتقدم على الاثبات وكان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث فقليل الرواية
للحديث كما سيأتي ان شاء الله عنه وكذلك كان أجلاء الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا
مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت رواياتهم كما ترى وأنشد فارس
من الحسن يا طالب العلم الذي ذهبت بمدته الرواية كن في الرواية ذا العناية بالرواية
والدراية وارع القليل وراعه والعلم ليس له نهاية وذكروا ان الصحابي معقل بن يسار
بن معبر بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وكسرها وقيل بكسر الميم وفتح
العين وفتح الباء ابن قطين بن خراق بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء المهملة والقاف بن
لأي بفتح اللام وسكون الهمزة ذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله
عليه السلام يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن أدى وعلامات
المنافق اذا قال كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان فإن قلت في الحديث كلام من وجهين
الأول في الاسناد وذلك ان معقلا ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام واليه
ينسب نهر معقل بالبصرة مات في زمان زياد بن عبيد الله او معاوية رضي الله عنه فيكون موته
سنة سبع وستين وولادة الإمام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الإمام فلا تتحقق
الملاقاة والثاني في المتن وذلك لأن الحمل وان كان عصيانا لا يكون مؤثرا في الاعتقاد فإن من
غلبت عليه المعاصي لا يكفر سالم لا يؤثر في الاعتقاد في مذهب أهل السنة والجماعة فتلك هذه الثلاث
الا ترى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فأخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم على يوسف فخانوا
وما كانوا منافقين بل صاروا أنبياء والحديث متى خالف الاصول رد قلت أما الأول فنحن
قال انه ولد سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الإمام يوم السماع ابن ست سنين
فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فإن التابعي اذا استبان لم الاسناد
بطريق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب جزئية بالاجتهاد فلا ترجيح للمرسل

المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لا ينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين
لا يسمى مرسلا نعم لو ذكر قال النبي الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله
عليه الصلاة والسلام في الاصح يسمى مرسلا لانه لا تفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى
ابن عبد البر الفرق بين تابعي وتابعي وأما الثاني فاختلف أهل الحديث في جوابه على وجوه الأول
ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه يكذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به ويتربص الأمانة للخيانة وتمسكوا
بحديث ضعيف الاسناد ان عليا رضي الله عنه لقي الصديق والفاروق رضي الله عنهما خارجين
من عنده عليه السلام وهما يبكيان فسأل عنهما عن ذلك فقالا الحديث سمعناه منه عليه السلام وذكرا
الحديث افلا اسأل فلما سأله عنه عليه السلام قال حدثتهما على الوضع الذي
وضعته لكن المنافق اذا حدث وعد وتمنى حدث بقلبه انه يكذب ويخلف ويخون الحديث
مع كونه ضعيفا لا يدفع الاعتراض بان القاطع قائم انه لا يكفر
متعهد هذه الخصال والثاني ان ذلك خصوص بالمنافقين زمانه عليه السلام بدليل ما روى مقاتل
بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قالا أتينا رسول الله عليه الصلاة والسلام
في ناس من الصحابة معلما يا رسول الله عليك الصلاة والسلام فقال عليه السلام ثلاث من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى وزعم انه مؤمن ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث النفاق
فظننا انا لم نسلم منهن أو من بعضهن ولم يسلم منهن كثير من الناس فضحك عليه السلام وقال ما لكم ولهن
انما خصصت بهن المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه أما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى
اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء وأما قولي اذا وعد أخلف
فذلك فيما أنزل الله تعالى علي ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم كذلك
قلنا لا قال لا عليكم انتم منه براء وأما قولي اذا ائتمن خان فذلك فيما أنزل الله علي انا عرضنا الأمانة
على السموات والأرض الآية فكل انسان مؤتمن على دينه فالمؤمن يغتسل من الجنابة في السر والعلانية
أفأنتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم منه براء فعلى هذا تخصيص الكذب ونقض العهد والخيانة بالفرد
الخاص الذي هو علم الايمان والتصديق والثالث ما ظهر من مذهب البخاري وبعض أهل العلم ان
الخلال هذه الخلال المذمومة منافق من اتصف الى يوم القيامة كأنه أراد به من غلب عليه هذه الخصال
تاما على سبيل الندرة فلا لكن من اتصف بالكمال أو لا ولا يلحق بما هو المختار من المذهب الرابع
ما أجاب الامام أبو عيسى الترمذي ان المراد به عند أهل العلم نفاق العمل قال الحسن بن أبي الحسن
البصري النفاق نفاقان نفاق الكذب ونفاق العمل فالأول كان على عهده عليه السلام روى
البخاري عن حذيفة ان النفاق كان على عهده عليه السلام فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الايمان
ونفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة والخامس قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين كان
عليه السلام لا يواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله ما بال أقوام يفعلون كذا
والسادس قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان يفضي به الى حقيقة
النفاق والسابع وهو الذي عليه الجمهور من المحققين وهو الصحيح ان هذه الخصال خصال
المنافقين وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال فالنفاق اظهار ما يبطن خلافه وهذا
موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدثه ووعده وخاصمه وغدره وخان فيمن

انتهى لان في حق كل الناس فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب الخصال ونظيره
قوله تعالى في حق تارك الحج قادرا ومن كفر مكان لم يحج فان عدم الحج مع التمكن لما كان من امور
الكفرة اذ اليهودي والنصراني لا يحج كما اشار اليه عليه السلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت
اما يهوديا او نصرانيا خصهما بالذكر اعلاما بان الترك من شعارهما وخصالهما كذلك قال في التغليظ
على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لا ان يكون من المنافقين
الذين هم في الدرك الاسفل من النار وذكروا ايضا انه لقي جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالحاء
والراء المهملتين بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام الانصاري قال سمعته
يقول بايعنا رسول الله عليه السلام على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم يجوز ان يتعلق اللام في لكل
بالثلاثة ويكون المعنى بايعناه ان نسمع ونطيع لكل مسلم تامر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع وان
ننصح لكل مسلم تامر علينا وندله على ما فيه عواقب امره اذ فساد الولاة فساد الرعية او تكون المبايعة
على النصح لكل مسلم ويجوز ان يتعلق السمع والطاعة بالمبايع به عليه السلام والنصيحة يتعلق لكل مسلم
وفي ملاقاته به كلام فان جابرا من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى شهد
بدرا وما بعده من المشاهد ثماني عشر غزوة قدم الشام ومصر وابوه كان من النقباء الاثني عشر
كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان وسبعين وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله
عنهما وهو اميرها فلا يتصور الملاقاة الا على من قال ولادة الامام كانت سنة احدى وستين والاكثر
على خلافه وذكر صدر الائمة المكي وسند الحافظ الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوي انه لقي عبد الله بن
انيس بن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة صححه عبد الغني بالنون
المضمومة وبالفاء والثاء المثلثة بن اناس بضم الهمزة وفتح النون بن يربوع بن البرك بفتح الباء الموحدة
وسكون الراء بن وبرة شهد احدا وما بعدها كان مهاجريا انصاريا عقبيا وقيل كان حليف الانصار
من قضاعة ذكر في المناقب بالاسناد عن داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا
بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع وتسعين وانا ابن اربع عشرة سنة فسمعته يقول قال عليه السلام
حبك الشيء يعمي ويصم اعلم ان الحب ربط القلب بالشيء رغبا وانصباب الهمة والهمة اليه طلبا وهو
متعرض سحاب الارادة على حسب المحل وفيه التزايد وفيه الوابل والطل وان لديهما الشؤبوب في اواني
القلوب ثم انما تختلف القلب وصفاته فلون المائل لون اناءه فمن يحب للحق ومن يحب للباطل
ومن يحب للمعلى الاعلى ومن يتعلق بالسافل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله فمحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه ومحب الباطل لا يبصر
ولا يسمع الا ما يهواه ويتولاه اهل الله صم بكم عمي عما لا يعنيهم في السر والعلن مصروفة هممهم
ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاجنة فهم الى الله
ذاهبون صم بكم عمي فهم لا يرجعون اولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فنقول لهؤلاء المتدلين بغرور
اني في بقيع الحب مقبور وما انت بمسمع من في القبور ومن تعلق حبه بغير المولى خلا عن هذه الصفات
وتولى وبالهوى في النار هوى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور فقوله حبك يعمي ويصم يوجه على الوجهين السابقين كما علم لكن في ملاقاته عبد الله
بن انيس به اشكال لان اهل السير والتاريخ مجمعون على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة

الامام بسنين وذكر سند الحفاظ الديلمي انه لقي عائشة بنت عجرد قال قال سمعتها تقول
قال عليه الصلوة والسلام الجراد اكثر جند الله في الارض لا اكله ولا احرمه اعلم انه جاء في صحيح
مسلم عن عبد الله بن ابي اوفى قال غزونا مع رسول الله عليه الصلوة والسلام سبع غزوات كنا
ناكل الجراد معه ولم يختلف العلماء في اكله على الجملة فانه لو اخذ وقطعت راسه حل بالاتفاق
وانه نزل منزلة الذكاة فيه وانما اختلفوا انه يحتاج الى سبب كقطع راسه او رجله يموت به
اذا صيد فالعامة على انه لا يحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رح الى انه لا بد من سبب كقطع
راسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر وكان سعيد بن المسيب
يكره اكل ميت الجراد الا اذا اخذ حيا ثم مات وان اخذه ذكاته روى الدارقطني عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام قال احلت لنا ميتتان الحوت والجراد وذكر ابن ماجه باسناده
عن انس رض ان ازواج رسول الله عليه السلام كن يتهادين الجراد على الاطباق وذكر ابن المنذر
ايضا وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الله تعالى خلق الف امة
ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا هلكت الجراد
تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع ذكره الحكيم الترمذي وقال وانما صار الجراد اول
الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت عن طينة آدم وانما تهلك الامم بهلاك الآدميين
لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية واختلف العلماء في قتل
الجراد اذا حل بارض قوم وافسد فقيل لا يقتل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله
تعالى ولا يجري عليه القلم وقال عليه السلام لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم وعامة الفقهاء
على حل القتل لان في تركها افساد الاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتال المسلم اذا اخذ بعض ماله
واتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس وروى ابن ماجه عن جابر وانس
رضي الله عنهم عليه الصلوة والسلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد
بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يا رسول الله
كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت
في البحر ولا يدافع هذا ما تقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم
في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الاية فالحاصل ان
جماعة المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان
وهم اعرف باحواله منهم والمثبت العدل العالم اولى من النافي وقد جمعوا مسندا فيه
فبلغ خمسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة واسند بعضهم كفى النعمان فخرا ما رواه ::
من الاخبار عن غر الصحابه :: اصدر التابعين قبلته منهم :: نياباتهم فلجنبت
النيابه :: امتبوع الانام غدوت بحرا :: لعلك والورى استسقوا جبابه :: والى ما
ذكرنا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله عليه السلام والصحابة فعلى الراس
والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى
اللهم اذا كان التابعي يزاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا
سبب صالح لتقدم مذهبه على سائر المذاهب ولنا وجوه اخر على التقدم اجمالا وتفصيلا

اما التفصيلي فما ذكر في كل مسلة في طريقة الخلاف وفي كتب الفروع واما الاجمالي فمنها شهادة سيد الشهداء يوم القيامة على كافة الخلائق عليه الصلوة والسلام كما بلغنا عن الامام الزاهد محمد بن اسحاق الشراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيامة واورد الامام الغزنوي والسيد الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرائني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان وذكر المكي عن الشراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان عن ابن عباس عن انس رضي الله عنهم انه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام سيكون رجل يقال له نعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله وسنتي وبه الى ابي القاسم يونس بن طاهر البصري باسناده عن مشايخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيى الله تعالى ويجدد الله تعالى به دينه وسنته وذكر الامام الغزنوي وابو المعالي يحيى دين الله وسنتي على يديه قال الخطيب لم يروه هذا الا ابو جعفر احمد بن روح وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة وذكر السيد الامام فضل بن محمد الزبادي باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي عن انس بن مالك كذلك الا انه قال يحيى الله تعالى على يديه سنتي في الاسلام وكذا روى الامام عبد المجيد بن احمد البراتقيني الكردي دبرانق من قلاع خوارزم واخبر الزاهد الشراجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر رضي الله عنهم كذلك الا انه قال سيظهر من بعدي رجل الحديث عن انس كذلك وبه الى ابي القاسم البصري المذكور عن انس قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام سيكون في اخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة والمراد اهل زمانه كما قالوا في قوله تعالى وفضلناهم على العالمين وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين اي عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بني اسرائيل على افاضل المتاخرين والمتقدمين وآدم على سيدنا عليه الصلوة والسلام ~~سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان وبه الى~~ وبه الى البصري هذا قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد ابو اسماعيل بن رجاء قال قال عليه السلام سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيى الله تعالى سنتي على يديه ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين وجادة وانه معمول عندهم نص عليه ابن الصلاح وغيره وبه الى البصري هذا باسناده الى ابراهيم بن هدبة عن انس قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام يجيء رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت وبه الى البصري باسناده عن ثابت البناني عن انس قال عليه الصلوة والسلام يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله تعالى سنتي على يديه وبه الى البصري عن ابن لهيعة قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه واعلم ان الحاكم صاحب الجرح والتعديل قد تمسك بكلام كل المحدثين وذكر ان البخاري صنف كتاب التاريخ وجمع اسامي من روى عنه الحديث من زمان الصحابة الى سنة خمسين فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل وامراة خرج في صحيحه هو

هو ومسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين ومختلفين فلم يبلغ الفي رجل وامراة قال ثم جمعت من ظهر جرحهم من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائتين وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقات وانما لم يرويا عنهم زيادة في الاحتياط وطلبا لاشرف المنازل وباقي الاحاديث معمول به عند الايمة الا ترى الى ما ذكر الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ وعمل به اهل العلم ولا يلزم ان تكون كل اهل العلم عاملين بكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر وخوف في المدينة وحديث معاوية في قتل شارب الخمر في الرابعة واذا كان كتاب الترمذي مع كثرة ما فيه من الحديث معمولا فكيف يظن انه لا يصح صحيح الا ما في الكتابين فعلم ان كل حديث صح سنده وعلم عدالة الراوي يقبل وما ذكرنا من الاحاديث كذلك فيقبل ولا يقدح عدم تخريج البخاري ومسلم في الصحيح فان قلت الحديث منقطع لان انسا لم يسمع من النبي عليه السلام قلت لا يصح عند جماعة المحدثين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزءا ونحن بحمد الله تعالى ندرس المراسيل على العماس فنكون بحمد الله تعالى اصحاب الراي والحديث فالحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاث اوصاف بسراج الامة ومحيي الشرع والسابق وكل واحد صالح كاف في ترجيحه على غيره من الائمة فان قلت الوصف الاول مطعون من ثلاثة اوجه اما اولا فان الله تعالى سمى سيد الرسل بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ولو سمي به امامكم يلزم التشبيه وانه باطل قلت سمى الله تعالى آدم وداود عليهما السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة وقال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وسمي الامام الاكبر الذي قامت به الرياسة دينا ودنيا ايضا خليفة فهل يلزم المساواة على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع لاحد من المسلمين ان المومن افضل من الشمس والنجوم وقد سمى الله تعالى في محكم كتابه الشمس سراجا والنجوم ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا اي في البروج نجوما ولم يلزم منه المساواة على ان مشاركة العالم بالنبي في خصلة او صفة لا يوجب المساواة على ان التساوي بين السراجين منتف فانه عليه الصلوة والسلام سراج الملك والملكوت والامام والذا لم يذكر المتعلق والامام سراج الامة كما قال سراج امتي فان قلت شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجم نوره مستفاد ولا يبقى فيه النور بعدا قوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام والتابعي بعد قول الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعدما افل المستفاد منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا شبه التابعي به يلزم فساد ان المفاضلة على الصحابي وعدم كون نوره مستفادا وكلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث هو الاعتراض الثاني والثالث وقد عول عليه الرازي قلت تشبيه الصحابي بالنجم بجامع انه هادي الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض ومنارها لا يمنع عن تشبيه الصحابي بالسراج فانه صحيح وصف النجوم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان فدل على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون النور باقيا بعدا قوله لا يقدح في جواز التشبيه لانه لو كان قادحا لما صح وصف

النجوم بالسراج وصحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لا تقدح في عدم امكان
تمام وصف في المشبه ثابت في المشبه به لان التشبيه ما قام باعتبار ذلك الوصف فان و
الرجل الشجاع بالاسد به لا يمنعه عدم قيام البخر والحمى به كذلك عدم استقلاله بانارة لا يمنع و
بالسراج وكون النور القايم بالسراج افضل من النور القايم بالنجم ممنوع ولو سلم فلا اخفا ان الصحا
آمنوا بمشاهدة المعجزات ومن هولاء بالغيب ولا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم
اصحابي والذين يأتون بعدكم اخواني ومع ذلك ليس لاحد ان يقول المتاخرون مطلقا افضل منهم لكون
كونه سراجا لا ينفي ان لا يكونوا سراجا ولا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا ومصداق هذا ما ذكره المحدثون
في الجمع بين قوليه عليه الصلوة والسلام مثل امتي كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره وقوله خير القرون
قرني الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم وفي الرابع اشتباه من قبيل الراوي ان التشنج في الاوسط لا في الاول
والاخر فطوبى لامة سيدنا عليه السلام قايدها وعيسى عليه السلام سايقها وانما العوج في الوسيط
كما يرى وهذه الامة باينة سائر الامم فانهم بعدما فسدوا لم يعودوا الى الصلاح وانقرضوا على
تبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون كيف اقتضى مساواة الاول للاخر مع
انه لا نزاع في فضيلة المفاضلين الرابعين عنده عليه السلام والله لن يبلغ كلنا عشر احدهم ومع ذلك
الحكم بالمساواة بين الاول والاخر في امر خاص ولما انجر الكلام الى ذكر هذين الحديثين لا علينا
ان نوثر بما قيل في ايضاح الجمع بينهما ان الحكم بعدم العلم بالمفاضلة لتقارب احوالهم وتشابه اوصافهم
فان الاوايل نصروا سيدنا عليه السلام وقاتلوا معه والاخرون نصروه ايضا وقاتلوا الدجال وفايدهم
عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم فلم يقدر العقل لتصحيح الحكم والجزم بالافضلية للجد الفوقي
بحكم الشارع بافضلية السابقين زمانا على المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا
فيه يحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب والاوايل بالعيان والشهود يدل على ما ذكرنا من ترجيح المتاخر
على المتقدم احاديث صحاح منها ما رواه ابو جمعة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل احد
خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدك يجدون كتابا بين لوحين يؤمنون به ويصدقونه خير منكم
ومنها ما رواه ابو امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول ان لكل شيء
اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وساق الحديث الى ان قال ذاكرا في وصف آخر الزمان
من تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآني وسمع موعظتي وآمن بي وصدقني ومنها
ما روى ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله
خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم ومنها ما رواه عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال عليه
السلام ليتنا لو قد لقينا اخواني قلنا يا رسول الله اولسنا باخوانك آمنا بك وهاجرنا
معك واتبعناك ونصرناك وصدقناك قال بلى وعاد فقعدنا ثم عاد فقعدنا قال بلى ولكن اخواني
الذين يأتون من بعدي يؤمنون كايمانكم ويحبوني كحبكم وينصروني كنصرتكم ويصدقوني
كتصديقكم فيا ليتني لقيت اخواني وفي حديث آخر قلنا اولسنا اخوانك قال عليه الصلوة والسلام
لا انتم اصحابي واخواني قوم يأتون من بعدي ومنها ما روى ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه

عليه الصلوة والسلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملايكة قال وكيف لا يؤمن الملايكة وهم
وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم
بالامر من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون
ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني
فاولئك اخواني فكل ما ذكرنا على فضيلة المتاخرين والوارد في فضايل الصحابة والتابعين
لا يكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر وقد تقرر ان الافضلية لا تنال
الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر والى الثاني بقوله خير القرون الحديث
ويجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة رضي الله عنه حين سألوا عليه السلام من
خير الناس قال انا ومن معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة او الخلفاء الاربعة
كما قال ابن عمر رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه حين سأل ابنه ابن الحنفية من خير الناس
الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون ومن الذين
شهد لهم رسول الله عليه السلام بفضيلتهم نصا والباقي يتساوى فيها الاوايل والاواخر
وللاخر او يتفاضل بالاعمال ويجوز ان يقال لا معارضة فان الاوايل مع الاواخر يتساويان
او يتفاضلان والخيرية للاوايل بحسب الوسط وكذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط
لا بحسب الاوايل كما روى ابو الدرداء رضي الله عنه قال قال عليه الصلوة والسلام خير امتي
اولها وآخرها وفي وسطها الكدر ويجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية بحسب الاكتساب
والاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة ولا شركة للمتاخرين فيه
قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا الآية كما قال الله تعالى في صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل
من الآخرين وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين مثل منه عليه الصلوة
والسلام مثل الصيب النافع المنبت للمزروع والمفتح للاكمام بالازهار والثمار لا ينحصر الاصلاح
في اوله وآخره فالاول منبت والثاني مقوم على ساقه ملقح مكثر للثمار كذلك الاوايل ان كان لهم
حق التاصيل فللاواخر حق التفاضل التذنيب والتنقيح والتفريع اما الخيرية باعتبار
شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة له ولمن
لقيه فالاوايل لا يشاركون فيه قال عليه الصلوة والسلام طوبى لمن رآني ولمن راى من راى
ولمن راى من راى من راى ويحتمل وجوها اخر والله ورسوله اعلم وكل هذا الذي
ذكرنا بمضى رجحان الامام على غيره من الايمة فان وضع المسايل والبرهان عليها
بالدلايل وتفريع الاحكام وتفهيم الالزام بالعلل للحكم على الخصوم لم ينقل الا عن امام
الايمة كما ستقف عليه في اثنا الكلام ولو كان ثابتا عن غيره من الايمة الاعلام لابدع في
العادة عند سكوت كل الانام فان قلت وصفه بانه محيي الشرع يعارض الحديث الذي شهد
فيه الرسول عليه الصلوة والسلام بخيرية تلك القرون لان الاحيا يستلزم ازالة الموت او
ايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا مميتين للشرع وذلك ينافي الخيرية فيسقط احد الخبرين وخبركم
اولى لانه لا يوازي اياه في الصحة والقبول قلت لا نسلم ان الاحيا يستلزم سبق الموت

قال عباده رضي الله عنه في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اي جمادا فاطلاق الميت على
الجماد حقيقة وكذلك قوله تعالى احياكم اطلق الاحيا بلا سبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت
على الجماد يجوز والحياة واطلاق الاحيا عليه كاطلاقه في قوله تعالى فاحسنا به بلدة وقوله من يحيي
العظام بجامع اثبات النضارة والغضاضة والطراوة فعلى طريق التسليم نقول لا ينافي
وصفه بالاحيا خيرية تلك القرون لانه لا مجيئ لا باعتبار تلك الزمان بل باعتبار الزمان المتاخر
او بالنظر الى اكثر اشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب
الاجتهاد متوافرون فيجتهدون بكفاية الحوادث ويجيبون عن النوازل وفي الزمان المتاخر
اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل ولا يوجد الا في قطر يضرب اليه اكباد المطي فيكون بالنسبة
الى تلك القطر والاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو
رحمه الله فرع ودون بحيث لا يشذ شي من النوازل المهمة عن مدوناته فمتى وقع نازلة
فالجواب محفوظ عنه مدون في كتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه واليه اشار ابن
شريح الشافعي حين سمع رجلا يقع في الامام فقال يا هذا اتقع في رجل يسلم له الامة ثلاثة
ارباع العلم وهو لا تسلم لهم الربع فقيل كيف قال الفقه سؤال وجواب وسؤال وجواب
والسؤال كله له والسؤال نصف العلم واجاب عن كلها يسال فالخصوم يقولون
اصاب في البعض فسلم له ذلك واخطا في البعض وهو ينازعهم في هذا الربع الاخير فصح
وصفه بالاحيا والذي يقضي منه العجب جواز اطلاق محيي السنة على جامع المصابيح مع انه
الف وما صنف وجواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالي هو هو ولا يجوز على من سهله
في حقه سيد الرسل عليه الصلوة والسلام فان قلت اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث
منظور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان ثلة من الاولين وقليلا من الاخرين لان
السابق الى الايمان من الامم المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبيا والرسل عليهم السلام
قلت السابق على نوعين النوع الاول ما ذكرت وهم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون
الاولون من المهاجرين الآية والثاني ما قال الله تعالى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
وسابقوا الى مغفرة فاستبقوا الخيرات والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من
لفظ الحديث صريحا حيث قال في كل قرن من امتي سابق ولو كان اريد به الاول لم يصح
وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اراد به السابق الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد
التابعين والتابع حكم بانه سابق زمانه واهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون
سيدهم والى هذا اشار الامام بقوله ما جانا عن الصحابة فعلى الراس والعين وما جانا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وقيل لرسول الله قال سراج امتي الهداة ابو
حنيفة
عدا بعد الصحابة في الفتاوى لاجماعهم في شريعتهم خليفة ومنها ما رواه البصري المذكور
باسناده عن عبد الله بن مغفل عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان
بلدكم هذا يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علما وحكمة وسيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة
بابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي اثنان الحديث فانه
قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الدبا لانه عليه السلام كان يحبه كفر لانه جعل

[margin, right:] ميتا *(؟)* — لانا برهنا على انه من التابعين صح

[margin, bottom:] والمعنى واحد فان المحبة المفروضة ... عمر ... والصديق والفاروق ... الخلفاء ... او بغضهما ... اما المخلوق ... النبي عليه الصلوة والسلام ... صح

علية صح

جعل عدم محبة محبة النبي عليه الصلوة والسلام صح اياه اوا الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم يكن خلا فيهما
ولم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اما اذا اعترف بالخلافة والفضيلة وقال احب
عليا اكثر واوفر لا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك
فلا تواخذني فيما لا املك ومنها ما رواه ابي البصري هذا باسناده الى جبير بن سعيد بن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعدي عليه الصلوة والسلام على جميع خراسان
رجل يكنى بابي حنيفة قوله يكون على خراسان يراد به اما ما ياخذ اهل الفقه اعني اهل
خراسان وهذا لا ينافي ان يكون اماما غيرهم ايضا وانما خصه بالذكر لانه يظهر علمه
اولا كما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ما صار قاضي القضاة قد ظهر علمنا
بالعراق فلا عليك ان تتقلد قضاء مصر حتى يظهر علمنا بالشام ومصر فابى محمد ذلك
قال شمس الائمة في شرح السير قال محمد انه يريد ان يحيل عن باب الخليفة والصو
ان يحمل اباه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب الامام الاكبر في كراهة الدخول
في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضا سنة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد
او للتعيين بعد وفات ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت وذكر الامام
ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن
باسناده عن ابن عباس انه قال ان الراي احسن ما اتفق به صاحبه وانه سيكون من
بعدنا ابو حنيفة يحيي الاحكام ما بقي الاسلام واحكامنا تقوم به رجل يقال له
له النعمان يقال له بن ثابت يكنى بابي حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل
الكوفة يصرف الاحكام على وجهها حنيفا في الدين والراي الحسن والاثر كما ترى
دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه امامنا لانه قال لو كان حجة مطلقا
لما خصه به لانا نقول عمر رضي الله عنه نصاب السنة سنية التراويح وجمع القران مضاف
الى عثمان رضي الله عنه وتسمى مصحفه بالامام ولا دلالة على ان التراويح والقران مخصوصان
وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به ورووا الى البختري قال دخل الامام
على الامام جعفر الصادق رضي الله عنهم فلما نظر اليه قال كاني بك وانت تحيي
سنة جدي عليه السلام وقد اندرست ويكون مفزعا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم
يسالك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فلك من الله العون
والتوفيق حتى تشارك الربانيون في الطريق يجوز ان يكون علمهم رضي الله عنه بالفراسة
كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة وكان قد كرر النظر الى
امراة فقال ايدخل على احدكم بعين زانية فقال اوحيا بعد رسول الله عليه السلام قال
لا ولكن فراسة صادقة قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله عز وجل وعلم الفراسة وعلم الذكا علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى ويجوز
ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع وتعيينه لذلك ببعض العلامات وروى الامام تاج
الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا
الامام وسأله عن مسائل ثم خرج فقال لنا ما احسن سمته واكثر فقهه فهذا المدح

[margin, left:] جويبر — الى صح

علينا صح

من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه وزهده وغزارة علمه وصيانته وعجبا
من الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق ومن المحال ان يكون الباقر محالفا للصادق
وهذا الباقر مع تبقره في العلم معترف بوفور فضله وكمال زهده وكل الروافض قوم بهت
لا يحترزون عن البهتان بل يأخذهم عليه وذكر الامام الزاهد التراجمي باسناده الى
البصري المذكور باسناده الى ابي الجهاد قال شهدت حمادا ادخل ابو حنيفة رضي الله عنه فقال
انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة
يحيي احكام الله تعالى واحكام رسول الله عليه الصلوة والسلام ويجري بعلمه احكاما ما بقي الاسلام
وهذا من الكرامات ومثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحي عنه وهذا بناء على ما تقرر في
كتب المشائخ كل ما يكون من الاخبارات الآتية لا يمكن لاحد علمه اما بالمشاهدة او السماع والسماع
اما بطريق الوحي وذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله وذلك حاصل لكل احد والمشاهدة على قسمين
عادي وهو ما يكون لكل احد وخارق للعادة وذلك بجعل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان
وذلك كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق
ولا يحتج به للشافعي في جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة لقاضي
الامام في اسراره ولا تلتفت الى ما قال محمد بن يوسف المعروف بابي حنيفة البخاري من تكفير من قال روي
ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة هذا اليوم فان طي المسافة من قبيل الكرامات لا من قبيل
المعجزات الخاصة وعلى تقدير ذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فانه ذكر في كتب الكلام ان ما هو من المعجزات
الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام مختص بصاحب المعجزة اختلف
اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجا كاحياء الخضر عليه السلام بعد ما قتله على ما
ذكره في ~~مسئلة الدجال عليه اللعنة~~ في مسلم فلما كان مختلفا فيه لا وجه لتكفير المجوز اما الخبر المتعلق بالزمان الآتي فلا
يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الا من النبي عليه السلام كالالهام وبه الى البصري قال
اخبرنا المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن ابي نعيم ان الامام ابا حنيفة رأى في المنام كانه ينبش قبره عليه الصلوة والسلام
ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فسأله عنه فقال لست صاحب هذا الرؤيا انما
ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا بين كتفيه ~~خاليمي~~ فقال انت
الذي قال عليه الصلوة والسلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى على يديه
فان قلت حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرؤيا وانه اضغاث احلام وتخيلات واثباته
بالحديث المنقطع وغاية الرؤيا انه يكون ~~الرؤيا ان يكون~~ كرامة ولا يجوز اظهارها قلت ورد عليه الصلوة
والسلام الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من خمسة
واربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة هذه روايات مسلم
وفي غيرها من رواية ابن عباس جزء من اربعين جزءا وفي رواية من تسعة واربعين وفي رواية عباس من
خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين وفي الجمع عن ابن عباس من اربعة واربعين تؤكد لامر الرؤيا
وتحقيق لمنزلتها وانما يكون جزءا من النبوة في حق الانبياء لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز لاحد
ايقاظ الانبياء من نومهم وهي حق عندهم الرؤيا باتي على موافقة النبوة واي تشريف يكون للرؤيا
اعلى منها وقد صح في مسلم انه عليه الصلوة والسلام قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وجاء عن النبي عليه

الصلوة

الصلوة والسلام في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله تعالى لهم البشرى
في الحيوة الدنيا ان البشرى هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له واذا كانت بشرى تكون نعمة
من الله تعالى له وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث على ان قص الامام للمعبر رؤياه كان للاستعبار
لا للافتخار فلا يكون منهيا وقد صح انه عليه السلام كان يجلس بعد صلوة الفجر في المسجد ويقص له الناس
رؤياهم وكان النبي عليه السلام يقص رؤياه على اصحابه كما ثبت في الصحيح واما قوله الرؤيا اضغاث
احلام قلنا هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرؤيا والذي عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب
النائم اعتقادات كما يخلق في قلب اليقظان فالله سبحانه يخلقها كما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا
خلق هذه الاعتقادات وكانه جعلها علما على امر يقع في الخارج او واقع كما جعل الغيم علما على المطر
والرؤيا الخير والحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير واضيف الحلم الى الشيطان
في الحديث ويجوز ان يكون اضافة الرؤيا الخير الى الله تعالى للتشريف وان كان الكل بخلق الله تعالى وتقديره
فان قلت كل ما ذكرت لا يدل على كون الرؤيا حجة وما وجه اختلافات الروايات في انه جزء من سبعين
او اربعين جزءا من النبوة قلت احد لا يدعي ان الرؤيا حجة انما ندعي ان الرؤيا الصالحة فضيلة اتاها
الله تعالى لصالحي الامة كالكرامة والمعونة واسند الينا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكر
في اخره وغايته انه مرسل لكن ابن سيرين تابعي روى الحديث بلا ذكر الصحابي في الوسط والمراسيل
حجة عندنا وعند جماعة واما وجه الاختلاف في الاجزاء فقيل انه اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمؤمن
الصالح رؤياه جزء من ستة واربعين جزءا والفاسق رؤياه جزء من سبعين جزءا قاله الامام الطبري
وقال غيره الجلي جزء من ستة واربعين والخفي من سبعين وقال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة
وكان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزءا من ستة واربعين اعترض عليه بوجهين الاول انه
لم يثبت انه عليه الصلوة والسلام ~~كان واربعين اعترض عليه بوجهين الاول انه لم يثبت انه عليه~~
~~الصلوة والسلام~~ كان يرى قبل النبوة ستة اشهر الثاني ان الرؤيا لم ينقطع بالنزول كان يرى بعده ايضا
فلا يستقيم كون الرؤيا جزءا من ستة واربعين جزءا بهذا المعنى والله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب
وهو احدى ثمرات النبوة وهو شيء يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع
ولا يخبر بغيب ابدا ولا يقدح ذلك في نبوته وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا
يكون الا صدقا وانت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لهذه المنامات الموجودة بعد النبوة
بارسال الملك داخل تحت الوحي فلم يحسب من الرؤيا وبه الى البصري الى عبد الكريم بن مسعود قال
سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التورية صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت ومقاتل
بن سليمان وكذا اورده الامام السيد موفق في الكشف الكبير باسناده الى سهل بن حنيف وذكر الحارثي
في الكشف وصدر الائمة المكي باسناده كان محمد بن ثابت الكلبي يذهب وذكر انه وجد صفته في
بعض الكتب وانه يحيى الحكمة كما يحيي الزمان من الجنة وبه الى البصري المذكور باسناده الى عبد الرحمن
المقرئ عن المسعودي عن محمود بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا في التورية
بصفاتهم واسمائهم واني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة له شأن عظيم في
الفقه والحكم والعبادة والزهادة يموت مغبوطا ويعيش مغبوطا قد ساد اهل زمانه من العلم فان
قلت الاستدلال بالمذكور في كتب ينقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا

لم يصح التعلق باحكام ذكرت في التورية لانه لا يؤمن ان يكون من الكلام المحرفة وقال عليه الصلوة والسلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم الحديث قلت انما لا يصح التمسك باقوالهم وبالمذكور في تلك الكتب اذا لم توافق ما في كتبنا وتنقل عن ائمتنا اما الذي وافق فمقبول لا محالة وكذلك المخالف ساقط لا محالة اما المسكوت ففيه التوقف وهذا الحديث مستوفى في كتاب الجعد في بحث الحديث الذي رجم رسول الله عليه السلام يهوديين زنيا وذكر الامام الغزنوي باسناده الى محمد بن سلمة قال قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه الصلوة والسلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط والمراد من العلم علم الشرايع وهو علم الاصول والفروع ودخل فيه علم التفسير والحديث واما غير علم الشرايع فلا عبرة به اصلا لما يحكى ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بغرماطيقوس اي النحوي وكان عليه اللعنة اسكندريا يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بحجر واسقطوا حرمته وكان مقيما بالاسكندرية فلما فتحها عمرو لازم عمروا فقال له يوما انك قد احطت بحواصل البلاد وختمت على كل الاصناف الموجودة فما لك به انتفاع فلا نعارضك فيه احد واما ما لا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو وما الذي تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التي في الخزائن فقال عمرو لا اتمكن منها الا باذن امير المؤمنين فكتب الى عمر رضي الله عنه اما الكتب التي ذكرتها ان كان يوافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة فيها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فنفدت في مدة ستة اشهر ورايته في فتوحات الشام ان الاسكندرية حين فتحت كان فيها الف حمام واثنا عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا لو ان رجلا لا يميز قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت النجاة له وذكر الغزنوي باسناده ان اسرائيل كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الضميري عنه واعلمه بما فيه من الفقه وقد كان ضبطه من حماد فاحسن الضبط عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر رجلا اهتم نفسه وكان مسعر يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاف فان قلت هذا الحكم لا يختص به فان كل مجتهد حكمه كذلك قلت هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه اعتراف منهم بتقدمه في الاجتهاد وانه لا يسوغ لغيره من المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله وذكر جمال الدين ابو يعلى احمد بن مسعود الاصفهاني باسناده عن خالد بن زيد العمري قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد بن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم فان قلت هذا ذم لا مدح لان الله تعالى ذمهم بقوله تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون قلت الخصومة لاظهار الحق ممدوح قال الله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت الاية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث والخصومة لاثبات الباطل هي المذمومة والكلام لما احتمل وجهين كان الحمل قطع احتمال الذم لعدم كونه صفة ائمة العلم وذكر الامام الاجل ابو المعالي الاسفرايني باسناده ان عبد الله بن المبارك قال كان الامام اية فقال قائل في الخير او الشر فقال اسكت انما يقال في الخير اية واما في الشر يقال غاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية وبه الى اسحق بن بهلول قال ابن عيينة ما مقلت عيناي مثله وبه الى علي بن مسلم العامري عن ابي يحيى الحماني قال ما رايت رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين

وبه

وبه الى منجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل اهل زمانه وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي قيل للامام مالك هل رايته قال نعم لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته فان قلت هذا جزاف من الكلام فكيف صح التكلم به من امام دار الهجرة قلت جهلة المحدثين زعموا ان عدالة مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الا ترى ان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة مبالغة في التحريم وكان مالك اماما منصفا متصفا بالانصاف حتى قيل في حقه انه لا اهل الفقه خير منه وذكر الضميري باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا هذا ابو حنيفة العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام به لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مؤنة ثم قدم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فرايته ببلدة بيروت فقال يا خراساني من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة فرجعت الى بيتي واخرجت من مسائله شيئا في ثلاثة ايام ثم اليوم الثالث وكان امام مسجدهم ومؤذنهم فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرا صدرا منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كلها وقال من النعمان قلت ابو حنيفة الذي ذكرته وزاد في روايته ثم التقيا بمكة فرايت الاوزاعي يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر مما كتبت له فلما افترقا قلت للاوزاعي كيف رايته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم فانه بخلاف ما بلغني عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد على استاذه وهذا نظير ما يحكى ان سبطي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا لو قلنا له غلطت ربما يكون اعلم بامر الوضوء والصلاة منا فنتوضأ ونصلي عندك فان كان فينا ما يكون قصور علمتنا فتوضآ وصليا كما رايا من جدهما عليه الصلوة والسلام فتاب الشيخ ورجع عن صنيعه فهذا طريقة المشايخ في مناظرة المخالف فعليك به وقال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني نعمان بن ثابت فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم ابا حنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ما اسوأ ادبكم واجهلكم بالمشايخ واقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى ثم من ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ سندا للامام املى فامتنع بعضهم عن الكتابة فسال الشيخ ابا ما عن الحديث ثم قال اني ادركت مجلسه وكان يحضره فلان بن فلان وهؤلاء لا يكتبون حديثه فتشفعنا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه فان قلت دل ما ذكرت ان من الجماعة معاصرين له ممن لا يقبله والامتناع عن التحديث عند سماع ما لا يلائم مزاجه يخل بالعلم قلت لم قلت منع خلاذ ونعمه وفضله حاسدا وليس في ذكره ما جرى على سيد البشر عليه السلام من الحاسدين وليس هذا من قبيل كتم العلم بل هو من قبيل منع الحكمة من غير اهله وبسط اللسان الى سفيه وخاصة تعليم العلم له اقبح من دفع السلاح الى عدو وقد ورد في الباب احاديث بكفيل زاجرا عن بث العلم الى امثاله وذكر السمعاني عن

قال السامعي من بسط اللسان على سفيه كمن دفع السلاح الى عدو

على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناء على ظنه ان الاكثار من الفقه يخل بحفظ
الحديث وهذا كلام رذل ساقط وقد جعل المتفقه متشبه ولا يعبأ به باسناده عن ابى
يوسف ما خالفته في شيء قط الا رايت مذهبه انجى في الآخرة وربما ملت الى الحديث فاذا
هو ابصر مني بصحيحه فان قلت اذن لا يصح خلافه في شيء من المسائل ولا يصح الاخذ بقوله
وقد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله انجى في الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط
بل معناه انه اخذ بالاحوط والانجى يقتضي ان يكون النجاة بغيره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون تركه
الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكره بربما وهو يفيد التقليل وذكر الغزنوي فوقف
الامام الثاني بعد التامل والمراجعات ان ما تمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثيرا
لم يبلغ الناس الى ما بلغ اليه الامام فلم يرجح فيه وذكر الغزنوي باسناده عن ابي العاشم بن برهان النحوي من
رزقه الله علم الامام وبحر الخليل راى الناس منه الاية الباهرة واستبان في قلبه ان الله تعالى لم يخصه الا
بمنهاج الحق وشرعة الصدق فان قلت قد نجد كثيرا جمعوا بينهما ولم يحصل له الاستبانة بما ذكرت قلت
دعواه الوجدان تذكر بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه ولم
يحصل له التبحر وذكر الامام النسفي عن عبد العزيز بن رزمة ان توبة بن سعد كان جالسه واخذ
صفو علمه وكان لا يجاوز في القضايا اقاويل الامام ويقول حسبي هو بيني وبين ربي لجمعه الخصال التي
بها تلزم الاقتداء له فقاهته وورعه وتقواه وعرفانه بالاصول لكل صفة من صفاته يضرب المثل
وتوبة هذا كان امام اهل امرو وكان صلبا في دين الله تعالى ورعا قال نصر بن زياد كنت عند مالك بن زكريا
توبة بن سعد وقال وددت لو ان عندنا واحدا مثله وقال ابن المبارك كان مؤمنا قوي القلب وبه قال نصير
دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربعة وعشرين يوما وقلت له ان حدث بك حدث الموت وقد عرفت قوله
وقد عرفت وقول اصحابه هل نفتي به قال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيرهم خلافه
قال نعمل به قلت وان كان يخالفني اهل زماني قال لا تفت الا بقوله وان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه
قال ان انت من اهل الاجتهاد فاختر والا فقوله انجى لك والمذكور في الفتاوى انه اذا كان معه احد صاحبيه
في طرف ياخذ بقوله وان كان وحده في طرف تخير وقال ابن المبارك ياخذ بقوله لا غير وشداد هذا كان امام
ائمة بلخ وعابد زمانه وكان يتوضا من الظهر الى الظهر لم ينم الليل ستين سنة وبه عن عثمان بن عفان السجزي
كان علماء العراق يختلفون في المسائل فاذا صاروا الى قطع الحكم لم ياخذوا الا بقوله وكانوا يهابون ولا يستقر
رايهم الا على قوله لما علموا انه استخرج قوله من الاصول المحكمة فان العلماء الى يومنا هذا ارادوا ابطال قول
من اقاويله فلم يقدروا عليه وليس لاحد ان يحيد عن قوله في الفروع فاما في الاصول ان وجد سنة محكمة
او خبرا مجمعا عليه فذاك والا فالنجاة في قوله وذكر الامام ابو النجيب المروزي باسناده عن يحيى بن اكثم
عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسئلة اجاب وقال هذا قول من جعله بيننا وبين ربنا بعد اسير الدنيا
وذكر الامام الاسفرائني باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخاري وهو الذي طعن في
حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما اعرف بعد الحسن احدا يتكلم في الفقه او يقيم
ان يقيس او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه وبه الى ابي يوسف ما رايت احدا اعلم بتفسير الحديث
والنكت التي فيه الفقه منه وبه الى محمد بن الفضل الزاهد عن مطيع الحكم بن عبد الله قال ما رايت
صاحب حديث افقه من سفيان وان الامام افقه منه وبه عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن

هارون

هارون وساله انسان عن افقه من راى فقال ابو حنيفة وسال الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل
انه افقه ام سفيان قال عبدي افقه من سفيان وذكر الحارثي عن ابا عاصم قال للسائل يا جاهل
اصغر غلمانه افقه من سفيان وبه الى سجادة قال دخلنا الى مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد
وهو في غرفة فقال له المستملي ما تقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني
ما رايت احدا من المشايخ بكوفة ذكره لقد احتال سفيان على ظفر بكتاب الرهن فنسخه وبه الى محمد بن مزاحم
قال ابن المبارك رايت اعبد الناس عبد الله بن ابي رواد واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس
الناس الثوري وافقه الناس ابا حنيفة ما رايت افقه منه وقوله اعلم الناس اي بالآثار والاحاديث
وافقه الناس اي اعلم الناس بمعاني الاحاديث والآثار والعلم بمعاني الاحاديث والآثار يستلزم
العلم بالاحاديث والآثار يدل عليه ما ذكر بهذا الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار
والورع فعليك بابي سفيان وان اردت الدقائق فبابي حنيفة قال ابن المبارك رايت مسعرا في حلقته
جالسا بين يديه يستفيد منه وما رايت احدا تكلم في الفقه احسن منه وقال عبد الله بن داود يجب على المسلمين
ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة في صلاتهم اي في خرجة صلاتهم لحفظه عليهم السنن والفقه قال فضل بن دكين
كان الامام صاحب غوص في المسائل وبه عن وكيع بن وكيع عن ابيه ما لقيت احدا افقه ولا احسن صلاة
منه وبه الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد لم نر شيئا احسن قال الامام به وذكر الامام الغزنوي ان
الامام الاديب ابو يوسف يعقوب بن يعقوب بن محمد انشد لنفسه »حسبي من الخيرات ما اعددته«
»يوم القيامة في رضا الرحمن« »دين النبي محمد خير الورى« »ثم اعتقادي مذهب النعمان«
وللامام ابي سعيد مسعود بن الحسن الكشاني لنفسه في قصيدة »فقلت لنفسي اذا تعلت وآثرت«
»حظوظ هواها انت صانع« »لهاك ادنى بيا بك غفلة« »وقد فني اللذات والعمر ضائع«
»فقالت نعم ضيعت عمري وعدتي« »باني للنعمان في الدين تابع« وذكر الامام السمعاني باسناده عن
الامام ابي بكر بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس المدرسة النظامية باصبهان عن والده تصل فضل
للامام وعي طويله »وان اردت سبيل الحق متضحا« »فاحفظ معاني متلوات قرآن« »واعمد الى السنن
الغر التي ثبتت« »عند الائمة في اقطار بلدان« »صحح اسانيدها واسمع روايتها« »لا ترض
تصحيف عجمي وكسلان« »ارض الصحابة فيها قدوة سلفا« »والتابعين لهم فيها باحسان«

اما الحديث فزهري ومالكه	وشعبة بعد حماد وسفيان
والفقه كان كطود عز راكبه	حتى تزين من تهذيب نعمان
ابو حنيفة لولا ما يجشمه	من جامعيه ما زين فوق اقران
ما كان ينهض للفتوى اكابرهم	وكان افرسهم كالحائر العاني
انظر الى صاحبيه الحبرين هما	يعقوب ثم فتاه حبر شيبان
والله يجمعهم طرا ويجمعنا	غدا واياهم في دار رضوان

ومن انشاء شيخ الاسلام بخراسان ابي المفاخر منصور بن السرخسي في كتاب سماه
النبيه في التنبيه على بطلان التشبيه وهي ثلثمائة وثلاثون بيتا منها قوله في حق الامام رضي الله عنه

درسوا علوم صحائف مدروسة	فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة	متفكرين مناهج الاذهان

وشابهم النعمان ظاهرا … سبق الجواد البحر يوم رهان
بالروض فاح غداة غب سمائه … بالاقحوان الغض والحوذان
ترعت بلا بله منابر زبرجد … تنصح من طرب صياح اذان
يا غض من كنت شقاها ناظرا … من خاطر جبرا الرضا نعمان
قد زانها بحقائق ودقائق … يبسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع … وصنائع تزري بوشي عمان
وله اذا حب العويصة حجة … يفري فرى العضب وهو يمان
ومسائل قد صاغها بدلائل … يلهيك عن درر وسلك جمان
لله در عصابة نشأوا به … في العلم واقتبسوا على الاذهان
وشابهم يعقوب ثم بعده … ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها … حبر الشريعة ذا الفخر الشيباني
فبنى سما للعلوم رفيعة … نالت مناط الوهم والحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط … تعدى الى حج بتر متان
من آية متلوة او سنة … مروية صينت عن البهتان

وشهادات الائمة الاعلام بانه اجل الانام سيأتي ان شاء الله الملك العلام في اثنا الكلام ومنها ما ذكره الامام ابو الفضل الكرماني صاحب الايضاح عن والده عن الامام القاضي ابي بكر بن عتيق بن داود اليماني وبدر ادا الداعي الكاشف فيها اشياء كانت بالزيادة حريا ولم يكن اجتمعا قال وانما قدمنا مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم رتبته على سائر المراتب ولانه اقدم واقوم واحكم واسبق وادق واحق واقصر واخصر وايسر واجمع وامنع واسهل وافضل وافرض واحض واحسب واقرب واعرف واوضح واصح وللقرآن اكثر موافقة وللسنة اشد مساوقة وللصحابة اكثر اتباعا ومع السلف اوفر اجماعا واصلح سلفا وارجح خلفا واعلم واعظم اصحابا واقطع جوابا صوابا واحق مباني وادق معاني واثبت اساسا واقوى قياسا والعامل به اتم مناكح واحل ذبائح وافصح مرابح وادعى نجاح واطيب مطاعم ومأكل واعدل بين الحلال وانفق على الاراحل واترك لاكل اموال الناس بالباطل واكثر تخفيفا عن العواقل واصح مزارع ومعامل واوصل ارحاما وانفذ احكاما واقلهم في الصلوة عبثا وكلاما واعجمهم ابتدا وعا واماما واكرمهم للمساكين اطعاما واقلهم للحيوان ايلاما واكثرهم انكاحا للايامى واعفهم عن اكل اموال اليتامى واحسنهم عند قراءة القرآن والخطب انصاتا واقلهم على الامام نزاعا وانتصابا وافضلهم نصحا واجلهم تاذينا وافضلهم في الصلاة دعاء وتامينا وافهمهم يمينا واشدهم عموما لايمانه نقضا واحسنهم طلاقا وانفذهم عتاقا واقلهم للعسر ازهاقا واشدهم لاسير العدو وثاقا واعفهم عن تملك على اللقط واحسنهم نظرا للصبي الملتقط وانهض في الاعراس والولائم وابسط واجودهم نفوسا لما هو انفع واقسط واحوط واسرع الى اداء الحج وانشط واحفظ لاوقات العبادات واضبط واقرب الناس في الركوع الى تعويض الدم وارعى لمقام العهد والذمة واقلهم تكليفا للاطفال واكثر توسعة على العيال واجلهم

قوله مؤتما واماما لانه لا يجوز اقتدا من يصلي الظهر بمن يصلي العصر ولا اقتدا من يصلي الصلوة الكاملة بمن يصلي الجنازة عندنا خلافا للشافعي

عند جرح الشاهد في المقال واحسنهم تحكما للحال واوفاهم نذرا واقلهم على الفقراء حجرا واكثرهم للنساء مهرا واحبهم عبدا وفطرا وابينهم عقودا واوفاهم عهودا واحفظهم حدودا والصقهم جدودا واكثرهم عند التلاوة سجودا اذ الوجوب عن السنة افضى وجودا واوثقهم رهنا واجملهم بالمسلمين ظنا واقبلهم لايمان مومن وعقل واكرههم للماء الذي قد استعمل واكثرهم زكوة وانماهم زكوة واخلصهم لله صلاة وامنعهم للنساء عن النكاح عند غيبة الازواج وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج واكثرهم سترا عن العيوب واشدهم تنفيسا عن المكروب واعذرهم للمعسر المغصوب واحسنهم قتله واقومهم قبله واقلهم مثله واعدلهم بين الاولاد نحلة وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدي محله واقلهم للصلوة تفويتا واحسنهم لها توقيتا واكثرهم اسمحا بالتثويب واشدهم ايجابا بين الفوائت للترتيب واتمهم حجا واكثرهم للدماء ثجا وارفعهم للصوت عند عجا واوفرهم دما وهديا وفي الحج طوافا وسعيا وانفاهم لتحكم القرع المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام وابعدهم لمن ادعى مع الله تعالى الشركة بعلم ما في الارحام رجما بالظنون الباطلة والاوهام واكثرهم توقيرا وتعظيما للامام وافرقهم ما بين دار الحرب ودار الاسلام واكثرهم امساكا عند زوال العذر في الصيام وامنعهم من قتل الرسول والاقتداء في الصلوة بالصبيان واهجرهم لمن غنى ورقص واشغلهم بمن عبد الله واخلص واحسنهم اعراضا عن اللهو وافضلهم قولا في سجود السهو واتركهم لشهادة من بالشطرنج لعب واكثرهم عقوبة لمن في رمضان من غير عذر اكل وشرب واقلهم فيما عقدوا نسكا واخلصهم لله تعالى نسكا واشد على العدو واغلظ واكيد لهم واغيظ وعلى قتال البغاة اشد وافظ واكف لمن سعى في الارض بالفساد واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد واطهرهم ماء وانظفهم انا واحوطهم رضاعا واكبرهم صاعا وابسطهم في الصدقات باعا ويدا واكرمهم للفقراء رفدا واتمهم بالسفرة واكثرهم ايجابا على المساكين وافرقهم بين الغني والفقير والصغير والكبير وكذلك الاعمى والبصير واحسنهم للسارق قطعا واكرمهم لبيت المال جمعا وافسخهم للعقود بالاعذار واقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار وافرقهم بين المعذور وغير المعذور وكذلك بين ولد الشبهة وولد المغرور واحسنهم مقاصة واعدلهم محاصة وامنعهم بالانتفاع بملك الغير بلا عوض ورضا واحسنهم قولا في الفدية والقضا وانفاهم للجهالة عن السلم وافرقهم بين العرب والعجم وامنعهم عن السفر للنساء بلا محرم وافرقهم بين المطلبي والهاشمي وكذلك بين حق الله تعالى والآدمي واكثرهم امانا للملتجي الى البيت وافرقهم بين الحي والميت واقومهم لصلاة التراويح واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح وافرقهم بين تمام الخلوة الاجنبية وبين طلاق البدعة والسنة واكثرهم للنساء نفقة واعفهم مع الغنى عن اكل الصدقة وافتكهم لاهل الزندقة واصحهم اعتكافا واشدهم لحق الجار اعترافا وافرقهم بين الغلمان والجواري وكذلك بين الغصوب والعواري واعجبهم قولا في القضية واحسنهم تاويلا في العرية واتمهم غسلا واقلهم للدماء طلا واتركهم لبيع ما فيه الربوا حرصا واكثرهم اثباتا للمقادير توقيفا ونصا واراف بالضعفى والطف لهم واخفى واكثرهم توريثا للاقارب وافرقهم بين شعر البدن والذوائب وكذلك بين شعر البدن واللحية وازجرهم لاهل الافك والفرية هذا وان الامر كما شرحت واوضحت

وافصحت وصرحت بالاختصار والاقتصار لا بالتطويل والاكثار بل لنا في كل كتاب من
المسايل وفي كل باب من الدلايل والوسايل ما يقع به الترجيح ذكره يفضي الى التذنيب والتخريج
فلم اقصد به طعنا ولا عصبية في اعتقاد ولا كلام اذ كلهم الى احيا الشريعة استبقوا الكنا اطلا فنا
لانهم اطلقوا وكنا في الحلبة الاولى وهم التوالي فنحن السوابق وهم اللواحق ونحن المجلون وهم المصلو
نحن الجايزون في العلم لقصب السبق ونحن اولى به واحق ولو صور علم الشرع شخصا لكنا من شئونه
ظاهرها ومن مقلته ناظرها ومن انامله ابهامه ومن ترعه هامه ومن لسانه لهجته ومن قلبه مهجته
ومن وجهه عرنينه ومن ناعم عينيه ومن لفظه معناه ولذا مغناه وحولنا يدور رحاه وفينا
اهله ورجاه فنحن في علم الشرع واسطة القلادة ومن سوانا في النظم زيادة وقبل وبعد فان كان
كما قررت وصورت ومثلت فما يسع لذي ورع وتقية لم يحمله على ارتكاب ما قلت حمية وعصبية
فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم ولم يزل فوق كل ذي علم عليم تمخضت ام العلوم يا ما مناحتي
اذا اثقلت وتم لها ما حملت وضعت فاذكرته ثم جعلت عليه وزادت ثم ارضعته فاشكرته فلله
درها لقد اوجدت ما ولدت جاءت به وتوام جاءت من بعده الايمة محمدا فهو الامام المقدم
والحبر المفخم والسنام الاكرم والطود الاشم رباني العلم معدن الفهم دوحة العلم وجرثومته
وعنصر الفقه وارومته امام الايمة وسراج الامة مخم الشريعة انه اول لتدوين علوم الشريعة
وكان اول من دونه وضبطه واتقنه ثم ايده الله تعالى بالتوفيق حتى منّ على هذه الامة رحمة
له ما لم يجمع لامام قبله ولا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم والفهم لباب الالباب منهم ذو
الفقه والدراية المعترف له بعلم الحديث والرواية امام المسلمين وقاضي قضاتهم احمد بن الطاهر السابع
علمه نعمة مولانا البارئ ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري ومنهم ذو الفهم واللسان الماهر
المنصف والشيخ محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ومنهم ذو الفقه الماهر والعلم الزاهر الفقيه
الماهر زفر بن الهذيل التميمي ومنهم المتقن النبيه والفهم الفقيه والورع النزيه الامام حسن
بن زياد اللؤلؤي ومنهم الفقيه البصير المقر له بعلم التفسير الزاهد النصاح وكيع بن الجراح
ومنهم العابد المجاهد المقتحم في المعارك المعرض عن الدنيا ولها المتارك الامام عبد الله بن
المبارك المالكي ومنهم الفقيه المقدام في علم الشرايع والاحكام بشر بن غياث المريسي مع شيوخ اباه
من نظرائهم ذوي فقه وعلم وفطنة وذكا وفهم كعافية بن يزيد الازدي والشيخ داود الطائي
ويوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم الجامع وسياتي ذكر من وقفنا
على اسمهم الجامع في آخر هذا الجامع ان الله تعالى الموفق النافع فهولاء الذين ذكرتهم قوما عصرهم
ووحدا دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب وغوامض النحو ودقايق الحساب
وجبال معادن المعاني واهل المقامات واصحاب المقالات وبدور كل منهم لا يسعه اجماع الذي
في كل الحالات فاي فقه وامام لكل واحد من هولاء الاصحاب فلذا اقول للمعارض في الخطاب
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع فوضع امام الانام مذهبه شورى بينهم لم
يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ولرسوله والمسلمين
وكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ويسال ما عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم في كل مسئلة
شهرا او اكثر ويأتي بدلايل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف في الاصول بعدما

تلقته العقول بالقبول فهبت بعده مهب الصبا والقبول ببراهين لامعة ساطعة ليس لكل
فرد منها اقول فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الايمة اولى واصوب والى الاستقامة
والسداد والصحة اقرب والقلوب اليه اميل واسكن واطيب من مذهب من انفرد بوضع
مذهبه بنفسه ورجع فيه الى رايه ثم لم تعاجل امامنا المنية حتى بلغ في تاصيله وتفريعه غاية
غاية الامنية وكان من توفيق الله تعالى له ان امهله في آجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب
فتامله وهذبه وقرره واصلحه واخلصه ولم يجعله ذا رجوع واقوال واختلاف احوال بل قطع فيه
الجواب وتحرى فيه الصواب مع ما ورد فيه من الخبر المشهور عن الذي انزل عليه صلاة وسلام
الى يوم النشور بانه في خير القرون ثم من بعده في القرون يقول ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل
ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف ويفشو فيهم السمن اخبر انه يجي بعدهم الكذب بكثرة والصدق
يندر فالشهادة قبل الاستشهاد اداوها بلا تحمل ورويه وسماع لانها فرض عليه عند تعيينه بلا طلب
ولا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا لابناء ذلك الزمان والغفلة عن الاستعداد
ليوم التغابن والخصام وذلك لوهان لهمة تشبع نفسهم وما تحرضهم فياكلون كما تاكل الانعام
فيضعف القلوب ويمرض ويصح الاجسام فالاوايل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام والآن
يتبطنون ببطن الطعام ونقيه يسمع اسم المائدة بانه من حركات زائدة نسي القرآن ربنا
انزل علينا مائدة وكان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف والاحكام ولهذا كان شيخنا
شيخنا الامام العتيق لوثوق في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق على ما ذكره بعون من هو
بالحمد حقيق وقد تأيد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله تعالى يبغض الحبر السمين فان قلت كم من حبر
سمين هو بالثناء حري وقمين وفضله عند الملك المنير ظاهر مبين قلت المذموم هو الاكل
لاجل السمن على سبيل الادمان اما الخلقي فهو امر جبلي من خلق لديان غير داخل في اختيار الانسان
ولا يوصف بالاساءة والاحسان ولنعم ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان يقولون اجسام الحبيب
نحيفة وانت سمين لست تعزي فقلت لان الحب وافق طبعهم ووافق طبعي فصار غذائي
والامام نشا في ذلك القرون وتخرج معهم في كل الفنون لانه ولد في آخر عصر الصحابة وادرك
منهم جماهير وجماعة كما قدمنا من الروايات فصار بذا من عليا الطبقات ودرس في اخر القرن
الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان مراحما لاهل القرنين في الفتوى ولبعض اقوالهم مخالفا
ناكث وابسي مودعا في الرسول المحمود في اخر القرن المشهود والذي صح تلقيه بالقبول ارباب
ارباب المنقول والمعقول ان المشهود له بالعدالة اتباعه اولى وارشد والاهتدا والاقتدا به
اجدر واجود واحمد ثم نقول ليس انا نعلم بالمشاهدة واستمرار العادة ونحن وانتم انكرتم ظاهرا
وارتبتم وان اعترفتم فالى الحق اتيتم ان كل قرن سبق خير عن الذي به التحق ورعا وفقها
وديانة وصدقا والى هذا ينبه من عصم عن الذنب الحرف الدال على الترتيب وجاء في تفسير
قوله عم نوله وجل طوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها انه بموت علمايها وقراءها
ويكون الامام في القرن المشهود المتفق بظاهر عدالة المشهود له في باب الحدود وكانا في عصر غلبة
الهوى فاشترطا تزكية ارباب الهدى فدل ان ارباب العصر ازهد واصلح واسد وارشد
فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومي قوله عز طوله وقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم وفي المنار

المسلوك الناس على نهج الملوك ولا شك ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة
الانبياء وقد جاء في الآثار والاخبار ان اولى الامر هم العلماء الاخيار وقال صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع
الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولم يعرف
من يجب عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فنعلم ان كون كل امام افضل من قومه
في العلم والديانة لا يخفى على اولي الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنفسه حفظ شريعته
وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون وانما هو المتوسل باقوى الذرائع فيلجأ الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة
المتقدمون كانوا اصحاب فهوم صدور علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم ان قد تم العلوم
منتشرة اوراد ان تكون حفظه وضبطه متيسرا واراد صون العلم عن الضياع بموت العلماء وانتزاع
كما قال السيد السند المطاع عليه الصلوة والسلام غدا لا وتابعه واستماع ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا مات العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير
علم فضلوا واضلوا فجعله ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة
اللازمة في كل الاوان لما هو تالية للايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان مع انه اطلق عليها
اسم الايمان في كلام الرحمن فاندفع ستر العورة واستقبال القبلة لتوقفهما بالامكان ووجوب الصلاة
بوجوب الطهارة او وجود النص على المقطوع الجنابة الذي امطر عليه السماء فانه يصحح
التقديم ويرضي شرحه ما ذكره الامام ابي عبد الله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين
والمرفقين لا صلوة الا اذا اجنب او حصل له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصل له
الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف
والنذر به ووضح وكذلك في حق الفدية عن الاعتكاف المنذور اذا مات قبل ان يصبر له الاعتكاف
مقدورا ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول
عن اساس لقياس شرعه عليه لا يقاس وصح الحاق الشرط بالمشروط لانه هو المعهود المضبوط
والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة الحاقه في حق النذر اذ الافتراق بين الطهارة
والاعتكاف ثابت فلا يشملها الاتحاد في الحكم والائتلاف فان الاعتكاف ما هو هو الا كالوقوف
يقف عليه كل يصير له وتوقف فصار عبادة مقصودة فصح كون العزم بنذره معقودة والطهارة
وسيلة الى العبادة فلا يلتزم بالنذر لورود السلام والعبادة والحاق الاعتكاف بالوقوف ينفي عماه
سلف كلنا آثرنا التطويل اقتداء بالسلف ثم ثنّاها بالصلوة الواجبة في اول الاحوال وثلثه بالزكاة
التي هي شكر المال مع انهما مقترنتان في كتاب الله تعالى في اثنتين وثمانين آية وهذا يدل على ان التعاقب
بينهما في غاية الوكادة والنهاية ومن المعلوم ان شكر نعم خلقة الوجود متقدم على شكر نعمة
ما به الجود فلما تم ابواب العبادات شرع في تفاريع تفاريق المعاملات وختم بكتاب الوصايا
لانه آخر الاحوال واول تعلق الوارث بالمال ثم بباب التراث وهذا ترتيب لا يحوم حوله الاشكال
فما احسن المبدأ والختم وما اعلمه واحذقه وافهم والاستعمال بمحاسن ترتيب كل كتاب لا يحملها
هذا الكتاب ومن جاء من بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به ولقد بلغنا بعض المسانيد
الشافعي للعلو عن الامام الشافعي انه قال وعن الحق ما قال الناس عيال ابي حنيفة ولقد قدمنا

كلام

كلام الامام ابن شريح فانه اقطع لمقال الخصام من سيف بشريح ولما بينا ان الله تعالى ضمن
لنفسه حفظ وجمه فما يبعد ان يكون واضعه الاول القدم على خلاف النهج القويم ومع كل
هذا هو اول من ايضح علم الحساب في الفرائض وقد قال من على ان انه سأل الاركان
والفرائض عليه الصلوة والسلام عند المناثر والفرائض تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها
من دينكم واول من وضع كتاب الشروط والوثائق على احسن الطرائق محلى بالحقائق وكانت
الشروط مما علمه الله تعالى كما قال الله تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ولا يتمكن منه الا
الكامل في المتناهي في العلم المالك في بحر العلوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم اذ ربما تعرض الوثيقة
على بعض من يرى مذهب الخصوم فلا يؤمن من ان يتطرق اليه النقض ويجرم والعجب من وضع
هذه العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من تلامذته والاستمداد ممن ادعى انه مسبوق بالوضع
فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله
خمسمائة الف مسئلة مما اودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنية على خفيات النحو
واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر انه وجلة نوابغ دهره الامام الحصيري في ديباجة
جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع لما في الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد بن الاصغر فاني
بكتاب محمد بن الاكبر فاسلم ببركته ورزق الخير الاوفر وقال لو لم يكن الدين الحنفي حقا لما
اعترف بهذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه ولكرامة كل ولي ومعجزة للنبي ومخالفوه من النصارى
المؤلفة سموه احبولة الصيادين لشكله وذكر الامام ابو بكر بن الجصاص الرازي في شرحه انه
كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسن بن عبد الغافر الفارسي وكان يتعجب من تغلغل
واضع هذا الكتاب في النحو وكان يقول ما وضعه الا من كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا
الكتاب بهذا العلم الكثير والتقرير الوفير بحر عميق له مدى بحيق مما اشتهر من كثرة عبادته وزهده
وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه
وقطعه ولقد ذكر الهمداني في آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع شاطر ماله مع السدنة
واستخلى الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع المثاني ثم قام على رجله الآخر وختم النصف الثاني
وقال يا رب عرفتك حق المعرفة وما عبدتك حق العبادة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي
من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاخلصت الخدمة غفرنا لك ولمن كان على
الى قيام الساعة وهذا الكتاب جمع فيه رياضاته ومشقته واحواله ومن اخذ هو عنه العلم
واخذ عنه العلم في فصول فان قلت قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش وقوله عليه الصلوة
والسلام قدموا قريشا ولا تقدموا عليها وقوله عليه الصلوة والسلام تعلموا من قريش ولا تعلموها دليل على
ان الامام الشافعي رضي الله عنه مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اماما سواه يدعوا الناس الى مذهبه
ولانه ابن عم النبي عليه الصلوة والسلام ولانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة
وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ بمذهبه اولى قلت قوله عليه الصلوة
والسلام الائمة من قريش لا يخ اما ان يراد به الامامة في الصلوة وذكر باطل لانه عليه الصلوة
والسلام امر بعادا ان يصلي باهل قباء وكذلك عمر رضي الله عنه لما جمع الصحابة على التراويح
قدم ابيا مع ان علماء قريش لا يحصى عددهم وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسيب
المجرد الخالي عن العلم واما ان يراد به الامامة في
العلم وهو تشترط العلم لا النسب

الا ترى انه عليه الصلوة والسلام بعث معاذا الانصاري الى اليمن معلما وقال عليه الصلوة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد كان اكثر من يوخذ عنه العلم من الموالي في الامصار وعبادلة وجميع الناس كانوا يرجعون اليهم في الحوادث كابي موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت والزهري بالحجاز ومعاذ وابي امامة بالشام ولا يخفى حال اسامة بن زيد وقربه منه عليه الصلوة والسلام وحال صهيب وسلمان وكذلك بعده عليه السلام وانظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة وكيف اعتبروا خلافه للصحابة ولم ينعقد الاجماع بلا رايه وكذلك علقمة بن قيس وروي عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات رباني العلم وكذلك عمرو بن شرحبيل وذكروا اصحاب الامام الشافعي ان ابن عباس اصحاب ابن مسعود كعلقمة وابن الاسود ومسروقا وقراهما عنهم وجعل ايضا مستقلا مع كونه قرشيا ومنهم مسروق الاجدع وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهما ولما مات ابراهيم النخعي قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة قيل القول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطا مات اهل مكة فقيل له انقول هذا وانت فيهم ~~قال لما مات مجاهد قال عطا مات اهل مكة فقيل له انقول هذا~~ وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا وروي ان عليا كرم الله وجهه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود فراى اصحابه يفقهون الناس وراى في مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هولاء سراج هذه القرية ولو اردت ذكر الموالي الذين كان يوخذ عنهم الفقه في الاوايل في كل عصر مع وجود قريش لما حصر ذكر بقية المشايخ ابو الحسن علي بن محمد ابو شكلي باسناده الى عثمان بن عطا قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى فقال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر وفقيه مكة عطا بن رباح المولى وفقيه اليمن طاوس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى وللبصرة الحسن وابن سيرين المولى وللكوفة ابراهيم النخعي العربي قال هشام لولا ذلك عربي لكاد تقبض نفسي وقد انعقد الاجماع ان اهل السلامة اذا احتاجوا الى الفقه تعلمهم وفي البلد فقيها فالامام يعطي الرزق لمن هو افقه وان كانوا سواء وفيهم قرشي فهو لا يتعين بل للامام الخيار ولو كان الامر كما ذكرت لما خير ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضي الله عنه لا يصلح سيفان في غمد ولا فحلان في شول وقال عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش نحن الامراء وانتم الوزراء رجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامام الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قوله قوله عليه الصلاة والسلام تعلموا عن قريش فلا ~~الصلوة~~ اصل له وكيف ينطق به عليه الصلوة والسلام ان يقول اتركوا قريشا على جهالة بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولو لم يجز التعليم لكان الامر بالسوال عبثا كما قالوا في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ان خبر المراة فيما لا يعلم الا من جهتها وخبر الواحد يجب قبوله وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ولو لم يجز التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله عليه الصلوة والسلام العلم لا يحل منعه ولقوله عليه الصلوة والسلام رضيت لامتي ما رضي بها ابن ام

عبد

عبد وقوله عليه الصلوة والسلام افرضكم زيد فان قلت اذن تعين الحق في مسايل الفرايض في جانب زيد وكون كلام ابن مسعود مرضيا يقتضي ان لا يجوز الاخذ بمذهب غيره قلت الا فرضيته تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا يقتضي تعينه وكون كلامه مرضيا يجوز ان يصرف الى جواز العمل على كل منهما باعتبار غلبة الحق في مجتهديهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطي ويصيب لكن من كان صوابه في مجتهداته اكثر من خطائه فهو المجتهد لا العكس فيكون اشارة الى الاجتهاد وثبوت لا ادري لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ست وثلاثين لا ادري والا ترى ان الامام الشافعي اخذ في الفرايض بمذهب زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ما قالوا به في الفروع مذهب الصادق وادعاء الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق وقوله عليه الصلوة والسلام اقراكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي كرم الله وجهه عبد الرحمن السلمي ان تعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد ثم يقول له ما قولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسالوا اهل الذكر عنها العالم هل له ان يحبسه قلت نعم ترك مذهبك وان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص واما قوله لم نجد اماما قرشيا يدعو الناس الى مذهبه غيره فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزر علماءها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قايلين بمذهبنا فان قلت اذن ما وجه الحديث ان صح قلت الحمل على نادر لم يوجد او قرشي معين وهذا كالعام اذا لم يمكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذي يدل عليه محل الكلام واما قوله هو ان عم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما يلتقي مع رسول الله عليه الصلوة والسلام في التاسع والعاشر ومثله لو عدا بن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه معه عليه السلام في اسماعيل وكل رومي لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام واعلى منه كل الاجتماع في نوح وادم عليهما السلام ولم يزل الامة الى يومنا هذا في المسايل المختلفة يرجحون المذهب بالدلايل ولم يرجح احد مذهبا بنسب القايل فلو كان الترجيح بالنسب حقا لا منع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما ذكر عن قريب وقوله كان عالما باللسان قلنا مسلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع فان مالكا نشا بالمدينة والامام حين ترعرع في بني حنيفة جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف وافصح من شعر الشافعي وجودة الشعر لا تكون الا بكمال البلاغة واعلم ان الاعتبار للتقوى لا للنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم نزلت في بني بياضة حين امرهم النبي عليه الصلوة والسلام ان تزوجوا امراة منهم ابا هند مولى الانصار فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح عليه السلام في ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله يحدث الله تعالى انه ابنه وتقول نعم كان ابنه وكان مخالفا له في الدين والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا غليظ المشافر حبشيا قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قالوا

القرآن صح

المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في الحكيم فيكون تعريف العهد ولو كان الاستغراق فالمراد الجنس
جنس الحكمة التي اوتي ابن آدم وايّاما كان فقد كان اوتي الرزق الاتم والخير الاعم ولم ينافي ذلك كونه عبدا
وقال عليه الصلوة والسلام ضالة المؤمن الضالة تؤخذ اينما توجد وفقهوا الصحابة وزهادهم كانوا
مقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل والتقوى حتى انه عليه السلام عوتب على فعله المناوبة
منهم وبين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ما تقرر في سورة الانعام والكهف يدل على شرف العلم
والتقوى فوق شرف النسب آيات منها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون وان الارض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقوله تعالى وسيق
الذين اتقوا ربهم الى قوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية وقوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى الى غير ذلك من الآيات التي لا تعد ولا تحصى فان قلت في الاية الاخيرة بحث لانه لو
حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة وباب حصول ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القايلون
بالعدل العادلون عن اللطف والفضل قلت جواز الشفاعة وحصول ثواب العمل انما هو الا من اجابه
القايمين على الايمان وان يخص منهم المعاصي والشفاعة واهليتها لانا ناله لهم انما هو بسبب سعيهم في
اكتساب الايمان والاستمرار على عدم تبدل التصديق والدوام على الاقرار وذلك الاستحقاق واستحقاق
بالسعي فيكون من قبيل ما سعى عليه فيدخل تحت الحصر كما يرى الى المعتزلي القايل بالعدل يقول باستحقاق
ثواب لا عدد له بالعمل الواحد مع انه لا سعي ظاهرا في الزايد على الواحد او نقول يجوز ان تكون الحصر
واقعا فيما يقال بالسعي لا فيما يثاب مطلقا كما قالوا في قوله تعالى وآل عمران على العالمين واصطفاك على
نساء العالمين وفي الاستغراق العرفي بحجج من الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا
تنال الا بالتقوى وقد صرح الله تعالى بنفي فايدة النسب وتاثيره في الآخرة بلا عمل بقوله جل ذكره فاذا نفخ
في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقد جاءت فيه حكاية بلغه عن زين العابدين رضي الله عنه
وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلس وقد احاطت به عصابة وعليه لباس وحوله حواشي
فلقيه شريف وحيد فريد في ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك فجلالته ولابن محمد عليه الصلوة
والسلام في هذا الحال فقال ابن المبارك ان ابن المبارك سار بسيرة جدك فاصابه من عزه وابن سيدنا بار
بسيرة المبارك فلقيه ذله ذكره الطبري في آداب النفوس عن سعيد بن الجريري عن ابي نضرة
قال حدثني من شهد خطبة النبي عليه الصلوة والسلام انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان
اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا
بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغايب وفيه عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول
الله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى لا ينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم الى الله اتقاكم وفي الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه عليه الصلوة والسلام وقال الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها
يا ايها الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من
تراب وقرا الاية خرجه عبد الله بن جعفر والد الامام علي المدايني البصري روى عنه ابنه علي وعن علي
احمد بن حنبل والبخاري والخلق الكثير ومن المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر وقال مالك بن ادب

ادب

الادب ادب الله تعالى لا ادب الآباء والامهات والخير خير الله تعالى لا خير الآباء والامهات
الا يكفيك قرب بلال بن رباح وبعد ابي لهب وابي طالب منه عليه الصلوة والسلام وفيه يقول علي كرم الله وجهه
الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم آدم والام حواء نفس كنفس وارواح مشاكلة
واعظم خلقت فيهم واعضاء فان يكن لهم من اصلهم حسب يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
وللرجال على الافعال سيماء وضد كل امرئ ما كان يجهله والجاهلون لاهل العلم اعداء
لا تحقرن امرءا حرا تكون له ام من الروم او عجماء سوداء فرب معربة ليست بمنجبة
وربما انجبت للفحل عجماء وانما امهات الناس اوعية مستودعات وللانساب آباء ولاخر
الى النبي وانتسبت الا لنبت تنتسبا فليس يجديك يوما خالص النسب بلال الحبشي فايق بتقى
احرار صيد قريش صفوة العرب غدا ابو لهب يرمى الى لهب فغدت خطبا حمالة الحطب ولاخر
الا فاطلبن بالنسك ملكا مؤبدا فما الملك في الملك الداير للناسك ولست مالكا غير مالك نفسه
وان جاوزوا استقصى اقاصي الممالك فذم بالتقى رضوان رضوان مالك هو الكل تفوز بالعتق من رق مالك
ابو لهب فايق الحسن لم يكن عوين بلال اسود اللون حالك ولاخر نعمان في ابنا فارس فارس في الامام
للاسيف في باب المناقب فارس العلم لو عز الثريا رفعة لاستنزلته من الثريا فارس
سبق الفحول عرابها الكنه سبق العراب الى التجاذب واجتش يا دارس من كان دارس علمه
في عمره وهو الوفات الدايل فالناظم اشار الى قوله عليه الصلوة والسلام لو كان الدين معلقا بالثريا لناله
رجال من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الابدال من الموالي والعرب
يسمي العجم موالي وسئل علي رضي الله عنه عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن والمفتخر بالنسب
مفتخر بالآباء والمفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرميم والقبور وهو مذموم قال محمود الوراق
في ذم المباهي به عجبت من معجب بصورته وكان في الاصل نطفة مذرة وهو غدا بعد حسن صورته
يصير في اللحد جيفة قذرة وهو على تيهه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة ولما لم يصح الافتخار
حال الحيوة بالصور اي نوع بعد الممات بالعظام الرفات فان قلت حاصل كلامك على انه لا
اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم بقوله تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبايل الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الآية ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه
ذكر بلفظ الجمع ولم يصر الى الواحد كما سمى الفقهاء الفضولي الذي ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا
لاشتغاله بما هو من الفضول والزوايد مع انه مخالف لمذهب ايمة الثلاثة سوى مالك فانهم على
اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلي ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش
وقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار قلت الشعوبية ليس من ذكر انهم
قوم يعادون العرب فيصفون لهم كذا في المقاليد وعبارة الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة
غير محمودة عادت العرب فيبغضونهم ولا يرى لهم فضلا على غيرهم دل ان المجموع شرط
في كونه شعوبية اذ لفظ المفصل يلوح بما ذكرناه فان توهم والمشي بسنة الطاعن اللا
وعدم بعد من نقض عنا لحرمة عن الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على المنكر
المتوقعا ترجح المذهب باعتبار شرف القايل وتسليم شرف الذات لا يدل على رجحان قوله

كما قدّمنا أن أكرمكم من سلم ورجّح فيما قوله المولى على قول القرشي الاعلى وقوله عليه السلام فيما صح عنه
خيارُكم في الجاهلية خيارُكم في الاسلام قاضٍ بما ذكرنا من ثبوت التخاير بالعلم والعمل واعتبار
عن امام دار الهجرة الكفاءة في النسب لا يضر فان الكفاءة في الغناء وفي الديانة وفي التقوى والحرف
معتبرة ومع ذلك لا تفاضل به بل امر اشتراط الكفاءة ليتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح
من انتظام المصالح والمعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاظم بحكم ما فيهما من
الشرف والدعة فلا يلتئم وكل تصرف فاته المقصد الاصلي والحكم الموضوع فلا نفاذ له الا يرى انه
نكاح المرتد ولو كان انتقل الى التنصر والتهود لا يصح لان المرتد لا يقر على الشيء ولا يخلى لنيل
مرافق الزوجية ومقاصد الازدواج ولا يقال بتفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به
في شرح كتاب الكسب في كتاب المبسوط من الثاني لصدر الاسلام البزدوي اعتبار الغنى لانا نقول
ذلك نشا من اعتبار الشكر مع المقتضي للطغيان ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى كتفضيل وهذا صح
البشر على الملك باعتبار انه عابد مع النوازع والطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست ملازم للعاده صح
بالصوارف ثم اختلف اصحاب التواريخ في نسب الامام ونسبته فذكر الامام الجزري في جامع
الاصول انه نعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل وذكر صاحب الكافي
انه نعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز ملك بني شيبان ويحتمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد
تسمى ببابل في القدم انتهى اشار في عراقيات الابيوردي وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من
العرب من قبيلة الانصار وهو نعمان بن ثابت بن زوطيا بن يحيى بن راشد الانصاري ورايت
في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم وذكر الغزنوي باسناده عن صالح بن
احمد العجلي عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة بن الزيات المقري وكان بزازا يبيع الخز
وذكر نصر بن محمد بن نصر المروزي ان ثابتا كان من قرية نسا من خراسان وذكر حارث بن
ادريس انه كان من مدينة الرجال ترمذ وذكر ابو حفص احمد بن بهلول ان اباه حدثه عن
جده انه كان من الانبار وذكر قاضي القضاة محمد بن حسن الاستراباذي ان حمادا احدث
ان ثابت بن زوطى من كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطا مملوكا فاعتق مولاه من تيم الله
بن ثعلبة وذكر الصيمري باسناده الى اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ثابت بن نعمان بن
مرزبان من ابناء فارس الاحرار ما وقع علينا رق قط ذهب ثابت الى علي كرم الله وجهه
فدعا له بالبركة ولذريته من بعده فنحن نرجو من ذلك البركة ونعمان بن المرزبان هو الذي
اهدى الى علي كرم الله وجهه الفالوذج في يوم النيروز والمهرجان فقال علي كرم الله وجهه
كل يوم نوروزنا او مهرجاننا فان قلت ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير
ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك بيضة يريد تعظيم
ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء ذا حاله فكذا حال قبول الهدية لانه ترويج
الباطل وتتميمه الا يرى ان اكل الربوا لما حرم حرم ايضا اعطاؤه
واخذها عليه الصلوة والسلام لعن الله آكل الربوا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي
واذا حرم قبول الهدية في ذا اليوم لم يصح النقل عن علي كرم الله وجهه قلت قبح اهداء
المسلم في ذا اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية والاحتياط يحصل الانزجار

والارتداع

والارتداع فوصف اما الكافر فلو وصف بفعله بل لا يمتنع مخلا الرد عن الفادع وفي القول فانه
حسن الخلق والمروءة ونحن قد ندبنا الى حسن الخلق ولو مع الكفار قال الله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن قال الله تعالى فقولا له قولا لينا وما هو
من باب مجازاة المحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروءة والكرم ففي المسئلة حكاية ذكرها
في الفتاوى يصلح دليلا لما ذكرناه وهي ان والعد امن مجوسي ببلخ كان يحسن التعهد لفقراء المسلمين
دعا الناس حتى الى دعوة اتخذها لحلق رأس ولده فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه
هدية فشق ذلك على عالم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ابي الحسن السغدي ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا
وشهدوا شعار المجوس وقص عليه القصة وفي جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع
ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروءة والكرم وحلق الرأس ليس من شعار اهل الضلال
والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لا يوافقوا اهل الذمة على مثل
هذا الحال لاظهار الفرح والمسرة فقبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء وقد قال غير واحد من
مشايخ السنية يجوز ان يستجاب دعاء الكافر وان كان فيه فسح باب الضلال لانها باختياره و
الفعل المختار يمنع البراءة والدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن وهو
الحياة الى النفخة الاولى وعن علي رضي الله عنه في بعض الافراد انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر
يبارزه وهذا محمول على انه كان يعلم انه يأخذه منه ويسترده بعد قتله والا اعطاء السلاح
من الحربي محظور وقال بعض السلف باسيجاب تقاتلوا الترك فاستنبط ها فاذا جنتم البلد
سفرته على الكل دل ان المؤلفة منهم لتقرير معنى عقد الذمة معهم بقبول الجزية ليشاهدوا
محاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لا ينهاكم الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين واما عدم جواز
الاعطاء الرشوة فلامر يخصه وهو انها لاثارة الظلم واقامته واماتة الحق ونصرة الباطل فلم يفارق
الاخذ في المعنى القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم او لاقامة الحق وهو لا يجد منه بدا يرى انها
صح بلا اثم الا يرى انه يجوز للوصي والمتولي ان ينفق بعض مال اليتيم والوقف لابقاء البعض ودفع
الظلم يجوز ومثله في باب الربوا اذا لم يجد ما يرفع حاجته الا بالقرض بالربوا فالاثم على
الآخذ لا على المعطي والله اعلم فالحاصل ان النسب المجرد لا يعتبر بل المعتبر الاسلام والتقوى
فان بناء الحكم على الوصف المشتق منبئ على عليته للمأخذ قال الله تعالى ان اكرمكم الآية ولما تفاخر
الناس باصناف الاوصاف قال سلمان اني ابن عز الدارين لا يقال الا بالسمع قال الله تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وحاصل الكلام في هذا المرام ان
النسب لا يصلح مرجحا للمذهب والتفاضل بالنسب المجرد باطل بل اذا وجد عالمان نسبا وبان
في العلم والعمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة واعلم ان
التوفيق بين الروايات المذكورة في نسبته الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة وتوطنه
باخرى ونشأته باخرى وتأهله باخرى وكل واحد يصدق عليه انه وطنه قيل من تأهل
ببلدة فهو منهم فلا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل واحد في حق كل
واحد في اباته يصح ان ينسب اليه فان الامام ابا بكر الخوارزمي اسمه خوارزمي
وابو طبري خوارزمي طبري وابو القاسم الكعبي يقال له بلخي بغدادي لانه ولد ببلخ ونشأ

بعداذ ابا حنيفة نعمان لن ترحمها كما لا تحصى ولا تحصى دقايق نعمان جلائل كتب الفقه
طالع تجد بها دقايق نعمان شقايق نعمان ومنها ما ذكر الامام ابو بكر حفص بن
بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع
بين اصحابي الاحاديث في التفضيل فقال اعدوا مشايخكم فبلغ ثمانين وعدوا مشايخ الامام
فبلغ اربعة الاف شيخ فقال هذا من ادنى فضائله ذكره في الانتصار فان قلت مشايخ
البخاري ربما بلغ عشرة الاف شيخ ولا تفاضل قلت ليس من يروى عنه الحديث كمن يروى
عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لا بد ان يكون فقيها عالما والذي يروى عنه الحديث لا يلزم ان
يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث وقل الفقهاء فان قلت خالفته في الذي ذكرتها
ذلك البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل
اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع وهذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع
اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه
في الاخرة باربع اما الاول فاخبار الرسول عليه الصلوة والسلام وشرائعه واخبار الصحابة
ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اربع اسماء رجالها وكناهم وامكنتهم
وازمنتهم كاربع كالتحميد والخطب والدعاء مع الترسل والتسمية مع السورة والتكبير مع
الصلوات مثل اربع المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في اربع في صغره
في ادراكه في شبابه في كهولته عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغناه باربع بالجبال
بالبحار بالبلدان بالبراري على اربع على الاحجار على الاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي
يمكن نقلها الى الاوراق عن اربع هو فوقه ودونه ومثله وعن كتاب ابيه اذا علم انه بخط
ابيه لشفقته على ابنه دون خط غيره لاربع لوجه الله تعالى ورضاه والعمل به ان وافق كتاب
الله تعالى ولنشرها بين طالبيها ولاحياء ذكره بعد موته ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب
العبد وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة
والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن
وابتلي باربع شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فاذا صبر اكرمه الله تعالى
في الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم وحياة الابد واثابه في الآخرة باربع
بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش حيث لا ظل الا ظله والشرب من حوض سيدنا عليه الصلوة
والسلام وبجوار النبيين في اعلى عليين فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذي يمكن تعلمه
وهو في بيته قار ساكن لا يحتاج الى بعد الاسفار وطي الديار وركوب البحار وهو مع ذلك ثمرة الحديث
وليس ثواب الفقيه وعزه اقل من ثواب المحدث وعزه فهذا كما ترى صريح في ان علم الحديث اصعب من
علم الفقه فاستقام الاعتراض قلت ما ذكره الامام البخاري على تقدير انه يشترط في علم الفقه
انما ذكره في كون الرجل محدثا كاملا لا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه لا يشترط في الذي
يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات والخصال فالان نذكر بعض من عثرنا على مشايخه العظام
واساتذته الكرام وفيه يقول القائل شعر غدا مذهب النعمان خير المذاهب كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى فمذهبه لا شك خير المذاهب ولا عيب فيه غير ان جميعهم

خلا

١٩

خلا اذ تخلى عن جميع المعايب مذاهب اهل الفقه عنه تقلبت واني عن الروى نسج العناكب
الدعداء فداقو بحثه واقرانه بالحسن ضربة لازب وكان له صحب بنور علومهم
تجلى عن الاحكام سحب الغياهب ثلاثة الاف والف شيوخهم واصحابه مثل النجوم الثواقب

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقي من الصحابة فنذكر من لقي الآن بعض من التابعين وسيدهم الامام
محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب وتسمى الباقر لانه بقر العلم اي شقه ذكر عنده الخلفا قوم من العراق
بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار والايمان قالوا لا قال
ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا
عني لا قرب الله ~~ومن سنه دفن بالبقيع~~ داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله مات سنة سبع
عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة دفن بالبقيع في قبة سبط الرسول حسين بن علي كرم الله وجوههم
مع الحسن والعباس وابو بكر بن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة
الزهري من التابعين من علماء المدينة مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين
وسبعين سنة ومحمد بن قيس المرهبي بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب الى
مرهبة بطن من همدان وابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن ربيعة بن هدير بضم الهاء
وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين مات سنة ثلاثين ومائة وابو عون محمد بن عبيد الله بن سعيد
الثقفي الكوفي ومحمد بن سوقة الكوفي كان الامام في حجنا زبير فقال لقد دخل حلقة ثمانين من
حج وعمرة وحج وعلمه دين فقيل له في ذلك فقال انه اقضى للدين وكان له مائة وعشرون الف
درهم فتصدق ثم اضطر الى اخذ الركوة من ابن ابي ليلى والبكاؤن اربعة هو وضرار بن
مرة وعبد الملك بن ابجر وابو سنان وكان يبيع البز اشترى من عمرو بن ابي عمرو خزا فقضل
قدر ثلثمائة دينار فرده اليه فلم يقبل فتكلود بينهما التراضي الى ان قال محمد ان كان لي فهو لك وان
كان لك فهو لك وابو الزبير محمد المكي ومحمد بن زيد الانصاري قدم الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن زرارة ومحمد
بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاج واحيحة جاهلي لم
يدرك الاسلام وهو في سن هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني عبد النجار
فولدت له عمرو بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وفي الموطأ انه انصاري وفيه نوع تأمل
لان الاسم اسلامي لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام ويجاب عنه ان امام دار الهجرة اراد به
انه من تلك القبيلة وكان عبد الله بن شبرمة القاضي وغيره يدفعونه عن هذا النسب
قال ابن شبرمة فيه وكيف ترجي لفصل القضا ولم تصب الحكم في نفسكا
وتزعم انك لابن الجلاج وهيهات دعواك من اصلكا ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس
مات سنة ثمان واربعين ومائة محمد بن مالك بن زبيد الهمداني محمد بن عمرو عن ابيه عمرو
بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو العاص صح بالياء قال علي كرم الله وجهه لا تجمع
العاص وابن العاص سبعين الفا قدري للنواصي ولم يذكر البخاري ومسلم عنه في الصحيح
لانه انفرد بما يرويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما ولانه لا يخلو اما ان يريد بقوله عن ابيه
اباه نفسه وعن جده جده نفسه فيكون ابيه شعيب عن جده محمد ومحمد لم يلق النبي عليه
الصلوة والسلام فيكون مرسلا وان كان ان يريد عن جده جد ابيه محمد من شعيب بن الجدع

ابن اخي مسروق بن اجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته عليه الصلوة والسلام ادرك الصدر
الاول من الصحابة وكان خاتمة ابن مسعود من اعلام الفقها التابعين وكان سُرق صغيرا ثم وُجد فسُمي به
وهو ابن اخت عمرو بن معدي كرب وكان تشتم المؤمنين عايشة رضي الله عنها تبنته فصلى فسمي بابن عايشة
شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج ابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي ابراهيم بن مسلم الكوفي ابراهيم بن ميسرة ثقة
صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة اسماعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان
اعلم الناس بحديث الشعبي رأى ابا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى مات سنة خمسين وست واربعين ومايه
اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد العاص الاموي القرشي المكي مات بمكة سنة تسع وثمانين ومايه اسماعيل
بن عبد الملك ادم بن علي قال البخاري انه عجلي بكري تابعي كوفي ليس بشيباني روى عن ابن عمر رضي الله عنهم — عبد الملك
ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة بالعين المهملة والنون والزاء
كان ثقة مات سنة احدى وثلاثين ومايه ولد سنة ثمان وستين رأى انسا خادم الرسول عليه الصلوة
والسلام ايوب بن عابد الطائي اسماعيل بن مسلم المكي اسحاق بن باب ابراهيم بن المهاجر ابو حكيم مؤذن
ابراهيم النخعي بلال بن ابي بلال بلال بن مرداس بلال بن وهب بن كيسان بهز بن حكيم بن معوية بن حيدة
القشيري بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء والزاء وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون اليا
وفتح الدال وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصوفي المجنون فان كان هذا بهلول الذي لقي الرشيد فلا يبعد الجواز
ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومايه وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا — مما حفظ
فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله العامري وقال رأيته عليه الصلوة والسلام على جمل
وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشا شعر انك قد ملكت الارض
طرا ودان لك العباد وكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثوا التراب هذا ثم هذا
قال اجدت يا بهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وواسى في ماله
كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له الرشيد بمال وقال تقضي به دينك
فقال لا تقضى دين بدين انما الذي اعطاك لا ينساني قال توكلت على الذي لا يموت وما ارجو سوى الله
وما الرزق من الناس بل من الله ثابت بن اسلم البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى
تابعي من اعلام اهل البصرة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون صحب انس بن مالك رضي
الله عنه اربعين سنة جواب بن عبيد الله الكوفي جامع بن شداد جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابا محمد كوفي
من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي كرم الله وجهه يرجع الى الدنيا وبعض الناس يقولون
ان رسول الله عليه الصلوة والسلام يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد — رجوع
قلنا المراد به والله اعلم رجوع رسول عليه الصلوة والسلام من المدينة الى مكة ولانه ارفع حالا من عيسى
عليه السلام وعيسى عليه السلام يرجع فنبينا اولى قلنا المقايسة في هذا باطل ولانه لو صح لزم القول
برجعة كثير من الانبيا كالخليل وموسى عليهم السلام ولان عيسى حي وعوده لا يسمى رجعة وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات والميت لا يرجع قبل القيامة قال الامام ما رايت اكذب منه فان — اذا كان
قلت حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه وروى منه وقد قال عليه الصلوة والسلام من نقل عني حديثا وهو يعلم
انه كاذب فهو احد الكاذبين روي بالتثنية والجمع وقال عليه الصلوة والسلام كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما سمع وقال عليه الصلوة والسلام من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار قلت الامام الشافعي

رحمه الله

رحمه الله ايضا اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة وقد نقل الله تعالى عن الكفار لكذبهم لتعلم الناس حالهم قال الله
تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر وفي الاثار عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه — اي في المثل السائر
ونقل الخبر الكذب انما لا يصح بلا بيان انه كذب الا ان رواية العدل تعديل له فيكون موهما اما مع البيان
فلا مانع منه قيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها جعفر بن محمد بن علي بن
حسين بن علي ~~ابن ابي طالب~~ كرم الله وجوههم كان من الايمة امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب ومات سنة ثمان واربعين ومائة
ودفن في البقيع في قبة الحسن والعباس في جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن
بن علي وعم جده جد جده عباس بن عبد المطلب فلله من روضة ما اشرفها واكرمها فنسأل الله تعالى — بني
الذي رزقنا زيارتها حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس وابن عمر مولى اسد بن
خزيمة مات سنة تسع عشرة ومائة حسن بن سعيد بن سعيد مولى حسن بن علي بن ابي طالب وجههما كوفي — كرم الله
ثقة الحديث حسن بن حسن مولى بني اسد حميد الاعرج المكي حارث بن عبد الرحمن الهمداني حصين بن
عبد الرحمن الكوفي يكنى ابا الهذيل والد فضالة سمع عمارة والشعبي وابن جبير مات سنة ست وثلاثين
ومائة وله ثلاث وتسعون سنة حماد بن مسلم ابا سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري
تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس برايه مات سنة عشرين ومائة حارث بن يزيد العكلي الكوفي
كان ذا قدر ومنزلة حكيم بن جبير صهيب المصيري حسن بن حارث الجدلي بفتح الجيم والدال يروي عن
النعمان بن بشير وابن عمر حارث بن خاطب التابعي مشهور حر بن الصباح الكوفي حجاج بن ارطاة الكوفي
حارث بن علقمة الهمداني حجرم بن عبد الرحمن مولى بني امية خالد بن عبد الاعلى داود بن عبد الرحمن بن يزيد داود
بن نصير الطائي ذر ابو عمرو الهمداني رباح الكوفي بفتح الراء ربيعة بن عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء
المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الراي زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضي الله
عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر والجماعة من الصحابة جعفي مات في السنة المذكورة زياد
بن كليب زياد بن خيثمة الكوفي زبيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني ابو اسامة زيد بن ابي انيسة بضم
الهمزة وفتح النون وسكون اليا مولى غني زر اعصر الكوفي تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطا
وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات في سنة اربع وعشرين ومايه زكريا بن ابي زايدة بن زكريا
بن حارث الكوفي زيد ابو الحسن سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معوية حارثة بن ربيعة بن
عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من اصحاب
رسول الله عليه الصلوة والسلام كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره سليمان الشيباني وليس هو
سليمان الطيالسي لانه ابن خاقان والطيالسي ابن داود ولان الشيباني مات سنة اربع ومائة
وفيه نظر لان ولادته كان سنة ثلاث وثلاثين ومائه فيصح ان يروي عنه الامام وان مات
قبله وسلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا
الغفاري ولد سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثوري حدثنا
سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان سالم بن عجلان الافطس سليمان ابا محمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى
لبني كاهل بطن من اسد بن خزيمة ولد سنة ستين بالري فجيء به حميلا الى الكوفة فاشتراه كاهلي
فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه

مدار اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احدا اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة
ثمان واربعين ومائة سليمان بن المعتمر البصري وليس سليمان بن معمر القيسي لان القيسي مات سنة
خمس وستين ومائة سلمة بن لقيط سعد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة
منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن الياس
بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الذي تضرب به الامثال لا مثال له في عصره في غفلته
ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين
ومائة سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصري من اعلام التابعين
بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة مات سنة خمس وستين ومائة سعد بن
المرزبان شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروي عن عروة البارقي وعبد الله
بن شهاب شعبة بن الحجاج ابو الورد العتكي مولاهم بواسط علم كوفي قال الشافعي لولاه ما عرف
الحديث بالعراق كان اكبر من الثوري بعشر سنين قدم بغداد مرتين ولد سنة ثلاث وثمانين
ومات سنة ستين ومائة ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة شرحبيل بن سعد شراحيل بن مسلم
شداد بن عبد الرحمن البصري شيبان بن عبد الرحمن الكوفي صلت بن بهرام صالح بن صالح الهمداني
وليس صالح بن محمد منكر الحديث ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف بضم الميم وفتح الصاد
المهملة وكسر الراء المشددة بن كعب بن عمرو اليامي بالياء احد اعلام الاثبات من التابعين يروي
عن عبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك مات سنة اثنتي عشرة ومائة وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي
الواسطي وقيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر طلحة بن حبيب العنزي
بالعين المهملة والنون والياء وقيل الغنوي من بني غني بن اعصر البصري كان من الزهاد العباد
الموصوفين بالعبادة وكثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير وجابر وابن عباس طريف بن سفيان
البصري ابو محمد عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من سادات بني هاشم وامه
فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنه مات في حبس المنصور بالكوفة وقيل ببغداد وهو محبوس سنة
خمس واربعين ومائة وله يوم مات ست واربعون سنة عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي
سمع طاوسا ومجاهدا وعطاء مات سنة احدى وثلاثين ومائة عبد الله بن عثمان المكي وذكر بعضهم
عبد الله بن داود قال المراد به عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما وفتح الراء وسكون وكسر
الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة محلة بها لا بصره لانه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين عبد الله
بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس ومائة عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي
سمع نافع بن جبير ونوفل بن مساحق ... عبد الله بن المجالد الكوفي عبد الله بن نافع بن سرجس
بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم ... من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله
بن عمر مولاه عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعي امام اهل
الشام كتب الحديث باليمامة مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع وخمسين ومائة قال
العباس بن الوليد دخلت عليه يوما وانت في مصلاه ... فعاشت الجارية وقلت
غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقال ... كذلك ... يبكي في سجوده هكذا وروي انه
رؤي في المنام فقيل له دلنا على عمل نتقرب به الى الله تعالى فقال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة

المحزونين

المحزونين وفضل الله اكثر من ان يحيط به الاحصاء ومعاملته تنظر في صفات الصالحين عبيد الله بن
عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم مات سنة
سبع واربعين ومائة وذكر في المناقب عبيد الله بن زياد والذي بلغ اليه ظنونا عبيد الله بن ابي يزيد
المكي سمع ابن عباس وابن الزبير وابن عمر مات سنة ست وعشرين ومائة ويحتمل ان يكون غيره عبد الرحمن
بن عبد الله المسعودي عبد الرحمن بن ثروان الاودي عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي القرشي بالقاف
والسين المهملة ويقال له القبطي لانه كان له فرس سابق يسمى بالقبطي ومن لا يعلم التواريخ والانساب يقول
قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروي عن جندب وجابر وراى عليا
والمغيرة رضي الله عنهم مات سنة ست وثلاثين ومائة عبد الملك بن ميسرة الكوفي عبد الملك بن ابي بكر بن
حفص بن عمر بن سعد عبد الملك بن اياس الكوفي ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء
الفاء الاسدي مكي سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس وانس بن مالك وراى عائشة رضي الله
عنها واتى عليه من العمر نيف وتسعون سنة ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصري اخرج
له البخاري ومسلم في كتاب الحج حديثا واحدا مات سنة سبع وعشرين ومائة عبد الاعلى الكوفي ويعلم
بها وكان يقول من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه قال الله تعالى ان
الذين اوتوا العلم الى ان قال ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وصف العلماء بالبكاء والخشوع
وكان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زاد اعداءك نفورا ولا تحرق وجوهنا بالنار بعد السجود
لك ولم تذكر نسبته عبيد بن مغيث الضبي علي بن الاقمر الهمداني عطاء بن ابي رباح اسمه اسلم ابو محمد مولى بني فهر
او جمح المكي كان من جيد الشعر اسود افطس اشل اعور عمي بعد ذلك تابعي احد الفقهاء جليل قال ابو حنيفة
ما رايت افقه من حماد ولا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الامام الرواية عنه سمع ابن عباس وابن عمر
وابا هريرة وابا سعيد وجابرا وعائشة مات سنة خمس عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين عطاء
بن السائب بن زيد وقيل سايب بن مالك الثقفي الكوفي مات في ست وثلاثين ومائة عطاء بن
عجلان العطار البصري عطية بن سعد الكوفي عطية بن حارث الهمداني الكوفي عاصم بن سليمان الاحول
قاضي المداين عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه وعبد الرحمن بن الاسود ابو بكر عاصم بن ابي النجود
بفتح النون وضم الجيم اسمه بهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة مولى بني خزيمة بن
مالك بن قعين بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء والنون يروي عن ابي رمثة صحابي بكسر الراء
وبالثاء المثلثة وعن زر بكسر الزاي بعدها الراء المشددة بن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء وبالشين المعجمة وابي وائل قرا القرآن على ابي عبد الرحمن السلمي كان من احسن الناس
صوتا واعلمهم بالقرآن مرض سنين ثم قام وقرا فما اخطا حرفا قرا مسعر عليه فاخطا فقال له
عاصم ابغلت بضم الهمزة وكسر الغين المعجمة والابغال ان تطعم الحامل عن اللبن ثم تعود الى الارتضاع
والمعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان وعشرين ومائة عمرو بن مرة المرادي قال شعبة ما رايته
صلى قط الا ظننت انه لا ينصرف حتى يستجاب له من اجتهاده فان قلت الالحاح في الدعاء اعتداء وانه
لا يجوز قال الله تعالى انه لا يحب المعتدين وذكر ابن ماجة القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع
ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني
سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء قلت اما الجواب عن

يروى عن طاوس والحسن ومجاهد ومكحول وغيرهم سكن مكة صح

فقد كفى سببا لورود عن الايراد والجواب عن الآية بيتهى الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة
في الطلب وسلوك الاجتهاد والحرص على الاجابة والادمان وترك الفتور والاقبال بالكلية على
الطلب من الرب لا يكون اعتدا الا يرى الى ما روي في قصة بدر عن بدر الرسالة وشمس النبوة
انه لما بالغ في استنزال النصر قال له الصديق الاكبر حسبك يا رسول الله فان الله منجز لك ما وعدك
والاعتدا في الدعاء على وجوه اوردها الائمة منها الجهر والصياح ومنها طلب الانسان منزلة
نبي يكون له يوم القيامة او محال ونحوه ومنها ان تدعو طالبا لمعصية ومنها ان يدعو بما ليس في الكتاب
والسنة فيتخيرا الفاظا مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها ولا تعويل عليها فيجعل
ذلك شعاره ويترك ما دعا به رسول الله عليه الصلوة وكل هذا يمنع من استجابة الدعا فان قلت في
كلامك الاخير نظر ولم قاله ائمة الحديث وذكر الامام محمد بن الحسن وقت في ادعية الصلاة
بالوارد ولم توقف في ادعية المناسك فقال لان التوقيت بالدعا تذهب رقة القلب وانما وقت
في الصلوة صونا لجزؤها الاخير عن الافساد او عن فساد الكل لو مسوقا دل هذا ان عدم رعاية
الوارد لا يضر قلت المدعى ان الاعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له من الكراريس
يمنع الاجابة فانى لا اول عن الكل قال عمرو بن مرة المرادي لي لا اكره ان امر آن اعرفه لان الله تعالى
يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وسئل مسعر عن افضل من رأى
فقال ما يخيل لي اني رأيت افضل من عمرو قال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف يجوني ابن آدم اذا
غضب كنت في انفه واذا فرح كنت في قلبه عمرو بن دينار المكي مولى باذان نائب النار الموصلي والزال
المعجمة والنون المعروف بالاثرم ما لنا المملسة سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس
وافت للناس اجرى عليك رزقا فامتنع فان قلت الامتناع من الافتاء واخذ الرزق هل يجوز قلت
اخذ الرزق ان كان لا بد له منه ولا يصبر عنه وان كان حسنا لكن لو كان من الحلال المباح الطيب
والله كان عارفا باثر اموال بني امية مجاز ان يكون الامتناع لذا ويجوز ان يكون الامتناع عن امرين
فان التصدي والتعرض للفتيا كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره قال طاوس لرجل
مجالسكم اذا قدمت مكة فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة وكان يجزئ الليل
اثلاثا ثلثا ينام وثلثا يصلي وثلثا يحدث قال سفيان دفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة
وقال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار يجلسوا الي الناس كان رحمه الله يقول الا وان الحفيظ
الذي لا يقوم من مجلسه الا وقد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا
سبحان الله وبحمده مات سنة ست وعشرين ومائة عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني عمرو بن شعيب
بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر الله محمد
عامر بن شراحيل بن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي
سنة ثلاث ومائة قال ادركت خمسمائة من اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام ورضي عنهم كلهم يقولون
عثمان وعلي وطلحة والزبير في الجنة كان يعجبه هذا البيت ليست من جهلام في حين النهي انما
الاحلام في حال الغضب وسئل الشعبي لم اتى عليك السن فانشد نفس تشتكي الى الموت
مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا ان تجدي املا يا نفس كاذبة ان الثلاث توفين
الثمانينا قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي

عبد الملك

عند ملك الروم عجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال يا امير المؤمنين اراد ان
يغويك يعني حسد الي عليك فبلغ ملك الروم فقال لله ابوه ما اردت الا ذلك وكان ما ازدرى شيئا
اقل من الشعر ولو اردت ان انشدكم شهرا لانشدت وما اعدت وفي تاريخ بغداد عنه قال ما
اثبت سوادا على بياض قط ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لا احب ان يعيده ثانيا
قال نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وهو اعلم بها مني
وفضائله اكثر من ان تحصى ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس بن ابو موسى الاشعري سمع اباه
ابا موسى وعليا وابن عمر وغيرهم من التابعين المشهورين اكثر الرواية كان على
قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج عامر بن شبط الكوفي الهمداني عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي
الكوفي الاعرج مولى طلحة بن عبيد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع ابا هريرة عثمان
بن عاصم الاموي الكوفي عثمان بن عبد الرحمن عن محرز ابن رباب روى عنه اسمه عن حلة اخرج عنه الترمذي
قال الترمذي سألت البخاري عن اسم جلة فقال لا اعلم وقال يحيى بن معين دينار عمر بن ذر بن عبد الله
الكوفي كان من علماء الكوفة وزهادها كان ابو حنيفة مع تقدم سنه وسن منزلة يحمل اليه ويصلي
التراويح خلفه وكان يستمع الى وعظه وله مقامات وكلمات في الوعظ والدعا ومن دعائه اللهم
يا رب وفي احوالنا التوحيد لا اكبر اراك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال الشيوخ في ايمانه
الذين غفرت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين ونحن ايضا نقول ذلك وقد عقدنا ضمائرنا على ذكر
وذلك من تمثل وكان يقول له ابو حنيفة رضي الله عنه القصص بعدك حرام وكان عباس المنقوف يقع فيه فقال
له عمرو بن ذر يوما يا هذا لا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله
فينا بأكثر من ان تطيع الله فيه عمرو بن بشر الهمداني الكوفي عمار بن عبد الله الكوفي عون بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبد الله عبد الله بن عتبة الكوفي سمع ابا هريرة وابا موسى وربما
نسب الى جده عتبة له ذكر في فضائل الاعمال الاسلامية ولم يكن في المسعود بين احد احسن حالا
منه ولدعون وكان يقول مثل الذي ترك القرآن ويطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ باب زربية
فيها غنم فجوبه ظبي فترك الباب واتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع ولم يدرك الظبي ولم يجد الغنم
فلا هذا ادرك ولا ذاك وجد وقال كان في بني اسرائيل اخوان قال احدهما للاخر ما اخوف ما عملت
قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت فطرحت فلم ادر في الذي
اخذت طرحتها ام في غيره وقال الاخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احد رجلي
اكثر من الاخرى وكان ابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فماتا
فان قلت هل يجوز ان يدعو بهلاك الصلحا وخاصة الولد والولد قلت الشرائع بحسب الفروع مختلفة
قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وان اتحد في اصول الدين قال الله تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الا ترى انه جاز للخضر عليه السلام قتل
الغلام ولم يجوز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم في زمان واحد في حق شخصين لان يجوز
الاختلاف في زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعا باعتبار خوف العاقبة وتبدل الخاتمة
عكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهم اصله من بلدة البربر كان يتحول من بلدة الى بلدة احد فقهاء
مكة اعاذنا الله تعالى ايها سمع مولاه وابا هريرة وابا سعيد وعائشة رضي الله عنهم مات في سبع ومائة

بقول

الاعرج

بنا

علم

قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة علقمة بن مرثد الحضرمي عبد الله بن ابي
لبابة مولى قريش علاء بن زهير الكوفي وفي بعض كتب الحديث علاء بن شيبة الكوفي يروي
عن اقران صاحب المذهب عمار بن سعيد الكوفي النخعي يروي عن علي وعمار وسعيد رضي الله
عنهم عيسى بن علي البصري عمران بن عمرو زاد بعضهم علي بن زرعة ابو غالب عبد الله بن رباح
الانصاري كان من فقهاء الانصار تابعي جليل القدر يروي عن قتادة وابي هريرة ومعوية
رضي الله عنهم عبد الرحمن بن حزم يروي عن انس غالب بن هذيل الكوفي وليس بغالب القطان
لانه ابن قطان فراس بن يحيى الكوفي فرات بن عبد الرحمن الكوفي قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود قاسم بن محمد الكوفي قيس بن مسلم الكوفي قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن
ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين
ومات في سنة سبع عشرة ومائة كرام بن عبد الرحمن الكوفي كثير بن رباح الكوفي ليث بن سليمان الكوفي
موسى بن طلحة بن عبد الله التيمي القرشي سمع اباه وجماعة من الصحابة مات في اربع ومائة موسى
بن ابي عائشة الكوفي مولى جعدة بن هبيرة راى عمرو بن حريث وسعيد بن جبير وعبد الله بن شداد
موسى بن ابي كثير موسى بن مسلم الكوفي منهال بن الجراح منهال بن عمرو الاسدي منهال بن خليفة
الكوفي محارب بن دثار بالثاء المثلثة بن كردوس بن قرواش بكسر القاف والشين المعجمة بن حرقوص
بن مسلم بن صخر بن ثعلبة السدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا وابن عمر رضي الله عنهم تابعي [illegible] عبد الرحمن
بن عبد الله بن مسعود الهذلي يروي عن ابيه مسلم بن سالم بن خزانة الكوفي مسلم بن كيسان [illegible] منصور
بن عثمان الكوفي منصور بن زاذان الواسطي منصور بن دينار مسعر بن كدام ميمون الاعور الكوفي
ميمون بن مهران مولى بني اسد يعد في اهل الجزيرة سمع ابن عباس وابن عمر وابا الدرداء مات سنة ثماني
عشرة ومائة ميمون بن سنان بكسر السين المهملة يروي عن الحسن البصري مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي
مخول بن راشد بن حراق الكوفي مالك بن انس المدني امام اهل المدينة وفضائله ومناقبه اكثر من
ان تحصى معاوية بن رافع مولى ابن عمر نافع بن درهم الكوفي ناصح بن عجلان البصري نصر بن طريف البصري
هشام بن حبيب الكوفي هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله
الزبير وابن عمر وراى جابرا وانسا وسهل بن سعد الساعدي وقيل راى ابن عمر ولم يسمع منه قدم
على المنصور ببغداد وولد سنة احدى وستين ومات ببغداد في سنة ست واربعين ومائة هشام بن عابد
الاسدي الكوفي يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
بن النجار الانصاري سمع انسا والسائب بن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعة وابا امامة وسهل بن
حنيف وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر وسليمان بن يسار وغيرهم كان يتولى القضاء
بالمدينة اعادنا الله تعالى ايامه ثم اشخصه المنصور الى العراق وقلده قضاء الهاشمية
حكاه غير واحد من اهل العلم قال الخطيب لم يثبت ذكره عندي مات في ثلاث واربعين ومائة
كان من ائمة الحديث والفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين والفقه وهو اخو عبد ربه وسعد
يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفي يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي يزيد بن صهيب الفقير المصري يروي عن
جابر وابن عمر يزيد بن ابي زياد الكوفي يونس بن عبد الله المدني يعلى بن عطاء الطائفي ياسين بن معاذ

الزيات

الزيات الكوفي ابو بكر بن عبد الله بن الجهم ابو السوار ابو غسان عن الحسن البصري ابو عبد الله
ابو عمر عن سعيد بن جبير ابو الخالد ابو بكر عن الزهري فهذا بعض ما بلغنا من رجال صاحب المذهب
لكنه لزم من بين مشايخه الامام ابا اسماعيل حماد بن ابي سليمان العقيلي الكوفي الاشعري لانه كان افقه
من بين الكل فانه لما سئل عن افقه من راى فقال حماد وفي رواية قال افقه من رايت حماد [illegible]
وذكر صدر الائمة المكي اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي القائل بتفضيل علي على كل الصحابة
توفيق بين الكلامين فقال الصادق افقههم اهل البيت وحماد افقه مطلقا وذكر الامام النيسابوري
ان حمادا كان يفطر عنده في كل ليلة من ليالي رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم
واعطى كل واحد منهم مائة مائة ومنه كل رجل حماد ان نحو ابنه من معلم الى معلم آخر لا المعلم
الاول فقال له ما تجري عليه كل شهر من عنده مائة فان قلت الاجارة عندنا على تعليم القرآن باطل فكيف
ساغ الاجر قلت الاجر لا يستلزم الاجارة لجواز ان يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة
لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على الحلوة المرسومة اذ المعروف كالمشروط
قال الفقيه ابو الليث كنت امنع العالم عن ثلاث عن الخروج الى الرستاق وعن الذهاب الى باب
الامراء وعن اخذ الاجرة على التعليم فالان اجيز الثلاث فان قلت الاجارة على مطلق التعليم باطل
لانه لا يدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة والقابلية حتى قالوا استأجره على تلقين الحرفة
مدة كذا فكيف صح الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم قلت عدم جواز الاجارة على التعليم ممنوع
على ما ذكره صاحب الكافي في المتفرقات من ان الاستئجار على تعليم الحرفة جائز ويجوز ان يكون
التعليم جائزا وله نظائر ذكر في فوائد الهداية والحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم
القرآن والفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم
وزوال المروءة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الولد على اعطاء الاجرة والحلوة المرسومة وقد سمعت عن
ابي يحيى عن اسانيده عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال اللهم اغن المتعلمين وافقر المعلمين
فسئل عن وجهه فقال المعلم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يرغب العلم في تعلمه لما
له من المال والجاه وسئل الامام شمس الائمة الحلواني وقيل له بما ملكت ما ملكت قال بباب غني
وقلب ذكي فقوله رحمه الله بباب غني اشارة الى ما قلنا وقوله عليه الصلوة والسلام نعم المال
الصالح للرجل الصالح اشارة الى ما قلنا وفيه ذكر الاسناد قال جاء ابو الزناد جابيا لخراج الكوفة فقال رجل
لحماد اشفع لي اليه في جباية الف درهم فقال انا اعطي لك من مالي خمسة آلاف درهم ولا اذل
وجهي له في الف فدعا له الرجل بالخير وذكر الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي
كان يقول [illegible] احب حمادا منذ بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط
فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وقام وسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا
يملك غيرها وفضائله [illegible] جمة وبه كفاية ومثله سمعت عن والدي رحمه الله يحكي
عن استاذه الاجل مولانا همام الدين الخطيب الخوارزمي انه كان راكبا فسقط عن كمه
كيسة فيها خمسون دينارا فاخذه رجل وناوله ولم يأخذه فقال انه ذا رزق ساقه الله اليك قد
ذكرنا بحمد الله تعالى شهادة بعض الاعلام في حق الامام بالفضل الجم فالآن ايضا نذكر من ذكر
الجنس بعض ما لم نذكره ذكر الامام البخاري في تاريخه عن يحيى بن سعيد القطان ما سمعنا احسن من راي الامام اخذنا

فقال ما تجري عليه قال كل شهر مائتي [illegible] فقال [illegible] فانا اجري عليه كل شهر صح

بالكوفة قال ابن معين كان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع رأي الامام ويختار
قوله وبه قال هرون بن سعيد عن الشافعي ما رايت احدا افقه قال الخطيب البغدادي يعني ما رايت
ما علمت لانه مات في السنة التي ولد فيها الشافعي وبه عن عبيد عن الشافعي من اراد ان يتفقه
فعليه به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة في الحيلة الفقه ومثله الصيمري عنه الا انه
قال عيال عليه في القياس والاستحسان وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي ببطلان القول
بالاستحسان فان الشافعي ذكره في مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن كذا ان النزاع في الفاظ يعترف
بمعانيها والاصعب له وليس من دأب العلماء فان القياس على نوعين قوي واقوى وجلي وخفي وكذا كل
دليل يتمسك به في حادثة فيسمي القوي والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول القايل
تركت الاضعف واخذت بالاقوى ولا ريب في صحته وبه عن سفيان بن عيينة قال شيئان ما كنت
ارى ان يتجاوزا قنطرة الكوفة قراءة حمزة ورأي الامام وقد بلغا الآفاق وبه عن يحيى بن معين قال
القراءة عندي قراءة حمزة والرأي رأي الامام على هذا ادركت الناس وبه عن علي بن الهيثم المدائني عن يزيد بن زريع
وذكر فتاواه وقال هيهات لفتياه كادت اشغال الشيعة وبه عن جعفر بن الربيع قال اقمت على الامام
خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه واذا سئل عن شيء من الفقه اي فتواه انفتح وسال كالوادي وذكر
الامام السمعاني باسناده عن عفان عن حماد بن سلمة انه كان من احسن الناس فتوى وبه عن اسماعيل
بن عياش عن الاوزاعي والعمري انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل وبه عن
ابي سهل عن يزيد بن هارون قال وددت اني كتبت عنه كذا وكذا مسئلة وبه عن حسن بن مجلب
كان يعمل الستر وتوجهه مع سنان بن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى اخيه ابراهيم
وبه الى ابي اسحاق الفزاري قال كان اخي خرج مع ابراهيم الطالبي بالعراق فسالت عن اهله فقالوا
استفتى اباحنيفة وسفيان فافتياه بالخروج مع ابراهيم فسالنا سفيان عن ذلك فانكر فسالنا الامام
فقال نعم فانكرته وطعنته فقال كان اخوك خيرا منك قال عبد الله بن محمد بن حكيم ما زلت اسمع انه كتب الى
ابراهيم يدعوه الى الكوفة ويعده النصرة وبه عن اسماعيل بن ابان قال قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة
بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيدا في الفتوى على ابي مريم عبد الغافر بن القاسم فقال هو
فقيه عصرنا فذكرته لقيس بن الربيع فقال الصواب المسعودي وبه عن ابراهيم بن طهمان قال كان
ابو حنيفة اماما في كل معنى وذكر الامام علي بن الحسن بن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقرئ
ابي عبد الرحمن انه قال تعلمنا الوضوء والصلوة منه وذكر الامام ابو المعالي الاسفرايني عن نجيح
بن ابراهيم عن ابن كرامة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا وعنده مثل ابي يوسف
وزفر في قياسهما ومثل يحيى بن ابي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم الحديث
والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود وفضيل بن عياض في زهدهما لم يكن يخطي
وان اخطأ ردوه الى الحق وبه الى عمرو بن حماد سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي من
مجلسه ومجلس ابن ابي ليلى ما رايت فقيها قط افقه منه ولا قاضيا من ابن ابي ليلى وذكر الامام النسفي
باسناده عن احمد بن محمد البغدادي قال سالت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ما ظنك بمن عدله ابن
المبارك ووكيع وبه عن احمد بن سعيد الجمحي قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكذب
وذكر الامام محمد بن الحسن بن محمد الحنفي البخاري باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند

نكون عمرو

عند عمرو بن دينار وكان اذا جاء الامام ترك لياه واقبلنا عليه وزاد الصيمري وكان الامام يقول
له جئتهم ابا محمد فيحدثهم وعمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيرا وهو ايضا سمع
عن الامام شريك حماد بن ابي سليمان استاد سفيان بن عيينة وبه عن يحيى بن اليمان قال قال
ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي فرايت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه
بمكة وبه سعيد بن سالم القداح قال كثيرا ما كنا نديم مسائله بين يدي ابن جريج وكان يستحسنها
وكان محبا له وبه عن حارث بن عمير المكي قال كان اذا قدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج
وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه وفي رواية عمرو بن هارون ذكر الامام
عند ابن جريج فقال انه لفقيه ثلاثا وبه عن الحسن بن صالح بن ابي الدواني قال قال هشام بن يوسف
ما رايت احدا افقه منه وقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظم وبه عن عبد المجيد بن
عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شيء كتب به اليه ولما ارتحلت
اليه حملني مسائل اسالها عنه وكان الامام اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره
وبه قال عبد العزيز هذا بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة
ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة وذكر سيد الحفاظ رضي الله عنه الديلمي باسناده عن عبد الله بن يزيد
انه قال اخ ابو حنيفة شاه مردان وذكر الامام الاسفرايني انه كان يقول اخ شاهانشاه وهو ابو
عبد الرحمن المقرئ من حفاظ اصحاب الحديث وعنه رواية الديلمي قال يوما اخ ابو حنيفة فقال بعضهم
لا نكتب فقال ادعو اخ النعمان بن ثابت فقال اموات غيرا احيا قوم لا يعرفون قدر الفقه ولا فضله
ولا تقدم فحلف على ان لا يحدثهم شهرا وعن حرملة بن يحيى قال سمعت المقرئ يقول ما رايت اسود
الراس واللحية افقه منه وبه عن احمد بن حاجي النيسابوري قال جلست الى الحلقة مسلم بن خالد الزنجي
وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب مسلم في شمائله ومعرفته فقال الطائفي ولا اعرف ذلك
فقال مسلم بلى واكثر منه لكن سكنت الطائف كالمعتزلة ومسلم بن خالد استاذ الشافعي كان من
مشايخ مكة كان من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلي
وكان غيلان مع عمرو بن عبيد اخذا الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذها
واصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية كذا ذكر المعتزلة وبه عن عبد
المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر اذ جاء فسلم وعليه جعفر و
وسايله حتى ساله عن الحرم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رايت احمق مثل
اساله عن الحرم وهو يقول هل تعرفه هذا ابو حنيفة افقه اهل بلده وبه عن الواقدي كان مالك كثيرا ما
يقول بقوله وان كان لا يصرح يظهره وبه عن اسحاق بن محمد كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل
وبه عن يونس بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة وكنا نسمع منه المغازي فكان في
بعض الايام يزور الامام فزاره يوما واطال عنده الجلوس وجاراه في مسائل وبه عن اسماعيل
بن ابي فديك قال رايت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته
لما دخل المسجد قال بسم الله هذا موضع الامان فامني من عذابك ونجني من النار وبه عن اسحاق بن
بهلول سمعت ابا ضمرة يذكره بالجميل ويقول العجب منه كيف تيسر له العبادة مع شغله ذكره به الى
خالد بن ايوب قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسالناه عن مسائل

غير انه تكلم بالرأي صح

وكلمناه فيها فاجاب بجواب حسان واحتج بحجج متان لا عيب فيها لان كلنا تكلمنا بالرأي فاحتج به
وبه عن يحيى بن آدم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فان ابراهيم لو كان حيا لجالسه وبه عن خيرين
عبد الحميد قال المغيرة فتوى فتورع فيه فقال بلغني ان الفتى الخزاز الذي يكون في دار عمرو بن حريث
يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا سالوا عن شيء واجابه قال
هذا قول ابي حنيفة وبه عن جرير قال كان المغيرة اذا احضر مجلسه يوصي ويقول لي الزمه فانا كنا
نجتمع عند حماد فتفتح له ما لم يفتح لنا من العلم وبه عن ابي يوسف قال كنت اختلف الى ابن
ابي ليلى فوقعت لي منه جفوة فتركته ولزمت الامام فلقيني القاضي وقال يا يعقوب كيف صاحبك
الزمه فانك لم تر مثله علما وفقها وبه عن ليث بن نصر قال لما اخرج عن القصر وطيف به حين
امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ما على هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك
وغدا يكون خيرا مني ومنك وبه عن رقبة بن مصقلة قال خاض الامام في العلم خوضا لم يسبقه احد وادرك
ما اراده وبه عن الحسن بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد والامام في ناحية
واصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة ثم يجتمعون في مسايل ومن مناظرتهم تقع الاصوات في
المسجد ثم يسكتون لكثرة ما يحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا يسكت الله به هذه الاصوات لعظيم الشان في
الاسلام وبه عن الحسن بن قتيبة قال مسعر ما احسد بالكوفة الا رجلين الامام في فقهه والحسن بن صالح
في زهده وبه عن ابن المبارك كان مسعر اذا رآه قام له واذا جلس جلس بين يديه وكان معظما له مائلا
اليه مثنيا عليه ومسعر من مفاخر الكوفة في زهده وحفظه وكان من شيوخهم اكثر عنه الرواة في مسنده
وسياتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى وبه عن يحيى الحماني قال شريك لما ذكر عنده الامام والطرآء
علما رجل لم يكن مما غلب الجميع وبه عن عثمان المزني قال كان افقه من حماد وابراهيم وعلقمة والاسود وبه عن
اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال رايت ابي والحسن بن عمارة وصلا الى قنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم
اعلمنا وافقهنا وافضلنا قال ابو سعيد الصاغاني سمعته وذكر حديثا يقول ان خبرنا الحديث فوجدناه
يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام [illegible] الاخير قال الصاغاني هذا
عامة ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه في مسجد لانه كان يجالس الامام كثيرا وكان يكثر في خلال الكلام
حديثه فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام املهم فيملي علينا وبه عن ياسين الزيات انما مثل اصحابه
كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين وبه عن ياسين بن معاذ الزيات وكان من عظماء
اصحاب الحديث قال وقعت لي في الليل مسئلة مهمة ولم يكن لي بد من ان اسال فاتيته
فوجدته يصلي فلما فرغ سالته ففرج لي عنها واني لادعو له في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي الحاجة
المسلمين وبه عن الوزير بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته وعنده جماعة اختلفوا
الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم ان تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم
بالحلال والحرام منه وان تفقدوه فقدتم علما كثيرا وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان
ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه وذكر الامام السمعاني عن يحيى بن آدم قال
كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله وحديثه فيستحسنه وبه عن ابي بكر بن عياش
عن الكلبي وهو محمد بن السائب الامام في التفسير يذكره غير مرة ويقول ما خلقه ان
يكون خلق رحمة وبه عن يحيى بن ايوب العابد عن ابي السمال الاوتادي رايت سفيان الثوري

ومالك

ومالك بن مغول وداود الطائي وابو بكر النهشلي وكلهم جالسه وحدث عنه وبه عن حميد
بن صالح وسمعت ابن السماك يقص ويدعو له ويحث الناس على التاسي ويرغبهم فيه وهو
محمد بن صبيح العجلي ابن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة ووعاظها سمع من الامام وهشام بن عروة
وكان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد بكا حتى اختلى عيناه من البكاء وبه عن تراب
بن تمام عن اسماعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي وكان تخرج عليه
لم يتخرج الى احد فلم اسمع من ابي اكثر شيء وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه قال يحيى بن
آدم كان اسماعيل كبيرا قد ادرك الناس لكن لنبله ولنبل ابيه اليه سمع منه وبه عن ابي نميلة يحيى
بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا نميلة اذا وجدت
عنه قولا فعليك به فانك لم تجد عنه شيئا الا نصيحا وبه عن شباط بن نصر قال رايت له من منصور
بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له ونشط الكلام معه ما لا ينبسط مع غيره وبه عن خلف بن
ايوب الكوفي قال كنت اختلف الى مجلس العلماء فاذا سمعت شيئا لا اعرف معناه فاغتم لذلك
فاجيء الى مجلسه فاساله فيكشفه لي ذلك فيدخل في قلبي منه نور وبه عن قيس بن الربيع قال ادركت
الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه منه وفي رواية حجاج بن محمد قال سالت قيس بن الربيع عنه
فقال اعلم الناس بما لم يكن وبه عن موسى بن سليمان الجوزجاني عن حفص بن غياث قال سمعت
منه كتبه وآثاره فما رايت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفسد ويصح من باب الاحكام منه وفي رواية
محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادرة الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه وبصره وبه عن ابراهيم
بن سليمان الزيات قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان
واسرائيل بن يونس بن اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان امام بن امام
اخو امام ابو امام قال المسيب بن شريك لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها فالمسيب احد
علماء الكوفة اكثر عنه الرواية وبه عن علي بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد
للناس سبيل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه واوضح لهم مشكلاته فمن بلغ في العلم مبلغه او اهتدى
فيه مثل ما اهتدى هو عظم منة الله تعالى عليه وغفر له ذنوبه وشكر سعيه قال احمد بن اسحاق فذكرت
قول ابي معوية هذا لحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معوية منا والينا وبه عن احمد بن بديل قال ابو معوية
يا اهل الكوفة رحمكم الله بالاعمش وبابي حنيفة رضي الله عنه يا اهل الكوفة شرفكم الله به وبالاعمش وابو معوية
هو الضرير من ائمة الكوفة واجلتهم وفد على الرشيد فاكرمه وجيء بالطعام فاكله معه فقام
وصب الرشيد الماء على يديه حتى غسلهما قال اتدري من صب الماء على يديك قال لا قال امير المؤمنين
قال اكرمك الله كما اكرمت العلم ما اردت الا هذا وبه عن وكيع انه وقع يوما حديث فيه غموض
فوقف وتنفس وتلهف الصعداء قال لا تنفع الندامة اين الشيخ ليفرج عنا وبه عن علي بن حكيم
سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث ولا تطلبون تاويله ومعناه وفي ذلك تضيع عمركم
ودينكم وددت ان يجتمع لي مع عشر فقه ابي حنيفة وبه عن يوسف الصفار قال كنا عند وكيع
فقال حدثنا ابو حنيفة وكان ورعا عالما وبه عن محمد بن طريف قال كنا عند وكيع يوما فقال
يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه ولا تفقهوا حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة
فيفسروا لكم اقاويله وبه عن النضر بن اسماعيل قال جهد الثوري على ان يحفظ منه فما تهيأ له

وبه صح وحشاهم به ما اطاقوا صح

فعلم بذلك من ان امره يساوي علمه لا احد فيه والنصر هو ابن المغيرة الكوفي احد حفاظ الكوفة وعلمائها وبه عن ابي نعيم صح

ولا انفذ قوله فيه كان الناس يتقاوون له شاؤا او ابوا وكانت الزحمة لا تنقطع من مجلسه وكان
باب داره عامة النهار وبعض الليل وبه عن يحيى بن آدم اتفق اهل البصرة والكوفة على انه لم يكن
على لاحد افقه منه وبه عن يحيى بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لو كان يشوبه بشيء من الدنيا
لم ينفذ كلامه في الآفاق كل هذا النفاذ مع كثرة حساده وبه عن محمد بن المهاجر سمعت يحيى بن آدم
يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد فهداه الله سبيله وسهل له طريقه وانتفع الخاص
والعام بعلمه وبه عن محمد بن نافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك وداود الا اصغر غلمان ابي
حنيفة وليتهم كانوا يفقهون ما يقول وبه عن علي المديني كان يحيى بن آدم عالما بالناس وبا قاويلهم
كثير الحديث والفقه وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا وبه عن يحيى بن آدم كان مسجد
الكوفة مشحونا بالفقه فقهاؤها كثير مثل ابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وشريك وامثالهم
فكسدت عند اقاويله وقضى به الخلفاء والحكام والامراء وسار به الى البلاد واستقر عليه الامر وبه
عنه كل مجلس كان يحضرونه يحول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام موقفه وبه عن عبد بن اسحاق
كان سيدا لفقهاء لم يغمز في دينه الا حاسدا او باغي شر وبه عن الاصمعي قال قلت لابي يوسف لو بلغ
الله فيك الاماني هل وددت وتمنيت اكثر ما انت فيه قال وددت ان لي زهد مسعر بن كدام وفقه
ابي حنيفة وبه قال قال ابو يوسف وددت ان لي مجلسا من ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله
اكثر من الفي الف قال الاصمعي ولم تمنى هذا قال في النفس حزازات كنت اسال لها عنه وبه عن عصام
بن يوسف قال قلت لابي يوسف ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح له سبيل الدنيا والآخرة وبه عن
يحيى بن آدم عن ابي يوسف تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه خيرا فانه اطعمني الدنيا اطعاما
وبه عن المعلى بن منصور قال ابو يوسف ما اتفق قولي بقوله الا وجدت لها في قلبي نورا ما فارقت
في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك وبه عن خالد بن صبيح عن ابي يوسف ما رايت اعلم
بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فنأتيه فكانما نخرجها من كمه فيدفعها الينا وبه عن حماد
بن زيد الحسن بن زياد الزيات كان بحرا لا يدرك عمقه وما علمنا منه علما الا كالجبال وبه عن
حماد بن زيد قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام
وفي رواية قال حماد بن زيد بلغني ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه مني السلام
وكان بينهما مراسلة ومواخاة وذكره الصيمري ايضا وقال قال حماد بن زيد اني لاحبه من اجل حبه
ايوب وايوب هو امام اهل البصرة الذي البصري كانت له فصاحة يرويها عنه للامام وسمعت
منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ما ذكرته الا اقشعرت جلدي فاجبته
لله وبه عن الحارث بن منصور قال يحيى السقاوي كنت في شيء من العلم فقال لي يا بحر انت
كاسمك فقلت ان كنت بحرا فانت جود وهو احمد بن كثير احد مفاخر البصرة وفضلائها وبه الى
ابي يوسف قال كنت اختلف الى سعيد بن ابي عروبة فقدم الكوفة فاخبراني اختلف الى الامام فكلمني
في شيء فقال يا يعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجا زاه
في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدنا كله عندك جملة وابو سعيد
هو الامام المطلق لاهل البصرة واحد مفاخرهم حفظا وفقها وزهدا وكان الامام يبعث اليه
بالهدايا من الكوفة الى البصرة وكان سعيد يفتخر بذلك وبه عن يوسف بن خالد السمتي قال كنت

اختلف

اقاويلهم صح

رضي الله عنه صح

حزازات اي عقد مشكلات

رضي الله عنه صح

بعد الحسن صح

اكلهم صح

الى صح

اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت ان في العلم على حظ وافر وكان الامام يوصف بالعلم
البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه والى اصحابه تصاغرت نفسي وكاني لم اسمع العلم الا
منه وكان على وجه العلم غطاء فانكشف وبه الى يوسف بن خالد كان لا ينزف عجبا كان ما رايت
مثله ولا سمعت وبه عن ابي عاصم النبيل اني لارجو له كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به وبا قاويله
وبه عن عبد الرحمن بن مهدي وكان من مفاخر البصرة حفظا وعلما قال كنت نقالا للحديث
فرايت الثوري امير المؤمنين في العلماء وابن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وابن المبارك
صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء وابا حنيفة قاضي قضاة العلماء وبه عن روح بن عبادة
قال لم اسمع منه الكثير ولو اكثرت منه كان احب الي من كذا وكذا ذهب عني ما قال له وبه عن بن صبيح
عن ابي عمرو العلم علم ابي حنيفة وما نحن فيه ايسر وبه عن يحيى بن اكثم سمعت وهب بن جرير
بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتبه وكان يجالسه كثيرا وبه عن عبد الله بن معاذ قال
اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب الى بعض اخوانك الكتب الى رجل واي رجل فكتب اليه فاتيته
لكتابه فعظمني وبه عن يحيى بن آدم كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام
طرفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك عن ابي شيخ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحميري الواسطي
احد ائمة واسط واحد حفاظها روى عنه واخذ منه يقول انه خير هذه الامة تهيأ له ما لم يتهيأ
لاحد من كشف المسائل الصعبة وتفسير الاحاديث المبهمة وبه عن معروف بن عبد الله قال كنا
عند علي بن عاصم بالحديث والفقه وانواع العلم البر عن الامام فقال عليكم بالعلم والفقه قلنا
اليس هذا بعلم قال العلم علم وهو امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلم اكثر عن الامام
الرواية وكان اصحابه اذا ارادوا انبساطه ذكروا عنده الامام والمغيرة فيروي لهم الكثير وحكي عنه
اصحابه اذا ارادوا انبساطه عنه وبه عنه اقاويله يفسروا العلم من لم ينظر في اقاويله اجل جهله
الحرام وحرم الحرام الحلال واضل الطريق وبه عن محمد بن سعد الكاتب قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده
يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وآخرون اذا استفتي فقال له
يزيد لم تذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني اليسوا عندك قال اهل العلم اصحاب الامام وانتم
صيادلة وانفق اهل الحديث ان واسطا لم يخرج مثل هارون حفظا واتقانا وزهدا وفي انواع
الفضائل روى عنه مع كبر سنه وقعوده وسائله عن مسائل وكان مالك الله روي عنه ابراهيم
بن عبد العزيز انه سئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لا غنى عن النظر في
كتبه وعلمه وبه تفقه الرجل وفي رواية محمد بن احمد بن الجنيد عنه انه قال لم نسمع مثله في الفقه من
المتقدمين لم قال ان اقاويله لا يحجبها الا الذكر من الرجال ولا يضبطها الا الفهم منهم وفي رواية
احمد بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضع له رقاب القوم وقال في رواية عبد الرحيم بن حبيب
انه اعلم الناس وفي رواية حفص بن علي ما رايت اسود الراس افقه منه وبه عن لبيد بن لبيد
قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المحرم عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه الصلاة والسلام
فقال يزيد يا احمق هذا تفسير احاديثه عليه الصلوة والسلام وما تصنع بالحديث اذا لم تعلم
معناه ولكن همتكم السماع ولو كانت العلم لنظرتم في كتب الامام واقاويله فزبر الرجل واخرجه
عن مجلسه وبه عن علي بن عبد الله صاحب عبد الكريم سالت ابا امية من افقه من قدم عليكم

بحر صح

قاويله

واي صح

وبه صح

قال لو وزن علمه باهل زمانه لرجح علمه وبه عنه صح

منه صح

رضي الله عنه صح

ردع وزجره

من العراق قال ابو حنيفة وهو الامام ابو امية عبد الكريم الجزري امام اهل الجزيرة افتى في
مسئلة وعنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا فقال كيف تقول صاحبكم فيه قال
كذا فافتاه بقوله وبه عن عثمان بن سنان قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف الدواء والعلل وبه ص
داء وعن خارجة بن مصعب وهو الامام الكامل امام السرخسي المرجع اليه في الفتوى والحديث اكثر
عنه الرواية ونشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف في طلب العلم وعلى البيان
مائة الف سمع مع الامام من مشايخ الامام قال رايت الفا من العلماء فرايت فيهم ثلثة او
اربعة من العقلاء منهم الامام قال ما نظرت الى الا خضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من
الفقه وصيانة النفس والزهد والورع وعن ابراهيم بن رستم قال لقيت الفا من العلماء فما
رايت احدا اشبههم في السمت والعلم والعقل ونعم كذا في العلم كان لامة محمد عليه الصلوة والسلام والعهد ص
وبه خالد بن سليمان قال كنت عند خارجة فذكروا العلماء والزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تلقى
بفقه الامام او بعبادة عبد العزيز ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان القى الله تعالى
بفقه الامام ثم قال انه كان محكا لاهل الدنيا به تعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم
وبه عن ابراهيم بن رستم قالوا له لقيت العلماء ولا تروى الا عنه قال لانه كان قطب الرحا عليه
يدور وبه عن عبد الله بن المبارك قال رايت الاكابر في مجلسه فما رايت احدا تجاوز قوله الا رحمه
وبه عنه قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لغابني ولو فاتني لضاع عمري وتعبي ونفقتي
وبه عن محمد بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله وبه والا فدعونا ولا تعذبونا وبه
عن ابي اسحاق الطالقاني عنه انه قال ليس للعلماء غنى عنه ولو في تفسير الحديث وبه عن وهب
بن زمعة عنه انه كان بعيد الغور وبه عنه انه قال لولا مخافة الافراط ما قدمت عليه احدا من
العلماء وبه عن سويد بن نصر عنه انه قال لا تقولوا راى ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث
وبه عن عمرو بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه فان قلت قدمت في صدر الكتاب
بانه من التابعين وهذا يناقضه قلت برهنت انه منهم ومراده انه لو كان ممن تزاحمهم
في الفتوى لكان اصلا لهم ترجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولا تعد ان يكون الرجل من
التابعين ويزاحم في الفتوى تبع التابعين لو كان من الصحابة من زاحم التابعين الا الصحابة
في الفتوى وبه عن عبد الله بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال والحرام حتى لقيته
وبه عن الفضل بن موسى المروزي وكان احفظ محدث لاحاديث الرسول عليه الصلوة والسلام وسمع
من الامام الكثير وكان يحث الناس على اتباعه قال لنا نختلف الى مشايخ الحجاز والعراق فلم يكن
مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس الامام وبه عن نعيم بن سعيد لو لم يكن بينه وبين الله تعالى
امر محكم لم يكن له كل هذا التوفيق وفي رواية البلخي عنه ما نرى رجلا كان انظر لنفسه فيما
بينه وبين ربه منه وبه عن ابي حمزة اليشكري ما يسرني لما سمعت منه مائة الف وقال ابو حمزة
هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلاة الفاسدة حتى جاء هو وسئل ابن المبارك
عن الجماعة الذين نقتدي بهم من الاحياء قال ابو حمزة وهو ايضا من ائمة مرو ومن تمسك الامام سمع من
مشايخ ومع هذا لزمه واكثر عنه الرواية وبه عن ابي عصمة قال سمعنا حديثا قال ابراهيم بن رستم
من ظن انه يستغني عنه فهو جاهل وبه عنه جالست الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه وفي رواية

سهل

سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام في زمانه وبه عن شداد بن حكيم ما كنا نجالس نوح
بن ابي مريم الجامع ابا عصمة الا قطع اكثر مجلسه بذكره وما ذكر حدثنا من احاديث السلف الا
اعقبه بقوله وكان يقول لم تفسر احد العلم مثل ما فسره وقال صحبته فما رايت احدا يعلم مثله
ونوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان وبث علمه فيها
قال معروف بن حسان قلت للامام انه يكثر عنك ويجئ بمسائل ليس عندك فقال انه كتب قد صحفها
الكثير فما وجدتم عنده من الرواية فاقبلوا فقد ولي القضاء بمرو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فان قلت
اهل الحديث ردوا روايته نوح الجامع قلت تعديل الامام وتزكيته كاف واف شاف فان الامام عبد الله
بن المبارك لا يضبط ولا يشك عبادته ويومن عبادته قال كيف تقولون ان الاعظم لا يعرف الحديث ممن صح
وهو يقول حديث او ينفصل فاحف مداره على عياش وهو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا الامام صح
اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خبير خفير بدقايقه فيتقف الحق عند كلامه في الجرح
والقبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد والقبول فكم
لهم من الطعن في الفحول بعد عند التحقيق من الزيادة والفضول وبه عن النضر بن محمد قال ما
اظن الا انه خلق رحمة ولولاه لضل علم كثير وبه عن عمرو بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما وورعا
والنضر بن محمد هذا من احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير ولزمه وسئل الامام عن افقه
اهل خراسان فقال النضر بن محمد ودعى الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ رداء النضر بن محمد وكان في
شراه ثمانية درهم فلبسه فلما رجع قال شهرتني بردائك وقال النضر بن محمد ما رايت لابي حنيفة سواد البياض اي ما كتب عمره الا البنيه
بياض وبه عن موسى بن نصر عن عامر بن الفرات وكان امام اهل نسا قال جلست اليه اول ما جلست
وانا عند نفسي اني تكلمت في العلم فتكلم بكلام فصاغرت الى نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل
وبه عن محمد بن يزيد قال كنت اختلف الى عامر فقال لي انظرت في كتبه قلت اني اطلب الحديث
فما اصنع به قال انا طلبت الاثار بضعين سنة فلم احسن استنجاء حتى نظرت في كتبه وبه عن الامام
احمد المروزي عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول بالراي لكان له فان قلت اهل القياس لا راي
وقد قال به قلت لو كان القياس من الحروف الناصبة لكان كلنا من الحروف الجارة المعربة بحكم
الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة الرافعة عمله بطريق المضارعة للنص ماض بجزم معناه
بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والراي هو العقل الذي لا دخل له في الفروع ولذا عد
اصول الشرع اربعة وما تراه اي في القضايا انه عقلي فذاك مردود الى القياس والدلالة كما
ذكره الشرح في اجوبة المطاعن وبه عن ابن مقاتل عن ابن المبارك اذا رايت من يتقع فيه
فاعلم انه ضيق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء وبه عن ابن مقاتل عنه
قال لقيت الفا من العلماء فما رايت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد وعلي والي جنيفه
والثوري قلت ابو حنيفة مبهوت قال اف اف اف لولاه لكنت من سخ العلوس وكلنت من
المبتدعة وبه عن عطية بن اسباط ختن ابن المبارك على اخته قال كان اذا دام الكلام استعاد
من زفر كتبه فلتبه مرارا وسئل مالك افقه ام هو فقال موافقه من طلع الارض مثل مالك وبه
عن الحسن بن عرفة العبدي لا يكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه هو وفي الحديث الثوري
فاذا اجتمعا لا ابالي عن خالفهما وبه عن وكيع بن الجراح ما لقيت في حجج ما لقيت افقه منه وبه عن

جعفر بن بزيغ اقمت على باب حمس سنين فما رأيت اطول سكوتا منه كان اذا سئل اجاب
وبه عن النضر بن محمد كان اذا اتى بالحق لم ينطق لسانه وبه عن ابي يوسف كما حين كان يحيا
ما يخطي والآن ليس يبصر احد ما ولنا حي يخطي وبه عن حيان التوحيدي المملوك عيال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا تناسبوا والفقهاء عيال الامام اذا قايسوا والمحدثون كل ابن حنبل
اذا اسندوا والسلف على ابي عثمان اذا اطنبوا آرنعم لم يسبقوا ولم يلحقوا هو في فقهه
والخليل في ادبه والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره وذكر الامام السمعاني عن حنظلة بن
يحيى عن الشافعي من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه عيال ابي حنيفة وفي النحو عيال
الكسائي وفي التفسير عيال محمد بن مقاتل وفي الشعر عيال زهير وذكر الامام محمد بن الحسن البخاري
عن عبد الله بن المبارك المرحوم من لم يكن له حظ منه وبه عن الهيثم عن ابن المبارك انه ذكر يوما
فتكلم فيه رجل فقال ايش تريدون منه من رفعه الله تعالى واختار هو الرفيع المختار وفي رواية
قال له ارايته لو رايته لعرفت ان الله تعالى خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم الكرتم علينا من لم تجالسوه
او لم ينطق في علمه فهو المحروم الناقص وبه محمد بن عبد العزيز عنه قال قبح الله من ذكر سخنا يعني
اباه بسوء وبه عن بشر بن يحيى قال كنا عند ابن المبارك فقيل يروي عنه قولا وعن طاوس قولا
فقال رجل ناخذ بقول طاوس ونضرب بقوله عرض الحايط فقال لو رايته لاحتج عليك ما لا
تقدر ان تضرب قوله عرض الحايط وبه عن ابن المبارك عنه قال عليكم بالاثر ولا بد للاثر منه تعرف
تاويل الحديث ومعناه عن ابن المبارك عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون
هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان الحديث لا يوخذ به الا عن الثقة فالراي اولى فاذا حدث عنه
الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه انهم مثل
الرافضة يجعلون عليا اماما فان عمر رضي الله عنه حصر الامامة في ستة وبقية الستة اتفقوا
على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف فان قلت ذكرنا الرافضة ان امامة علي رضي الله عنه
ثابت بنص جلي متواتر وقوله عليه الصلوة والسلام هما امامان قاما او قعدا وابوهما خير
منهما اخو امام ابو امام تاسعهم قايمهم بالحق قلت هذا الحديث موضوع بلا خلاف لاحد من
المسلمين قال الشيخ الكبير والجناب نجم الملة والدين الكبرا الخيوقي اعطى الجاحظ عشرة آلاف
على ان يضع احاديث في فضائل علي رضي الله عنه الف حديث والجاحظ من كبار المعتزلة
فيه يقول القائل لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ رجل ينوب عن
الجحيم بنفسه وهو القذى في كل لحظ لا لحظ والمعتزلة اخوان الرافضة ودعواهم التواتر
كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت
السموات والارض وكدعوى المجوس ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه
ودعوى اليهود صلب عيسى والله تعالى كما كذبهم في ذلك بقوله بل رفعه الله اليه كذب الرافضة
في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد الآية وفي الجملة ما حدثت
الرافضة الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام
السرخسي الروافض قوم لا يحترزون عن الكذب بل بنوا مذهبهم على الكذب وقال الامام
الحارثي في كشف الكبير روايات ابن المبارك فضائل الامام وحسبك ان لم تكن من يوصف

الا به

لانه سمع منه كتبه بواسطة وبلا واسطة فان قلت ليس لابي حنيفة كتاب مصنف قلت
هذا كلام المعتزلة ودعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف وغرضهم بذلك نفي ان يكون
الفقه الاكبر والكتاب العالم والمتعلم له لانه صرح فيه باكثر قواعد اهل السنة والجماعة
ودعواهم انه كان من المعتزلة وذلك الكتاب لابي حنيفة البخاري وهذا غلط صريح
فاني رايت بخط العلامة شمس الملة والدين الكردري البراتقيني العمادي هذين الكتابين
وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشايخ وللعاملين انه
الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ذي ملة يدعي ان الخليل كان على ذلك
الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا
قدريا انما كان سنيا حنيفا ومتبعوه حنفي وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر
مذهبه وكان ذلك معروفا مشهورا وكذلك افتخاره به وبانه من تلامذته مشهور وبه عن
سهل بن مزاحم وكان من ائمة مرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب الامام الى ما خان فغسلوا
فغسلوا انه بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن سهل
وكان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل
مزاحم وكلموا الفضل فرفعه الى المامون فقال من هولاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد
بن زهير والنضر بن شميل فيهم فقال غدا اجمع هولاء وهولاء حتى يناظروا فسمع بذلك اسحاق
واصحابه فقالوا من يكلم هولاء والنضر بن شميل كان لا يصابر المامون لا في الحديث ولا في الكلام
فاختاروا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المامون في ذلك فاستاذن ابن زهير في الكلام فقال
لانه مخالف للكتاب والسنة فسأل المامون عن مثله خالد بن صبيح فاجاب بقول الامام
فجعل ابن زهير يروي فيه احاديث عن النبي عليه الصلوة والسلام تخالفه وجعل المامون يحتج
بقول الامام باحاديث لا تعرفها هولاء القوم المامون لو وجدناها مخالفة للكتاب والسنة ما استعملناها
اياكم ان تعودوا لمثل هذا لولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم ثم ان المامون لما جلس ببغداد كان يحضره
ما ثنا فقيه كلهم مات واحد ~~وكم حاكم من كان الناس سلطهم الاحلم~~ حاكما باخر مكانه
وكان هو افقه واعلم وبه عن حامد بن ادم كان الناس نياما ايقظهم الامام وبه عن حامد بن ادم
عن النضر بن شميل الاخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة وكان سلفي انه رجل صالح وكان النضر امام
اهل مرو في اللغة والنحو وايام العرب والغريب والحديث وكان المامون بمرو وقدمه واكرمه
وكان يستفيد منه وكان يحمل على الامام وكلما كان يتيسر له لانه كان من رجال الفقه وكان
اصحاب الامام يناظرونه ويخجلونه ثم ان المامون كان يعرفه حق علمه الذي عرفناه فيه فيجلله
وبه عن ابراهيم بن فيروز عن ابيه قال رايتها الشافعي المسجد الحرام يفتي اهل المشرق والمغرب
والفقهاء الكبار وخيار الناس كلهم حضور وبه عن عبد العزيز بن ابي رزمة الحسن من قال عند
برايه هو عبد العزيز من اصحابه من كبار المحدثين بمرو فوض اليه التدريس والفتوى فيها بعد خالد بن
صبيح واخذ الفقه بعد الامام عن ابي يوسف وزفر وبه عن يحيى بن اكثم عن ابيه ابو حنيفة لا يتقدم الواحد
في الفقه ويحيى ايضا من كبار فقهاء مرو وابوه من اصحاب الامام ثم لزم بعده زفر ويحيى تقلد القضاء
وهو ابن نيف من عشرين سنة استصغاره الحجرون القاضي فقال انا اكبر من يحيى حين اوتي النبوة

مولانا صح

ان ما خالفه صح خالفه لانه لم يفهم قوله وبه عن شيخ بن عمرو الوراقي

قال صح

لا تذكروه صح

قلد صح

فقبل له صح

عليه السلام صح

زهيري صح

ولا يجعلون من جعله اماما وهو صح

فوضع صح

عليهم صح

واسامة حين قلد جيش مؤتة وفي القوم الشيخان وعتاب بن اسيد حين ولى على مكة وبه معروف
بن حسان لعدم مفاخر سمرقند شريك بن مغلس واسحاق بن ابراهيم الحنظلي وهم نقلوا العلم الى ما وراء
النهر وهم ائمة الحديث بما وراء النهر فالو آرانا مثلهم علما وصيانة وكان يجتهد في تعليمهم وارشادهم وبه
عن اسد بن زياد امام اهل نوعهن الفقه ما رايت مثله في الفقه وبه عن مقاتل بن حيان قال
جلست اليهم فما رايت ابصر ولا ادرك للغوامض منه وبه عنه ادركت التابعين ومن بعدهم فما
رايت احدا مثله يشبه باطنه ظاهره وظاهره العزيز باطنه واشد اجتهادا ونظرا لنفسه منه
قال العلماء قد ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ونافعا وجماعة من التابعين
وروى عنهم وكان نجليلا عالما روى عنه واخذ عنه واثنى كل الثناء عليه وهو امام بلخ في وقته كان
يفتي ويقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني دار الضيافة
وكان اصابه جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لنا حطب فاستر بالنسيئة اذا وجدته تقضي
فجاء به قال اين سخنته قال في دار الضيافة فرده وقال هات بماء النهر فجاء به فصبه عليه
فقال هذا اهون من زمهرير جهنم وبه عن مقاتل بن سليمان له خمس عشر خصلة لم يشاركه احد من اهل
زمانه وبه عند جرى ذكره عند يحيى بن كثير فقال يحيى لي رايته قلت نعم رايته شيخا سا فيا ورايته
شيخا على دينه فقال يحيى رحمنا الله تعالى واياه ومقاتل هو الامام في التفسير بلخي الاصل اكثر عليه
الثناء وهو شريكه في السماع عن التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم انه
ورد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء وبه عن معاذ البلخي امام بلخ حافظ الحديث اخذ الحديث
عن الثوري والفقه والحديث عن الامام كان زاهدا صلبا في دين الله تعالى قال مالك ثلاثة لله مقاما
كريما ولم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ وسئل الثوري عن مسئلة
فقال من اين قال بلخي قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية قال فيه كفاية وحين حج سفيان كان ابو معاذ
عديله وبه عن شقيق البلخي ذكرنا فيه من افضل الاعمال وانشد فيه قصيدته المشهورة وهي اذا ما الناس
في الفقه قايسونا اتيناهم بالعلم طريقه الخ وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ما اخرجت بلخ
مثله دخل بغداد في زي الفقراء وعليه مدرعة صوف فراى ابو يوسف بن عبيد في موكبته وجلالته
فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم راه من بعيد قال يا ابا اسحق اين كسوتك
ما غيرتها قال لاني ما وجدت ما طلبتها يريد الجنة وانت وجدت ما طلبت تغيرت كسوتك وبه عن
عبد الله الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة وابو يوسف كذا فقيل له ما
تقول فيه انت قال اقول لك عن جبلين حديد وانت تقول فيه ما تقول وبه عنه من لم يفرط فيه فقد
اسا انا به الظن والافراط ان يقول لم يكن احدا علم منه في زمانه وبه عنه اعجب خصالهم تركه تفسير
القرآن والقضاء بعد ان عرض عليه الاموال وضرب وعذب وهو من بلخ روى عنه وعن ابي يوسف
اعبد اهل زمانه وازهدهم قدم على ابن المبارك فعانقه واكرمه وقال سيماه سيما اهل الجنة
وقال حماد بن سلمة ما اجتبينا مثله ما قدم علينا من خراسان خير منه ولما توفي سنة خمسين ومائتين
ورفعت جنازته وضع امير بلخ نوح بن خراسان اسد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع
صوتا في الهواء يا صليت على جنازة خير اهل الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فتفرق دبه
عن شداد لولا هو واصحابه لم تكن بلاد ما تختار فيها خدم وشداد بن حكيم لا يروي عنه وانما يروي عن زفر

زفر وامثاله كان من اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لا ينام الليل مات
سنة ثلاث عشر ومائتين وبعده عصام بن يوسف باشهر وبه عن عطاء بن سعد الجبلي وحلم قرية
ببلخ وكان من علماء بلخ يروي عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل ذا لا عادة له والعلم دوا لا غاية له
فيتفسيرات في زوال الجهل وبه عن كنانة بن جبلة الهروي وكان من ائمة هراة اكثر عنه الرواة علمه
كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخل فيه الحشو لم اسمع منه في طول ما صحبته كلمة يرد عليهم او يعاتب
عليه وذكر الامام ابو النجيب المروزي عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة بن القاسم جالسه لو كان
ابراهيم حيا لو كان ابراهيم حيا لاحتاج اليه هو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام وبه عن ابن المبارك
ذكر عنده داود الطائي فقال ذاك نجم يهتدي به الساري وتعبده قلوب المؤمنين وكل علم ليس يعلمه نوع
بلاء على حامله ثقة عالم بالحلال والحرام والنجاة من النار مع ورع مستقلين وخدمة دائمة وبه عن نصر بن
علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع وقال طفئ عن كوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله
ابدا وذكر الامام الديلمي قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ما سمعته يذكره بعد موته الا دعاء
وبه عن كاج بن رحمة سئل مالك عن رجل له ثوبان نجس وطاهر حضرت الصلاة فاخبرته بقوله
انه يصلي في كل مرة فرده السائل فافتى به فان قلت هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري
كما في امر القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة والمملوكة بالاجنبية والمطلقة بالمنكوحة او اختلط الاواني
الطاهرة بالاواني النجسة والنجس غالب او كانا على السواء فانه لا يتحرى بل يتيمم والحكم في الثياب انه
اذا لم تكن بينهما علامة مميزة فانه يتحرى سواء كانت الغلبة للطاهر او لا قلت يحمل كلام الشيخ
على انه اذا تحرى ولم يقع تحريه على شيء لانه اذا تحرى ووقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلاة الظهر مثلا
ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الاخر فصلى فيه العصر لم يجز وكذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول
والعشاء في الثوب الثاني لا يجوز الثاني والحاصل ان كل صلاة يصليها في الثوب الاول يجوز والذي
يصلي في الثاني لا يجوز لان حكمنا بطهارة الاول ونجاسة الثاني الا انا فلا يسعه الا بالتيقن بالخطاء
فان قلت احكام مسائل التحري ومواقعه لم يذكر في المشاهير فنبتدع بذكر قلت اشير الى ذلك اجمالا
اعلم ان التحري مشتمل على فصول ثلاثة في الصلاة والزكاة والاختلاط فالذي كنا بصدده الثالث
وهو على ضربين اختلاط ممازجة ومجاورة والاول فاختلاط ودك الميتة بالسمن مما زجة الا كانا
جامدين فذاك مجاورة لا تتحرى وان كان احدهما ذائبا والاخر جامدا ازال النجس واكلت البقية وان
كانا مائعين لا مجال للتحري لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا ابتياعا
ولا استصباحا ولا يدبغ به الجلد وان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل ولا ينتفع
به في الاكل بحال والشافعي قاس على الثاني الاول وحرم الانتفاع مطلقا ومثله الفارة اذا
وقعت في السمن المذاب واختلاط المجاورة على اربعة اوجه اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني
النجسة فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة يتحرى ويتوضأ بالطاهر ولا يحد له [illegible] ترك التحري
وان كان للنجس او على السواء فانه لا يتحرى بل يتيمم والافضل ان يريق او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون
ابعد عن الخلاف فان قلت متى توجب التحري قبل اختلاط الممازجة نعم لم التحري حالة العطش لعدم
البدل الا بجواز شرب النجس حالة التعين حتى جاز دفع العطش بالخمر كاساغة اللقمة ومثله الحكم
في سائر المائعات كالدهن واللبن والخل والثاني اختلاط الذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل

به والا فان الغلبة للذكية تتحرى وطرح الحرام ولو الغلبة للميتة او تساويا لا تتحرى الا في حال الضرورة
كما ذكرنا واما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب لما
كان ربعه طاهرا لا غير يصلي فيه ولا يصلي عاريا والخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع طاهرا
او كان كله مملوا دما والرابع اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان كان امكن الفصل بالعلامة كا
الختان بان اختلط موتى المسلمين بموتى النصارى او بالسواد او بالخضاب حكم به والاصل في تحكيم العلامة
قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الآية وان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان الغلبة
للمسلمين يصلى الا انه ينوي الدعاء للمسلمين لا غيرهم ويدفنون بعد الغسل في مقابرنا ولو الغلبة للمشركين
لا يغسل ولا يصلى ويدفن في مقابر الكفار وان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا وقيل موضع
على حدة ولا يسنم قبورهم بل تسوى ونص الحاكم في الكافي انه تدفن في مقابر المشركين ومثله ما ذكر عن الصحابة
انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت وفي بطنها ولد مسلم من زوجها المسلم اين تدفن
فان قلت ما للتحري انسد في باب الفروج فان الرجل لما كان له عشر اماء اعتق احديهن لم تنسب المخاطبة
فانه لا يباح له وطء واحدة منهن ولا بيعهن جملة وذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقا تعين الباقية للعتق فجاز
البيان بالعمل لا القول وظاهر الرواية عدم جواز بيعهن وعدم تعين الباقية للعتق والحيلة في اباحة وطئهن
ان ينكح الكل فيطأ المعتقة بالنكاح والمملوكة بالملك وعن هذا اخذ مشايخ جواز ... في
الجواري التي تجلب من التتار لمن تعتقهن ثم توطئن لان ولاة التتار مسلمون واحكام الاسلام جارية
فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كافرون فيبيعون اولادهم في المغانم او في بلدة من بلاد الاسلام فحكم
بيع الحربي ولده في دار الاسلام او في غير دار الحرب معلوم في شرح الكلمة وغيره فاذن الاحتياط في النكاح فانها
ان كانت امة لا يضر النكاح والا فالاباحة به وكذا اذا كان له اربع نسوة وطلق احديهن ثم نسيها
فانه لا يتحرى والحيلة ان يراجعهن لو رجعيا دون الثلاث ويتزوجهن لو بائنا دون الثلاث ولو بالثلاث يطلق
كلا واحدة رجعية ويتركهن حتى تنقضي عدتهن ولا يحل له واحدة منهن قبل التاديب بما فيه غيظ الفحول
وهو الفروج بزوج آخر ولكن لو تزوج متعاقبا جاز نكاح الثلاثة ولا يجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق
الثلاث بخلاف ما اذا تزوجهن دفعة لان واحدة منهن مطلقة بالثلاث يقينا ولو ماتت واحدة حلت
البقية بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلقات الثلاث ولو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم البقيه
امته ثم اشتبه عين المعتوقة ولا يدري حال المعتق جاز لكل واحد وطء امته والتصرف فيها تصرف الملاك
بيعا وشراء لتمكن الجهالة في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهي المسئلة الاولى
على السواء وساغ فيما ذكرت قلت لا يتحرى انما يجري فيما يجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لا يباح
في حالة الضرورة والفروج مما لا يجري فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام اتى صح
فيه تنظر في المطولات وبه عن ابن عيينة اتيت سعيد بن عروبة فقال يا ابا محمد ما رايت مثله لوددت
ان الله تعالى اخرج العلم الذي معه الى قلوب المسلمين ولقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئا كانه خلق له
وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصري وبه عن ابن عيينة من اراد المغازي فعليه بالمدينة والمناسك
بمكة والفقه بالكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني في الحديث لما قدمت الكوفة فقال هذا اعلمهم بحديث
عمرو بن دينار فاجتمع الي المشايخ وبه عنه قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وهو والثوري
في زمانه وبه عن ابن المبارك ان كان الرأي فرأي مالك والثوري ورأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص

وانه

عه

وانه انفع الثلاثة وبه عن خلاد السكوني قال جئت الى زهير بن معاوية فقال من اين
قال من عنده قال والله لمجالستك معه يوما خير من مجالستي شهرا وبه عن عبد الله بن داود
الخريبي من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه بكتبه وكان والله انفع للمسلمين
من حماد بن ابي سلمة وحماد بن زيد وبه عن الحارث بن عبد الرحمن كنا عند عطاء نزدحم فاذا
جاء اوسع له وادناه وبه عن ابي سليمان الجوزجاني قال لي قاضي البصرة محمد بن عبد الله نحن
بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ما وضعه الا الامام لكن نقصتم وزدتم هاتوا بشروط
مثل شروطه فقال القلم للحق اولى وبه عن رباح بن نصر قال التقى الامام وعمرو بن دينار فاعتنقا
وقبل عمرو بين عينيه وبه عن ابي يوسف كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر
بن محمد بن امام فقطن فقام فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت اول ما وقفت لما
قعدت وانت قائم فقال اجلس وافت الناس فعلى هذا ادركت آبائي وبه عن حرملة عن الشافعي
من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه وبه عن سليمان بن داود الهاشمي عن الشافعي قال قوله اعظم
من ان يدفع بالهوينا وبه عن يحيى بن معين قال الفقهاء اربعة مالك والاوزاعي والثوري وهو
وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث والفقه مأمونا على دين الله
وبه سئل يزيد بن هارون عن رايه وراي مالك قال الفقه صناعته ما رايت رجلا انظر على الفقه
الاظهر هو علماء الفقه صناعته وصناعة اصحابه كانهم خلقوا له وبه عن بشر بن يحيى قيل لابي
بن النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان قال والله هو افقه من ابن جريج ما رأت عيني رجلا
اشد اقتدارا على الفقه وهما قيل في شهد شهادات الانام في حق الامام رضي الله عنه شهدت
لنعمان الامام بسبقه في العلم والتقوى بنو الايام وتتابعت وتظاهرت في مدحه زمر الهدى
وائمة الاسلام اهل الحجاز مع العراق باسرهم مدحوه مثل مدح اهل الشام بل كل اهل الارض
قد مدحوا رضى مذ كان يجد على بني الاعوام نادوا بان اباحنيفة للمتقى والعلم صار امام
كل امام اخذ الامام من الشريعة والتقى ومن العبادة اوفر الاقسام لله قد مدحوه اذ لم
يدعهم نحو المدح سوابق الارحام عرفت ملوك الحق حق علومه فثنوا اليه اعنة الاعظام
فان قلت هل الشهادة هؤلاء تاثير في الترجيح قلت نعم واي تاثير فان شهادة علماء مشارق اعترفوا صح
الارض ومغاربها بتقدمه وفضله فيوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة اما
الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال طائفة من
المفسرين انه شهادة البعض على البعض في الدنيا ويؤيده ما ذكره مسلم عن انس عن السنة صح
عليه الصلوة والسلام انه قال حين مرت به جنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثلاثا
ثم مروا باخرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت فقال عمر رضي الله عنه فدا لك ابي وامي ما وجبت فقال فقال عليه الصلوة والسلام صح
عليه الصلوة والسلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم ثلاثا صح
شهداء الله في ارضه ثلاثا فان قلت جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم
ما ارسلوا كما ذكره البخاري مختصرا وابن المبارك مطولا والسياق لابن المبارك قال رسول الله صلى
الله عليه الصلوة والسلام يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول
نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه بلغ فيقولون صح

فيقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه كيف يشهدون
على من لم تدركوا فيقولون بعثت الينا رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك وقصصت علينا
انهم بلغوا فتشهد بما عهدت الينا فيقول الرب صدقوا وذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا الآية ولا نستقصي صرف الآية الى ما ذكرت من الشهادة فلست لامنا فاة فان شهادة مرافراد
من الامة يوم القيامة لما قبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين يبلغ عنهم من احكام اولى الاحرى
ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهد قال لا علم لي بالقضية ثم شهد في تلك القضية انه تقبل
في المذهب المختار لقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل الى قوله تعالى قالوا لا علم لنا ثم يشهدون على
الامم بالتكذيب كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ذلك
ان قوله لي لا علم لي لا ينافي الشهادة بعد كذلك في الآية لنا فوائد الاول ان جواز اداء الشهادة عن محصولة
على العيان والسماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبط جواز اداء الشهادة
بالتسامع في الاشياء الخمسة الثاني ان الله تعالى سماهم وسطا وهو العدل والعدل هو المرضي والمرضي
يدخل الجنة والثالث ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة والرابع انا مأمورون باكرام الشهود وحاشا
ان يأمرونا بفعل والخامس انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلا تعلم كما وفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
بلا سماع من معلم وابن ثابت لما وفق استحق التكريم وصار مخصوصا لذلك هذه الامم لما وفقوا
استحقوا التكريم من الله بالفوز العلي الا يبعد وهو هؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط تلك لان
تستحق ابن ثابت التكريم والتقديم باستخراجه وتفرده بوضع صعاب المسائل وجوابه عنها اولى رحمه الله
تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب المرشد الى المذهب الصواب

الفصل الاول في ابتداء نظر الامام في الاشتغال واقبال الانام عليه للاستفتاء ذكر

الغزنوي عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع وكنت اجلس
بقرب حلقة حماد فسألتني امرأة عن رجل له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب فقلت لها سلي
حمادا ثم اخبريني بالجواب فقلت لا حاجة لي في علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسألة احفظ
قوله فاذا كان من الغد كنت احفظ انا الجواب ويخطئ اصحابه فقال لا يجلس في الحلقة قبالتي غيره فلزمته عشر سنين
ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم لم امكن الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت
حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسني مكانه فوردت علي ستون مسألة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي
فلما جاء بعد شهرين عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثمانية عشر
سنة آخر وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه قال خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة اما الاول
كنت مجتازا فاشارت امرأة الى مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها فلما رفعته اليها
قالت احفظه حتى تسلم صاحبه والثاني سألتني امرأة عن مسألة في الحيض فلم اعرف فقالت قولا تعلمت
الفقه والثالث مررت في بعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذي يحيي الليل بوضوء العشاء فتعمدت
ذلك حتى صار عادة وذكر الحليمي البغدادي باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الى حلقته فسألتهم عن
مسألة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم وقالت غررتموني فذهب الامام الى حلقة حماد فقال
ما جاء بك قال تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلم حتى فقه وذكر الامام الزرنجري باسناده عن
ابي حفص الكبير قال يحيى في علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم نعرفه فلام نفسه وقال التحق بالواجب فترك

الكلام

الكلام واشتغل بالفقه عند حماد وذكر الامام ابو الحسن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده
الى نعيم بن عمرو عنه انه قال كنت انعاطى في سوق الخزازين ايام الحجاج وانازع الناس في علم الدين
فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقلت يتكلم في الدين وهو ادق من الشعر ولا يحسن فريضة فخجلت
فاتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس واللحية يلعب الشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسألة فقال
ما تقول فيه الحكم بن عطية وحماد وشعبة يقول لا تذري في معصية الله تعالى ولا كفارة فيه فقلت الله تعالى
يقول وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا ومع ذلك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج
عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته
رجلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروي عن مولاه انه كان يرخص في اتيان
النساء في غير مأتاهن ويتلو قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية فقلت هذا احمق الناس او اكذب
الناس فان كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حمادا وذكر الامام الديلمي باسناده الى يحيى بن بكير
قال قال مررت يوما على الشعبي فقال لي عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهزني ذلك فتعلمت وروى به
الى القاسم بن عدي العجلي قيل له كيف اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى وتأملت في العلوم فقلت
الكلام عاقبته سوء نفعه قليل لن يتحرج فيه لا يقدر على الكلام جهارا ويرمى بالهوى وعاقبة الادب
مجالسة الصبيان وعاقبة الشعر التكدي بالمدح وقول الجفاء والخنا وتمزيق الدين وعلم القراءة
بعد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة الاحداث وربما يرمى بسوء الحفظ فلزمه ذلك وعلم الفقه اولا
مجالسة المشايخ والتخلق باخلاقهم مع الجلالة ولا يستقيم اداء التكاليف الا به وحصول نجح
الدارين متعلق به ولو نزلت نازلة في الحي احتاجوا اليك وان لم يجدوا عندك جوابا قالوا للمرسل مشايخكم
فان اردت الدنيا نلت به وان تخليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا علم وبه الى يحيى بن شيبان
قال قال كنت اعطيت جدلا في الكلام واصحاب الاهواء بالبصرة كثير فدخلتها نيفا وعشرين مرة
وربما اقمت بها سنة او اكثر او اقل ظننا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمري تفكرت
وقلت السلف كانوا اعلم بالحقائق ولم ينتصبوا مجادلين بل امسكوا عنه وخاضوا في علم الشرائع
ورغبوا عنه بل رغبوا فيه وعلموا وتعلموا وتناظروا عليه فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورأيت
المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيما الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون بمخالفة الكتاب
والسنة والسلف الصالح ولو كان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون فان قلت من المعلوم ان
شرف العلم بقدر شرف المعلوم وعلم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب وصفاته واحوال الممكنات
قلت ذكر الامام ابو عبد الله الحليمي في كتاب منهاج اصول الدين وقدحا في الشطرنج حديث يروى
فيه كما يروى في النرد ان رسول الله عليه الصلوة والسلام قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله
وعن علي كرم الله وجهه انه مر على مجالس بني تميم وهم يلعبون بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما
والله لغير هذا خلقتم اما والله لولا ان تكون سنة لضربت به وجوهكم وعنه رضي الله عنه انه مر
بقوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون لان يمس احدكم جمرا خير من
ان يمس الشطرنج وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عنه فقال هي شر من النرد وقال ابو موسى الاشعري
لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية وفي حديث
طويل عن النبي عليه الصلوة والسلام من لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعب مقته الله تعالى ومن

ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج نظرا اليهم يحبط عنه حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى
وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هو الاصنام وقيل النرد والشطرنج فان قلت عن عمر
رضي الله عنه فقال وما هو فقيل لمرأة كان لها ابن وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فقالت
كيف تكون كذا ارنيه عيانا فاتخذت لها الشطرنج فلما رأته سكنت ووصفوه لعمر فقال عمر رضي الله عنه
لا باس كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه لا باس بما هو من آلة الحرب ولم يقل لا باس بالشطرنج
وانما قال هذا لانه شبه عليه ان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط
به علما قال لا باس بما كان آلة الحرب يعني ان كان كما تقولون فلا باس به ولا ذهبوا افصح البلغاء في عهده
عالم يعدل عن الايجاز الى الاطناب وكذلك كل من روى عنه عدم النهي محمول على ذلك الظن والله لا
يبتلى به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المستدل به بلغهم قال الحليمي ولقائح الخبر ثلاثة
للجميع انما الحجة فيه على الكافة وحملة المذهب … الشافعي واصحابه اباحوه حتى ان بعض الفقهاء
المجد الذروة … في المدرسة ماذا جاء الطالب القراءة جيء بلعب به في المسجد واسند الى قوم من الصحابة
والتابعين انهم لعبوها قال ابن العربي وما كان ذلك قط وتالله ما مسها يد تقي قط ويقولون انه يشحذ
الذهن والعيان يكذبهم ما تجرفها رجل قط له ذهن وعن مالك في المشهور انه لا تقام بها ولعب مع
اهله في بيته مستترا به مرة في الشهر او السنة لا يطلع عليه ولا تعلم فهو معفو عنه لا يحرم ولا يكره وان
تخلق به واشتهر سقطت عدالته وردت شهادته وروى عبد الله بن عبد الحكم واشهب عن مالك في تفسير
قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ان اللعب بالنرد والشطرنج من الضلال وروى يونس عن ابن وهب
ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته في بيته الاربعة عشر قال ما يعجبني وليس من شان المؤمنين وتلا قوله
تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وروى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال
لا خير فيه وليس بشيء وانه من الباطل وينبغي لذي العقل ان ينهاه اللحية والشيب عن الباطل وسئل الزهري
عنه فقال هي من الباطل ولا احبها وكان الامام ابو الفضل عطا المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة
انما تعلم الحرب فقال له الطرطوشي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك واغتنامه وفي الشطرنج
يقول اتاك الملك فنحه عن طريقي فتحتمل الحاضرون والاصح انه ما كانوا فيه في المنع فلما كان منصوصا
تحريمه عن صاحب الرسالة واكثر السلف ولم يصح القول بحله انكر الامام الماهر على المخالف المجاهر وقال
عبد الله بن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كلما صد عن ذكر الله وعن
الصلاة فهو ميسر قال ابو عبيد فاول قوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة الآية واصلها
ذكره بعض المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد والشطرنج قمارا وغير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم
الخمر اخبر بالمعنى الذي حرم لاجله وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الى قوله ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلاة فوجب كل ما يحصل منه هذه الاعمال مثله فان قلت شرب الخمر يسكر فحصل منه
هذه الافاعيل بسبب السكر فاما الشطرنج والنرد فليس فيه هذا المعنى قلت لو كان حصول
تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر وقد قرنهما الله تعالى في التحريم وعلل في تحريمهما بما
ذكرنا من المعنى دل النص الصريح ليس بتوليدها السكر تلك الافاعيل على ان قليل الخمر لا يسكر ومع ذلك حرام
لانه يجر الى الصد عن الذكرين ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء بين الصديقين كذلك هذا بل
الحسبان يجر الى هذه الامور الاربعة وان ابتداء اللعب يورث الغفلة فعموم تلك الغفلة المستقلة

مقام

٤٨

مقام السكر والسكر غفلة تورث الصد وتوقع العداوة كذلك اللعب فيشاء منه غفلة تورث
الصد وتوقع العداوة والبغضاء المحكمات من المبدأ والمعاد فانه اس الاسلام وهو سبب معرفة
الصانع وهو اول الواجبات على المكلف وبه يرتفع الاسلام ويرتفع به سلوك الملاحدة ومطاعن
الضلال وهو الجهاد الاكبر والدعوة الى الحق اللائح فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه ولو لم تكن في
الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلايل العقليه والبراهين النقليه لكان
كافيا في مدحه واما ان على غرض قلت كلام الامام في علم الكلام اسم على ما ذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف
انه لا يجوز الصلاة خلف المتكلم وان تكلم بحق قال الهندواني يجوز ان يراد به من يناظر في دقائق علم الكلام
وفي شرح السنة للبغوي اختلف السلف من اهل السنة الى عن الجدال والخصومات في الصفات
وفي الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب الصفوة المعتبر الى الزاهد الخوارزمي قولهم لا يجوز الصلاة
خلف المتكلم يجوز ان يراد المتكلم الذي قاله الامام حين راى ابنه حمادا يناظر في الكلام فقال رايناك طر
نبيه وسهالي فقال كنا نناظر وعلى رؤسنا الطير مخافة ان نزل صاحبنا وانتم تناظرون وتريدون زلة
صاحبكم ومن اراد ان نزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو
الخوض المنهي في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذي عنى به الامام بل عليه سوق
عبارته اما لو اراد الوصول الى الحق وهداية الضال فهو عين معنى كلامه فبداية ويجوز ان يراد بالكلام المنهي
كلام الحكماء لا كلام المشائخ والذي رحمه الله كتب لو اعتقد الامام الصلاح اذ مدح رجلا بالمهارة
في علم الكلام تعلمت ان كان في كلام المشائخ يحتمل وان كان ماهو من كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان
المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الكلام حرام وهذا وان كان في نفسه كلاما حسنا جيدا لكن المنا
هو اولى فان قلت قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتأخرين ايضا فان
مالكا والشافعي جوزه ذكره السرخسي في شرح اول ما طلع وعن ابي يوسف في السواد ذلك لما فيه من تعلم امر
الحروب وانتهاز الفرصة ودفع المكيدة فصار كالفرس والقوس والنكير في المجتهدات ساقط قال الامام
التمرتاشي ليس كذلك على من قلد مجتهدا او اجتهد فيما قلت … امره يكن لكن احد العلم ممن
… العلم … وتطمئن ان الدين ان اللعب بالشطرنج حرام بما ذكر نصوص في الاصابع معرفة الصحابة
في باب الحا مسندا الى جابر بن سليم … رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون
لعب بالشطرنج والناظر اليها كالآكل لحم الخنزير … موضعه لم فان قلت لا علم ان ذا الدلائل
المحرم وكتب عن الصحيح فان المطوي … وامثاله في ذلك عائشة الصديقة حيث قالت بلغني زيد
بن ارقم ان الله ابطل حجه وجهاده ان لم يتب … ان شراه باع باقل ما باع او العمر الى العطاء واخبرته
فان قلت ما وجه الانكار على نافع حين مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتاتون الذكران
من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم تعدونه تتركون مثل ذلك من ازواجكم ولو لم يكن لا اخر
مثلا لما صح التوبيخ قال الكيا الطبري فيه نظر لان المماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة وحصول اللذة والوقاع
كافية في التفريع ومدحت الفروع عن نافع عن ابن عمر فان فرقة نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى
شئتم عند نزل وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وعبد الملك بن
الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في كتاب السر عن مالك جوازه ودفع في الغنية كذلك ذكر
ابن العربي ان ابا سفيان ذكر في كتاب جماع النسوان واحكام القرآن جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين

فيما يرويه صح

العربي

والى مالك ايضا بروايات كثيرة وقال ايضا بوجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من حنفية علماء
الحنفية فدل انه لا انكار على نافع قلت كان العلامة يقول لا يهولنكم اسماء الرجال عند قوة الدلائل كان
الله تعالى حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن وقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله وقوله تعالى
نساؤكم حرث لكم وقوله تعالى فأتوا حرثكم كله دليل قاطع على حرمة محل الوطء تما اللازم وكذا الاحاديث الحسان
والصحاح الشهيرة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام ابن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي
وقد جمعها الامام ابو الفرج الجوزي في جزء وسماه تحريم المحل المكروه وكذا جمعه ابو العباس المغربي في جزء وسماه
اظهار ادبار من اباح الوطء في الادبار وذكر ابن عبد البر ان حرمة الوطء في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء
لم يختلفوا في الرتقاء انها ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس في اجماعهم على ذلك دليل على ما ذكرنا فان قلت لو كان
الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطء في الفعل لانه محل البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم النوالد
قلت قال المحققون الفرج اشبه شيء بخمسة وثلاثين فمحل البول ما تحت الثلاثين ومحل الحيض
والذكر ما اشتملت عليه الخمسة فدلك ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله ردة الرتقاء لعدم التوالد
باطل فان المرأة اذا ظهرت عقيما لا تحل لا ترد بالاجماع فان قلت منع العارض لامكان زواله لا يستلزم منع
اللازم لعدم زواله قلت المستقذر الطبيعي لا يفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة
عقلية ولذا سماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة وقيل سمعية فله وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة
يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول واما نقلهم عن نافع فان النسائي
روى عن ابي النضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن ابن عمر قال كذبوا على الحديث وذكر الدارمي ابو محمد
في مسنده عن سعيد بن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول في الجواري حين احمض بهن قال وما التحميض فذكرت
له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين وقد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعدل الذي هجا
الامام وزفر لنسائه ما روي عن ابن عمر خلافه فقال ابن المعدل لست ذا كذب على اشياخنا متنقصا لابي حنيفة او زفر
نعليك اثم الشيخ اعني مالكا بقوله في وطي الحلائل في الدبر هذا مقال قد رووا عن سالم تكذب ناقله وتزويره
الخبر الخ وذكر الامام الاندلسي قال مالك لابن وهب وعلي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يحدثون ذلك
عنه فنفر عنه كذلك وبادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا علي ألستم قوما عربا او يكون الحرث الا موضع النبت
قال ثعلب انما الارحام ارضون محترثات فعلينا الزرع وعلى الله النبات فان قلت كلمة انى مشترك دل قال
بان العام فسيان تنعقد لحدود ومختلفة والكل يحمى لا زم يلزم عليه القول بالجواز قلت تمام القرينة
القطعية يجعل المشترك كالمفسر وهو ما ذكرنا من النصوص والمعاني والكلام فيه كثير وبه مقنع ولبعضهم
في احتيار الامام حمادا نعمان قد سبر العلوم باسرها حتى علا منها ذرى الاطواد ثم انثنى الى الفقه
الذي قد داج في الاغوار والانجاد وهدا لما لج في طلب الهدى محوط فطنته الى حماد ثم انبرى
من بعده نفع الورى جعا برغم معاطس الحساد لقد ارتقى من فقهه في قلة هدت مصاعدها قوى
الصعاد اغصان دولته من في عصره تبدي لراجل جراه فغدا نداه مكرع الوراد وسما ذراه مرتع
الرواد ويرى الطلاب جدوا اليه بقطعهم فهداهم ولكل قوم هاد وذكر الامام النسفي عن حفص
بن غياث ويحيى بن زكريا والامام ابي الوليد بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الحلبي عن علي بن مسلم انه كان
تفقه بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه ان يندرس ذكره فنصبوا مكانه
اسماعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام النحو والادب بشعبة نحا الى اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي بردة

العقبي

الضبي وابو اسحاق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجدوا عنده غنا فاجتمعوا الى الامام
وقالوا انجب لن يموت هذا العلم فاعدهم فاجتمعوا اليه وفي رواية الامام النسفي قال الامام
حتى يساعدني عشرة منكم على هذا زمن سنة فضمنوا ووفوا وفي رواية ابي الوليد بخلف الحلقة
من اسماعيل موسى بن كثير ولم يكن فارس الفقه الا انه كان لقي المشايخ الكبار فخرج حاجا وخلف
الامام مكانه فوجدوا عنده ما لم يجدوا من غيره في كل الابواب فلازموه وتركوا غيره وفي رواية الغزنوي
عن الزاهد داود الطائي انه لما لم يجدوا عند ابنه غناء قال اصحابه ان هذا الخزاز حسن المعرفة فاجتمعوا
اليه وكان ذا خلق وثروة فصبر وواساهم واكرم الحكام فاختلف اليه ابو بكر وابو برزة وابن جابر
وابو حصين ويزيد بن ابي ثابت ثم احلف الى الطبقة العليا ثم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن
وزفر بن الهذيل وابو بكر بن الهذلي والوليد بن ابان والحسن بن زياد اللؤلؤي ويوسف بن خالد وداود
الزاهد الطائي ونوح بن ابي مريم الجامع ويحيى بن زكريا وابن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن وغيرهم
وكان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة فغالبوه وينطقون شيئا وجعل
امره وشانه يزداد توقدا ويكثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة وكان اوسعهم جوابا فمال اليه وجوه الناس
واكرم الحكام وقام بالمواساة وعمل بحيث عجز عنه علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والغنا وساعدته المقادير
حتى كثر حساده وكان يقول القاضي سل الساهج في النجوم يسح ويرضى به وذكر الهلالي عن شداد
بن حكيم كان ابن المبارك ينشد فيه وجدت ابا حنيفة كل يوم يزيد نباهة ويزيد خيرا وينطق بالصواب
ويصطفيه اذا ما قال اهل الجور جورا بمقياس يقايسه بلب فمن ذا تعلمون له نظيرا كفانا
وكانت مصيبة لنا امرا كبيرا ورد شماتة الاعداء عنا واني بعده علما كثيرا رأيت ابا حنيفة حين
يؤتى ويطلب علمه بحرا غزيرا اذا ما المعضلات بدا فيها رجال القوم كان بها بصيرا وذكر
النسفي عن فرات بن محبوب وابي المعالي السمرقندي ويحيى بن نصير اول ما وضع الامام كتاب الصلاة
وسماه كتاب العروس ثم ترك المجلس فلامه اصحابه وقالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته فقال رؤيا هالتني
وروى هذا الرؤيا عنه جماعة عظيمة غير المذكورين اولا منهم عبد العزيز بن خالد وعبد الحميد الحماني وهشام بن
مهران وعمرو بن جميع واسماعيل بن ابان وواصل بن عبد الاعلى وابو يوسف وبكير بن معروف ويوسف بن
واشتهر بين المحدثين وفي رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا فخافه فترك المجلس وفي رواية
فرات بن محبوب كان منقبضا لا يجيب في الحوادث الشرعية حتى رأى في المنام كانه ينبش قبر النبي عليه الصلوة والسلام
ويجمع عظامه ويضع على صدره وفي روايتين الاوليين رآه بنفسه وكذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي
في كشفه الكبير باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذي امام ترمذ وصغانيان وقاضيهما وكان تلميذ
الامام وزاد وكان يؤلف العظام بعضها ببعض وكذا ذكره ابن سحنون وذكر عبد الحميد انه رأى هذا الرؤيا
في حق ابن خزيمة والموفق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المؤمن بنفسه وقد ترى له كما نطق به الحديث
قال فقمت من النوم وبي من الغم ما الله تعالى به عليم وقلت تنبش القبور ومن تنبش قبر سيد الرسل
عليه الصلوة والسلام فامسكت عن الجلوس فزارني اصحابي ولاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا هذا
ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعوه اليك قلت لا بل العلم يؤتى فذهبت اليه وذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة وذكر ابو
المعالي الوثيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال لهذا رجل يحيي الله تعالى به سنة اميتت فلما اخبر بذلك صار
السرور فقصها فقال ان كان ما تقول حقا لتعملن في سنة النبي عليه الصلاة والسلام عملا لم يسبق اليه فاجتهدت

فاجتهدت بعد ذلك على التعليم والتعلم فان قلت الرواة لا تتكلم عن خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة وانما تكلم بالكوفة قلت قال الامام الحارثي عن ابي يوسف انه لما راى الرؤيا قال لصديق له تخرج الى البصرة وفي رواية بكر بن معروف امر رجلا ان يرحل الى البصرة وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن راشد انه ركب الى البصرة والتوفيق قد مر وذكر الحسين بن نصر القرشي قال كان غلاما اختلف الى الخوازين فراى استاذه الامام له هذا الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين قال غلام ائتمنته على صندوق رأي كذا وكذا وفي رواية الحارثي عن عمرو بن حجح قال رايت في المنام كاني عند قبره عليه السلام فقال لي قائل انبش قبره عليه الصلوة والسلام فكرهت كراهة شديدة ثم قال لي ما نبا وما لنا كذلك افعاصوته وفي رواية الحارثي عن اسماعيل بن ابان وكان ذلك في العشر الاواخر عن رمضان وقد تقدم في اول الكتاب رواية خالفة اخرى وفيه يقول القائل شعر انّ النعمان حيدري الفتاوى
انّ نعمان صيرفي للفتاوى والقضايا وجامع البيان مثله قد طلبت مهلا فمهلا ما للنعمان في الخلق جاد بالعقل معضلات الفتاوى لم تقعقعه بالشنان قد جلا اخوان المعاني فاطعموا من خوان هذا المعاني نخلة العلم قد ابرت اجتهادا فقنيناك قد خلف كالمسانيد اكلوا من شنان فمهل كلن يبرقا بالنهار كالورشان ان سفيان قد اتاك عشا سائرا راسه عسيح الهوان قد علمنا وليم الذنب فضلة الليث من صيود سمان

الفصل الثاني في اصول بني عليه مذهبه ذكر الغزنوي عن نصير بن حاجب والديلمي عن نوح بن مريم الجامع قالا سالناه عن السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتومن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الجر للتقوى على طاعة الله تعالى لا للسكر فان قلت ما اختيار المهرة من العلماء الذين يعول على مقالهم ويرتضى بفعالهم في هؤلاء المسكرات قلت المنصوص عن محمد امام الشافعي ان كل ما يسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخنزير حتى قال في المصباح الحشيش الذي ياكله الحرافيش لو كان مسكرا حرام نجس والمنقول في حواشي القنية عن العلامة مولانا سيف الدين العصبه ان من يعتاد اكل البنج يعاقب بالقتل وذكر في يتيمة الدهر ان هذه الحادثة وقعت في زمان الطحاوي واصحاب الامام الشافعي فافتيا بالحرمة واتفقا عليه وافقهما في ذلك ايمة عهدهما وذكر الامام محمود بن ابي القاسم بن نديمان الحنبلي في ذكره وقال شعر تبرّ بشكر سكر الحشيشة انها الشكر حرام بنص خير الانام تفسد العقل والمزاج جميعا يعنون الجنون والاسقام اي وجه لحل ما خامر العقل وازرى في غولها بالمدام يقولون شر الفقر اكل حشيشة اتانا بها اليس تعض اعاجم يباعد عنا الغم والهم والحيا وهذا على التحقيق عيش البهايم فقلت لهم صحفتم شر فقركم ولكن عاملتم بخطف العمايم لو صحف القوم الحشيشة وقفوا لتحقيق وصف الحشيشة لازم تامل رعاك الله احوال اهلها ففي الحال منهم عبرة للسالم وقاحة وجه واطراح مروءة وترك الكرائم باقتحام المحارم ودعوى ولا برهان غير لمدع وشطح عرى عن شروط المكارم ياضهم شتم الانام ولطفهم ركام وما في القوم غير ملائم وعيشهم مما جرى جعلوها وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم فما شجر الزقوم الا حشيشة يخص بها في الناس اهل المآثم وما ذكر في كتب ائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على اذا شربه للتداوي بدليل ما ذكر في المحيط وغيره قال عبد العزيز الترمذي وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره سالت ابا حنيفة وسفيان الثوري عن شرب البنج وارتفع الى راسه وطلق امرأته قالا ان كان يعلم حين شرب

انه ما هو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم تطلق وهو دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان سُمّيَ الخمر في الاسكار يبلغ الى مقام لا يعذر بعدم العلم بفعله والحشيش الذي عوا الله عقله من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنعه وما ذكره الحارثي في العيون ان من شرب البنج او الدواء وزال عقله يوما وليلة وزاد عليه يقضي اذا افاق حلافا لمحمد لانهما جعلاه كالسكر من المحرم وهو جعله كالجنون او الاغماء لا يكون دليلا على اباحته بل قول محمد لان المراد به ان شرب الدواء الذي هو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقوته التقسيم وحاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لا يقول به وكيف يتفوه مسلم ويقول ان الشرب لقصد السكر حلال والمنقول عن العلامة بان من يعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعني ياكله لتحصيل السكر ويزعم حلاله وقد ذكر في التتمة وغيره ان السكر من البنج ولبن الرماك حرام ولا يحد وذكر فيه ايضا في بحث المثلث انه اذا قصد السكر فالقدح الاول حرام والمعقود عليه حرام واما مالك فقوله كقول الشافعي فيه قال اصحابه الخمر انما ماخوذ من خمر لفا ابيه ومنه خمار المرأة ومنه قوله عليه السلام خمروا انيتكم ومنه قولهم دخل في خمار الناس وغمارهم والخمر تستر العقل وتغطيه وقيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت ومنه قولهم اختمر العجين اذا بلغ ادراكه وخمر الراي ان تركه حتى يعلم فيه الوجه وقيل لانه المخامر وهي المخالطة وكل ما يستر العقل او ترك حتى ادرك او خالط منه العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة والخمر حرام نجس وبه قال احمد وداود ايضا والجواب عنه انه لم لا يجوز ان تسمى للتخمير لا للمخامرة ولما ذكر سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان كل ما يوجد فيه شيء من ذلك المعاني ان تسمى فان الفرس الجامع بين البياض والسواد هو الفرس وما له اربع قوائم للدبيبة والقارورة لقرار الماء فيه سمي ابلقا وذاته وقارورة ولا يلزم ان كل ما يوجد فيه شيء من تلك المعاني ان تطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط او لوقف الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق وهذا معنى قولهم لا يجرى القياس في اللغة مع ان اهل اللغة اجمعوا على ان الخمر هو النيّ من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك وهو خلاف الاصل فالمجاز اولى منه فيحمل ما ورد من الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز والجمع بحسب الحكم من وجوب الحد والحرمة والمأثم والمنع عن الصلاة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعي فلا يدخل تحته ما لا يقطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع انه ما ذكره النسائي في سننه والطحاوي عن ابن عباس ان الخمر حرمت بعينها والسكر من كل شراب وهذا نص في الباب فان الاسماء الشرعية والاحكام الفرعية لا تطلق بالحسبان بلا سماع ممن له البيان ومن نزل عليه الفرقان وذكر مسلم وابو داود والترمذي والنسائي قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين من العنب والنخلة ففي موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ما سواهما وانما سماهما خمرا بالجامع حرمة القليل منهما بالاجماع ووجوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه وفي غيره لا قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منهما بالقطرة بعدا للاستداد قبل الاسكار وفي المتخذ من غيرهما الحرمة في اصل الرواية متعلقة بالاسكار فيجب الحاق الرطبي والتمري بالعنبي فاذا الحق المتخذ بالحبوب بهما يبطل هذا المعنى الخاص الذي الحق التمري بالعنبي وهو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لا على قصد الاسكار واما ما ذكره الائمة الثلاثة من الآثار والحسان والاحاديث الصحاح من تعليق الحكم وهو الحرمة بالمسكر قبل المشروب او كثيره تقدم تكلم ويبقى الحديثين حتى يصح في صحته وعلى تقدير الصحة وهو الظاهر عند كثر الحديثين فاولا ... ولله

الصحيح للواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل والمنع عن شرب قليله انما هو نفي حق من يشرب لقصد
السكر واللهو وقد ذكر علماء الفرقة الاسلامية في هذه المسئلة من الجانبين آثارا واحاديث وطعن كل واحد في
منقول الآخر والحق ما ذكرت والمقام لا يحتمل نقل تلك الآثار واعلم انه ذكر الطحاوي في مختصره وهشام في نوادره
واختاره الطحاوي وابن ابي عمران استاذه واورده الاتقاني في شرحه واختاره صاحب العيون وذكر في اللمع المنثور
ايضا ان عند محمد رحمه الله كل ما يسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم اعاد
الصلاة وهذه الرواية دلت ان عنده مالك والشافعي واحمد والذي اختاره محمد واختاره المتاخرون من ائمتنا
ان البتع وهو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر والمزر والسكركة وهو الغبيراء المتخذ من الذرة اذا
اسكر وكل ما يتخذ من الحبوب والشجرة الملعونة وهي الكشوث حرام نجس واما فتوى مشايخ اصحاب الامام
ابي حنيفة على راي ابي حنيفة وابي يوسف في قوله الثاني قال في جامع الفتاوى وفتاوى قاضيخان سئل الامام
ابو حفص الكبير عن هذا اي عن شرب ما سوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين
فقال لا انهما كانا يحلان للاستمراء والناس في زماننا يشربونه للفجور والتلهي وشربه للهو لا يحل اجماعا فهذا
نص على ان الوجه الذي شرب عليه اهل زماننا بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع وحكم مخالف
الاجماع معلوم والعجب كل العجب من الذي يفتي بان لا يصوم العوام يوم الشك خفاء وجه النية عليهم ورايه
ولا جاء به الى الزيادة في الصوم تشبيها بالروافض واطلاقه بجواز شرب المسكر على العوام مع انهم كيف يعرفون
وجه الشرب وانه التمييز بين شربة شربة يؤدي ادائه الى الامر المحرم والفساد المعظم وكلام صاحب
الهداية والفصولين وصدر الاسلام في مبسوطه ينادي باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر
ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك
قال صدر الاسلام لما اختلف علماء العهد في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق
بين السكر من النبيذين وبين السكر من هذه الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير متصور
ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب فيه الحد فان الحد انما يجب على توهمها ايضا في سائر الاشربة
اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها ويرتفع الفساد عن وجه الارض
وهذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في حق وجوب الحد الذي
نص الشارع على درائه بالشبهة فكيف في الشرب الذي هو ابدا لما يتخلل مع ان الواجب فيه الاجتناب
عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال الله تعالى ام سيدا بشر عليه اللام ويحرم
عليهم الخبائث وكل ما هو سبب الفساد فلا كلام لاحد في حرمته فاذا علمت الاختيار في نعال نصرنا ثم
عليه فان قلت الخمر نجس بالاجماع وهذا مختلف في نجاسته فلا تساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد
قلت الحد متعلق بالسكر من حرام يدعوا الطباع اليه ويجمع الفساق عليه وهذا عبرته وتساويه
في ذلك الحكم كما ذكرنا الا ترى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته لعدم دعاء الطبع اليه ولم يجب بشرب
البنج وان سكر لعدم اجتماع الناس عليه وكون الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحدثين
والمزني من اصحاب الامام الشافعي وربيعة الرأي وغيرهم على ان الخمر حرام وليس بنجس لانه لو كان
نجسا لما صببت في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يجب غسل الحلة التي هي ممر المسلمين
الى معابدهم القصد حرام حتى حل رفع النجاسة من الطرقات الى المزارع بعد ان تطهر الخمر لا بقصد
جر الروث الى المحروث الا ترى انه لا يحل جر الميتة الى الكلب بل يجر الكلب الى الجيفة ولا يدفعه قوله

تعالى

رجس لانه اريد به الرجز وهو الاثم بدليل اقترانه بالانصاب والازلام بدا اذ لو لم يحمل عليه لزم الجمع
الحقيقة والمجاز تحت لفظ واحد في محلين وانه لا يجوز والكلام فيه كثير وهذا تفريع عن الى الكلام
الكلام الاول وان لا يكفر احد بذنب وان لا يتكلم في الله بشيء يعني في صفات الله تعالى وهذا دليل
على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده ايضا وزاد يحيى في روايته وكان اعلم
الناس واتقاهم وفي مناقب الضيمري قال سعد بن معاذ في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة
والجماعة وذكر الغزنوي ما اشتكاه الخارجة طعن عبد الله بن عمر العمري الامام في النبيذ فقال له قد
اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب قال واي شيء هو قال قوله اذا رابكم شيء فاكسروه بالماء وبه عن عبد الله
بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين فقال ما قلت به حتى جاءني مثل ضوء النهار وبه الى عبد الرحمن
المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي وعثمان ثم من كان له سابقة وهو اتقى فهو افضل وكان لا يقول
في الآخر شيئا وكان يقول مقام احدهم مع النبي عليه الصلوة والسلام افضل من عبادتنا طول عمرنا واعلم ان بعض
المتكلمين والواقفية امسك عن تفضيل الصحابة بعضها على بعض والجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق
افضلهم وقالت الخطابية الفاروق وقالت الراوندية عباس افضلهم وقالت الرافضة علي افضلهم
واتفق اهل السنة تقدم الشيخين ثم اختلفوا انتقالا قبلهم وهو رواية عن الامام علي ثم عثمان وقال
اكثرهم عثمان ثم علي وهو الصحيح من مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد
ثم اصحاب بيعة الرضوان وممن له مزية اهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الاولون وهم الذين
صلوا الى القبلتين وزعم طائفة منهم ابن عبد البر ان من توفي من الصحابة حال حياة رسولنا عليه الصلوة والسلام
افضل ممن بقي بعده وهذا الاطلاق غير مرضي ولا مقبول ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطعي
ام ظني ذكر الاشعري انه قطعي وذكر الباقلاني انه ظني ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط
ام بحسب الظاهر والباطن وذكر الامام النسفي باسناده الى ابي مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعا
والاستغفار لمرتكب الكبيرة افضل ولو دعاه باللعنة لم ياثم لان معناه خذه بذنبه وانما الاثم لو قال خذه
بلا ذنب وانما كان الدعا افضل لامر حرمة الايمان لانه لا شيء تطاع به افضل منه كما انه لا ذنب اعظم
من الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع والارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منهما قال الله
تعالى ان الشرك لظلم عظيم وقال الله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او
تهوي به الريح في مكان سحيق وقال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ان دعوا للرحمن ولدا ولم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا والثاني انا نعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه
لجواز العفو ولو قطعنا لم يجز لنا الدعا بالمغفرة كالكفار وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن
للجنس لا للفرد المعين كما قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وحاصل المسئلة عندنا ان لعن
جملة الكفار يجوز ومباح وليس بواجب سواء كانت لهم ذمة او لا الماوردي داود بن الحصين انه سمع الاعرج
يقول ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفار في رمضان وليس ذكر اللعن بطريق الزجر عن الكفر
بل بطريق الجزاء على الكفار واما لعن الكافر المعين فاكثر المشايخ على عدم الجواز وخاصة للاشاعرة
القائلين بالموافاة واجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله واستدل بعضهم بجواز قتله على جواز لعنه وفيه نا
فان مستحق القصاص والرجم لا يلعن عنده ايضا وتمسك بما صح ايضا عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال
اللهم ان عمرو بن العاص هجاني وقد علم اني لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ما هجاني وفيه ايضا تامل ونظر

لما جاء في الصحيح انه عليه الصلوة والسلام قال انما انا بشر اغضب فايما امرء لعنته فاجعله له صلاة
ورحمة وبه اجاب الامام شمس الائمة الحلواني حين سئل عن احاديث صح فيها لعن النبي عليه الصلوة
والسلام العصاة مع قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فقال لعنه للعصاة رحمة واما لعن جنس
العصاة فانه يجوز عندنا لا لان طبقة من النار لعصاة سيدنا عليه الصلوة والسلام وليس في اللعن ما يدل
على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء ومن المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله وانما
الخلاف في العاصي المعين عندنا لا يجوز لعنه لما روى البخاري ومسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض
من حضر لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال عليه الصلوة والسلام لا تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم
الحديث ومنهم من جوز قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان وقد كان
اقيم عليه الحد فاما اذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز وهذا كما يوافق لما صح في البخاري وغيره من
قوله عليه الصلوة والسلام اذا زنت امة احدكم فليحدها الحد ولا يثرب لكن احتمال التوبة في كل احد من
العصاة قائم وهو الغالب الظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين
ثابت وجواز الشفاعة العامة ايضا ثابت وقد صح ان من لعن شيئا وهو ليس باهل للعنة رجعت اللعنة
اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام في معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز
اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله عليه الصلوة والسلام سيما ورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في
الصحاح من قوله عليه الصلوة والسلام الله الله في اصحابي الحديث وتستفاد منه ايضا ان من تقرر انه
مات على الكفر يباح لعنه الا والدي رسول الله عليه الصلوة والسلام فانه قد ثبت في الحديث اورده في التذكرة
الامام القرطبي من ان الله تعالى احيى له عليه الصلوة والسلام اباه وامه فآمنا به عليه السلام ثم
ماتا فان قلت هذا خالف لكتاب الله تعالى وللحديث الصحيح اما الاول فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابي واباك في النار قلت اما الحديث فيحتمل ان يكون قبل الاحياء
والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل لو كان ذلك في ذلك اما اذا انشأه الله
تعالى لذلك الحالة ثم آمن يقبل الا ترى انه تعالى احيى الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية
واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم انسانا ثم ذكر ابتلاءنا لنا كذلك في حق والدي
رسول الله عليه الصلوة والسلام يجوز ان يقع مثل هذا وبه الى يحيى بن مقاتل عن ... الله قال الايمان هو المعرفة
والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند
الله والناس والمصدق بقلبه المكذب بلسانه للتقية كافر عند من لا يدري تصديقه وهو مؤمن عند الله
تعالى والمصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الله تعالى لا عند الناس لان عليهم اتباع الظاهر
وايمان اهل السموات والارض وايمان الاولين والانبياء واحد لانا كلنا آمنا بالله وحده وصدقنا
والفرائض كثيرة مختلفة وكذا الكفر وصفات الكفار كثيرة وكلنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم
علينا الفضل في الثواب في الايمان وجميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات لذلك فضلوا في
الطاعات لذلك فضلوا في جميع الامور في الثواب غيرها ولم يظلمنا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من
اهلنا حقنا بل زاد لهم ذلك عطاء لهم لانهم القادة للناس وامناء الله تعالى ولا نساويهم في
الرتبة احد ولا من الناس ادركوا الفضل لهم فكل من يدخل الجنة برجل بدعائهم وبه الى بكر بن عدي
انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال من قال من اهل العراق من الذين لا يكذبون بالقدر

ولا

ولا يكفرون بالذنب ولا يتبرؤن من السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف
وروى الامام ابو حامد محمد بن الربيع المازني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مطيع
السمرقندي كتاب العالم والمتعلم قال الامام ابو حنيفة العمل تبع العلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل
القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية انفع
من الزاد الكثير مع الجهالة قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال المتعلم ارأيت لو ان
عدلا لا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم العدل الذي لا يعرف جور من خالفه
جاهل بالجور والعدل واجهل الاصناف عندي هؤلاء ومثلهم كمثل اربعة رجال يؤتون بثوب ابيض فيسألون
عن لون ذلك فيقول احدهم ابيض والاخر اسود والاخر احمر والاخر اصفر والذي يقول ابيض يقول لا ادري
اهؤلاء اخطاؤا ام اصابوا اما انا فادري بانه ابيض لذلك اهل هذه الصفة يقولون انا نعلم انا لو
مؤمن ليس لنا كافر يصلى عليه ونستغفر له ونورثه ونقضي عنه حجه وعسى ان يكون الذي قال ينزع منه الايمان
كما ينزع السربال صادقا ينكرون قول الخوارج ويقولون به ينكرون قول الشيعة ويقولون به يزعمون
ان رسول الله عليه الصلوة والسلام بعث رحمة ليجمع الفرقة وتدعوا الى الالفة لا لتفريق الكلمة وتحريش
المسلمين وانما جاء هذه الاختلافات في الروايات لان ثمة ناسخا ومنسوخا ونحن نروي كما سمعنا فوجه
لهم ما اقل اهتمامهم بامر دينهم يحتجون الناس بالمنسوخ الذي العمل به باطل وضلال ويأخذ به الناس
ويضلوا وقد علموا انه عليه الصلاة والسلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فهو كذلك
وما كان منسوخا فهو كذلك فاما قولي باني اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لا يكون تكذيبا له عليه الصلوة
والسلام وانما يكون تكذيبا له ان لو قال انا اكذب عليه الصلوة والسلام اما اذا قال انا مؤمن بكل شيء قاله عليه الصلوة
والسلام واورد على كل حديث عنه عليه السلام يخالف القرآن فلا يكون ردا لحديثه عليه السلام بل يكون ردا
على ذلك الرجل تكلم به عليه الصلاة والسلام نحو الزاني والعين قد آمنا به وشهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه
الصلوة والسلام لم يأمر بشيء يخالف امر الله تعالى ولم يقل غير ما قاله تعالى وما كان من المتكلفين قال
الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا كتاب فيه طول لا يحتملنا هذا المختصر والمقصود
اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام واثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام
في ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة ويلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال وصرح صدر
الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي في مناقبه ان ذلك الكتاب له وزعم المعتزلة انه كان على رأيهم
ولبسوا هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام ومما وجب على ربه ما هو الاصلح للعباد لو
افتروا على ابو البشر عليه السلام وعلى الامام بما هو اصلح عنده في زعمه الفاسد لا يبعد لكن
فيه جلالة قدر الامام وانه من الائمة كخليل الله عليه السلام بين الانبياء قال الله تعالى ما
كان ابراهيم يهوديا الآية ذكر الامام عبد الحميد بن سكاين البرانقيني الخوارزمي باسناده
انه كان خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بالليل مع ما له من الحديث والفقه
وكان لا يتكلم برجل كلمه بلين وقلة اختلاط وبلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا
فابى هل سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره كان يبر اصحابه ويواسيهم ويقوم
بحوائجهم ورعا صالحا وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لا اخرجهم من الايمان بترك شيء من الفرائض
وكان يقول جهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان فاسقان وكان يقول انا بريء من الصنفين جميعا وكان
الامام

يتكلم هذه الامة في زمانه وافقههم في الحلال والحرام واذا جاء حديث فلا نقال عا قول ابراهيم فيه وانما كان يقال عنه الامام فيه وذكر الامام الديلمي عن سعيد بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال كثير الافضال على من به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال والحرام وكان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان زاد ابن الصباح وكان اذا وردت مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه ولو عن الصحابة والتابعين والا قاس فاحسن القياس وبه الى عبد الله بن صالح العجلي قال جاء رجل الى الحكم بن هشام وسأله عنه فقال على الخبير سقطت كان لا يخرج احدا من قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه وكان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان توليه مفاتيح خزائن الملك وتضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا وصفه بمثل ما وصفته قال هو كما قلت وذكر ظهير الاسلام ابو المحاسن حسن بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا ومنسوخا كالقرآن والنعمان يعتمد جمع ذلك كله فنظر الى آخر ما قبض عليه النبي عليه الصلوة والسلام فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بأحاديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش ومثله ذكره الضميري عن الحسن بن صالح وبه عن مالك بن انس قال قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام وذكر الامام ابو الفضل الكرماني عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة وذكر الخطيب الخوارزمي انه وضع ثلاثة آلاف وثمانين الف مسئلة ثمانية وثلاثين الفا في العبادات والباقي في المعاملات لولا هذا لبقي الناس في الضلالة وذكر ابو المعالي الحلبي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا وذكر السلامي عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من بعض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره الغسل والسهو والغفل ونقض القياس اهدار الحكم الثابت فيلزم به تعطيل الحكم عن الحكم ولا يلزم تعطيل المسجد عن العبادة وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتي بالرأي وما افتى الا بالاثر معناه انه اذا وجد اثرا افتى به وهو دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقالته محمولة على السماع مما لا يدرك بالرأي وهو يرى تقليدهم والخصم يأبى ذلك فيلزم ما ذكرنا وذكر الديلمي عن زهير بن معاوية قال كنت عنده والازهر بن الاغر يقايسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين ليرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا رد الى ربه امره ونحن نقيس مسئلة الى اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او اتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذلك فصاح الرجل وقال نبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي وبه الى علي بن هشام قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشيء بالشيء واضرب الامثال يتبين لك الحق وبه الى الحسن بن زياد انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص عن كتاب الله تعالى او سنة عنه عليه الصلوة والسلام او اجماع عن امته فاذا اختلف الصحابة على اقوال نختار منها ما هو اقرب الى الكتاب او السنة ونجتنب ما جاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا

قوله صح

يطوف صح

فعله الذي صح

ع

وبه عن الحسن بن عبد الكريم بن هلال عنه انه سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله لا نتجاوز عنه وما يختلف فيه الصحابة اخترنا وما جاءنا عن غيرهم لخذنا او تركنا وكذا ذكر عنه الغزنوي والصيمري بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ما ذكرنا وبه الى محمد بن عبد الله قال سمعته يقول ليس يجري القياس في كل شئ تريد به ان القياس لا يجري الا فيما تدرك بالرأي ولا يجري في الاركان والاسباب والعلل وانما يجري في اثبات الاحكام فقط وبه الى نوح بن سعيد قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجاري بين الناس ممتدا وله به والله اعلم تشوبك العرف بالقياس والنص وبه الى سهل بن مزاحم قال كلامه كان اخذا بالفقه وفرارا من القبح والنظر في معاملات الناس ما دام يمضي له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف الذي الناسخ المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وكان هذا علمه وبه الى خالد بن صبيح قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام المخالفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم وذكر الامام النسفي عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الآمن اصل محكم لو شئنا لقلناه في كل مسئلة وهو ابو الوليد وابو خالد مولى آل خالد بن اسيد وقيل مولى بني امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام توفي سنة تسع واربعين ومائة لم يرو مع الامام مناظرات ولم يرو عن الامام روايات وذكر السلامي عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقاييس فاذا قال استحسن لم يلحقه احدهم لكثرة ما يورد من المسائل في الاستحسان فيدعون رأيهم لرأيه وبه الى محمد بن سماعة قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي ويلي القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأي عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له وهذا محمول على العهد لرواية عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب اما بعد التقرر فلا حاجة الى هذا لانه وذكر الغزنوي عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في خلال الكلام فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اعلم ان بعض القاصرين عابوه في تقسيم الدلائل الى الاستحسان وقالوا ان كان قياسا فلا حاصل لقولكم تركنا القياس ولخذنا بالاستحسان لان المعنى ترك القياس بالقياس وان كان غير القياس الخفي وقولنا تركنا القياس به معناه تركنا القياس الذي ظهر اثره وخفي فساده بالقياس الذي خفي اثره كما علم في الاصول فالحاصل انه مثال قولهم عام الكتاب يخص عليه الخاص وتلاوة الامام بكل ذلك في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب والسنة قال عليه السلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال الامام الشافعي استحسن ان يكون المتعة بثلاثين درهما قال اياس بن معاوية قيسوا ما صلح للناس فاذا فسد القياس فاستحسنوا اي خذوا بالادق للمنظرين قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول ان كان يحوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابو حنيفة استحسنت وشيء ذلك وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاة واجلس معه مسعرا وعمرو بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات ويناظرونها وذكر الديلمي لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي في حق الامام: وضع القياس ابو حنيفة كله ۞ فاتى باوضح حجة وقياس ۞ وبنى على الآثار اسنى بنايه ۞ فاتت غوامضه على الاساس ۞ والناس يتبعون قوله ۞ لما استبان ضياؤه للناس ۞ وذكر قوام الاسلام حماد بن ابراهيم بن اسماعيل البخاري الزاهد عنهما

انتبلت صح

ان صح

يطلقه التقليد صح

فلا شئ بعد يصلح حجة علينا بعض الاستحسان هو القياس الخفي صح

سفيان بن عيينه ان مساورًا الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه في القياس قال كنا من الدين قبل اليوم
في سعة حتى بلينا باصحاب المقاييس قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم ثعالب ضبحت بين النواويس فاموا على السوق
اذ قلت مكاسبهم فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم وفي الموالي
علامات المفاليس فلما بلغهم الشعر شق ذلك عليهم فقال ابيات ترضيهم اذا ما الناس يومًا قايسونا
بآبدة من الفتيا طريفه اتيناهم بمقياس صليب مصيب من طراز ابي حنيفة اذا سمع الفقيه بها
وعاها واثبتها بحبر في صحيفه بآثار اتته عن شواه من الماضين من ذوي عريفه فاوضح للخلائق
مشكلات نوازل كن تركت وقيفه فبلغ ذلك الامام فرضي عنه قال مساور فدعينا الى وليمه بالكوفه في يوم
صائف قد غلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام وكان هو في صدر البيت فقال الي فاذا مكان واسع
بارد فجلست وقلت في نفسي نفعني ابياتي وفي رواية العباس بن يزيد قال سمعان فلما خرجنا من عنده
حسنا لمساور هجاءه الى بعد يوم تشكره وقال وصلني بخمسمائة ولم يزل عنده في اشعاره حتى مات ويروى
انه كان يلازم مجلسه ولا يفارقه وله فيه وفي اصحابه وما ارضى لدى ادب ودين بان يهدى الاذى لابي
حنيفه وكيف يحل ان يزرى فقيه له في الدين آثار شريفه اذا دعوا القضاة لوجه امر وخاضوا
في المسائل العنيفه فقولوا ما بدا لكم وخوضوا فقط بيدي صحابته اللطيفه وذكر قوام الاسلام ايضا
باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات اذا ما الناس يومًا قايسونا بآبدة من
الفتيا طريفه اتيناهم بمقياس عتيد متين من طراز ابي حنيفة طراز ليس من غنم وقطن وكتان
يحاك ولا قطيفه يدل له المقاييس حيث تلقى ويدهش الحجج الضعيفه وان اباحنيفة كان بحرًا بعيد
الغور فرصته نظيفه روى الآثار عن نبل ثقات غزار العلم مشيخة حصيفه ولم يقس الامور على هواه
ولكن قاسها بتقى وخيفه فاوضح للخلائق مشكلات نوازل كن قد نزلت وقيفه فمن يحكم خلوفته
توفق لقصد غير جائرة مخيفه وقول لنا طاقين فيها كخبط فطا باجنحة نتيفه وذكر الامام
الضيمري باسناده الى الامام علي بن الحسين بن الاسود الطوسي لنفسه الفقه منا ان اردت فقيها
للمستاب طاوس منا وابن سيرين الذي جمع التقى والعلم بالاحساب واخوهم مكحول تعرف فقهه
وعطاء منا ليس بالكذاب والعالم البصري منا فاعلموا فضل الرجال بعلم كل ثياب ولقد ذكرت
اباحنيفة فيهم خضعت له في الدين كل رقاب علما فقد وثق الامام بفقههم ما فيهم يوم القضا
بمجاب في كل مشكلة وعن كل قضية فهم ذوو التفسير والالباب وذكر مسند الحفاظ الديلمي
قال عمرو بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر والجدي
عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك والا فعظني كان لا يخرج
احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت كان يقول اكثر من هذا وان اصاب الفواحش قال قلت
وكان لا يكفر فاهل القبلة قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطاء وكذب قال بلغني انه كان يقول ايماني
مثل ايمان جبريل الى النبي عليهما الصلوة والسلام كما بعثه الى من قبله فامره ان يدعو الناس
الى الايمان فالايمان ايمان ولعدلا ايمانان او ثلاثة ولا ايمان هذا واقرار هذا غير ايمان ذا واقرار ذا
فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت وكان يكفر الشك في الايمان قال وما الشك فيه قلت عندنا
اقوام لا يقولون انا مؤمن حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا فانكروا قال
من يقول هذا وبه عن يحيى بن سليمان كان الامام وعبد العزيز بن رواد لا يستثنيان

في الايمان وكان الثوري يستثني وذكر الامام النسفي عن المعهد بن محمد قاضي الرقه قال كان يقول
لبس علي انقل من مسئلة الجد ومسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح ومسئلة الخنثى المشكل وذكر الامام
الديلمي عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا وقد اختلف الصحابة فيه فقال اترى
اني جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشر سنين اتفكر واضرب الامثال واقرب قول كل صحابي الى الاصول التي
فلم ار اصوب من قول الصديق وابن عباس ثم قال ما قولك فيمن مات عن ابن واخ قلت المال للابن والاخ قلت
المال للاب فقال ها وكذا اب الاب والاخ فسكتت فقال امض كما مضيت في الاول فلم اقل كما ان ابن الابن
ابن كذلك ابو الاب اب والى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن
ابنا ولا يجعل اب الاب ابا وبه الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو طالب يحيى بن يعقوب
وهو خال ابي يوسف وكان ادرك عكرمة واشكاله قلت لابي حنيفة اني اقص للناس وبعضهم يقولون
القصص حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب والرسول عليه الصلوة والسلام او يزيد وينقص
ليزين الكلام او يتعظ للناس ولا يتعظ او يكون قلبه اما فيما سوى ذلك فلا وذكر الامام النيسابوري
في المناقب عن يحيى قال قال عندي صناديق من الاحاديث ما اخرجته الا اليسير الذي ينتفع به
وذكر الديلمي عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظروا الى عندي من الاحاديث
هل عند ما ليس عندنا ثم قدم محدث آخر وقال مثل ذلك وذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمي
عن محمد بن سماعة انه ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث
قال الحسن بن زياد كان الامام يروي اربعة آلاف حديث الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ
وذكر الامام النيسابوري عن ابي يوسف انه اذا وردت حادثة قال عندكم اثر فان كان عندنا
او عنده اثر اخذ به وان احتلف الآثار اخذ بالاكثر ولا اختيار له ان يتعسر القياس فيتركه الى
الاستحسان وذكر الكلاعي عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة
بن ذويب قدم عليكم صاحب لدعوه فاجتمعوا عليه فسالوه عن مسائل من الفقه فقال الفقه
صناعة نشأت بالكوفة لكن لابي حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف
لا يعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال
ذاك شاذ لا نعمل به لان مداره على ابن ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث
وذكر الديلمي عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله جبابرة اصحابه ثلاثون فسالهم في كم بلغوا فاكثرهم
قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم قالوا في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال
ان ظهر به شارب سوله او خروج لحيه او ولد له ولد فهو بالغ ولم تذكر في كتب الفقه كون الانبات
من علامات البلوغ الا ما نقل عن بعض المحدثين من اعتبار نبات العانة استدلالا بحديث
سبايا بني قريظة حيث امر النبي عليه الصلوة والسلام بوضع السيف فيمن نبت له العانة مع الامر
بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية الحبل او الحيض والاحتلام وعند احمد الحيض
فقط والذي عليه فتوى الاصحاب خمسة عشر في الغلام والجارية لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال
والانزال واقل ما تصدق فيه الغلام اذا اقر بالبلوغ ولحين تبين البلوغ لا ان اجمل وقال للقضاة
لانه ربما تلقن وما علمه ان تقر بالبلوغ ولا تعرفه فتبالغ في تفهيمه حتى يستوضحه ذكره في شرح
المحيط البرهاني في الفقه النعماني اثنى عشر سنة ونصب العلام حدا في اربع وعشرين سنة والجارية في

تسع سنين حتى ان الجارية تصير جدة في تسعة عشر سنة وكان الامام ابو مطيع البلخي ينكر هذا فصارت
بنته جدة في ذلك المدة فقال افتضحنا بهذه الجارية وذكر الامام الديلمي عن زهير بن كيسان قال صليت مع
الرضا في العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام واخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد
سفيان فاذا هو لم يصل العصر فعلت رحم الله اباحنيفة ما اخرها مثل ما اخر سفيان فان قلت هل يجوز ان يكون
سفيان وافق من قال من المعتزلة بان يؤدي الصلاة في اخر الوقت لان الناس لا يخلو ذممهم عن حقوق العباد
فالواجب صرف القوى الى اداء حقوق العباد كما ان الحقين اذا اجتمعا تقدم حق العبد لحاجته وغنى صاحب الشرع
وفي اخر الوقت لو قدم العبد تفوت حق الله تعالى وفي مثل هذا يقدم حق الشرع وكان بعض شيوخ المعتزلة
يجوز الزنا على هذا قلت هذا كلام باطل لا وجه له اصلا لان حق العبد لا يبطل في الرواتب حتى لم تظهر حق المولى
والزوج في الصلوات الخمس بخلاف الجمعة والحج والجهاد الذي هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذكر بناء على ما ذكره
الامام الدبوسي وغيره في تحرير المبحث ان المراد من قولنا تاخير بعض الصلوات افضل عندنا اداؤه في اول النصف
الثاني من الوقت وعند الخصم الاداء في النصف الاول افضل والدليل عليه ما ذكر في الكنز في باب التيمم ان المستحب
لعادم الماء ان يؤخر الصلاة الى اخر الوقت لا كان يرجو وجود الماء في اخر الوقت فتقييد الاستحباب بهذا
القيد دليل على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده ووجه ان تحمل
استحباب التاخير مع الشريطة الى اخر نصف الثاني وعدم الاستحباب الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل
عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثاني ودل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدي الصلوة
اول النصف الثاني بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له في الصلوة الاولى ريب تؤدى الثانية بالطهارة والقراءة المسنونة
ايضا وذكر لا سامي في الاداء في اول النصف الثاني كما ذكرنا فاذن تحمل فعل الرضا في العصر على مذهب الخصم
الامام الى الاداء في اول النصف الثاني وفعل سفيان الى اخر الوقت العصر خاصة تكثير النوافل قبلها
كما قال بعض علمائنا ان تاخير العصر اولى لما فيه من تكثير النوافل لان النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا وفيه باطل
لانهم عللوا في كراهة النفل بعد الفرض بمصير الوقت مشغولا بالفرض التقديري اقوى من النفل التحقيقي
وهذا بعدما اجيب عن اعتراضات ترد عليه تؤدي الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون
مشتغلا بالفرض التقديري لا محالة وعلى تقدير التاخير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي اولا وعلى تقدير تحقق
الشغل بالنفل الفرض التقديري اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى وذكر الامام النسفي عن الامام ابي سليمان
الجوزجاني انه كان يقول الاذانات للخليفة والوالي والقاضي على ولايته حتى يعزله القائم من بعده وعلى هذا
اصحابه قلت الدليل عليه قول الصديق في انفاذ جيش اسامة والله لا احل عقدة عقدها رسول الله عليه
الصلوة والسلام ولو صارت المدينة ماوى للسباع فيه اشارة الى ان العامل لا ينعزل بموت المفوض ولو
كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد ولما صار مخالف عثمان وعلي رضي الله عنهما باغيا فان الامة
اجمعت على خلافة الصديق وهو نص على خلافة الفاروق بعده وهو على ان لا يعدوا الخلافة عن ستة الى
آخر ما علم وذكر الامام الزرنجري وهو ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد عن عمرو بن اشيد انه كان يقول اذا حدثتكم
بشيء لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدوا له اثرا فقال يوما لا احلف على قول اربعة اشهر لا يكون موليا ولم
يذكر اثرا فقال اطلبوا له اثرا فقدم علينا سعد بن ابي عروبة فسالناه عن ذلك فقال حدثنا عامر بن الاحول
عن عطا عن ابن عباس انه اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك وقلنا له من اين قلت
ذكر قال من قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر قال الزرنجري كان الامام يجتهد حتى ياخذ

باقوال

التعريض في اوقات الصلوات

يؤدي

حق م

باقوال الصديق لانه كان افضل واعلم واورع وازهد واتقى وافقه واعبد واجود واسخى وكذلك
الامام كان اعلم التابعين وافقه وازهد واعبد واجود وكان للصديق بمكة حانوت يبيع فيه البز
وكذا كان للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البز وكان اشد الناس اتباعا للحديث والاثر وما ذاك الا لحديث
او الاثر رجع من القياس الى السنة وكتبه وكتب اصحابه مملوءة بهذا وهذا من انواع الاستحسان كانتقاض
الطهارة بالقهقهة في الصلاة وبقاء الصوم بالاكل الناسي وحل الذبيحة بالترك ناسيا وكان يقسم الدية
على منافع الاصابع ويوجب ثلث الدية في الابهام اكثر مما يوجبه في سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه الصلوة والسلام
الاصابع كلها سواء رجع عن ذلك كما فعل الصديق كان الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تشينها العامة
والانف مكشوف فتفوت الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه الصلوة والسلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن
ذلك فان قلت تسوية الاصابع في باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوج الى الفرق
فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز والحكم في مقطوع الاصابع مرفوع عدم الجواز
عنها قلت لزوم الدية لا يتوقف على فوات المنافع بل بفوات الزينة ايضا كما في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية
اذا لم ينبت او نبت ابيض لا في اوانه ومثله الرأس اما عدم الخروج عن العهدة بعد لزوم تحرير الرقبة
فموقوف على فوات عامة المنافع ولا ابهام في قوله ذا فيمن لا ابهام له بخلاف باقي الاصابع لبقاء اجل
المنافع بدونهن كما عرف ولا دخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لا لحية له في اوانه
وكان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن النبي عليه الصلوة والسلام
قال اقل الحيض ثلاثة الى عشرة والزائد استحاضة رجع عن ذلك قال خلف بن ايوب كان الامام لا يصلي بعد
العيد ولا بعده ثم رأيته يصلي ثم رأيته يصلي بعد العيد فسألته عن ذلك فقال بلغني عن علي رضي الله عنه
انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به والمسائل التي رجع فيه من القياس الى الاثر اكثر من ان تذكر لان الاثر عنده
مقدم على القياس ولبعضهم فيه ان الامام ابا حنيفة لم يرق عينه قط لذاة من غفا وعلى كتاب الله
مذهبه بني ثم بسنة الغراء ثم اجماع المسلمين فانهم نظروا بنور الحق في الظلماء ثم القياس على
الاصول فانه زهرها في الملة الزهراء فاذا حواه عداه ان يقل لهم اهذا صاحب الاراء رأوا القياس
على الاصول فيما اهتدوا وتخبطوا تخبط العشواء براءوا القياس واهله لما راوا ان المقايس حرفة
الكبراء هم طوت على سوء آذاتهم وضلوعهم نشرت على البغضاء داووا بجهل اللجاج فانه ما لا
يتنزل لمعنى المرأة السوداء

الفصل الثالث فيما ذكر من المخارج على البداهة فان قلت

تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر في جميع
المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج قلت اطلاق ما طل بل الحق التفصيل قال الله تعالى
كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك وقال الله تعالى لايوب عليه السلام وخذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث وكان عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى
المخرج وهو كذلك في شريعتنا اذا اصاب به كل من اسواط وقد صح انه عليه الصلوة والسلام قال خذوا عثكالا
فيه مائة شمراخ فاضربوه به حين زنى بها ناقص الخلق وقد زنا وصح انه عليه الصلوة والسلام قال لعامل
خيبر اوكل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين بصاع فقال عليه الصلوة والسلام اوه عين الربا هلا
بعت بعضا غيلة بدرهم ثم ابتعت به تمرا وكذلك الاجماع منعقد على ان من يهوى امرأة لا زوج لها يقال
له تزوجها فاذا فركها يقال له طلقها دل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن الضرر جائزة وانما الحرام
اكرهها

من م

يقول

الفقهاء

بنت ابراهيم بن يوسف علم

يعلم عن

بدل

ما يتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن
المندوب كسح الحيلة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن الفرض الذي هو عليه مما به عشر او الصدقة
عشرة وسيلة في الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذي فيه عاما مصلحه الا الحاق بعامة من حارات
وان كان خاصا كما الخمارة البعض غير صالح للالحاق فلا حقا في البطلان ولذا امتنع الاستاد الماهر
من القول بصحته وما بصحته ولا بعدم صحته لخفا الوجه فيه والحيلة الماجن في قول هو الذي يفتي بامر باطل
يؤدي الى الخروج من الدين كمن يعلم لها المرتداد لتتخلص من الزوج وان لها ذلك فانها ان فعلت
ذلك تشترى زوجها وهذا على قوليها بالاشبه والمسلم ذكر الامام عبد المجيد الحولرزمي عن
محمد بن مقاتل ان رجلا جا وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله تعالى ويأكل الميتة
ويصلي بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل
مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف عليه الظلم
من الله تعالى في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلي الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الموت وهو حق
ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعا وذكر الامام العلامة
مولانا حسام الملة والدين الشغناقي ان رجلا جاء اليه فقال بواو ام بواوين فقال بواوين فقال بارك الله
فيك كما بورك في لا ولا فلم يعلم الحاضرون ما قالا فقال سالني عن التشهد بواو ام بواوين فعلمت بها
فقال بارك الله فيك كما بورك في لا شرقية ولا غربية وذكر الشيخ الامام ابو الحسن علي بن عمر العلوي قال
قدم صاحبنا الكوفة واجتمع عليه الناس فقال سلوني عن الفقه فقال الامام ما تقول في امراة المفقود قال
قول عمر رضي الله عنه تتربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج بمن شاءت قال فان جاء زوجها
الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت وكل زوج ايهما يلاعن فغضب قتادة وقال لا اجيبكم
في شيء وفي رواية الضمري عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قاله برأيه ليخطين وان قال فيه
حدثنا ليكذبن قال قتادة اوقعت هذه المسألة ام لا قال لا قال تسالوني عما لم يكن قال الامام انا نستعد للبلاء قبل
نزوله فاذا نزل عرفوا حواليه والمخرج ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال ما الذي عنده علم من الكتاب
قال اصف بن برخيا قال او يكون بحضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة وقال سلوني عن
كلام الناس فقال من اين قلت ارجوني سليمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين قال كيف تركت هذا ولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فغضب وقال لا اجيبكم بشيء ثم قدم
سادة الكوفة بعد سنين وكان نصرانيا فناظر ابو حنيفة وقال ما تقول في قوله تعالى ولتشهد عذابهما طائفة
من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة وعرفه بالنعمة وذكر الامام السمعاني عن علي بن حرم البيشكري قال قال
سألت سادة عن رجل يرد معصية فقال كفارتها تركها فعلت الله تعالى يقول الذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة فهذه معصية لانه منكر من القول وزورا واوجب فيه
الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك ما دمت بالكوفة ومثله كان له مع الشعبي وذكر الامام عبد الحميد
لما قدم ربيعة الكوفة قال له ابو يوسف هيا مسألة مختلفة بين ابي حنيفة وابن ابي ليلى فقلت يقول في عبد
بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولا ثالثا لا يعتق شيء منه فعرف الامام انتقاض مراده
فتبسم فقلت له لم لا يعتق قال لقوله عليه السلام لا ضرر ولا ضرار في الاسلام فقال ابو حنيفة اذن يلزم الضرر
المعتق لان نصيب الساكت لو نفذ يجبر بالضمان ولو لم يعتق يمنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاني

٤١

فأتى الضرر اعظم فانقطع ربيعة وذكر الديلمي عن علي بن غنام قال لما قدم الامام الى المدينة وكان فيها
حسن بن زيد العلوي واليا من جهة العباسي فقال للغلام خذ بلجام دابة الشيخ وقال له من
خير الناس بعد رسول الله عليه الصلوة والسلام فقال العباس فهلك وكان غرض العلوي انه لو قال الصديق آذاه وان
قال المرتضى لا أمن بترك مذهبه فلما اختار الامام السكوت ثم اكرمه يقول ساخوفا من بني العباس اعلم انه تجوز بقوله
خير الناس بعد العباس ويريد به الخيرية بالنسبة الى الخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض
الموجهة على الوجهين ومثله جائز في مقام اطفاء الشر وبه جاء الخبر بقوله عليه الصلوة والسلام ان في المعاريض
لمندوحة عن الكذب وتوضيحه كلام الحرب خدعة ناظر الى هذا وذكر الامام الحلبي عن علي بن عاصم كان الامام
يأخذ من لحيته حجام فقال للحجام اتبع موضع البياض فقال له لا نه يزيد فقال اتبع موضع السواد لعله يزيد
فبلغ الحكاية الى شريك فقال لو ترك العباس في شيء لتركه مع الحجام وبه الى ابي مطيع قال اوصى الي رجل وكان عندنا
فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة وبرهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف
وكنت غائبا فقال ضلت مقاليدك يا ابا حنيفة احلف فقال بل ضلت مقاليدك ما تقول في اعمى شج رجلا بيمينه
اتقول له احلف انهم شهدوا بحق وهو لا يبصر من شجه فانقطع وذكر الحافظ جمال الدين عن اصحابنا عن سليمان
بن شعيب الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا ابلي بكل ما فيهما الامام وقد تعلمت منه فجاء الى بعض السئولة
فجاءه رجل متوضئا من الفرات فانكسر جرار الخمر فرقه ايتوضأ منه فلم ادر ما اقول فرجعت الى الامام فسألته
عنه فقال ان وجد طعم الخمر او رائحته لا يتوضأ ولا يتوضأ وذكر الكرماني عن محمد بن سلمة والضمري عن فضل بن غانم
قال لما مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت املك بعدي للمسلمين
ولئن اصيب ليموتن به علم كثير فلما برئ اعجب نفسه وعقد مجلسا في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس
اليه رجلا وقال له قل له ما قولك في قصار انكر ثوبا ليكون الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا وطلب الاجرة
قال يجب الاجر قل اخطأت وان قال لا قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته وراح اليه فقال ما
جاء بك الا مسألة القصار سبحان الله من رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسألة من مسائل الاجارات
فقال علمني قال ان صبغه قبل الجحود يجب الاجر لانه صبغه للمالك وان صبغه بعده لا يجب لانه صبغه لنفسه
ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه وذكر الحلبي عن محمد بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم
ان عثمان كان يهوديا فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في
ركعة كثير البكاء خوفا من الله تعالى فقال يا ابا حنيفة من دون هذا مقنع قال لكن فيه خصلة وهو انه يهودي
قال تأمرني ان ازوج من يهودي فقال كيف زوج عليه الصلوة والسلام من يهودي فتاب الرجل وذكر الحافظ ابو
الاصبهاني عن اسد بن عمرو قال جاء رجل عمرو بن ذر بجارية رافضي قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتي
انت علي حرام فقال قول علي رضي الله عنه انه ثلاث قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال ما نويت بقولك
قال لم انو شيئا قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا فقال لا يقع شيء فقال الرافضي جزاك الله خيرا واوجب لك
الجنة وان كرهت فهذه المسألة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكره الائمة في التفسير وهذا الذي ذكره الامام
اصل المذهب اما الآن عليه الفتوى فيقع ولعله بلا نية لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق واستعماله في
مقام الطلاق والعرف في مثل هذا المقام تأثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعي في المختار وذكر الزنجوي
قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاء شيخ الرافضة وكان يدعى بشيطان الطاق فقال من اشد الناس بعد النبي
عليه الصلوة والسلام فقال نحن نقول علي رضي الله عنه وانتم تقولون الصديق رضي الله عنه قال الشيطان انه مقلوب

قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق على رضي الله عنه فسلم الحق له فكان من اشد الناس وانتم قلتم كان الحق
لعلي فاخذه الصديق بالقوة فكان الصديق من اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوته فلا تسلمه فتحير الرافضي
وذكر المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام وكان حماد ...
فقال الامام قد كان ترك العهد بموت استاذك حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد استرحنا
منه فقال الامام استاذنا يموت واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته
فغمض الامام بصره فقال الشيطان يا نعمان منذكم اعمى الله تعالى بصرك فقال منذ هتك الله سترك فبادر الامام
الى الخروج من الحمام وانشأ اقول وفي قولي بلاغ وحكمة وما قلت قولا جئت فيه بمنكر الا يا عباد الله خافوا الهكم
ولا تدخلوا الحمام الا بمئزر وفيه انشد بعضهم اتى النعمان شيطان الاعادي ليفتنه فاتبعه شهابه
وقد جمحت صعاب الفقه دهرا على قوم فراض لهم صعابه تشعبت صدورهم ظاهرة لما ردوا فتياه
قد ملأت شعابه اتاه الفقه منقعيا فحلت بفتياه براعته نقابه وقد ادى زكوة العلم لما اتم له
تربيته نصابه عداك الناهجون الى علا القوا سائلهم لتخطئ في الجوابه وقد شحذوا لها القيت جما
على قرب الجواب عصا الاجابه صبابة معضلات الفقه اعمت خواطرهم فكشفت الضبابه فتسور
قياس فيهم اصابوا وانت اصبت دونهم لبابه ذكر الامام السمعاني عن حماد بن الامام ان الخوارج لما
بلغهم ان الامام لا يكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم ودخلوا عليه وقالوا ان سألتنا ... فامر الناس
ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على راسه وسلوا سيوفهم وقالوا يا عدو الامة نقتلك جهارا فان قتلك عندنا
افضل من جهاد عدونا سبعين سنة قال افتناظرون قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها
ونريد ان نخضبها بدمك قالوا هنا جنازتان احدهما ~~خان لعدهما~~ جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى
جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ما تقول فيهما قال من اي الملل كانا من اليهود او النصارى او
المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني
عن هذه الشهادة كم هي من الايمان ~~قالوا كله قال وكم هم~~ الثلث ام ربع قالوا لا يكون الايمان ثلثا او ربعا
قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فما قولكم فيمن كان مؤمنا قالوا دعنا من هذه وقل انهما من اهل الجنة
او النار قال الامام اني اقول فيهما كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم منهم جرما فمن
تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم واقول فيهم ما قال نبي الله عيسى عليه السلام ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقد كانوا اعظم جرما منهم واقول ما قال نوح عليه السلام
اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون واقول
فيهم ما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم
اني اذا لمن الظالمين فالقوا السلاح وتركوا عقيدة الخوارج ودانوا بعقيدة الجماعة وذكر الامام الحلبي
من عبد الواحد الخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكري انه قال كنا لا ننصرف من عند حماد الا
بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سؤالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة
ذهبت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب وكان يعاديني فقال ان امير المؤمنين يأمرنا بقتل الرجل
ولا ندري ما هو افنقتله قلت يا ابا العباس ان امير المؤمنين يأمر بالحق او الباطل قال بالحق قلت انفذ
الحق حيث كان وكان الربيع اراد ان يوثقني فربطته وذكر ابو يعلى الامام صاحب عن النضر بن محمد قال
خرجنا مع حماد الى تشييع الاعمش واعوز الماء لصلاة المغرب فافتى حماد بالتيمم لادراك الوقت فقلت نؤخر

الى

الى آخر الوقت فان الماء والا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت وهذا اول مسئلة خالف فيها
استاذه لكن التأخير اذا ظن وجود الماء مندوب او واجب في غير رواية الاصول وبه الى
الحسن بن محمد البلخي قال كان يقول حماد ربما اتهمت رأيي برأي حنيفة وبه الى محمد بن جابر قال كنا
نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما
قال اخبرني به ابراهيم عن علقمة وربما قال اخبرني ابراهيم به عن عبد الله بن مسعود فيجعله حديثا
فيحفظه وبه الى ابي سلام قال ما زال الامام يخطئ ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء وبه الى ابي يوسف
اجتمع معه ابن ابي ليلى وكلمه في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي وان ظهر خطاؤه
قال اذا ظهر خطاؤه لا اقول به قال اني اعلمت لك خطاءك فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لا يحل
لك وبه الى ابي يوسف قال كان ابن ابي ليلى يعاب الامام فرأيته يتكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح
وكان يقول اذا عين اسم المرأة ونسبها او قبيلة او مصرا صح والا لا فذكر الامام اقوال الصحابة فيها
فسكت ابن ابي ليلى وبه عن عبد الرحمن امام مسجد محمد بن الحسن كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا
دعيت بذلك شتمت فدعا رجل به فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفع الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين
قائمة في المسجد في المجلس وحدها فقال الامام المجنونة لا تحد والخصم ابواه ولا تحد بطلبهما ولا
ولا يوالي بين الحدين حتى يخف الآخر ولا يقام الحدان لو قذف جماعة بكلمة ولا يقام الحدود في المساجد
ولا تحد قائمة ولا يحد في الحدود وبه الى خارجة قال دعاه المنصور وعنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة
وابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم قال سل
هذين فسألهما فقال احدهما يؤاخذون وقال الآخر لا قال اخطآ جميعا قال لهذا دعوتك قال تائبا
بعد التجمع لا يضمنون وما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة وبه
عن مالك بن مغول وكان يلازمه سئل عن مسئلة فالقى على اصحابه فلم يجيبوه فالقى راسه طويلا
ثم رفع راسه وعيناه تذرفان فقال الامام اللهم انك تعلم اني لا اريد به الا وجهك وبه الى جندب بن
يزيد الطحان قال كان اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لا تؤاخذني وبه الى ابي
يوسف قال دخلت عليه وهو مغموم فرفع راسه وقال يا ابا يوسف اترى الله تعالى يسألنا عما
نحن فيه قال ليس على المجتهد الا الاجتهاد وقال اللهم غفرا ثم رفع راسه اللهم لا تؤاخذنا وبه الى
ابراهيم بن الزبرقان قال كنت انا ومسعر اذ مر بنا فقال ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال
مسعر ما رأيته خاصم احدا الا افلج عليه وبه الى المطلب بن زياد قال ما كلمت احدا في باب من
ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له وبه الى عبيد بن سعيد القرشي قال ما لقيت احدا الا وهو افقه
منه وبه الى ابي حباب قال رأيت عاصما يستفتيه فافتاه ففرح وقال نعم المفتي انت جزاك الله
خيرا وبه عن سفيان قال رأيت مسعرا وعمرو بن ذر اتوا عاصما كان من شيوخهم وكان اذا
اتاه يستفتيه قال اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا وبه الى محمد بن مروان ان الكلبي المفسر يوما
قال لاصحابه ما سألني احد شيئا الا سهل علي جوابه غير هذا فان سؤاله اثقل علي من جبل وبه الى
عبد الله الرصافي قال كنا عند عطاء بن رباح اذ سأل الامام رجلا وقال أمؤمن انت قال ارجو
قال اذا سألك عن شيء فلا تقول ارجو فتاب الرجل وبه عن محمد بن عمارة قال رجل لامرأته ان لم
اقربك الليلة فانت كظهر امي بالاجماع فقال ان تركت الليلة فانت كظهر امي ثم ندم فبدأ بالليلة على
الجماع

عاصم قارى

يسألونه عن حديث ... القرآن وحديثه صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما

فقصا الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه وقص عليه فقال الك رقيق قال نعم قال اعتقه وقد برئت عنك ثم
لك ان تقربها وبه عن عبد الله بن الاجلح انه كان غواصا نغوص فنخرج احسن الدرر واليواقيت
وبه الى زفر كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه وبه الى قيس بن الربيع قال كنت عنده اذ جاءه رجل
حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي واخذوا مالي وعرفت ما املكه اعلمته بالمدد والثاني او والا انا
الله الله في امري فقال اذهب وابعث الي من تثق به فبعث اخاه فقال له اذهب الى السلطان وقص
عليه القصة واطلب الامام ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل المحلة في المسجد فاذا خرج عنوا الى السارق قال اخوك
ليس هو واذا خرج السارق سكت ولم يومي ولم يشر فذهب به الشرطي الى الامير فيظفروا بالمطلوب
وبه الى علي بن هاشم قال كان كثيرا لعلم اذا اشكل شيء على اعلم الناس سهل عليه وبه الى ابي معويه الضرير
ما رايت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة ولا احلم عند المناظرة لا يقهر احدا عند المناظرة والمجادلة
وكان معونة هذا من اجلة الكوفة وذكروا سمعا عن ابي يوسف قال سالني عن قوله عليه الصلوة والسلام اذا بلغ
الماء قلتين الحديث فقلت له اقوالا لم يرض بها فقلت ما معناه يرحمك الله قال معناه اذا كان جاريا فقلت
راسه ويكفيك من الفرج وحمل الحديث على هذا ان شاء الله بلغ الماء اي يجري انه من قلة الى قلة وكان يعني
الامام يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكرم وبلوغ من الكرم الى القلة فالى الاول
ذهب الخصوم وبالثاني قلنا اذا الماء البالغ من الكرم الى القلة قدر قلتين لا يحمل النجاسة كما يقال مال فلان لا يحمل
السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها يوجه الى المعنيين وتقريره ان الله تعالى عرض التكاليف التي يترتب الثواب
على فعلها والعقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات والارض فقالتا قبلنا طائعين وابين بعني
القبول عن احتمال الامانة بمعنى حمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيها وكسبها اذا ذكر لا محالة يكون بالادا
لا على الوجه المكلف والانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد حملها وخان بظلمه وجهله فيها والتا
ان يراد فامتنعن عن حمل الامانة بكون التحمل بطريق العرض لا بطريق الالزام والفرض ولا فلا اختيار
لاحد في القضا والفرض فالحاصل من قولنا فلان احتمال الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدته
اولم يقبل الامانة راسا كذلك قولنا لم يحمل خبثا اي قبل النجاسة وترتب عليه احكامه اولم يقبلها وهذا كله
على تقدير صحة الحديث وقد طعن فخر الدين الرازي في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان
وبه الى بشر بن الفضل قال كان لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحملت فجاء اهلها وقالوا
كيف تلد وهي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمتها فقلت تهب الغلام منها ثم تزوجها
فاذا ازال عذرتها ردت الغلام اليها فيبطل النكاح فتهب المرأة غلاما ممن تثق به او تنكح بغلام
رجل ثم يهب ذلك الغلام منها بعد الدخول فيفسد النكاح وان اردت قطع التحدث باعث الغلام من تاجر
يتوجه به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث وما يذكر من النكاح من غير الاول وطلاقه قبل الدخول ثم النكاح
من الاول والقضا بعده اختصام بقول من يرى بعض النكاح تحليلا كلام باطل سود وجه من يفتي به
ولو قضى بذلك قاض لا ينفذ قضاوه فان قلت هل للتحليل وجه بلا دخول الزوج الثاني قلت نعم اذا اتصل
القضا من اهله يحله بوجهه لا بالوجه الذي ظنوه وله اوجه ذكره الايمه لكن لا يحيط بكل الافراد لجواز ان
يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولي والشاهدين العدلين لا بلفظ
الهبة وعبارة النساء بلا ولي بحضور الفاسق ولا يختلج في ظنك ان القضا بفساد نكاح الاول بطرق
من الطرقات بعدم الثلاث المبني عليه يؤثر في الاولاد المتولدة والوطيات المتقدمة لان القضا يحمل

في العام والآن لا في الماضي كما تقرر في المنيه في مسلة قضا القاضي بدخول اولاد البنات في وقف
الاولاد دون الكلام في اكراههم يجوز ان يكون فرع مسلم لو طلق الجد لا ثلاثا من نكح بغير اذن فاجيز فانفسخ
وجدد العقد باذن مستانف لم يكره العقد لاجل ما سلف وبه الى يوسف بن خالد السمتي قال خرجنا
معه الى بستان فلما رجعنا اذا نحن باب ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فنسابرا فمر على نسوة يغنين
فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قماطره فوجد قضية فيها شهادته فدعاه ليشهد
في تلك القضية فلما شهد ابطل شهادته وقال قلت لمن تغنى احسنت قال متى قلت ذلك حين سكتن ام
حين كن تغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى ام حين كن يغنين
شهادته ثم قرا ولا يحيق المكر السيء الا باهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا وكان اذا
وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يساله وكان الامام يعلم به ويرشد واذا تكون كرهته ادعى لها
واذا جاءه الحبشي تدعي جندب اعلم ان في الرواية دليلا على ان الغنا حرام وذكر في الهداية في شرح قوله
ولا يغني للفاسق لانه يجمعهم على كبيرة فهذا صريح في ان الغنا للناس كبيرة وقد ذكر الشيخ السهروردي
في العوارف عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته وذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي
البغدادي عن الحسن بن مالك قال دخل مع ابي يوسف على ابن ابي ليلى زائرا فلما جلس قال الحاجب ائذن
الخصوم كانه رام ان يرى الامام امضا الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما ان هذا قتل ابي والانسه مخذ
حقي منه فقال القاضي للمدعى عليه ما تقول قال الامام اسال عنه ان كان اخ حيا فليس حقي وان كانت
كان قولا اخر فاله ما دعي موتها فبرهن فاراد القاضي السوال عنه فقال سله هل لها وارث اخر فان لم يكن
له وارث كان قوله اخر فبرهن على انه على حريتها فلما رام القاضي السوال فان سله هل كانت مسلمة فبرهن
بعد السوال على اسلامها وكانت من وجوه اهل الكوفة فقال الامام سل الان عن القاذف فانكر فلما ذهبوا
الى البينة قام الامام فلتمس القاضي ان يقعد حتى ياتوا فابى وراح فان قلت اذا وقع امثال هذه الخبط
في القضايا اما يجب على ان يقبل القضا قلت لا لان الواجب على القاضي ان يسال عن اهل العلم قال الله تعالى
فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وذكر ابو المحاسن المرغيناني انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال
لو اشترى عبدا على انه بري من كل عيب لا يصح حتى يضع يده على مكان العيب يقول بريت من هذا
العيب عنده فقال الامام هذا ليس بشرط فلم يزل الا يتناظران حتى قال الامام ارايت لو ان بعض حرم امير
المومنين اشترى عبدا في راسه وذكره برص ايلزم ان يضع عليه يدها قال القاضي نعم فغضب الخليفة فظفر به
الامام وذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني اراد عيسى وابي مليكة ان يكتب شروطا فقال الامام لابن ابي ليلى وابن شبرمة
اكتبا فاذا كتبا فقال انا املي على الكاتب فاملي فكتب من ساعته فلم يقدرا على نقضه فقال احدهما للاخر
من اين جاء هذا الحايك وكتب في ساعته وقال الاخر لا تقل هذا فان الحايك لا يقدر على هذا في ساعته وتتزوج
بشتم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع النبيذ اترضى ان تكون امك نباذة قال عندك يحل
الغنا واستماعه افترضى ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلى وبه عن الحسن بن زياد كان بنوا امية يطلبون
الفقها سرا فقرعا في واحد منهم وكان اول ما ذعيت وعن عيسى وشرما ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال الاحد
ما تقول في امراة زوجت نفسها في عدتها قال يفرق بينهما ويضرب النكال والمهر في بيت المال وقال الاخر مثل
ذلك فقال يا نعمان ما تقول انت فاسترجعت وقلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولي
فيها قول علي رضي الله عنه وبنوا امية لا يذكر عندهم علي ولا يفتون برايه فقلت اصلح الله امير المومنين اختلف فيها

قماطر خريطة القاضي

الطلب له صح

لا وارث لها غيره فذهب القاضي ليسال عن المدعا عليه فقال سله هل كانت حرة فبرهن صح

هو افسد هذا وا ذا كتب هذا افسد هذا فجاء الامام فقال له الوالي اكتب صح

بيدي ان من اصحابه عليه الصلوة والسلام فقال عمر رضي الله عنه بما قالا وقال الاخر نفرق وتتم عدة
الاول وعليها عدة ستة لقيم من الثاني ان دخل بها وعليه المهر بما استحل من فرجها ولا تحل في سائر الملك
قال من قال هذا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ابو تراب قلت نعم فنكس راسه وقال يا نعمان انه
لا يشتبه القولين بالحديث وذكر محمد بن مقاتل انه ابن هبيرة وزاد فيه قال باي القولين تاخذ انت قال
قلت عمر عندي افضل من علي لكن برأي علي آخذ وانما ذكر حديث الافضلية وان لم يكن له دخل في المقصود ليلا يتهم
بالرفض والاعتزال وكان بنو امية لا يذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه وكانت العلامة فيه ان
يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصري اذا ذكره قال قال ابو زينب كذا وذكر الصيمري عن وكيع قال اجتمع
سفيان ومسعر ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح في وليمة بالكوفة وفيها الاشراف
والموالي وقد زوج بنتا رجل من بني رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة وقال مصيبة عظيمة زفت امراة
كل الى الاخر غلطا ودخل بها غير زوجها فقال سفيان لا باس به قد حكم فيها امير المومنين علي رضي الله عنه
حين كان وجه ابو معاوية رضي الله عنه فيه فقال علي الست بل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى
على الرجلين العقر بما اصابا وترجع كل امرأة الى زوجها الاول ولا شيء عليهم في ذلك والناس يسمعون كلامه
فالتفت مسعر الى الامام على الغلامين فاتي بهما فقال ايحب كل منكما ان تكون المصابة عنده قالا نعم قال
لكل منهما طلق التي عند اخيك ففعل فنكح كل واحد التي في حبالته ثم قال الاولياء جددوا العرس فتعجب القوم
وقام مسعر فقبل بين عينيه وقال تلوموني على حبه وسفيان كان ساكتا لا يتكلم وبه الى سفيان بن عيينة
قال اجتمع مع الاوزاعي فقال له الاوزاعي ما لكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الراس من الركوع قال لانه لم
يصح فيه عنه عليه الصلوة والسلام فقال كيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه الصلوة والسلام
انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند الركوع وعند رفع الراس من الركوع فقال اخبرني حماد عن ابراهيم
عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود انه عليه الصلوة والسلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلاة
ثم كان لا يعود بشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك الزهري عن سالم عن ابن عمر وانت عن حماد عن ابراهيم عن علقمة
كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري وابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس
بدون ابن عمر في روايته ولو لا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه وفي روايته وعلقمة ليس بدون ابن عمر في الفقه
وان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة والاسود فضل كبير وعبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي وذكر
الامام المرغيناني مكان عبد الله بن مسعود واصحابه والنخعي بين فعلهم عدم الرفع ذكر الترمذي عن ابن
مسعود انه قال الا اصلي بكم صلاة عليه الصلوة والسلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاول قال الترمذي وهذا حديث
حسن وروى الطحاوي والبزار وجماعة حديث يرفع الايدي في سبع مواطن وروى مكحول عن الامام ان من رفع
يديه عند الركوع تفسد صلوته لان الرفع المدني عمل كثير وهذه الرواية لا يرتضيه الفقه فان كل ما هو عمل
كثير لا يجعل في الصلوة سنة وخاصة بلا ضرورة ورفع اليدين في الاعياد والقنوت قربة فلا يكون مفسدا
في غيرها او انه قال بعض مشايخنا كلما كان قربة في اوانه لا يكون مفسدا في غيره او انه خلا الاشتغال بالنافلة قبل اكمال
الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل العقود وقد نقلت هذه الحكاية للامام مع ابن جريج فيجوز ان يكون هذه المناظرة
معهما وبه عن سعد بن يحيى عن ابيه قال وقع بين الاعمش وامراته كلام فحلفت ان لا تكلمه والاعمش يكلمها
ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه
الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم بالحاجة فلما كلمه بحاجته قال الفرج بتيسير الله
تعالى

وقال وقد فيها
قال سفيان ما
تقول غير هذا
قال الامام صح

بالكوفة صح

ستر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة
كما هو الشرع ان لا يؤذن للصلاة ما قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام وقبل الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قال الحمد
لله الذي اراحني منك يا سيئة الخلق فقال الاعمش لم نصبح جبلة ونعته ونعم الحيلة رحم الله ابا حنيفة دلنا على
وذكر الامام الزرنجري عن الفقيه ابي جعفر الهندواني كان الاعمش لا يعاشر بالجميل ولا يذكره بخير فحلف بطلاق
امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق انه او اشار ثم او ارسل اليه او كتبت اليه او دلته لا حد بذكره لديه فتحيرت
المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال ابن سهل شدي جواب الدقيق على تكتبه او ما قد رب علمه
من ثوبه فاذا رآه علم انه فنا الدقيق بنفسه ففعلت فلما قام من الليل وجر ازاره علم فناء الدقيق فقال والله
هذا من حيل النعمان يرينا عجزنا ويفضحنا بما يشاء نساءنا ويرينا عجزنا ورفقه ذكر الامام الحلبي عن ابي يوسف
قال جاء اليه رجل وقال حلفت ان لا اكلم امراتي او تكلمني وحلفت ايضا مثله فافتى سفيان بان ايا منا كلمه يحنث
ما نسال الامام فقال كلمها ولا حنث عليك فانكر سفيان وقال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السؤال
فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لما شافهته بالسمعة بالتعاني الثاني سقط
الاول لانها كلمته فقال سفيان تفتح لكم من العلم ما لم نفتح لنا وذكر الامام السمعاني قدم ابو عبد الله الكوفة فزار
الامام باصحابه وراى ابو عبد الله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابو حنيفة الذي لا يوجد مثله فقها وديانة
فاني سمعته ولم اره هات ما عندك قال الامام اخبرني باي شيء فضلت هذه الامة على غيرها وافخروا لجميع الامة
يتمنون ان يكونوا منا ولا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابو عبد الله هات ما عندك
قال اخبرني عن قوله عليه الصلوة والسلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا
خياركم فلا يستجاب لهم قال ما عندك يا ابا حنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الاخر يعمل ما لا يرضى فينهاه ويامره بالطاعة
قال هو ليس كذلك عندنا المعروف في السماء والمعروف في الارض علي بن ابي طالب فسكت الامام فقال السكوت رضا ام سخط
فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم ما الذي نسأل عنه قال ما عندك قال عندنا
الثمن في الشراب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لو سالكم الله عن كل اكلة او شربة ليطولن
عليكم ذلك انما ذلك النعيم الذي انقذنا به من الضلالة وبصرنا من العمى قال الامام حكمة محكمة وقول مقبول قال هات اخرى
قال ما بال سليمان عليه السلام وتفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم في القارورة
قال الامام ما بال الهدهد لا يبصر الفخ حتى يقع في عنقه قال اذا جاء القضاء عمي البصر قال الامام علمكم قد اكثرنا فلما خرجا من عنده
قال ابو عبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا وعندنا علم باطن حقيقي ولبعضهم في دفع الاعتراض اذا اراد الله
امرا بامرئ وكان ذا رأي وعقل وبصر ~~او عقل رأي ونظر~~ وحيلة يعملها في دفع ما ياتي به مكروه اسباب
القدر غطى عليه سمعه وقلبه وسله من ذهنه سل الشعر حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر فان
قلت ما ولد ابي عبد الله الحديث بعلي رضي الله عنه هل له وجه قلت بعيد وقد ذكر ان ~~...~~ قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ان المراد به علي وبعضهم قالوا ابو بكر الصديق
قالوا حمل الجمع على الواحد فيه بعد لكن الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي ونفي غيره عن الخلافة والطلاق المنكر
عليه واطلاق اسم الشرار على غيره ولعله بعد امر محصور شرعا وادبا ولهذا سكت عنه الامام واشتغل فلا تصويب الى
كلام آخر ولما كان ما قال في النعيم اقل فسادا من هذا سماه حكمة وبه قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضي الله عنها سافرت
بلا محرم فقال لم يدر ما يقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فكان كل الناس محرما وبه الى عثمان بن زائدة قال قال له رجل ايحل الذهب في كاس في بعض

فهمنا صح
لان صح
قال الامام
علمه صح

جوابهما فضة قال نعم قال أرنا مثاله قال إذا شرب الماء بيده وفي يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم فكذلك قال
عثمان فما رأيت أحضر جوابا منه وبه إلى خارجة بن مصعب قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فأبى فحبسه
ثم دعاه فقال أترغب عما نحن فيه فقال لا أصلح لذلك قال كذبت فقال سبحان الله يحكم الخليفة بأني كاذب والكاذب
لا يصلح وإن كنت صادقا فالعذر ظاهر وذكر الإمام الأصيل حماد بن إبراهيم بن إسماعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من
صلاة العشاء فكلمه زفر في مسألة ونعله في يده وفي رواية وإحدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى أقيمت لصلاة
الفجر فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسألة على قول الإمام نسمع أبو مطيع الحكاية
وقال عجبا منه حيث لم يجمع رجله طول الليلة وبه إلى إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند
إلى الكوفة ومعنا قدري فدخلنا بمن نرضى قال لأبي حنيفة يختنا الله وهو يكلمه إلى بعض إخوانه وعنده خلق كثير
فوضع الكتاب فرماه بكلمة فأجاب ثم رماه بأخرى فانتظر فأجاب ثم رماه بأخرى فقام رأسه وقال اتقوا الله
بكر بن النادر قال أبو سعيد الصغاني ما رأيت أحدا غلب أبا حنيفة في مسألة وبه عنه قال سئل الإمام عن
مسألة الأ... وشرحه غاية الشرح وبه عنه أنه كان لا يرى بنثر السكر في الإملاك والختان بأسا وحضرنا معه ملاكا
فوضع بين يديه سكر كثير فقال ارفع وفيه دليل على أنه رفع الزلة في العرس والدعوة مشروع لكن الورع
ومن له شروع إذا كان ذا تروع يؤثر به على غيره قال عليه الصلاة والسلام بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليه
الأغنياء ويترك الفقراء وأبو سعيد محمد بن بشير الصغاني تفقه على الإمام وصحبه وأكثر الرواية عنه
قال أبو يوسف ما على وجه الأرض أفقه من أبي سعيد وكان الإمام يجعله في الصف الأول من أصحابه الكبار
المحاجة قال المستثنى إسحاق ما جالسناه إلا وقطع الكثير عليه بذكر مناقب الإمام وقال سألت محمد بن عجلان
فقال إنك تسأل سؤالا لطيفا ثم جالسته فقلت قلت للإمام فقال سبحان الله كل من جاء يسم يشرف به وعن عبد العزيز
قاضي صغانيان وترمذ عن الإمام قال أتاني رجل وقال ماتت أختي وفي بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق
بطنها وأخرج الولد ففعل فجاءني بعد سبع سنين ومعه غلام قال أتعرفه قلت لا قال هو الذي أفتيت بشق
بطن أمه وإخراجه فأخرجته وسميته بمولاي أبي حنيفة وبه عن عبد العزيز هذا قرأت كتب الإمام فلما فرغ
قلت أروي عنك قال نعم قلت أقول سمعتك قال نعم سمعت وأخبرني وحدثني واحد وبه عن عبد العزيز هذا
قال سألت الإمام عمن حلف بالحج لتجزيه الكفارة قال نعم رجع إليه قبل موته بسبعة أيام اعلم أن في المسألة تفصيلا
لكن لا بد من تأويل لهذه الرواية حتى يصح القول بوجوب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه وذلك هو الحمل على
النذر والنذر هنا على نوعين نذر بما يريد كونه ونذر بما لا يريد كونه ففي الأول لا يجوز إلا الوفاء بالمنذور ولا
يخرج عن عهدته بالكفارة بل لا بد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه وفي الثاني له الخيار إن شاء وفى بالمنذور
وإن شاء خرج عن العهدة بالكفارة بل لا بد من الوفاء وفيه تخيير بين القليل والكثير على وجه الرفق وذلك
ملحق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر للمسافر فاندفع التخيير بين الأربع وشطره للمسافر والفرق
أنه لما علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقق ما نذر وأما إذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع
ذلك الشيء وهذا نظيره لو قال إن فعلت كذا فعبدي حر غرضه منع النفس عن الفعل لا إثبات الحرية فإن قلت
الواجب لا يسقط بفعل شيء آخر والخلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولأن معنى اليمين لا يخلو إما أن
يكون حاصلا أولا فعلى الثاني لا يصح اعتباره وعلى الأول فلا خفاء أن الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي
اليمين مجازا فاعتبار الأول لكونه حقيقة أولى قلت جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه الصلاة والسلام
النذر يمين وكفارته كفارة يمين ولأنه ذكر فلما صارت الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الخلف ولا نسلم أن التخيير مطلقا

ينافي الوجوب بل قد يفيد تأكد الوجوب إذا كان بين أشياء متماثلة كما في قوله تعالى ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا
أنفسكم أو اخرجوا من دياركم وكما قلنا في صدقة الفطر نعم إذا كان الأشياء متنافية يمتنع وجوب واحد معينا قبل
الوقوع وفيه خلاف المعتزلة والأشاعرة ولما كان كلامه باعتبار المجموع تعلقها كان معينا حقيقة لأن مقصوده منع
النفس عن الإيجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن طعن الإتقاني في شرحه للهداية وبه محمد بن
مقاتل قال سمعت أبا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما بأربعمائة درهم اعلم أن بعض
المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وإنه مخالف للنص قال الله قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
ولقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث قال عليه الصلاة والسلام إذا أنعم الله على عبد أحب أن يرى عليه أثر تلك
النعمة وخرج بعضهم حاجا فأراد أن يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم ما يصنع الله تعالى بالوسخ وذكر الإمام
خواهرزاده في مبسوطه أن الصلاة يكره في ثياب البذلة وقد أنه كان عليه الصلاة والسلام كان يلبس بردة الأحمر في
العيدين والجمعة ولنا في جعفر بن محمد عن أبيه عن جده كان عليه الصلاة والسلام يلبس برد حبر في كل عيد ضعف
الأول والثاني أيضا النواوي المحدث وأما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك وصوف يلبسها في الأعياد
لم يذكر في كتب الحديث قال أبو مطيع وكان يسحب الأرض قلت الشيء يكره هذا فإنه إنما الكراهة في الإزار لما
جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال من مس إزاره الأرض لم تقبل له صلاة اعلم أن عدم القبول لا ينافي
الجواز والخروج عن عهدة الأمر قال الله تعالى إنما يتقبل الله من المتقين ومس الإزار الأرض قد يخل بالعفة
إن كان من الخيلاء أو قلة المبالاة بالتلوث فإن قلت غير الإزار يشاركه في هذا المعنى قلت لعل الفرق أن عدم
الرفع والجر إما أن يكون من الخيلاء أو قلة المبالاة بالتلوث أو لأن إظهاره يستلزم تذكار العورة الغليظة كما قالوا
في قوله لعن الله الناظر والمنظور إليه أراد به ستر القذر الخارج من المسكين حتى روي أن علم الهدى رئيس أهل
السنة رأى في بعض البلاد سروال المرأة يباع جهارا فهجر ذلك البلد وارتحل إلى غيره وغيره لا يساويه في هذا
المعنى وأما على الثاني فإن البرد والشعار عن الإزار العين فلونه ممكن اطلاعهم له والغير بلا كلفة والإزار غالبا يبيت
عن البصر فإذا جر ربما يؤدي إلى التلوث ويصلي به ولهذا فرق الإمام بين النجاسة الغائمة في الثوب والمستقر
الواقعة في البئر بعلة أن البئر غائب عن البصر والثوب غير أي العين وأما على الثالث فلأن الخيلاء في جر أفظع
كالوقت والمشوق والجدار في الإحرام فإن إبطال الإزار يعظم الأذى ينافي الكبر لا فقوله الرداء به تكون الخيلاء
به أقطع من غيره فزاد وبال على وبال أنواع من الكبر كما زاد وبال كبر الفقير على وبال كبر الملك ووبال
كذب الملك على كذب الفقير وقد جاء في الصحيح روايته في تخصيص الإزار أيضا كما جاء في الأثر فالحاصل أن جر
الثوب إن كان للخيلاء يكره وإن كان لا لغرض مباح وقد جاء في الصحيح أن رجلا كان يتبختر في ثوبه فخسف به
في الأرض فهو يتجلجل إلى يوم القيامة وبه إلى أبي مطيع قال جمعت أربعة آلاف مسألة فقدمتها عليه فلما شرعت
قال من هذا عندك كثير فلا تشغلني وأنا مشغول بحين الفراغ فتحينت فلما فرغت وفرغ قال أعجبني حسن
سؤالك وجودتها يمكن حفظها لصاحب القريحة وأبو مطيع هذا إمام مشهور بالفقه والزهد والعبادة والخصال
المرضية قال المسيب بن إسحاق ما رأيت أحدا أعلم منه وكان لا يستثني من الإمام وبه إلى أبي الحسن
أحمد بن محرز بن شاه الهروي قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة وسائر الأمصار لأمر عرض عليه
فلم يجد الفتيا إلا من عند الإمام ثم استوقف الإمام ليعرض عليه القضاة والحكام القضايا ويصدروا عن
رأيه واستثبت محمد بن إسحاق أيضا ليجمع لابنه غزوات النبي عليه الصلاة والسلام وغزوات أصحابه وكان صاحب
المغازي يعادي الإمام لإقبال الخليفة ووجوه الناس إليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال محمد إنه يخالف

روى خديعة في مسنده والبيهقي عن جابر

عن الشارع عليه السلام صح

جدك ابن عباس في الاستثناء المنفصل وقال لا ينفع ومذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال الله تعالى ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت فالتفت اليه الخليفة وقال اهكذا قال جدي
ابو العباس قال ابو اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه قال لكلامه تاويل صحيح وقد قال عليه
الصلوة والسلام من حلف على يمين واستثنى فلا حنث عليه ولا استثناء متى شاء او يخرجون من بيعتك فقال
المنصور خذوا محمد بن اسحاق واخذوه وحبسوه ويروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند هارون
مع الربيع رواه الامام الحلبي ولا مانع من وقوعهما واعلم ان القول بجواز الاستثناء المنفصل تؤدي الى رفع الامن
من العقود كلها والفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه وتمكن من الاستثناء زال الامن
من العقود كلها واليه اشار الامام فيما ناظر فان قلت عندكم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط بالايجاب
القبول كذلك يتعلق الاستثناء واليه ذهب الحسن قلت لا خفاء ان اخر المجلس منفصل عن اوله فلدفع العسر
وتحقيق اليسر حتى تتم العقود اعتبر متصلا واهدر انفصاله ولا يلزم من اهدار الانفصال الحقيقي في
حق المتمم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق بالحق في حق
المغير مما لا يقبل الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في اخر المجلس مع انه مغير والتغيير يرفع
العقد عن اصله فلان لا يلحق اخره باوله اولى قلت هذا ساقط فان صحة الرجوع ذكر الابطال لعدم التمام
وتعلق الاخره لا الالحاق اخره باوله والتصرفات اليمينية تام بالمتصرف فلا يقبل الالحاق بعد الانفصال حقيقة
على ان التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما
لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله يصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لي عليك الف فقال اتزنها ان شاء
الله تكون اقرارا والمسائل جمة عرف في المحيط وغيره وبه ابي الفضل السجزي قال احتج الامام وابن ابي ليلى
وسفيان وشريك فسال سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى اخر والاخر الى اخر حتى لسعت رجلا ومات على
من يجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا اشد بدا وتحيروا فقالوا للامام ما قولك فيه فقال لما القى الاول
على الثاني فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الملقى على فور القاء الثاني بلا ريث
فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث لا على فور القاء الثاني عليه لا يضمن الثاني ايضا
لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى جوابه وبه عن ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال قصد جهم بن صفوان
الامام فلما لقيه قال اتيتك لاكلمك في اشياء فقال الامام الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت
علي ولم تسمع كلامي قال بلغني عنك اقاويل لا يقول بها اهل الصلاة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر عنك ذلك
عند الخاصة والعامة فساغ لي ان احقق بك عنك فقال يا ابا حنيفة لا اسالك الا عن الايمان قال اولم تعرف
الايمان الى الساعة حتى تسالني عنه قال بلى ولكن شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لا يحل
ذلك لك حتى تفسر لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل قال اخبرني عمن عرف بقلبه انه واحد وعرف
صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا فقال مات كافرا من اهل النار ما لم
يتكلم قال كيف لا يكون مؤمنا وقد عرف التوحيد والصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة تكلمت به
وان كنت لا تجعله حجة تكلمت لك بما يتكلم به من خالف الاسلام فقال اؤمن بالقرآن واجعله حجة قال جعل
الله تعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب واللسان فقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الاية فجعلهم
مؤمنين واثابهم الجنة بما قالوا وصدقوا وقال قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله فان امنوا بمثل

ما آمنتم به فقد اهتدوا وقال والزمهم كلمة التقوى وقال وهدوا الى الطيب من القول وقال يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال عليه الصلوة والسلام قولوا لا اله الا
الله تفلحوا ولم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال عليه الصلوة والسلام يخرج من النار من كان في قلبه
لا اله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكفي المعرفة لكان العارف بالقلب
الراد باللسان مؤمنا وقال ابليس عليه اللعنة رب بما اغويتني رب انظرني الى يوم يبعثون خلقتني من نار وخلقته
من طين عرف الله خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا ولكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان
قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وقال
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله فقل افلا تتقون
فذلكم الله ربكم الحق لم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لوجود الجحود باللسان فقال ابن صفوان لقد وقعت في الخلد
شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه اعلم ان تحقيق المذاهب وتفصيله في مسئلة الايمان مبني
على كلام لا علينا ان نذكره شنوفنا سمعه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا يدركون به
الحقائق وعظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها
يعبدون خالقهم وكل عضو من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذي فيه النزاع ان الكل
هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذي عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي
والاوزاعي ان الايمان يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق وقول وعمل وكان ثلاثيا
وجماعة قالوا يسبق حصول الايمان على بعض هذا المجموع وهؤلاء فرق فالذي يحكى عليه انه ثنائي تصديق وقول النظر
على كلام المثلث ان الثلاثة اذا كانت متوقفا حصوله عليها لزم فواته عن ذي موت واحد الا يرى انه يفوت
عنه ايضا بفوات التصديق او الاقرار وهو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لا في حق احكام الدنيا ولا في
اما الاول فلان السيف مرفوع عنه ويناكح ويوكل ذبائحه ويصلى عليه ويتوارث وفي حق احكام الاخرة لا
يجزم بدخوله في النار ولا يخلد لو دخل ولو كان ثلاثيا لانتفى المجموع الا يرى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه
تحقق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعلوا تاركا العمل الواجب مؤمنا وهذا وان كان باطلا على
اصلهم لانتقاضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الاخرة لو للكفار وفي حق حكم الدنيا
ايضا لو للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث اجاب عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل
المطلق الذي يترتب عليه الفوز بالجنة والنجاة من النار حتما اولا ثلاثي لا مطلق الايمان وضعف هذا الجواب
ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذي هو
ضد الكفر فنقول لمن تحقق التصديق والاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل
او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع وكان الايمان ثنائيا وان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح
اطلاق اسم المؤمن عليه ولا يترتب عليه احكامه والحاصل ان الحكم بايمان فاسق الاعمال وعدم اطلاق
اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل والقول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لا في مطلق
الايمان خروج عن محل النزاع ومخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف اذ يرتفع الخلاف
والتقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذي ياتي ذكره وايضا قول المحدثين
بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه اما اولا فلان
الزيادة انما يعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل الاعمال حاصلا وما ذكر

علی دعوى النهاية والغاية وجملة من الاعمال اذ كانت من الايمان لا تتصور النهاية فلا تتصور

الايمان قلنا وثانيا ان الزيادة انما تتصور الزيادة وثالثا ان الزيادة غير المزيد عليه وكونه جزءا ينافي الغيرية اذ القول بكون جزء الشيء غير ذلك الشيء ظاهر الفساد وعبارة اخرى ما من عبادة توجد وهي من الايمان عنده ولا شيء وراء الكل فاني تتصور الزيادة قال النواوي نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين اقوى بحيث لا يعتريهم الشبهة ولا يتزلزل ايمانهم بعارض بل لا يزال قلوبهم منشرحة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك وهذا مما لا يمكن انكاره ولا يتشكك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضي الله عنه لا يساويه تصديق كل احد ولهذا اورد البخاري في صحيحه قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحابه عليه الصلوة والسلام كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبرئيل وميكائيل الى هنا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع النقيض وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد وان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا تساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحدث من كثرة النظر الا ترى ان قرص الشمس مثلا لا تتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر مضيء محرق وذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل من الذهب الكثير لا تتفاوت من حيث الذهبية وكذلك سحرة الفرعون لا يزيد على سحر الذهب من حيث السحرية وكذلك الانبياء لا يتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لا تفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عندنا من حيث المذكور **فان قلت** قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث ما لا يحصى من النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به **قلت** قال في الاحقاف لا خلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه اما الزيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا اضاف الزيادة الى المنزل المؤمن به فانه عليه الصلوة والسلام كان داعيا الى الشهادتين اولا ثم لما آمنوا بهما جاء بالصلوة والزكوة الى اخر الشرائع فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورا وهذا معنى قول الامام آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل **فان قلت** قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم صريح في ان الدين وهو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة **قلت** في قوله اليوم وجوه الاول اراد به عصر النبي عليه السلام كما يقال كان فلان في ايام الملك فلان والثاني اراد به يوم فتح مكة والآية نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على ساير الاديان وهو الذي عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة وليلة الجمعة ليلة العرفة وتخريج على وجوه اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عريانا وقد كانوا دانوا بالاربع من الحسن الذي هو عليه الاسلام مع الاعتمار والجهاد وبقي الحج فلما وفقوا للوقوف تم عليهم النعمة باكمال الشرايع او كمل بالنص على الاعتقاديات والتوقيف على مدارك الاجتهاد او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرايع قبله كان على غير امن من النسخ او كمل بانزال جميع تعاريج الشرايع والاحكام وفيه كلام لان آية الربوا وآية الكلالة وغير ذلك نزلت بعده الا ان يراد معظم الشرايع **فان قلت** اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين الاول يلزم

نقوالمفيض

وصف

يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما الدين القيم والثاني يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل وافاضل الاوايل الذين بذلوا مهجهم لنصر الله ورسوله انقرضوا على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ولكنا اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وان يكون رسول الله عليه الصلوة والسلام احدا وثمانين يوما على دين كامل وقبله على دين ناقص **قلت** لذلك حملنا الآية على ما ذكرنا والثاني انا لا نسلم ان كل نقصان عيب ونقص الا ترى ان نقصان عمر المطيع وزيادة عمر العاصي ونقصان مدة حمل الطفل المؤمن وزيادة حمل الطفل الكافر ونقصان مال المسلم بالحريق والغرق ليس بنقص وكذلك نقصان صلوة المسافر لا يعد عيبا ولئن سلمنا ان النقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال شريعتنا عليه الصلوة والسلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء يظهر فيهم نقصان اضافي وذلك ليس بعيب فيكون اكملت لكم دينكم بلغته انتهى الحد الذي كان عندي فيما قضيته وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ودفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرايع بعد ايمانهم بالله واليوم الاخر واما ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان فانه ما من عمل الا وله نور قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وشرح الصدر عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف فضلا وكل هذا يتناول كل مؤمن فلا يجوز قصره على علي او عمار فكذلك النور يقبل الزيادة والنقصان في الدارين واما ان يراد الزيادة في الوزن فان الاعمال باسرها موزونة في الآخرة والوزن يومئذ الحق واليه اشار عليه الصلوة والسلام بقوله لو وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع الناس لرجح واعلم ان هذا الحديث لا يدفع ما قال الامام المفتي عمدة اهل السنة والجماعة الامام ابو المعين النسفي في بحر الكلام ان ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون فيه الايمان والكفر **قلت** فعلى هذا ينبغي ان لا يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه الصلوة والسلام فاني عبد لك لا الهه ولا عمل من لم يصدر منه حسنة ما فقط كالكافر وانما قلنا لا يدفع لان لولا يقتضي الوقوع وانما هي فرضية على انا نقول مع الموازنة بالضد لا تنفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان والمنفي الوزن بالكفر فلا تدافع **فان قلت** جعل الاعمال داخلة في الايمان ذكرت انه لا يصح بناء على الحكمين فهل يصح في حق حكم آخر حتى يثمر الخلاف **قلت** نعم من جعل الايمان ثنائيا لم يجوز الشك فيه ومن جعله ثلاثيا جوزه وقال الاولى ان يقول انا مؤمن ان شاء الله لانه وان حصل الجزم بالتصديق والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه اذا سلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز له ان يقول انا مؤمن كما لو وقع الشك في احد الركنين وثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك وقد قلت بالجواز لا بالوجوب لا يقال الاصل ترتب الوجود على الوجوب قلنا الاصل في كل ثابت علمه ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد الوجوب قبل الوجود انا مؤمن ان شاء الله وقد صرح بالجواز ثم تداعى عماد الاصول المعتزلي في الكافي بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن ادا الواجبات المفتقرات فلا بد من التقييد ويؤيد ما ذكرنا ان لا استثناء واجتناب

معق

والاول

مصروف الى الاعمال لما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سال الحسن البصري فقال أمؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله وملائكته الى آخره فانا مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا فوالله ما ادرى انا منهم ام لا وقد استدرك بعضهم على صحة الحاق الاستثناء فانه لا يبطله الاستثناء بمسائل منها مسئلة الوصية بان قال وصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا يبطل الوصية به قلنا الوصية خلافة كالارث والاستثناء يبطل العقود لا غير ومسئلة المتنفل بان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله حيث يصح قلنا النية تتم بمجرد العزم حتى عد الغالط لما في الذكر تابعا لما في ذكره والاستثناء امر لفظي قالوا الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطله قلنا الاقرار وهو لفظ شرط والشيء ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا قلنا اللفظ لا يساعد فانه جملة انشائية حالية لا دلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غير المذكور لا يصح ثم الذين جعلوا ثانيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا والاقرار شرطا او يعكس والى الثالث ذهب القطانية اصحاب عبد الله بن مسعود بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن والتصديق شرط وقال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط وهو التصديق وفساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والايمان في اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار وشرط الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطا والاقرار ركنا قلب الموضوع والثاني وهو ان الاقرار شرط لاجراء الاحكام والتصديق ركن مذهب الامام ابو حنيفة وبه لعل علم الهدى والاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه ولم يتمكن من الاقرار مات مؤمنا عند الله بدليل مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار والتبديل بالضد لما جعل عذرا لعصام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذرا اولى وللجامع قيام التصديق بهما والعذر عن الاقرار والاول فرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد وهؤلاء ايضا فرق فرقة قالوا هو الاقرار فقط وهم الكرامية والمنافق عندهم مؤمن وانه كافر وانه باطل مخالف للعقل والقرآن اما اللغة فلان الايمان لغة معناه التصديق وجعل الشخص آمنا وذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضا ومنه ما أمنته كالهمزة بضم الهاء وفتحها لكل من يثق باحد ويعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر واما اذا عدى باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركنا ازاله عن مفهومه وموضوعه اللغوي اما القرآن فان الله تعالى صرح بكفر المنافقين بقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وصرح بنفي الايمان عنهم بقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وحكم ايضا بنفي الايمان في المكره المبدل لسانه لا بقلبه بقوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه والمعنى المفتري الذي الكاذب الذي لا يؤمن بآيات الله تعالى وقوله تعالى من كفر بالله اولئك او من الكاذبون وقوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان استثنا متصل فصح ان المكره المصدق بالقلب المبدل باللسان كلها مؤمن فان قلت فيه بحثان الاول ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن وح لا يتم حجة لكم والمعنى انما يفتري من كان كافرا لما ذكرنا الا من اكره كانه لا يفتري ولا يلزم منه بقاء اسم الايمان عليه والثاني ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف في ذلك عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا محذوف الجواب او مرفوعا او منصوبا على الذم فعلى الاولين

ملناصي

ولا اقرار دليل عليه صح

الاستثناء م الكاذبون

اعتراض على من اوردا

الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لا الاسم وعلى الآخرين او منصوبا على الذم يكون الاول ولكن الى رفع الذم لا الاسم فلا يتحقق الالزام قلت صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل تخطي من القريب الى البعيد بلا دليل ويدفعه الحصر ايضا وعن الثاني ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة وصرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية ولا يلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لا على الوقوع ولا يلزم الوقوع فاندفع وعيد الكفار وفي دفع الجبر نطول قتران الاستثناء واذا ثبت هذا نقول لهم انتم اعلم ام الله والله تعالى حكم بكفر المنافق وايمان المكره وانتم حكمتم بالضد فقول الله تعالى الحق وكلامكم الباطل فان قلت بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل والاسر قلت ذلك ليس بحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه وبين الذمي والمستامن والموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره والا نم عدم جواز قتله بعده فان عمر رضي الله عنه قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فيه دليل على جواز قتله وفرقة قالوا الركن هو التصديق فقط وتمسك باللغة وقال الاصل عدم النقل وبقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم كتب في قلوبهم الايمان ولم تؤمن قلوبهم وغير ذلك قلنا ما قاله الامام في دفع كلام جهم بن صفوان يرده والنص الذي تلا لا دلالة فيه على عدم كون الاقرار ركنا اذ السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد توهم عليه الصلوة والسلام حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب وفرقة قالوا الركن هو المعرفة واما منهم جهم المناظر للامام وهو لا يجعل الاقرار ولا التصديق ركنا ويقول العارف غير المكذب باللسان وان خلا عن التصديق مؤمن وتمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ثم قال ان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية فلو كان كل عارف كافرا غير مؤمن لما الحق الذم بالفريق منهم الكاتم بل الحق بالكل دل ان العارف على قسمين كافر وهو الكاتم الجاحد باللسان وهو الذي قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ومؤمن وهو العارف الساكت قلنا هذا كله كلام لا دليل عليه وبعد التسليم يرده الكل وقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وصف العارف بانه غير مؤمن ورتب عليه الذم ولو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك فالحاصل ان الايمان اما شيء مفرد وذلك اما المعرفة او التصديق او الاقرار واما مركب وذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه اما ان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون واما ان يكون الاقرار شرطا واليه ذهب الفقهاء واما ان يكون التصديق شرطا والاقرار ركنا واليه ذهب القطان واما ان يكون ثلاثيا وهو على وجهين اما ان يكون العمل شرط تحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون واما ان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهو مذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا والكلام في ان البقاء مغاير للمتكلم ام هو مذكور في موضعه والغرض تحرير المذاهب لا غير فصارت ثمانية مذاهب وبه الى شرحبيل قال سئل الامام عن تنحنح المؤذن عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه ارادة اعلام لانا وقد روى انه كان لعلي رضي الله عنه مدخل من النبي عليه الصلوة والسلام بالليل فقال اذا كنت في الصلاة فاعلمني بالتنحنح وبه عن ابن شريك قال ذكرت لي امراة انها سالته عن امراة خرجت من الحيض هل تحتشي وهي طاهرة قال لا تحتشي الا المستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة ومن بمعناها اذا قدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف عليها لو قدر على منع الدم به لازم وكذا من خاف نزول الماء او الحدث من خروجه الافضل ان يضع المانع وانه يتقن بعدم خروج شيء لا تحتشي وذكر السلامي باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي متعمدا فقضاؤه مفسوخ وهو معزول بفسقه وان لم يعزله الوالي قلت

شحقاق

صح

صح

وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يعزل ولا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن
عنه وعدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن لا يجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين والاوجه ان يحمل هذه الرواية
على ان المقلد قلد على انه عدل فاذا فسق انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فات الشرط
انعزل اما اذا قلد عالما بفسقه لا ينعزل وبه عن ابن سماعة لما حج الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور فسئل
ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عنه فلم يكن عند احدهم شئ فوقفوا المسئلة لم يخفنا عجزه عن
الجواب فلما قدم الامام دخل المسجد وصلى ركعتين واول ما سئل عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع
راسه وبين المسئلة فسر بها والناس فلما مات الامام كنت يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فبجله اصحاب
الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها بوجه كذى
فعملت فلم يتيسر فالقى على الابواب كلها فلم يتيسر فقال لم يبق الا باب واحد وذكر قول الامام فعملت
بها فاستقام ثم اغلقت عليه الباب فعملت على المسائل وبه الى بشر بن الوليد عن ابي يوسف
داود الطائي لما قدم ابو العباس الكوفة جمع العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي عليه
الصلوة والسلام وانتم احق من اعان عليه ولكم الكرامة من مال الله تعالى فما تعوا سعيكم يكون لكم عند الله تعالى
وعندنا ما لكم حجة الى آخر ما قال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمت او تكلم عني وعنكم فقالوا
تكلم فقال الحمد لله الذي بلغ الحق الى اهل بيت نبيه عليه الصلوة والسلام وامات عنا جور الظلمة وبسط
لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى والوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا
الامر من ورثة نبيه عليه الصلوة والسلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في احسانك ولحسنت في
البلاغ فلما خرجوا قالوا لم ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم على احتلت عليكم
واسلمت نفسي فسكت القوم وعلموا ان الحق ما صنع الامام وقوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد
به الى قيامه من المجلس حذف الياء واكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة وبه الى شريك قال
كنا في جنازة رجل من بني هاشم ومعنا الثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة وابو الاحوص
وحيان ومندل والامام فلما رفعت توقف الناس فسئل الامام عن ذلك فقالوا حلفت امه لا ترجع
قبل الصلوة عليه وحلف ابوه بالطلاق ان لم ترجع فلم يهتد احد الى الجواب فناداه ابو المسيب يا نعمان
اغثنا فسئل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فصلى الناس عليه
ثم قال لها ارجعي الى منزلك ثم رفع الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان تلد مثله وبه الى
عبد الله بن المبارك قال سئله رجل ان يفتح في حائطه كوة فاتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى عن
ذلك فاتاه ثانيا فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكى الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال دنانير
قال علي قيمتها كيف اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف لا ارجع اجوله
عن هدم حائطه قال تمنعني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع تذهب الى رجل يدلك على
خطائي وبه عن عبد الله بن المبارك قال سئلته عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطا ثم
ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم الباقي منهما اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب
فقال اخطأ بل الباقي بينهما انصافا لانا نعلم قطعا ان الواحد من الضايعين لذي الدرهمين فا
ستحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقول اهل الارض لرجحهم فلما عرضت
عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع والباقي على الشركة الواجبة وادق منه

روى عن علي رضي الله عنه فيمن له خمسة ارغفة وللآخر ثلاثة ارغفة جلسا للاكل فجاء اليهما رجل
واكل معهما ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقتسماها على قدر ما اكلت من ارغفتكما فاعطى صاحب الخمسة
ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى امير المؤمنين فقال خذ ما عرض عليك فقال
لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال عرضت لي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك قال صالحه
فاما في الحق فلك درهم لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانا لا نعلم الاكثر اكلا والشيء كل رغيف ثلاثة اثلاث
فالكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فتكون اكل لصاحبك سبعة اثلاث ولك
ثلثا وبه الى بشر بن الوليد كان في جواره فتى يغشاه فاراد التزوج فطلبوا ولياها منه مهرا وافرا
فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لهم بما يحونك بعد المواصلة فاستقرض واستقرض فلما
تحقق المواصلة طالبوه بالقرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر فاكترى راحلتين كانه
يسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقال اذا اوفاها مهرها نقلها الى حيث شاء فسمعوا جوابه
فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى باخذ المهر به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها
لابويها فلا يملك النقل قبل قضاء الدين فرضي الفتى باخذ المهر اعلم ان المختار في زماننا عدم تمكنه المسافرة
الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم المعاون فان الغرب وان كان طويلا الذل
ممتهن قال الله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها
الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم لاختلاف الزمان ليس باول قارورة كسرت في الاسلام
فان من كفل على ان تسلمه في مجلس الحكم فسلمه في بريته لم يبر وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برا و المختار عدم
البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر وكل آب خصمه عن الحضور في مجلس الحكم فاما
الآن فانقطع المعاونة فلا ابراء وذكر الامام الحلبي عن وكيع قال كنا عنده اذ جاءت امرأة وقالت
مات اخي واعطوني من تركته دينارا قال من قسم تركتكم قالت داود الطائي قال لعله مات عن ثمانية
دنانير وستمائة ولم ينتين لهما اربعمائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون
واثني عشر اخا لكل اخ ديناران واخت وهي انت لك دينار قالت نعم وبه الى الحسن بن ابي
مالك عن ابراهيم الصايغ قال كنت عند عطاء بن رباح وعنده الامام فساله رجل عن قوله تعالى
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على نبي الله
عليه السلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله وولده من صلبه ومثل اجور
ولده قال عطاء هذا احسن وبه الى علي قال كنا عنده اذ سئله عبد الله بن المبارك عن قدر كان
تطبخ فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ما تقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق المرق
ويغسل اللحم ويوكل قال الامام نعم ان كان القدر لا يغلي اما اذا كان تغلي فلا لانه وصل من اللحم الى
حيث يصل الخل واما حال السكون لا يداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره قال ابن المبارك زرين
وعقد بيده ثلاثين قال ابو حمزة السكري ابضعني ابراهيم الصايغ الف مسئلة لاسأل عن الامام فسأليت
فاجابني عن كله فحبست اكثرها عندي بخلافه وابو حمزة وابراهيم من كبراء ائمة بلخ وبه عن ابي
يوسف قال سئل الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذا قال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين
وبه عن عبد الله مراح حفص الكبير قال كان للمنصور خصى يعادي الامام فنهاه المنصور فلم يقبل
اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه وترد له فقال المنصور لئن اجاب ضربت عنقك

فدعاه المنصور فسأله وقال ابن وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الخلق ذو الراس الكرام
ذوا الرجل فقال الامام الذكور كثير والانات كثير فيهما انت فهبت الخصي فامر المنصوران
تضرب بالدره وذكر الامام الزرنجري سيل الامام عمن حلف ليفترين امراته نهارا في رمضان قال
تسافر بها ويفترها ثم قال ادعى رجل النبوه فطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامه على صدقه
فقال الامام من طلب من العلامه كفر لانه توهم صدقه وانفتاح باب النبوه وفيه رد كونه عليه السلام خاتم
النبيين وبه قال تزوج الامام على ام ولد حماد فهجرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطلق الجديده فقال لها
اذا كنت جالسا معي والدي حماد فادخلي علينا كانك سايله وقولي اذا تزوج الرجل على امراته فهل للقديمه ان تهجر زوجها
ففعلت فقالت والدي حماد لا ارى لك بلا تطلق الجديده فقال الامام كل امراه له خارج الدار فهي طالق
فرضيت وسالمته ولم تطلق الجديده وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني ان المنصور دعاه والثوري
وشريكا ومسعرا ليقلدهم فقال الامام اما انا فاحتال والثوري يهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا
عليه ان يقع فيه وكان الجندي يذهب بهم فقال سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط واذا سفينه مملوء
بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريدان يذبحني اشار الى قوله عليه السلام من قلد القضا
فكانما ذبح بغير سكين فستروه تحت الشوك فلم يجد الجندي قال الامام الحيله واما مسعر لما دخل عليه
قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام قال انا رجل بزاز واهل الكوفه اشراف لا يرضون
ان يكون القاضي بزازا وفي روايه قال اذا قلدتني فاهل الكوفه يرمونني بالاجر فتركه الخليفه واما شريك قال
غايب حالي النسيان قال نطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان فقال خفه قال نطعمك كل يوم فالوذج
السكر بدهن اللوز حتى يذهب عنك الخفه قال لا ابالي في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفه احكم على ولدي
هذا فقلد له القضاء وكان جالسا يوما وتقدم اليه مولى الخليفه مع خصم له فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضي
فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزله وبه جا رجل الى الامام فقال لي ابن
ان زوجته له امراه طلق وان اشتريت له جاريه اعتق وان لم ازوج له امراه ولم اشتري له امه يقع
في الزنا وتلف فما اصنع قال اشتر امه وزوجها منه فان طلق رد عليك وان اعتق لم ينفذ قال الليث بن
سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرايته اجتمع عليه الناس وسيل عن هذه المسله فاعجبني
جوابه كما اعجبني سرعه جوابه وذكر الضيمري باسناده عن عبد الله بن عمرو وقال كنا عند الاعمش اذ
سيل عن مسايل فقيل ما تقول في كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت
حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريره وعن ابي وايل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري انه
قال عليه الصلوه والسلام من دل كان له مثل اجر عامله وحدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريره انه عليه الصلاة
والسلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال عليه الصلوه والسلام
لك اجران اجر السر واجر العلانيه وحدثتنا عن شقيق بن سلمه عن حذيفه عليه الصلوه والسلام
ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه الصلوه والسلام لانهم كانوا يخفونه والان يعلنونه فان قلت
يخادع رسول الله عليه الصلوه والسلام اشد قلت كون هولاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الله
اخفاه السيف عنه موضوع والذي يعلنه لا وحدثتنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفه عنه عليه الصلوه
لا احد اصبر على اذى سمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويرفع عنهم ويرزقهم وحدثتنا
عن ابي صالح عن ابي هريره قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت في السماء وصيته في الارض فاذا كان في

السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض وحدثتنا عن ابي
الزبير عن جابر قال شكونا اليه الجوع عليه الصلاه والسلام فقال لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا يبارك لكم وحدثتنا
عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه الصلوه والسلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر يكون كفرا
وان الرجل يذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق قال الاعمش حسبك ما حدثتك في مايه يوم تحدثني في
ساعه ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطبا ونحن الصيادله وانت ايها الرجل
اخذت بكلي الطرفين وذكر الامام المرغيناني ان رجلا جاء اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابه فاخذ
بيده وانطلق به حتى اذا مر على قنطره نهر دفعه في الماء حتى انغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت
وبررت لان المكره كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل وساله رجل عمن حلف بطلاق
امراته ان اغتسل عن جنابه اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاه من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطاها
اليوم قال يصلي العصر ثم يطاها ثم يوخر الاغتسال الى غروب الشمس فاذا غربت اغتسل وصلى المغرب
ولا يحنث لانه لم يغتسل اليوم ولم يترك الصلاه ولا الجماع وسيل عن امراته صعدت السلم وهي قايمه عليها
ثم توضع على الارض او ترفع المراه وتوضع على الارض ولا يحنث لانها ما نزلت وسيل ايضا عن رجل قال لامراته
ان لبست هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علما الكوفه فقال البسيه للزوج ويجامعها
فيه وسيل عمن حلف بالطلاق ان لا ياكل البيض فجاءت امراته وفي كمها بيض ولم يعلم به فقال ان لم اكل ما
في كمك فانت كذا قال تحتضن البيض لدجاجه فاذا خرج منه فرخ شواه واكله ولا تعتبر القشر الا للدم
لانهما لا يوكلان او يطبخ الفرخ في قدر فياكله وكل المرقه فلا يحنث في اليمين وبه ولدت امراه ولدين
ظهرهما واحد فمات احد الولدين قال علما الكوفه يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوصل بالتراب
في قطع الاتصال ففعلوا فانفصل الحي وعاش وكان يسمى مولى ابي حنيفه وبه عن عبد الله بن المبارك
قال حج الامام فلقي المدرس محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت جدي عليه الصلوه والسلام
عن احاديثه بالقياس فقال معاذ الله عندك اجلس فان لك حرمه كحرمه جدك عليه الصلاه والسلام على اصحابه
فجلس وجلس ابو حنيفه بين يديه وقال اسالك عن ثلاث مسايل فاجبني فقال الرجل اضعف ام المراه قال المراه
فقال كم سهم الرجل وسهم المراه قال سهم المراه نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لقلبت الحكم والثاني الصلوه
افضل ام الصوم قال الصلاه فقال لو قلت بالقياس على خلاف النص لقلت الحايض تقضي الصلاه لا الصوم والثالث
البول انجس ام النطفه قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت يغسل من البول لا من المني انما الغسل من المني معاذ الله
ان اقول على خلاف الحديث بل احوم حوله فقام وقبل وجه الامام ابي حنيفه وبه عن ابي بكر محمد بن عبد الله
ان اهل الوليمه قد جمعوا الكوفه وكان لواحد منهم امراه فايقه الجمال فتعلق بها كوفي وادعى انها زوجته واعترفت
المراه ايضا بذلك وادعى الاول المراه وعجز عن البينه فعرضت القصه الى الامام فذهب الى حكمهم مع
ابن ابي ليلى وجماعه وامر جماعه من النسوان ان يدخلن رحل الاولى فلما قرب عرفت عليهن فامر المراه ان
يدخل فلما قربت تبصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق واعترفت ومثل هذا ما قال علماؤنا انه اذا
خلا بامراته ومعه كلب ان كان كلبه لرجل تصح الخلوه ويتاكد الصداق وان كان كلبها لا يتاكد المهر وبه
قال علي بن مليح قدمت الكوفه وقدم عليها خالد بن عبد الله القشيري واليا من بني اميه وجعل يشاغل بقراءة
الكتب حتى جاء العصر يوم الجمعه فناداه رجل وقال الصلاه الصلوه قلت من هذا قالوا النعمان فامر به فا
وزاد في روايه وقال رماه بحصيات ثم جي به اليه فقال ما حملك على هذا قال الصلاه لا ينتظر قال الله تعالى
اي رمى الامام خالدا

فى كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وانت احق باتباع الكتاب قال والله ما اردتُ الا
الصلوة قال نعم تخلى سبيله فان قلت المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه
فى العلم والجاه حان وقتُ الصلاه وانه بخلافه قلت فى لفظ الروايه ما يدفع الايراد فان قوله
حان انما يستعمل فى سعة الوقت اما اذا فوّت وخاصة لا تدارك يجب الانكار الا ترى ان اسامه قال
الصلوة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خاف فوات المغرب فاضمعه عليه الصلوة والسلام من عرفه فقال عليه الصلوة والسلام
اماكم ولم ينكر عليه وبه دعاه ابن هبيره يوما واراه نصبا منقوشا مكتوب عليه عطا بن عبد الله وقال
اكره التختم به لمكان اسم غيرى عليه ولا يمكن حكه فقال دوّر بأسى الباء كون عطا من عند الله فتعجب
من سرعة استخراجه وقال لو اكثرت لاختلاف الينا قال فيما اصنع عندك ان قربتنى فتنتنى وان
اقصيتنى اخزيتنى وليس عندك ما ارجوه وليس عندى ما اخافك عليه ومثل هذا جرى بينه وبين
المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفه حين قالا له لو اكثرت لنا الاختلاف اقربناك وبه عن الحسن
بن زياد قال ما رايتُ افقه من جعفر بن محمد الصادق دعانى المنصور يوما وقال الناس قد افتتنوا به
فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئله ثم دعاه وقال الامام دعانى لى على من سالك فالقيت عليه
واحده واحد فجعل يقول كذا قال اهل المدينه فيه وانتم قلتم فيه كذا وكذا وانا اقول فيه كذا وكذا فربما تابعنا
وربما تابع اهل المدينه وربما خالف الكل فلما فرغ قال الامام اليس رويتنا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات
وذكر ابو القاسم على بن بلال الهمدانى البازى قال جاء اليه رجل وقال ومات رجل عن اخ لاب ولام واخ
لامراته فورثه اخو امراته ولم يورث اخوه لابويه قال هذا رجل تزوج امراة وتزوج ابنه امها فولد للاب ولد
فهذا ابن ابن الرجل واخو امراته مات الابن ثم مات الرجل يورثه ابن ابنه لا اخوه وعن عبيد بن اسحاق
قال جرى بين ابى يوسف وامراته كلام فهجرته فقال ان لم تكليني الليله فكذا فاحتال بكلها وردّ عليه فلم
تكلمه ترجع الجاريه فى الليل الى الامام فكشاه وطيبه وطيلسه وقال اذهب الى منزلك وارها ذلك فان رغ
عنها وعن كلامها فنفعل ما رآته قالت يا هذا كنت فى منزلك فاخرني وعن ابى يوسف عن ابى معاذ البلخى
ان الامام كان يقول اهل الكوفه كلهم موالىّ لان ضحاك بن قيس الشيبانى الحرورى دخل الكوفه وامر
بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام فى قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك فقال تكلم قال لم امرت بقتل الرجال
لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى ما عليه ام كان هذا ~~قال الامام ابو الفضل الكرمانى~~
ما دخل دينهم قال اعد ما قلت فاعاد فقال الضحاك اخطانا فغمدوا سيوفهم وجاء الناس لم تكفرهم قيل لهم
هذا شيخ هولاء فاخذوا الامام وقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب عن
كفركم فاخذوه فقال لهم العلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر
قالوا تبْ انت ايضا من الكفر فقال انا تائب عن كل كفر فهذا الذى قاله الخصوم ان الامام استتيب من
الكفر وليسوا على الناس وحكى ان رجلا اوصى الى رجل وسلم اليه الف دينار وقال اذا كبر ولدى
فادفع اليه ما تحبه فلما كبر دفع اليه الكل واستبقى المال فلم يجد الصبى مخرجا فجاء الى الامام وقص فدعى
الوصى وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك ما يحب وتعطى ما لا تحب وسئل ايضا
عن رجل يبيع قدحا من ماء فقال ان شربته او صببته او وضعته اوتنا وبلغنا انا فانت كذا قال ترسل
فيه ثوبا تنشفه قال وكيع كان لنا جار من حفاظ الفاظ الحديث يقع فى الامام فجرى بينه وبين زوجته
كلام فقال لها ان سالتنى الليله الطلاق ولم اطلقك فانت طالق فقالت ان لم اسالك الطلاق فعبيدها

قال الامام ابو الفضل الكرمانى لما دخل الخوارج الكوفه ورأيهم تكفير كل من اذنب وتكفير من صح

وحكى

احرار

فخرجا فذهب طوعا وذهبا الى ابن الامام فقال ... وسالته لها سلى الطلاق فقال له صح

احرار فندما وذهبا الى الثورى وابن ابى ليلى فلم يجد له قيل انت طالق ان شئت وقال لها قولى لا اشاء
فنفعلا ~~فقال لها سلى للطلاق فسالته~~ فقال برّتما فى عينكما ولا حنث عليكما وقال للرجل تب الى الله فى
الوقيعة الى حمل الملك العلم فتاب وكانا بعد ذلك يدعوان الامام فى دبر كل صلوة وذكر الامام ابو عمرو عثمان
بن محمد الوراقيسى والوراقيسة من قلاع خوارزم يدعى الآن بيوكوغ سالا ان رجلا حلف بطلاق امراته
لم تطبخ له قدرا ولم تلونها ممكوكا من الملح ولا يظهر طعمها فى الطعام المطبوخ فى القدر قال تطبخ السكنة
فيها وتلقيها ما شاء من الملح وحكى ان جماعة من الدهريه دخلوا عليه مريدين قتله امهلوا حتى نبحث عن
مسئلة ثم شاءكم قال الامام ما تقولون فى سفينه موقره مشحونه بالاثقال تجرى فى موج متلاطم تجرى بين
الامواج بلا ملاح اتجوز هذا قالوا هذا محال قال الامام اتجوز فى العقل وجود هذا الدنيا مع تباين اطرافها واما
واختلاف احوالها وامورها وتغيير اعمالها من غير صانع حكيم ومدبر عليم فتابوا جميعا وغمدوا سيوفهم
وحكى ان جماعة ممن يرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظره فى هذه المسئله قال كيف اناظركم فوضوا الامر لى
اعلمكم ففعلوا فقال مناظرته والزامه مناظرتكم والزامكم قالوا نعم لانا اخترناه وجعلناه كلامه كلامنا فقال
كذلك الامام وجعلنا قراءته قراءتنا فكفانا ذلك فاقروا له بالالزام وحكى ان رجلا كان له على آخر الف وبه شاهد واحد
فلما طالبه به انكر وعزم على الحلف فعرض حاله على الامام وعلم الامام صدق المدعى وبطلان خصمه فقال للشاهد
هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذا ذهبت لهذا الحاضر ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضى وادع عليه
الفا وقال للشاهد اشهد ان لهذا الحاضر عليه الفا وقال للواهب كان الالف لك فلما وهبته صار حق للحاضر فلك ان
تشهد بان له عليه الفا ففعلا فحكم القاضى عليه بالالف فوصل الى حقه وفى بعض الفتاوى ان تخيرا كان له اخ موسر
وله ابن قتل اخاه وزعم ان ابنه قتل اباه والميراث له وعلى ابنه القصاص فجاء بشهود زور على ذلك فجاء ابن المقتول
الى الامام وقص عليه الحال فقال على بمن يثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عمك هذا عليه انه قتل اباه فقم انت
وقل انا قتلته وقال للفتى لما عرف هو بالقتل وصدقه انت فيفعل الفتى ذلك فحكم القاضى بان الخصومة والقود
والميراث للفتى فابرأ الفتى المقر وتخلص من القتل ووصل الى الميراث وحكى الامام الخطيب الخوارزمى ان ملك
الروم ارسل الى الخليفه مالا جزيلا على يد رسوله وامره ان يسال العلماء عن ثلاث مسايل فان اجابوا ابذل لهم المال
وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسال عن العلماء فلم يأت احد بما فيه مقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا
حاضرا مع ابيه فاستاذنه فى جواب الرومى فلم ياذنه فقام فاستاذن من الخليفه فاذنه وكان الرومى على المنبر فقال له
نزل وصعد فقال سل قال اى شى كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد هو الاول
ليس قبله شى فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازى اللفظى شى فكيف يكون قبل الواحد الحقيقى قال الرومى فى اى
جهة وجه الله قال اذا اوقدت السراج فالى اى وجه نوره قال ذلك نور يستوى فيه الجهات الاربع فقال اذا
كان النور المجازى المستفاد الزائل لا وجه له الى جهة فنور السموات والارض الباقى الدائم المفيض كيف يكون
له جهة قال الرومى فماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله ولما كان على الارض
موحد مثلى رفعه كل يوم هو فى شان فترك المال وعاد الى الروم والحكايه لا يخلوا عن خلل لان بغداد بناه
الدوانقى وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذن ابن ستين سنه فقوله وهو صبى لا يصح ولو لا
لصح لاحتمال ان يكون فى كبره ذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك وابو القاسم حمزة بن طاهر بن الامام الحلى باسنادهم
عن ابراهيم بن عمرو بن حماد بن الامام قال قال لا يكتبنى بكنيتى محلى بن مجنون فراينا على الكتبوا بها وفى قلوبهم ضعف
وذكر الامام عبد الحميد بن لعيها الى جدّه المصرى عن الشعبى ما قامت الفتيا عن رجل اعقل من الامام ابو الحسن

فقال صح

باسناده صح

وذكر الغزنوي عن محمد بن شجاع قال علي بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول الارض لرجحهم وذكر الامام
ابو الحسن علي بن محمد الحسن الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكل عليه المسألة قال لاصحابه
ما هذا الا لذنب احدثته وكان يستغفر وربما قام وصلى فينكشف المسألة ويقول رجوت انه تيب علي
فبلغ ذلك الفضيل بن عياض الزاهد فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه فاما غيره فلا ينتبه بهذا
وذكر الامام محمد بن عبد الملك السفاقي وحمزة بن طاهر عن ابراهيم بن عمرو بن حماد بن الامام انه كان يجلس الفرابيس
فاذكر لداود الطائي انك تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال الامام لكل واحد من تلامذته كلاما
وكان ما قال فان ابن السماك صار عبد الدنيا ابا يوسف فصرعته وذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ ابو
مسعود بن الصفهاني باسناده الى نافع بن نعيم بن محرز المدني قال خرجنا الى الحج فوجه نافع رجلي يحب الرجل
الامام وكان معنا رجل يلطف بنا وبالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل بخيل لئيم فانكرنا
عليه فلما ازف الرجل للتفرق قال لاصحابه لا تعجلوا فجاء بالميزان فقال اخرجوا عما كان لي عليكم فاعطوه ما
انفق وقال المؤمن اين علمت لومه قال من شيء كان في عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه وبه الى حجر بن عبد الجبار
الحضرمي قال ما رأى الناس احدا اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال حجر كان يقال ذو الشرف اتم
عقولا من غيره وبه الى بشر بن ازهر قال اودع رجل عند آخر مالا عظيما فلما طالبه انكر ولم تكن له بينة فتحير
الرجل وقص حاله على الامام اذ لم يجد غنا عند غيره فقال اذهب فعد الي بعد ايام فارسل الامام الى هذا
المنكر ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى اذكرك عليه ثم قال للرجل اذهب اليه
واطلب حقك واذكرني اشكو لك اني متصل بابي حنيفة ففعل الرجل فرد اليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام
فقال له قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد المدحمي الخوارزمي
عن عبد الله بن المبارك رأيته في طريق مكة وقد طبخوا فصيلا ولم يجدوا سكرجة تصب فيها الخل فحفر في الرمل
وبسط عليه السفرة وفرش عليها الخبز ثم صب فيه الخل فاكلوا فقد لهذا كان يحسن كل شيء وبه الى ابي يوسف
قال جاء الرجل وقال دفنت في بيتي شيئا ولم اجد مكانه قال اعرفوا بنا الى بيته فدخلناه فقال لو الى الحسن بن
زياد اللؤلؤي قال دفن رجل ماله في بيته ونسي مكانه فتحير وجاء اليه وقال لو كنت فيه لاحتلت لك لكن صل طول الليل
تتذكر ما دفنت ثم نحا الى منزله وصلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال قد علمت انه لم تصل بقية الليل
شكرا لله تعالى وقيل له من اين علمت ذلك قال لان الشيطان لا يمكنه ان تصلي طول الليل وبه الى ابي يوسف
قال كلما خرج نظر الى شسع نعله كان بالكوفة فيه خلل اصلحه وربما كان يلبس الخف راسه انقطع شسعه
وذكر الامام المرغيناني وبلغ الامام ذلك الحال وانه يموت غما فقال الامام علي بذلك الموضع فوجد فيه
قوما يستخرجون الكماة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زرزر فجاء الله وقال الذي
رأى اخذك البيضوقه يشهد عليك بما انفقته نقول لمالكه حتى يحلك تحلم بالبقية فاعطاه
فاخذه وصل الى حقه وعنى بقوله يشهد عليك الذي رأى الله تعالى فانه شهيد على ما تعملون
وبه قيل له كيف رأيت غلمان المدينة قال ان افلح منهم فالازرق الاشقر يعني به الامام مالكا وكان كما
كان وهذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل ومثله ما يروى عن الامام الحافظ الدارقطني
انه سئل عن غلمان مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام مصر
في الحديث وعلم الانساب وعن معاذ بن حسان السمرقندي قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فابتهل
بحفظه واذا رأيت طويل اللحية فكذلك قال ان اعرف قوما يحملها ما ثوب مقلوب يهارون بها الانوق واذا رأيت

طويلا يعقل فتمسك به فانك قلما تجد طويلا عاقلا وبه انه دخل يوما على ابن هبيرة وعنده شخص يوعده
بالقتل فلما رأى ان ابا هبيرة يكرم الامام قال يا ابا حنيفة اتعرفني قال انت الذي اذا اذنت مددت
صوتك بلا آلة الا الاسد قال نعم وغرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير لان فاذن فقال
الامام لا بأس به فخلاه وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه كان الامام جالسا فمر به رجل فقال انه غريب في كمه
حلاوة وهو معلم فسألنا الرجل فقال اني غريب ومعلم وفي كمي زبيب فقلنا له من اين علمت قال رأيته ينظر
الى الصبيان ويلتفت الى اليمين واليسار فعلمت انه معلم غريب ورأيت الذباب يدخل كمه فعلمت
ان فيه حلاوة وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني عن ابي القاسم يوسف بن علي الهذلي اليشكري صاحب
الكامل في علم القراءات مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى فقال الامام لا قيل من اين علمت قال انه
خدم العلم فلم يجن ثماره لا يموت وكان كما قال حتى ذكر انه كان له يوم مات سبعمائة ركاب ذهبية
وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي قال احتاج الامام الى الماء في طريق الحجاز فساوم اعرابيا قربة من
ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه به ثم قال له كيف انت بالسويق فقال اريد فوضعه بين يديه حتى اكل
ما اراد وعطش فلم يعطه ماء حتى اشترى منه بخمسة لابي حنيفة وقيل فيه لذي الفخار مناقب مثل الحصى جلت
عن الاحصاء صيغ الشريعة صانت باجتهاد اذ عاف كل شريعة كدرا اعلته همته حتى اعتلى طهرا السماك به
غارب الجوزاء وجدوه معتذرا بلحية بكره نزلا كل بحر عذرا همت بباع همته فتبددوا مثل الجراد
النكباء

الفصل الرابع في اخلاقه

ذكر الامام عبد الحميد بن مكاسل البرانعيبي عن الامام
ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعده عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من
ان يسلط على حسناته ما يذهب بها وبه عن اسماعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى
يحل للرجل ان يفتي قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع رأيته يوما
بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فاكرت فقال ما لك لا تعلي قال اخاف ان اجلس في ظله واي ورع اكبر من هذا
وزاد في رواية وكان محسودا كثير البر والصلة لكل من التجأ اليه كثير الافضال على اقرانه وكان من عقلاء
الرجال ومثله عن يحيى بن زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان
يكون قرضا جر نفعا قال وما اباه على الناس لكن على العالم ان يأخذ علم اكثر ما يدعو اليه لكن الامام شمس الائمة
في كتاب التصوف رد هذا وقال انه من التكلف لا من التزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة
سألت عن الامام احمد بن حنبل ان شموع آل طاهر تعبر بمحلتنا ونغزل في ضوئه ونحن على السطوح
طاقة او طاقتين فهل لنا ثمن ذلك الغزل فقال الامام احمد من انت قالت اخت بشر الحافي قال ما زال
هذا الورع الصافي يخرج من بيت بشر واعلم ان دقائق الورع مما لا غاية له وفي رواية محمد بن عبد الملك عن
يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اورع واعقل وافضل منه وفي رواية العسكري عنه
كتبت عن الف شيخ فما رأيت والله اشد ورعا منه وذكر الامام ابو المعالي الاسفرايني عن يحيى بن معين قال
جالسناه وسمعنا وكتبنا منه واذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله تعالى وذكر الغزنوي ان يحيى
بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث قال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن
ابي يوسف قال ثقة صدوق وبه الى حجر بن عبد الجبار قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
اترضى به قال ما جلس الناس الى احد انفع منه وقال له القاسم تعال معي اليه فلما جاءه وجلس اليه لزمه وقال ما
رأيت مثل هذا وقال سليمان ابن ابي شيخ كان الامام ورعا جليلا سخيا وذكر الحافظ ابو سعد علي بن عثمان

تتمة على رؤوس النجات

قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال نسأل الامير عن رجل سرق وديّا أيقطع قال نعم قلت روى رافع بن
خديج عنه عليه الصلوة والسلام لا قطع في ثمر ولا كثر فرفع راسه وقال لا يقطع وبه عن علي بن الحسن عن ابيه
قال سئل يحيى بن معين عن رجل يحفظ الحديث قال كان ابو حنيفة الامام يقول لا يحدث الا من يحفظ ويعرف
وبه عن ابن المبارك دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل
لي هو وبه الى سليمان الربيع قال سمعت علي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رايت اورع منه وبه الى علي
بن حفص البزاز قال كان عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فباع بلا بيان وجاء بربح
فتصدق بحصته وفاسخه وفاصله الشركة قال الامام المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين الف درهم وكذا
ذكره الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه في الفقه الذي تقلد القضا قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله وبه الى
يوسف بن خالد السمتي قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس
لي مكان اضعه فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال حدثنا ابو
ذكره الحافظ ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد بن احمد باسناده عن يعقوب المروزي قال سمعت ابن عيينة
يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه وافقه واورع وبه عن ابراهيم بن عكرمة المخزومي ما رايت احدا
ولا اورع منه وبه عن ابي يوسف كان عمرو بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضرنا معه مجلسا الا غلب الجميع
بالفقه والورع والعلم وبه كان الحسن بن عثمان يقع فيه فجمع علماء الكوفة ابيرها المسلم فالكل اخطاوا الا الحسن
قال الامام كلنا اخطانا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا لاقامه ويبطل قولي لابطله لكنه منعه زهده
وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه وزاد في رواية سهل بن مزاحم فتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول
قوله فقال له الامير اكتب فقال الحق ما قال الحسن فازداد الناس اعتمادا فيه وبه عن ابي بردة الكندي قال
قال سمعت حماد بن ابي سليمان ويزيد بن سويد وعبد الرحمن بن مروان الازدي وطلق بن معاوية النخعي وعبد
الرحمن بن عابس النخعي ما رايت احدا منهم اورع منه وذكر الامام المرغيناني انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن
بن صالح عند الامير في مسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة وخالفهما الحسن فاراد الامير ان يقضي بقولهما فقال الامام
الحق ما قاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج لمن تعرض
على الله تعالى فلا تأنف ان احببت ان ترجع الى الحق واعلم انه لا مانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة
وذكر الحافظ ابو الحسين المذكور عن احمد الشافعي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال ج ابو حنيفة فقيل انه استتيب
مرتين فقال عيسى اما انك الله عاجلا تروي عن الكفار ما رايت اورع منه وعيسى من كبراء علماء الكوفة الكثيرة
الرواية في الحديث والفقه وكان يختار قوله ويقدمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى
وبين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض القوم اتحدث عنه فقال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا وبه الى
سليمان بن الشاذكوني قال عيسى ما تكلم فيه بسوء ولا تصدق احدا يسيء القول فيه والله ما رايت افضل ولا
اورع منه وبه الى ابي يوسف الصفار عن وكيع ما وجد فيه من الورع في الحديث لم يوجد في غيره وبه عن يحيى بن
معين كان وكيع جيد الرأي فيه ووكيع هذا استاد الامام الشافعي وعناه الشافعي بقوله شكوت الى وكيع
سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي فان الحفظ فضل من الله وفضل الله لا يعطى لعاصي وبه عن احمد بن يزيد
قال سمعت عامرا يصفه ويقول انه كان صواما قواما ورعا زاهدا فقيها وبه عن محمد بن ابان سمعت داود
الخضرمي يقول كان يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام وبه عن مكي بن اسماعيل ثبت عندنا انه لم يكن
ممن ينسب الى الورع احد اورع منه وبه عن ابي يوسف كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى فلما كشف قال

قال صلى الله عليه وسلم قال قد مدحته فلا ابيعه ثم امر الرجل الى السوق فلم يجد غيره ولم يبع معه الا ما
وبه قال سليمان بن الربيع واسمه منصور قال جالسته اكثر من عشرين سنين فما رايت فيه ما انكره كان صاحب صلوة
وصوم وصدقة ومواساة وبه الى النضر محمد الرقي قال لقيته ببغداد وانا اريد الكوفة قال لا بني حماد قولي
في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته عنه فعجّله اليّ وكان في ذلك الايام حبسه المنصور للقضا ببغداد
وكان لا ياكل من طعامه بل يؤتى له بالسويق من الكوفة وبه الى سفيان بن زياد البغدادي ان الامام كان خزازا
يبيع الخز فجاء مدني يشتري جهازا فوصف له الامام وقيل اشتريناها قال ولا تماكسه وكان اقعد بعض تلامذته
فجاء المدني وطلب ثوبا فاخرج الثوب وقومه بالف فاشتراه به وعاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر
فقال عنفت الناس في دكاني فخرج وتوجه عقبه الى المدينة فلما دخل مسجد المدينة وجد الرجل يصلي في ذلك
الثوب فقال الثوب لي لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال انا هو ابعه فقال الرجل تركه وانا ابيد
لك في الثمن فلما راى الامام ان الرجل لا يترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب اردد لك ستمائة فلما راى
الرجل انه يترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة وعاد الامام الى الكوفة وبه الى بكر بن معروف قال من رآه عرف
يكون الرجال فهم لا الوصف ومعرفة لا تدرك غدرها ورع اليه الغاية واجتهاد في الدين من نظر اليه عرف انه خلق
للخير وبه الى حفص بن عبد الرحمن قال قال لي خارجة بن عون كيف تركته قلت بذكرا صحابه انه يقول اليوم ولا
ثم يرجع عنه غدا قال وصفوه بالورع بين قال ثم لحج دل انه يتورع وبه عن حفص هذا وكان شريكه في التجارة
ثلاثين سنة نيسابوري الجند روى عنه الحديث والفقه وكان صاحبا جالست الفقهاء والزهاد والنساك والعلماء
واهل الورع فلم ار احدا اجمع لهذه الخصال منه وبه عن المصري بن محمد ان الامام نهى عن الافتاء وكان ابنه يسأل عنه حتى
شيئا فلا يجيبه فقال حماد انت كان ابراك احد فقال اخاف لر يسألني السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا وبه
عن احمد بن آدم قال قال ابو غانم حين ذكره خاطئك به سئل عن شيء لا نعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه
احتيج اليه وعلم ما جهله غيره فجلس وابو غانم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو في زمانه والنضر هذا الزمه وصحبه
واكثر عنه الفقه والحديث وابو غانم هذا كان نحو شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز وهو استاذ ابن المبارك وبه عن
الامام احمد بن حنبل ذكره الى رجال كان زاهدا ورعا ضرب على القضا احدا وعشرين سوطا وذكر الامام السمعاني
عن الحكم بن هشام كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فلم يسأله عن وجوه التجارة فذكر في حملها وجهالة من
به وكان ربح فيها ثلاثين الفا فقال خلطت الارباح قال نعم فتصدق بكله وذكر الامام الزرنجري جاء علماء
من التجار بسبعين الف درهم فسألهم عن وجوه التجارة فذكروها فانكر منه بعضها فدعا بسبعة من علماء
الكوفة فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم وقال فرقوها على المحاويج وقد حرر امثاله والكل ممكن الوقوع
وبه عن منصور بن عبد الحميد قال سألته عن تفسير آية فقال حتى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ
لسانه كان لا يتكلم الا فيما خصه الله تعالى وبه عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رايت احدا اورع
منه وهو ابراهيم البلخي دخل الكوفة سنة اربعين ومائة فلزمه وسمع منه الحديث والفقه كان يحبه ويتعصب
لمذهبه اكثر عنه الرواية امام بلخ وعالمها قال اسماعيل بن بشر كنا يوما في مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة
قال حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عنه قال انا لا احدث السفهاء حرمت عليكم ان تكتبوا عني فلم يحدث حتى
اقيم الرجل عن المجلس وبه عن شداد بن حكيم قال ما كان رجل اورع منه وبه عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت
مجلسه وعلى سنجاب فاعجبه وشاورني فقلت هو لك بلا ثمن وذلك اعجب في حين وزنه وزنا فقال اما بلا ثمن
فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه وذكر الامام ابو النجيب المروزي ان الحسن بن عمارة كان يبكي عليه ويقول

كيف لنا خلفاً أنزلت لنا خلفاً بعدك فان خلفوك فى العلم لم يخلفوك فى الورع الا بتوفيق الله تعالى وبه
الى ابن المبارك اذا سمعت الرجل يذكرني بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل على وعليه العذاب اللهم انك تعلم انى لا
ارضى بذلوم وما يذكره احد بخير الا وكان خيراً منه كان حافظاً متقناً ورعاً طيب المطعم مع ما فيه من علم
كثير واسع وبه الى ابن المبارك اراد ان يشترى جارية نفساً وعشر سنين حتى اى يشتريها وقعت اغنام
من الغارة فى الكوفة فسئل عن مدة حيوة الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين وبه الى
الحسن بن صالح قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره وذكر
الامام الفقيه ابوبكر محمد بن عبد الله بن نصر الزعفرانى ببغداد ان الرشيد استوصف الامام من الامام ابى يوسف
قال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد كان علمى به انه كان شديد الذب عن المحارم
شديد الورع ان ينطق فى دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا يحب اهل الدنيا فيما فى ايديهم
طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذاراً ولا ثرثاراً ان سئل عن مسئلة هو لها عالم اجاب
والا قاس مستغنيا عن الناس لا يميل الى طمع ولا يذكر احداً الا بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين
فامر الكاتب فكتب واعطاه الى ابنه وقال احفظها وبه عن ابن عيينة ان ابن جريج نقيه مكة قال بلغنى
عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظاً لدينه وعلمه لا يؤثر اهل الدنيا على الآخرة وسيكون له نبأ
فى العلم وبه عن عبد الرزاق بن همام قال ما رايت مشايخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الا يقولون ما
راينا بالكوفة فى زمانه افقه منه واورع وبه عن ابى يوسف سمعته يقول لولا الخوف من الله تعالى ما افتيت
احداً تكون المهنأ لهم والوزر علينا وقد نظم الامام سراج الدين العربى اخو صاحب المحيط هذا وزاد
وقال تركت الكتب فى الفتوى فلا تحسب بهذا الترك اجراً وما تركى لعجز منه لكن اكثر من اصول الشرع
وقراً واما ما درست بغير حفظ فيحفظ ذكرها عذراً ولى من سائر الانواع حظ وما قولى معاذ الله كبراً
ولكن اذكر النعما عندى من الرحمن انعاما وشكراً ولكن قد تكون الحكم طوراً خلافياً وبالاجماع طوراً فقد تعد
تعد الفرائض عند كتبى نعم اولا لمظنه الكثيرا وتركى قول مجتهد سواه لظنى قد تكون الظن وزرا تدبرت
الامور وكان كتبى لذى الاشكال مبينا لى وذكر التشريف فقلت هلاك الناس طوراً قد الخذول للنيران حشراً
فلا يغررك ذكر الناس واجهد لتسلك عند رب العرش ذكراً وبادر فعل الخير واحذر فقضا لازما
موتاً وحشراً ودع عنك العلو وكن عبداً قنوعاً صالحاً سراً وجهراً [strikethrough] ولا
تركن الى الدنيا وشمر لما يبقى لدى الرحمن ذخراً ولا تبغ مقال الخلق عنى هو المغنى لما ارتقت عمراً
فحسبى عفو ربى عند تركى وحسبى كتبت الباقى عذراً وذكر الامام المرغينانى عن حماد قال كان
يأمرنى بطلب علم الكلام ويقول انه الفقه الاكبر وطلبت حتى مهرت فيه وكنت اناظر القوم مع جماعة
اذ هجم علينا ودعلت اصواتنا فيه فلما رآنى سالنى فيما كنا فيه فقلت كنا مع فلان وفلان فى كذا وكذا
فقال يا بنى دع الكلام واطلب الفقه فقلت كنت صاحب تخليط تأمر بالشئ وتنهانا عنه فقال يا بنى كانوا
فى الكلام على قول واحد حتى اختلفوا فالى الشيطان بينهم عداوة فكفر بعضهم بعضاً فخاف الخائض من
ذلك واجتمعوا وقالوا الدين والكتاب والقبلة والشريعة والامام واحد وقد وقع الاختلاف وظهر
البين والحق ظاهر فتناظر فانه يكشف الصواب ويرتفع الاختلاف ويحصل الالفة كلنا نجمع كثيراً
فيتكلم المتكلم منا وكلنا اذا تكلم المتكلم كان الطير على رأسه وكانا على شفير خصمنا والآن يتكلمون
فيضحكون هذا على الكلام وهم احدهم ان لا يظفر لصاحبه فيستفتح علمه فاذا بلغ الى هذا الحد فتركته اولى

وبه عن ابن المبارك قال غلب على الناس بالحفظ والفقه والعلم والصيانة والديانة وشدة الورع وبه
عن ابى نعيم كان حسن الثوب شديد الورع لا يفزع عليه فى شئ من امر الدين والدنيا الا وجد عنده وبه
عن يحيى بن اكثم عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل مجلسه فجعل له فى كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه
وانما فعل ذلك خوفاً من انه اذا حضر ربما يؤثم وان لم يحضر ربما يغتاب فيقع فى الاثم وذكر الامام ابو
الفضل الكرمانى عن الموصلى كان فيه عشر خصال لو كان واحدة واحد لكان رئيساً الورع والصدق
والسخاء والفقه ومداراة الناس بالصدق والاقبال على ما ينفع وطول الصمت الاصابة ومعونة اللهفان
عدواً كان او وليا وفيه قيل حسن مدح ابى حنيفة انه ابو العلوم وغاية الاقلام قد حاز فى شأن
التورع غاية يكبوا وراء بلوغها الاوهام للزهد حلاله لم يقبل حلالاً لاطيبا فمتى يساق الى جماه حرام
هل قد رأيتم مثله متورعاً جادت به الاصلاب والارحام لما اتاه الفقه مزبوحاً وما يأتى به ناهى به
الاسلام واخبر القاضى الامام ابو عبد الله محمد بن على الدمغانى عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا
فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسين الختنى البخارى عن الحسن
بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعى وجلست
وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قالت من الاما قال ما شاء بلا عدد قال هل يجوز لاحد
خلاف فى ذلك قال لا قال الخليفة اسمع ما قال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما يحل لمن يعدله فان لم
يعدل او خاف ان لا يعدل فلا يحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم
الايه فسكت الخليفة وقام فلما بلغ الامام منزله بعثت اليه الحرة خمسين الف درهم وجارية حسناء ومركب
شكراً لما صنع فجاء الخادم بكل ذلك اليه فلم يقبل منه شيئاً وقال ما اردت بهذا الكلام تقرباً الى احد وانما
للبر من مخلوق ولم يمس منه شيئاً ولم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه وذكر الامام ابو النجيب المروزى
عن العسكرى انه لما جئ به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد حسن بن قحطبة فلما احس انه
يؤتى بالمال جعل لا يتكلم احداً فحمل اليه المال فقيل انه ما تكلم اليوم فقالوا كيف نصنع بالمال فوضعوه فى زاوية
من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائباً فقدم فذهب بالمال الى ابن قحطبة وكان لم يحرك من مكانه فقال
هذه وديعة كانت فى زاوية البيت فخذه فنظر الله الحسنى وقال رحمه الله كان شحيحاً على دينه ومثله فى
مناقب الضيمرى وذكر الامام صاحب المنظومة عن الامام ابى حفص الكبير البخارى انه لما فر من ابن
هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة الاف
درهم وجارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره وكان جيد الرأى فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك
علة فقال له حاجتى فيه فقال اما المال اكتب فى الديوان انه قبل واما الجارية فاما ان تقبلها واما ان
تعتذر حتى اعذرك عنه قال انى ضعيف عن النساء ولا حاجة لى فى جارية لا اصل اليها ولا احسن ان ابيع
جارية وصلت الىّ من جهة امير المؤمنين وذكر الامام المرغينانى عن الخيرى عن ابيه قال لما اشخص
المنصور الى بغداد شخصت معه وكنت فلما خرج من عند المنصور متغير اللون سالته عن ذلك فقال دعانى الى
القضاء فقلت له انى لا اصلح لذلك فقال له لم ليس لى قلت احكم به عليك وعلى ولدك وقواد ك فقال لم لا تقبل صلتى قلت
نعطينى من بيت المال فليس لى من المقاتلة حتى آخذ ما لهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاهم ولا من الفقراء حتى
آخذ ما يأخذ الفقراء قال فاقم حتى يأتيك القضاة فتناظر فيما يحتاجون اليه من الاحكام وذكر الامام محمد
بن الحسن الحلبى عن عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه

الدنيا بحذافيرها فاعرض عنها وذكر الامام ابو عبد الله بن ابو حفص الكبير انه كان من احسن
الناس كلماً واسخاهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد احر له الخليفة بمائتي دينار
وجارية حسناء فلم يقبل فقال له الخليفة لا تقل للناس فلم تقل وما قبل من سلطان قط وذكر الامام ابو الحسن
المروزي ان قوته كان في الشهر درهمين وقد ذكرنا ان قوته كان في الشهر درهمين من السويق فحوران
يزيد به ذلك وكان يشتري السويق والادام بالدرهمين وبه الى العكبري عن مكي بن ابراهيم انه كان تقيا
ورعا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد
الفقيه المدني عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولا جائزة وبه الى سهل بن مزاحم قال كنا ندخل
بيته ولا نرى الا البواري وبه الى عبد الرزاق قال كنا اذا رأيناه رأينا آثار البكا في عينيه وخديه وبه
عن المليح ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فاباه وقال ما هكذا تطلب العلم قد اخذ الله تعالى الميثاق
على العلماء ليبينوه ولا يكتموه لا يكون للعلم خواص ولا عوام وبه سئل ابن حماد عنه وعن سفيان فقال ليس
من انظر فهو كذا ابتلى فصبر يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام صبر على السياط ولم
يقبل وروى عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع فضربه المنصور ثلثين
سوطا حتى سال الدم على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس سللت على نفسك مائة
الف سيف هذا فقيه العراق وفقيه المشرق فامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار ما له درهم
لعوض الدراهم فلما وضع بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال وانشدوا
ثم لله در ابي حنيفة انه قد راح كل عظيم عوضا فوثبت براجم على اخذ التقى في حالي السراء والضراء
والعقد راقب ربه لم يخش قط بوائق الخلفاء قد هددوه في القضاء لكن حتى رموه بفتنة خشناء
ضربوه بداه ولم يجد مايلا احدا الى الصفراء والحمراء صلبت معاجم دينه في ردها لله وهي مطلية
الاغواء وذكر الامام الغزنوي عن مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يؤثر رضا
ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف وكان من الابرار وذكر الامام الحلبي عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه
قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم
وذكر الامام الزرنجري عن ابيه قال ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات
المودع ولم يعلم احدا وترك ورثته صغارا فلما ادركوا رد عليهم حتى لم يعلمهم احد وذكر الامام الحلبي عن جعفر
بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا مما قام عليه فاخرج ثوبا وقال لها قام علي باربعة دراهم فقالت
اتهزؤ بي وانا عجوز قال اشتريت ثوبين وبعث احدهما براس المال الا اربعة فبهذا قام علي باربعة وبه الى
شيخ يسمى بشعيب قال جاء اليه وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال اصبر فجاء بعد جمعة فقال زن درهما
وخذ الثوب اني اشتريت لك ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما وذكر الديلمي عن النضر بن محمد
ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استغل مال الصبي فدعاه وساله فقال عاجلتم فابعث امينا يراه
فاني لم ادعه حتى بعثته فلما رآه على خاتم ورأى عنده ودائع الناس قال القاضي انه لا يحتاج الى امانه
فضلا عما يودعه وبه الى بشر بن عبد الملك قال جاء اليه رجل فقال الامام بكم قال بايعه بكذا فقال انه خير من
ذلك انه يساوي اربعة آلاف فقال بعثه بذلك قال انه خير من ذلك فلم يزل حتى اشتراه بثمانية آلاف وبه
عن الفضل بن عطية مات الامام وفي بيته من الودائع خمسون الف الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه
وبه الى عبد العزيز بن خالد ان الامام اعطى توحيد او دعت عنده حتى خرجت حاجا ربه وغبت اربعة اشهر

فلما قدمت قلت له كيف رأيتها ما نظرت اليها وسمعته انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له في ذلك
فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تخرج الى الرجال وذكر الامام السمعاني عن النضر بن محمد قال
خرجت حاجا واودعت عنده خادم فلما قضيت الطواف مكثت للعمرة الى المحرم فلما رجعت قالت
لست اول ذلك انما اقول ذهب اذا جنه الليل قام الى الصباح ويأكل غير المنخول ويطعم الجواري دني
روى انه قالت بالعائشة جواجون عن خارجة بن مصعب امام سرخس تخرج الى على الامام وحمل
منه العلم الى خراسان وكان لفي الفا من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال حججت حاجا
واودعته جارية ومكثت الجارية عنده ثلثة احوال فسألتها عنه فقالت من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم
الحلال والحرام عليه لم يصون عليهم نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال الامام فقالت ما رأيت
ولا سمعت مثله قط ما نام على الفراش منذ دخلت بيته ولا اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر
بالنهار قط وكان يأكل في آخر الليل اكلة خفيفة لم يرقد خفيفا وفيه قيل ان الامام في الفقير غنى ان همه
امر كفاه الله طوبى لعبد ما استشعر خيانة خوفا لاله وان هواه يطواه يخشى الاله وليس يخشى غيره والله
جل احق ان يخشاه وابا حنيفة قد عنيت عنى حتى اذ قد نعوته وحلاه ادى الامام حيث لم يره امرؤ
لما راى ان الاله يراه لم كان اسخط نفسه متطلبا من ذي المعارج عفوه ورضاه كم كم وكم اخرته شهوة نفسه
بلذيذها لكن نهاه نهاه اولا يكون رضا امينا عالما والمصطفى اعلاه حين كناه وذكر صدر الائمة عثمان
احمد القوامي الخوارزمي عن يوسف بن خالد السمتي كان الامام حسن السمت حسن العشرة والمواساة والاحتمال
وكان له جار عواد مغني اذا جن الليل اقبل على شغله ولعبه وكان اكثر غنائه انه اذا سكر اضاعوني اليوم كريهة
كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو اجرر في المجامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري فحفظناه من كثرة ما
ينشد فاخذه الجرسي يوما وحبسوه فقال الامام ما فعل جارنا قد فقدنا صوته فقيل اخذه الطائف فقال قوموا
بنا نسعى في خلاصه فذهبنا به الى امير البلد فلما رآه وثب من مكانه وقال ما حاجتك فقص عليه الامر فاطلق
كل من في الحبس وقال اطلعتكم بحرمة شيخي فاشكروا الله ثم قال هلا ارسلتني برسول ثم اخذ الامام بيد الفتى وقال
هل ضيعناك قال لا يا سيدي لا جرم اني لا اعود الى ما كنت اليه فاخذ من ابنه الكيس فقال خذ هذه واستغن بها على نقصان
ما دخل عليك وقت الحبس حتى كانت كل حاجة تبسط الى التكاليف وترك الحشم وكان ذلك الفتى بعد ذلك
يلازمه حتى صار من الفقهاء قال الامام المرغيناني شهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابي ليلى فرد شهادتها
بعلة انه لم يذكر عدد النخيل التي فيها فجاء اليه وشكاه فقال قل له رد شهادته ثم قال ان الخزاز لا يزال يأتي منه
الصواعق من يحذر منه يحول المسائل لما يحول بالليل ثم يدرسها بالنهار الى يوم الآخر
لهم لا يسقطن شهادته في محل عندي فبلغ مقالة الامام فقال فليجتهد ما شاؤا نسلم انا التيمي يحوني في خلوتهم
لا ادري صعدا او لا اردها وذكر الامام المرغيناني عن رجل من اصحابه وكان جاره انه قال كنت اطلع منه على
امور يجل وصفها فرأيت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام اتى روضة سيد الانام عليه افضل
الصلوة والسلام فنبشه والناس ينظرون فلا ينكره احد ثم تناول من الروضة لقمة من تراب ينثره يمينا وشمالا
شرقا وغربا قدامه وخلفه فهالني ذلك وخرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فلما سألته قال الذي رأيت له الرؤيا فقيه
فقال ليظهرن من علمه عليه الصلوة والسلام ما لم يظهر غيره ولينشره شرقا وغربا في جميع النواحي فلما
الصلوة والسلام رجعت قال لي اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سبحان الله او لم تعلمني لماذا خرجت
قلت بسببك وقصصت له القصة ففرح فرحا شديدا وقدموا اشياء له ولا يبعد احتياج المبشر لكن طلبه المبشرات

ما به وعشرين فرسخا بلا علم لاجله ندل على حسن جوازه وانت عليم بما يكون بين الجيران من المنافع
وذكر صدر الحفاظ على حسن حوليه ابو العلا حسن بن احمد الهمداني عن صاحب الكامل في علم القراءة
قال روى انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له اين الدعامة وفي رواية
المسمط وكان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي قالت ذلك قال
لها ابوها ما كان ذلك دعامة انما كان ذلك دعامة لشرع ابو حنيفة وذكر الامام عبد الحميد بن مكايل
المراغي المعنى الخوارزمي عن سليمان بن موسى بن سليمان الجوزجاني عن محمد بن بشير وحفص بن غياث
قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى عابد النقصان في علم الاحكام الا
الامام فانه كان قد جمع ولم يسبقه الاولون ولقد حررنا ختمه في الموضع الذي يرى فيه الدنيا سوى
سائر المواضع فكان ختمه سبعة الاف ختمة وكان له في كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار
ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احدا افقه منه وذكر يحيى بن معين انه كان يختم في رمضان
ستين ختمة ويحملونه ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فانه اشتغل في النهار بالدرس والقضاء بالشهود
الا في رمضان فانه كان يتفرغ له فان قلت قد ذكروا انه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه قلت
لعل ذلك في حق من يخفف القراءة الا ترى الى ما صح عنه عليه الصلوة والسلام انه قال خفف لداود عليه
السلام القراءة فكان يأمر بدوابه ليسرج فيقرأ الزبور حتى يسرج وقد صح ان عثمان وتميم الداري رضي الله
عنهما وسعيد بن جبير كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحاح والتابعين
لما تدومه وبه عن زفر قال بات عندي الامام ليلة فقام بآية واحدة الليل كلها والآية قوله بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر وذكر الامام العزيزي عن مسعر بن كدام قال رايته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم
الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى تتفرغ للعبادة اراقبه فلما هدأ الناس
وقل المسجد قام في الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله وتأهب للصلاة وسرح لحيته وخرج لصلوة
الفجر ثم جلس للعلم الى العشاء الاخيرة نقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كما صنع في الاولى قلت الرجل نشط
الليلة والثلثين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى يموت او اموت فما بدل طريقته قال
ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده وذكر الامام الضيمري عنه انه قال فلزمته
حتى مات فما رايته في النهار مفطرا ولا في الليل نائما وكان يخفف قبل الظهر خفقة وحب مسعر في
العبادة حتى مات ساجدا فان قلت عليه الصلوة والسلام من صام الدهر فلا صام ولا آل وقال فيما صح عنه
عليه الصلوة والسلام لكني ارقد واصلي واصوم وافطر وصنع اماجيلكم سنا منه قلت النهي عن الادامة للشفقة
لا للتحريم مطلقا انما ذلك في حق من يسأم وقال عليه الصلوة والسلام ان الله لا يمل حتى تملوا فكيف يحرم الادمان
وقد خلقنا لاجل العبادة الا ترى الى ما قال الفقهاء العزيمة شغل كل الوقت بالاداء وهل قال احد ان الاشتغال
على بقاء الشرعية فرضه عليه الصلوة والسلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء استكثر وبه عن
ابي الجويرية قال صحبت حمادا وعلقمة بن محارب بن دثار وعون بن عبد الله وزاد الضيمري وسلمة بن كهيل
وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير ورايتهم ورايته فما رايت في القوم احسن ليلا منه وبه عن تاريخ احمد بن محمد
الغنجار البخاري عن اسد بن عمرو عنه انه قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأتها في وتري وذكر الامام
الضيمري والامام الحارثي في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتداء
فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيقولون هذا تفسير لقوله ما من سورة الا وقرأتها في الوتر وذكر الامام ابو سعيد

محمد بن الحافظ باسناده والخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن ابي عاصم انه كان يسمى
الوتد لكثرة صلاته وذكر الامام الحلبي عن الحسن بن محمد الليثي عن علي قال قدمت الكوفة فسالت عن
اعبد اهلها فقيل هو ثم قدمتها فسالت عن افقه اهلها فقيل هو وبه عن الخطيب عن سفيان
بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلاة منه وبه عن مطيع قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف في ساعة من
ساعات الليل والنهار الا رايته وسفيان في الطواف وبه الى يحيى بن ايوب الزاهد قال كان لا ينام
بالليل وبه عن حفص بن عبد الرحمن كان يحيي الليل بقراءة القرآن فلا تكن في ركعة وبه الى اسد بن عمرو
صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة
وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ انه ختم في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف ختمة وذكر الضيمري
عن ابي يوسف كان يختم كل يوم وليلة مرة وفي رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال
صبورا على العلم بعيدا لغضب شديدا لاحتمال شهدته يصلي الغداة بوضوء العشاء عشرين سنة واصحابه
كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة وكان الامام داود الطائي يفعل كذلك مع صبره على الفقر وذكر الامام
الموغساني عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا واربعين سنة وذكر سليمان بن داود منصور ومحمد بن الحسن
انه فعل كذلك اربعين سنة وبه الى الحافظ البغدادي عن حماد ابنه انه لما مات سال الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله
قال رحمك الله لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك وفضحت
القراء وبه الى منصور بن هاشم قال كنا عند عبد الله بن المبارك فذكره كوفي فقال ويحك اتقع في رجل صلى الفجر بوضوء العشاء
خمسا واربعين سنة وجمع القرآن في ليلة في ركعتين وتعلمت الفقه الذي عندي منه وبه الى يحيى بن فضيل قال ابو مجاهد
سالوا هو يحيى لا ينام بالليل فقال حلفت على نفسي لئلا اتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف
ما انا عليه قال يحيى فما نام الليل حتى توفي وبه الى الامام الحارثي عن مسعر قال رايت رجلا متعطرا ابا
حليمة عروسا فرايته دخل المسجد وقام الى الصلوة وتراحى اسمع القرآن فاستحسنت قراءته فعلت من ركع
بقراءة الليل ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة وبه الى خارجة بن مصعب قال ختم القرآن في
ركعة اربع من الائمة عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير والامام ابو حنيفة وذكر الضيمري ايضا وبه عن ابي
رابعة قال جئته لاساله عن مسالة من الفقه فلما صلى العشاء وخرج الناس قام وافتتح الصلاة حتى بلغ قوله
تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال فما زال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر وبه الى يزيد بن الكميت قال
كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي بن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء وهو
خلفه فلما جلس بعد خروج الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لا اشغل قلبه وتركت القنديل وزيت قليل فجئت
وقد طلع الفجر وهو آخذ بلحيته قائما يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خيرا خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا
اجر عبدك نعمان من النار وما يقرب اليها وادخله في سعة رحمتك واذا القنديل يزهر وهو قائم فدخلت فقال
تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت للفجر على وضوء اول الليل وذكر سيد الحفاظ الديلمي عن سالم قال رأيت رجلا
من سادات اهل مكة بات عندنا تسع ليال فما نام فيها قط وبه الى الحكم بن هشام تكلم مع حماد يوما
في المسألة حتى اجهد وجهد فقال انه مع فقهه ذو ليل طويل وبه الى مسعر بن كدام قال كان اخذ من
البدن كلها القميص والرداء والسراويل والعمامة ما قيمته الف وخمسمائة فاذا صلى العشاء ونام الناس
قام ونزع لباسه اليومي ولبس تلك الثياب وتعطر وقام الى الصلوة فقيل الناس يتزينون للقاء السلطان
قال التزين لله اولى من التزين للناس وبه عن عمر قال رايته بعد ما صلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسجد

قال الفقهاء على فركع ركعتي الفجر وجلس وصلى بالناس الفجر

وقام واصبح حتى اذا بلغ الى قوله تعالى امن ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة الآية جعل
يرددها ثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل فرددها حتى خفت الصبح ثم جاوزها
حتى ختم وبه عن عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب حدثني اسماعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القضاة
قال كان يصوم يوما ويفطر يوما سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم ختمة وفي رمضان كل يوم
ختمتين قال على الكوفي ما ورد على صلاة الا وانا على الطهارة وما كذبت قط الا ساهيا او غافلا وبه
عن محمد بن الفرات قال رايناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن وبه عن عبد الله بن يزيد قال كان
اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الآخر ما كنا نقدر ان نكلم معه الا قليلا وعن المفضل
بن صدقة كان اذا صلى بالليل بكا شديدا حتى نسمع نشيجه وكانوا يرحمونه وبه الى طلحة بن سنان قال رايته
يصلي فتعجبا جهده وكان اذا صلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع وبه الى اسماعيل الفارسي قال رايت سفيانا
ومسعرا ومالك بن مغول والامام يصلون بعد الجمعة ستا وبه عن يوسف بن محمد الثوري ما كان في عهده احد
اكثر صلاة منه وبه الى الفضل بن دكين قال ما رايت احدا مثله الثاني من العباد وبه الى علي بن يزيد كان له
ورد بالليل لا يفوته يختم فيه وربما صلى وختم في ركعة وربما ختم في كل صلاة بالليل وعامة نهاره في الفتيا
والدرس وبه الى ابي يوسف قال كنت امشي معه اذ سمع صبيانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي وقال
يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا على ان لا انام حتى القى الله تعالى وكذا ذكره الضمري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه
عن جده قال كنت امشي وابو يوسف وابو داود الطيالسي واسد بن عمرو والبجلي تمشي معه ورواه الامام السمعاني
وزاد فتلا الامام قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية وبه عن محمد بن الحسن صلى الامام بوضوء العشاء
صلاة الفجر ثلاثين سنة وبه عن شداد بن حكيم عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل الري في الفقه والحديث
انه كان يختم في كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة وبه عن بكر بن معروف كان لا يطانته اي خاصته
في السفر والحضر وفي اليوم والليل ما رايت اكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما الليل تاليا دائما محتسبا دائبا
على طلب العلم وبه عن حفص بن عبد الرحمن شريكه كان له في كل ثلاثة ايام ختمة وفي كل يوم صدقة وبه عن حفص
هذا انه كان يختم في كل يوم مرة وهذه الرواية اكثر واشهر واورده الائمة في مناقبهم ووجه التوفيق ان يحمل الختم
في كل ثلاثة ايام على الابتداء والختم في كل يوم على آخر الاحوال فان العادة امر تدريجي ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث
وظيفة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان في رمضان ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث في آخر الاحوال حين اشتغل
باستنباط المسائل وقد جاء في الرواية انه لما اشتغل بوضع المسائل واستخراجها قلت عبادته وقد مر خلافه
ايضا انه روي عالما اعبد منه ولا عابدا اعلم منه والتوفيق اصح ايضا وبه عن نصير بن يحيى بن صاحب القرشي
كان ابي صديقا له وكنت اتيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي بالليل ويقع دموعه على الارض كانه المطر
وذكر الامام النيسابوري عن نصير ايضا وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وركوعه وسجوده كانه ثوب ملقاة
وكنت اسمع وقع دموعه على الارض كانه المطر وبه الى الفضيل بن سويد قال قال صحبناه كثيرا فما رايناه
وبه عن ابي المتوكل جاورناه سنين فما رايناه هدا صوته بالليل وهو ابو المتوكل بن حمدل امام ائمة بلخ صحبه
اربع سنين وكان الامام يثني عليه وبه الى رجل سكن توطن بمرو وذهب عني اسمه عن اكثر صلاته بالليل بقراءة حتى بلغ
الهاكم التكاثر فما زال الامام يرددها حتى الصباح وبه الى مقاتل السمرقندي قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم ار
اعبد واورع واكثر صلاة منه واما الفقه فلم ارحله وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه واكثر عنه الرواية وسمع
مشايخه ايضا كايوب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وعمرو بن عبيد

امام

امام المعتزلة وعاش الى ايام المأمون وبعث المامون مسئلة سالها عنه نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قايل
لها ابو مقاتل وابو حنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان ينقله البريد اليه فاجاب لها ابو حنيفة البلخي وبه
قال سمعت الامام نصيرا السمرقندي قال قلت لحفص بن اسلم راقبته الليل وانا اراقبه بالنهار فراقبته فربما صلى
اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة فان قلت نصير في شرح القدوري للزاهد الخوارزمي صاحب القنية ان
الزيادة على ثمان ركعات ولو بتسليمات في الليل الا التراويح مكروه عند الامام قلت لذلك تركه الامام الى ركعتين
يقرأ فيهما بكل القرآن وهو نصير بن عبد الملك الختلي يروي عن ابي مقاتل صحبه وروي عنه وادرك مشايخه ونشر علمه
بما وراء النهر وبه الى الحسن بن محمد قال قل ما اتيته الا وهو يصلي وبه عن جالسه حفص الزجاجي وبين نظره الى صبره
وجهده وتجافيه بلا يم حفصا اجتهادا في العبادة وهو امام بلخ اخذ عنه العلم والحديث قال مؤمل بن اهاب
وبه عن سالم بن سالم لقيته بمكة وهو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الا ما ينفعكم ولا تاخذوا يمينا وشمالا
والله ما رايت انفع من علم الامام فعليكم به والله صحبته فما صحبت احدا افقه واعبد منه ولقد حدثني من اثق
به من اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة فلما اقام عندنا بمكة مدة ستة اشهر فما وضع جنبيه على الارض الا
ما رايناه في صلاة او طواف وبه عنه قال لقيت المشايخ فلم ار احدا يوافق قوله فعله الا اياه وهو امام بلخ في عهده
لزهده وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن سليمان وبه الى ابي مطيع قال ما دخلت الطواف
في ساعة من ساعات الليل والنهار الا ورايته وسفيان في الطواف وبه عن ابي الرجاء عبد الله بن واقد قدم علينا
مكة فمكث ستة اشهر فما رايناه نام ليلا وآخر الرجال هو الذي صب عليه الماء حين غسله حسن بن عمارة وبه عن ابي اسحاق
الخوارزمي قاضي خوارزم قال ابن مسعر فاذا ابو مسعر باصحابه ينظرون وقد علت اصواتهم فقام مليا وقال هؤلاء
افضل من العباد والشهداء يجتهدون في احياء العلوم هؤلاء افضل الناس ثم دنا وقال ارفقوا بالشيخ فانه مع صلاته
احيا عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة وبه عن عبيد الله الليثي الخوارزمي قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا
آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار وكان عامة ليله في الصلاة وكان يكثر الدعاء والمسألة
والاستغفار وبه الى ابي اسحاق الباهلي رايت عبادته وفقهه وكان بالكوفة لا يتقدم عليه احد في الفقه وعن
ابي غياث سمعت انه يقول يختم في ركعة فاردت ان اشاهد فاتيت سحرا فصلى بالناس عشاء الآخرة ودخل منزله
فلما هدأ الناس لبس ثيابا جددا متقنعا وعاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين يختم القرآن في ركعة
ثم قرأ الفاتحة والاخلاص في الثانية ثم عاد الى منزله وخرج لصلاة الفجر ثم ~~ركعتين يقرأ الفاتحة والاخلاص في الثانية~~
~~ثم عاد الى منزله~~ الناس انه بات في منزله عاهد ثم عشر ليال مثل ذلك وبه الى بحر المعتصم قال كنت في جواره ثلاث سنين
اسمع قراءته عامة الليل وصياحه عامة النهار في المسائل باصحابه فلم ادر متى كان يتفرغ لنومه وطعامه وبه عن المكي
بن ابراهيم عن جار له وكان رافضيا قال انه جاري منذ ادعي سنه ما بيني وبينه الا الجدار واحد وخلا في حق ذهبي
لا يمنعني من قول الحق ما كان يصبح الا يسمع من القرآن بدعاء كثير وذكر كثير فان قلت هذا يخالف لكل ما
تدرست قلت لا نعم فانا ذكرنا انه حين اخذ في التفريع نقص ~~فان قلت هذا يخالف لكل ما~~ من ورده وا لعدو
يسبح في اخفاء المنقبة بروي القليل وكان ينام قليلا يسمع الا ما ذكر وبه عن حميد عن رجل مكي انه قيل له قدم
عليكم خلق كثير فمن اعبدهم قال ابو حنيفة ما كان في الليل والنهار الا في صلوة او طواف خلا اوقات
يستفتونه وبه عن محمد بن يوسف عن قوم كانوا زوجوا بنتا لهم بالكوفة فبعثوا معها حاضنة وكانوا لهم
جار لهم قالت عجبت منه كان يصلي الليل كله ويبكي وبالنهار كله يناظر اصحابه في الفقه وذكر ابو النجيب الشافعي
عن ابي الاحوص انه لو قيل له انك تموت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في علم وذكر الشيخ الصالح

مشايخه

حضرته في مسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فما ورث ان الكذب منه

محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد ومعلى بن منصور وسليمان الجوزجاني
عن ابي يوسف قال اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع وكان مسعر يحاذي الامام ويقع فيه فمر ليلة
وهو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه وخرج وكان الامام يقول يجب على العالم ان يأخذ بشيء لا يراه الناس
وكان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعدما اذن لصلاة الصبح فوجده على حاله يبكي
ويدعو ثم قام وركع ركعتي الفجر وصلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيده فصافحه وصار [illegible] وقال ترسمت
ذكرك بسوء فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اولي الجهل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء فلا لانه
العلماء وشين الابد الا ان يتوب وجعلتك في حل ولكن كيف يطلب الله تعالى باكل بما نساك في الكتاب والسنة
وقالا فقولا [illegible] بعد ذلك حتى ماتا وبه قال عبد المجيد بن رواد ما رايت اصبر منه على الصلاة والطواف
والفتيا رايتهم بمكة كان بالليل والنهار كل الليل في طلب الاخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم ساهرا ثم
عشر ليال فما نام في بيت ولا هدأ من طواف وتعليم في النهار وبه عن الحماني عن ابيه قال صحبته سنة فما رايته نام الليل
ولا افطر النهار وكان لا يدخل في لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل
بالعبادة وبه الى ابي نعيم قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا
وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه وكان بعدما دخل في الصلاة يدعو ويبكي [illegible] فيقول
القائل هذا يخشى الله تعالى وذكر الامام الضيمري عن بكر القادر قال رايته يصلي ليله وهو يبكي ويقول ربي ارحمني يوم
تبعث عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني عن شقيق بن زفر انه قال اكل
منذ خمسين سنة وبه عن يحيى بن آدم قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق وحكي ايضا انه لما هرب من بني امية
مكث بالحرمين الى ظهور الهاشمية فحج خمسين وخمسين والله اعلم بكمية عمرته ولقد سمعت عن جماعة ان من سكن مكة في
رمضان يتمكن من مائة وعشرين عمرة كل يوم ثلاث عمرات وقد نقل عن جماعة المشايخ انه حين كان بمكة ما هدأ من طواف
فمن يحصي عمرته وبه الى ابي يوسف كان اذا جاء اليه للفتوى امرأة قام اليها الى وراء الاسطوانة فيجيبها ثم يعود الى الناس
ويقول غرضي ان اصونها عن احداق الرجال وبه عن حفص بن عبد الرحمن قال صليت خلفه فلما صلى وجلس
في المحراب قال له رجل احل لك ان تصلي وفيه تصاوير قال لا اصلي منذ خمسين او [illegible] سنة فما علمت ان فيه
تصاوير ثم امر بالصور وطمست وقال له رجل ما احسن هذا سقف المسجد فقال ما رايته وانا فيه اكثر من
اربعين سنة وذكر في كتب المناقب انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق وقال انت النعمان الفقيه قال
نعم للعابد كيف عرفتني فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومما قيل فيه نهار ابي حنيفة للافادة وليل
ابي حنيفة للعبادة ولاه عابدي الغير [illegible] ومنها جزء واسطة القلادة فليس ليل طاعتهم نظام وليس
لنوم درسهم اوان وما لبنا [illegible] اساس ولبس لباس [illegible] عصابة وزين [illegible] بروجا من التقوى
نعم له السعادة وناظره قتادة في صباوة فاطعم عينيه شوك القتادة وسورة زلزلت قد زلزلته لسوء نهار
[illegible] سلبت رقاده وودع نوم خمسين عاما بطاعته وحملاه الوسادة على اعواد [illegible] العدى لكن
[illegible] في [illegible] القمان وكان ابا الجهاد في البرايا فما ساء آبا الولادة وذكر فخر خوارزم جار الله
العلامة انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما علمت بالظفر
ضحكت فقال تناظرني في مثله من مسائل التوحيد وتضحك والله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه وذكر الامام
الحلي باسناده عن الحسن بن زياد انه راى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى وخذ الالف التي
تحته واصلح به حالك قال انا موسر [illegible] ولكن صح في الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى عليه اثر النعمة فغير ثيابك حتى

١١

لا يحجم به صدقتك وذكر الضيمري والزمخشري وصاحب الكامل في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه
الفاتحة الفا واعتذر اليه وقال لو كنت املك اكثر منه لاعطيتك تعظيما للقرآن اياك ان تستحقر ما علمته وبه الى ابي يوسف
كان الامام لا يدع حاجة عرضت عليه الا قضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع عن الدين خمسمائة
فكلمه فقال الداين ابرأته فقال المديون لا اريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام خلني من الخاصة كل
انما الحاجة لي قد قضيت فان قلت لا فائدة في قوله لا اريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق
قلت الابراء فيه معنى الاسقاط والتمليك فلشبهه بالاول لا يحتاج الى القبول ولا يؤثر فيه التعليق بالشرط
فلذا ارتد بالرد عملا بالثاني بالمعنى فان قلت الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسئلة [illegible]
مطالب بالمعنى في [illegible] قد اشترى للسكنى ونص في شركة الفتاوى انه لو قال ان اشتريت جارية فقد
ملكتها لك يصح ومعناه انه اذا قبضه بناء على ذلك تمليك فان شطر العقد لو من المالك يتوقف بلا خلاف
انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من جانب بلا قابل قلت القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل
التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعلق الملك بخروج سهم كذا مما كان في
معناه اخذ حكمه والاسقاط لكونه عدما محضا لا يؤثر فيه شيء لكنه اذا كان متمما فعلا حسيا فالحكم يضاف
الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى القول المعلق وعلل بعضهم بانه جواز بالنص ينقطعها
عن على اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه الصلوة والسلام اجاز الهدية والحديث مخرج في الصحيح
وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث
ان الاعتاق الازم هل هو من قبيل المتعدي كما زعم عندنا ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه
بالشروط وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يجري كالطلاق كلام بلا اثم لرأيه نعم
للامام وبه عن حفص بن حمزة القرشي ان الامام كان اذا اكرمه رجل من غير قصد ان يجالسه [illegible]
ثم اذا كان بعد فقر جبره واذا كان له حاجة كفاها واذا مرض عاده وكان اكرم الناس بجليسه وبه عن
الوليد بن القاسم كان الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده ومن
مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة وبه عن زياد بن الحسن اهدي له منديلا فيه ثلاث
دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما قال زكريا بن عدي اهدى له عبد الله بن عمرو الرقي شيئا
من الفواكه فاعطاه شيئا كثيرا على القيمة وبه الى ابي يوسف بن خالد السمتي اهدى له الف نعل فرايته بعد يوم او
يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تقويمها والمكافاة بمثلها او ضعفها
وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه واخر
شركاء ارى قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف ولما روي انه عليه الصلوة والسلام كان يقبل
الهدية ويجيب الدعوة وارى المكافاة بقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وبه عن عبد الله بن بكر السهمي
قال خاصمني الجمال في طريق مكة حملني اليها فاختلفنا بين يديه قال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروءة
من بين الناس فاستحييت منه ووزنت للجمال وبه عن اسحاق بن اسرائيل انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم
من عنده وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في الاعياد وكان صواما قواما تاليا لكتاب الله تعالى
لم يسمع مثله في الفقه وبه عن عبد الله الرويتي كان يأمر ابنه حمادا ان يشتري له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق
على فقراء الجيران وعلى كل من يختلف الى الباب وبه الى ابي يوسف قيل له ما راينا اجود منك قال كيف لو رايت
حمادا اعالني وعيالي عشر سنين وما رايت احدا اجمع للخصال المحمودة منه وبه عن ابي مطيع عن الحسن بن سليمان
قال كان جوادا ما رايت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عام [illegible] وبه عن

شقيق بن ابراهيم كنت اشي معه او توارى رجل فدعاه فقال له لم تواريت فقال لي علي عشرة آلاف درهم واني لم اقدر على قضائها منذ زمان فلذلك تواريت فقال سبحان الله بلغ بك الامر الى هذا القدر فجعلتني في حل فاجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث كنت تلقاني وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان قال ارسل الله زيد يدعوه الى السعة فقال لو علم الناس لا يخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام حق ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده وفي رواية اعتذر اليه بعوض يعتريه وفي بعض المناقب للخوارزمي قال حبس عنده ودائع الناس ولا مانع من اجتماع الكل وسئل عن خروجه فقال ضاهى خروج رسول الله عليه السلام يوم بدر قيل له لم تخلفت عنه قال حبس عنده ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا وكان كلما ذكر خروجه بكا وبه عن يحيى بن خالد قال كان ابراهيم بن عيينة يلازم في اربعة آلاف درهم فاراد بعض الصحابة ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دسم زدكرها اخذت وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محمد ثم سفيان وعمران واحمد ومحمد وادم وابراهيم وذكر الامام الحلبي عن العسكري والضمري عن شعوانه كان اذا اشترى لعياله شيا او حاته له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين اجود مما اشترى لعياله ولنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله وكان يتسامح في المبايعة والمعاملة واعلم انها تروع سمعك من ان المغبون لا اجر له وله محمدة تحول على ما اذا غبن بلا علم اما اذا علم الغبنة ومع ذلك نقص فيما باع او زاد فيما اشترى فعليه اجر لانه اخفاء الاحسان وهذا باب من اخفاء الصدقة وبه كان يتعامل بعض كبار المتصوفة مع الفقراء والاحسان الى الغني ايضا ممدوح قال عليه الصلاة والسلام ان الله كتب الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف وذكر العسكري عن شريك بن عبد الله انه كان كثير التفكر دقيق النظر لطيف الاستخراج في العلم والعمل والصريح المتعلم اذا كان فقيرا اغناه واجرى عليه رزقا وعلى عياله واذا تعلم قال له وصلت الى الغنى بعلم الحلال والحرام كثير العقل قليل المجادلة والمجادلة مع الناس وذكر الحافظ اللالكائي انه كان يبضع بامتعة ويجمع الارباح من سنة وسنة ويشتري بها حوائج المحدثين ثم يدفع باقي الدراهم اليهم ويقول للفقراء احمدوا الله تعالى فاني ما اتاكم اياكم ارباح بضايعكم بجريه الله تعالى على يدي لكم وبه عن صالح بن وكيع حدثنا ابي رجل وقال الحسن الي في ثوبين اتجمل بهما فقال علي بعد جمعتين فلما كان بعد جمعتين اخرج دينارا وثوبين فقال انبضاعتك باسمك فخرج دينار وثوبين فان قبلت فهو لك والا تصدقت عنك فقبله في ذلك فقال اليس قال لي الحسن ولقد بلغنا عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسنه بما قدر عليه من الاحسان وبه الى ابي يوسف قال كانوا يقولون زينه الله مليح بن وكيع قال كان جعل على نفسه ان لا يحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا حلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان حلف ان يتصدق بدينار وكان ان احلف تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا اكتسى ثوبا صنع كذلك وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثلها وبه الى ابن عيينة كان كثير الصدقة والصيام والصلاة ولقد وجه الي بحلتها اشتوحشت منها فذكرت ذلك لبعض اصحابه فقال كيف لو رايت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره وبه الى فضيل بن عياض كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واكرام العلم واهله وبه الى مليح عن ابيه قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكتها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف وما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجي الى هؤلاء ما تركت منها درهما واحدا وبه اليه قال كان للحسن بن زياد فقيرا يلازمه وكان ابوه يقول لنا بنات وليس لنا ابن غيرك فاشتغل بهن فلما بلغ الخبر الامام اجرى عليه رزقا وقال الزم الفقه فاني ما رايت فقيها معسرا قط وذكر الزرنجري

ان

ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على لسان الامام انه يستقرض منه ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ما علمت ان احدا يصنع مثل هذا ويتوسل به الى الجبران كان يحصل لكم به شيء فاصنعوا ما بدا لكم وذكر الامام المرغيناني عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب لي والي خوخان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ما تقدم وحكي ان منبسطا في المال ذا سعة وافضال صار ذا اقلال فضاق له البال فقصد مجلس الموكله لدفع الملال والاقتار عن العيال فمنعه الحياء عن بيان الحال وبسط اللسان بالمقال وجال بخاطره عرضه عن السؤال فتفرس الامام صاحب الافضال بما دهمه من البلبال فلما علم الامام ما نابه قام واتبع الرجل واعلم بابه لما دخل الليل ابهمه اتبع ذلك الطريق المقوم الذي سلكه الفقير المعدم وقد جعل في كمه خمسة آلاف درهم لازاحة ما به من الفقر والهم فدق بابه وخرج الرجل مسرعا فقال الامام هذا لك ودفعه اليه وولى منهزما كيلا يرى ذل الاخذ في وجهه والرجل لما اخذ ارتاب انه هل من وجهه فقالت له زوجته اكشف عن صرته حتى يتبين حله من حرمته وتعلم ان المانح المعطي مسلم او ذمي فلما حل العقدة زالت العقدة لانه كان كتب فيه هذا حق النعمان استعن بها على حوادث الزمان وكان اهل الذمة في ذلك الطوق يتقربون الى المسلمين باهداء الطرق وبعض الزهاد والمتورعين كانوا عن قبوله متحرجين بقوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء متمسكين فرام امام اعلام ازاحة الشبهة بذلك الاعلام وفيه قيل لنعمان سعيد تقي ما رام قط ريبة بها من الجود لا وقد علا صهواتها قد استحقوه ما استطعمته اشجة نذرتها وتب الذي كحصاتها اصابع كفيها وسنا براعتها بتوج بدت منها نجوم صلاتها وشيرتها في جودها وعفافها وراحتها في جودها وصلاتها لقد اخلف الناس العداة وانه لا اغنت عفاة للخلق بل عداتها حوت من صفات المدح ما عز جمعه على امة فالجود ادنى صفاتها ذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي قال كنا عنده يوما في المسجد وهو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاء راسه فوثبت مع الناس فما تحرك الامام وما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ومثله رواه الامام الحارثي عن مالك بن دينار وزاد انه قال لها ثلاث مرات اسلم وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الزاغوني عن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لي اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه قال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر والمغرب والعشاء ثم دخل اذ دخلني منزله فقدم له فطوره فاكل ثم بسط لي موضعا واراني المخرج ووضع عندي شيئا من السويق وقدحا من ماء وقال لعلك لم تكتف من الطعام ثم قام وصلى حتى طلع الفجر ولما اراد بعدما نام ان يقوم الى الصلاة فتح صندوقا واخرج منه درعا من شعر ولبسها وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام على راسي وقال الصلاة خير من النوم فقمت وتوضأت وخرجنا الى صلاة الفجر ففتح باب المسجد وادخل رجله اليمنى وقال اللهم افتح لنا ابواب الخيرات رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المئذنة فاذن ونزل وصلى ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام وصلى الفجر وجلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادرك ثم وضع على راسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يعلمهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد وما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني ابن عمر رضي الله عنهما ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى

تلت فما وليّ قال حدثني ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذن ثلاثا
فان ذهب والا فاقتله فاذنته ثلاثا فلم يذهب فاموت لعتله وذكر السمعاني عن احمد بن زاهد انه
قال قدم المدينة وناظره الامام المالك فلما قام قال ما احلمه وبه الى ابي معاذ كان امام يعرف اختلافي الى
الامام الثوري وكان ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به حلم ووقار وعلم قد جمع الله تعالى له من الخصال الشريفة
وكان الثوري يثقل عليه اختلافي اليه وربما كان نظهر منه بعض الخلل وكنت انقطعت عنه وارى المشايخ الكبار
مثل مسعر وعمرو بن ذر واضرابهما من اهل الخبرة يلازمونه ويميلون اليه وذكر السمعاني عن عصام بن يوسف
والزرنجري موصلا قال اتيت مجلسه ورجل يشتم فما اجابه ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من
كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل يشتم وفي رواية الزرنجري فلما بلغ الامام الباب
توقف وقال للشاتم اريد دخول منزلي فان كان بقي من شتمك شيء فاتمه حتى لا يبقى عندك شيء فتاب الرجل وقال اجعلني
في حل فجعله في حل وذكر الامام ابو العباس الهمداني الشعبي عن زيد بن المكتف قال ناظر رجل في مسئلة فقال يا
زنديق يا مبتدع فقال الامام اشد يعلم مني خلاف ذلك يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه
ولا خفت الا عقابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلني في حل
فقال من كان من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء يبقى الى الابد وذكر الامام الزاهد
النسفي عن ابي الخطاب الجرجاني قال كنت عنده اذ سأله شاب عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله
عن اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجيء الشاب فيخطيه مرتين وانتم
سكوت فقال لي دعهم فاني عودتهم من نفسي ذلك وفيه قال القائل
إنّ نعمان في الوقار رضوى ... هو للجود والتعبد مأوى
لم يروع بباسقات الرواسي ... وهو راسي نما يقاسي بوضوي
بجحت جوده جواهر الاعادي ... فانجلت عنه وهو لم يبدِ شكوى
كلفوه ان يزلزلوه ولكن ... صبر اذا ترلزلوا جمى
رابط الجاش صابر في البلايا ... حين لا كيد مرة بعد اخرى
قتل العلوم اي قتيل ذبيح ... اذا ليا لبه في الفكر احيا
ووجهه في السجود اذوى ولكن ... نوح ذكراه فوق هام الثريا
وذكر الامام الحلبي عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم فيضرب ليدخل في القضاء فيابى فلما ضرب
راسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذا رآه امي بكت واغتمت وما على اشد من غم امي وبه الى حجر بن
عبد الجبار الحضرمي عن الامام قال كان في مسجدنا قاص يقال له زرعة فارادت امي ان تستفتي فسالتني فا
فالت لا ارضى الا جواب زرعة فجاءت بها اليه وقالت امي تستفتي عنك في كذا وكذا فاجاب بما قال الامام فرضيت به
وذكر الامام الديلمي عن محمد بن الحسن ان الامام ان امه حلفت فامرت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فساله عنه فقال قولي
الجواب وانا اقول لك فحكي انت عني ففعل فرضيت وبه الى ابي يوسف راسه حمل امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر
كراهة ان يرد عليها امرها عن محمد الاسلمي لكن بالكوفة احد ابر منه ومن منصور بن المعتمر وبه عن عبد الله بن
جوابي بن حوشب اليماني ان الامام كان جعل على نفسه ان يتصدق عن والديه كل جمعة عشرين دينارا سوى ما يتصدق
به عامة السنة وذكر طهير الائمة احمد بن محمد الحاج المدجيني والزرنجري ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر
لتصلي التراويح وكان بينهما ثلاثة اميال وذكر الضيمري عن الحسن بن الربيع سمعته يقول ما من شيء علي اشد من غم امي
حين ضربت فقالت يا نعمان ان علما اورثك مثل هذا لحري ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا وبه عن ابي
يوسف حلف ام الامام على يمين فامر الامام ان يسأله عن خالي ابا طالب القاضي وكان يقص فلما سأله قال اخبرني
بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عني بكذا وكذا وذكر الامام ابو الفضل الكرماني عن ابراهيم بن سماعة عنه قال ما صليت صلاة
منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدي وكل من تعلم مني او تعلمت منه استغفر له وروى عنه انه قال ما مددت

رجلي

٢٩

رجلي نحو سكة حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك تعظيما لحماد وقيل نعمان كان ابر الناس كلهم بوالديه
وبالاستاذ حماد قد كان يدعوا لهم ما عاش مجتهدا سابق بذا كل محمود وحامد فقد كان يبدأ بالحماد دعوته ولا
يحابي للاباء والاولاد لان الافادة اولى بالبداية من ابي الولادة عند الواجد الهاد ما مد رجليه يوما نحو منزله
ودونه سبع سكك كالاطواد ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوي عن بكر بن معروف سمعت
يقول ما دلوت احدا بسوء قط قال اتعلمون لم لا يحبنا اهل مكة قلنا لا قال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخ
ولا يحبنا اهل المدينة لانا نرى لو صلى الامام لاصحابه قاعدا فسد عليهم ولا يحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر امير المؤمنين
علي ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنه ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت وذكر اهل الحديث في الكشف
مكانه لانا نرى خلافه على كرم الله وجهه وذكر الامام الحلبي عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال
رجل لكن الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل يا ابن الزانية فمشى ولم يتغير وجهه ولا
تلون بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود وذكر الامام الغزنوي عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه
واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم سمعت ابا معوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلوا ثم صب
على يدي الماء وقال اتدري من يصب على يديك الماء قلت لا قال امير المؤمنين قلت اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم
قال اما ادرت الا ذلك وبه الى ابن المبارك قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال ما رأيت احدا تكلم
في الفقه اصبر والبلغ واحضر منه وانه لسيد من تكلم فيه في وقته وبه عن ابي وهب العابد قال لا ينكر البيع على
الحنفي ولا يقع فيه الا ناقص العقل وذكر الشيخ الحلبي عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه وهو مطرق راسه
يتفكر قال من اين قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع راسه وانشأ
ان يحسدوني فاني غير لائمهم ... قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ... ومات اكثرنا غيظا بما يجد
قال قلت قوله فدام ما بي وما بهم رضاء بدوام الحسد الذي هو معصية والرضا بالمعصية لا يصح قلت الرضا بالكفر متى جاز كيف لا يصح الرضا
بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم وقوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فلو كان السؤال محرما والرضا بالكفر كفرا لما وقع السؤال
والاجابة والوقوع فدلّ على ان الرضا بالكفر ليس بكفر ومعنى قول المشايخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضا
به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنص القطعي لغوا محاله فتفرع على هذا رضا الامام
بالمعصية هذا على تقدير التسليم وذكر الحافظ محمد بن ناصر عن محمد بن عبد الله الحميدي قال خاصم رجل الى ابن
في حق له فقضى عليه فبلغ الامام فقال اخطأ فقال المقضي عليه اكتب له فكتب اليه فلما وصله الكتاب وعمله
ابن ابي ليلى بموافقة واستحسنه غاية الاستحسان فلما قيل انه كتابه وصلاه بالوقيعة فبلغه الخبر فانشأ المتقدم
وذكر الامام الحلبي عن عبد الله الزاغوني ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياه
فانشد محسودون وشر الناس منزلة من عاش في الناس غير محسود وفيه قيل ان العرانين تلقاها محسدة
ولا ترى لليام الناس حسادا وبه الى احمد بن عبد الله قاضي البري قال كنا عند ابن عايشة فذكر حديثا يسفله
فقال بعضهم لا نريده قال انكم لو رأيتموه لارديتموه ما اعلم له وكم الا كما قيل اقلوا عليكم لا ابا لكم من اللوم
او سدوا الذي سدوا واخبر الامام ابو الفرج شمس الائمة محمد بن احمد المكي عن محمد بن الحسن سئل ابن المبارك عنه
فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وبلي بالسياط فصبر من كان مثله وذكر ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد بن
احمد الاصفهاني عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا
فقال اما انا الا ارجو لاهل الموقف فقال رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لو لم يعلم انه افضل منهم لم يختلف

قال كان سفيان يقع فيه صح

الله واحترت لنفسي ما احبه لها من فقال الرجل بلغني انك تقع فيه فلما حاله شتم ندم واستغفر لم يزل العلماء منهم هكذا ولم يخلوا وذكر عن علي بن اسحاق سمعت شريك بن عبد الله يقول كانت لنا هنات فيه كما يكون من الناس الزلات جهلاً صح
نسال الله تعالى العافية وذكر قال ابو حاتم كان شريك المسكين يعاديه منه وحسداً ولم يكن يرفع بقوله رأساً وبه عن
يحيى بن آدم عن شريك بن عبد الله عنه مسائل فقيل الم يكن شريك يعاديه ولا يعجبه قوله قال بل كان يعجبه اقاويله الا
ان الحسد كان يمنعه عن الاظهار وبه عن محمد بن خارجة الصيرفي عنه انه قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني ما لا استحله
من سنوره وحماره وبه الى وهب بن مسلم بن سلمان عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يسعيان الغاية في دفعه
فلم يقدرا وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضره وما يضره كلام الاحداث ما
اراه يتجاوز تراقيهم بل كان احدهم يزداد كل يوم في الارتفاع وبه عن ابي سعيد الصنعاني قال كنت اجلس الى المحدثين
واشاوره فمررت بشريك وهو يحدث فسالته عن شريك فقال نعم اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر
يوماً عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك وما حملها الامام على ذلك الا اتباع منك ولولا مقال ما استمعت منك وانت تقع
فيه فلم يقل شيئاً ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته وبه الى ابن البجلي انه مر يوماً بسكران يبول قائماً فقال له اجلس
فقال له السكران يا مرجئي فقال هذا جزاء حين حكمت بانك تجوز ان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان
لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من الايمان بالسكر الذي هو كبيرة وفيه خلاف
المعتزلة وذكر ابو النجيب محمد بن عبد الله المروزي عن العسكري عن ثابت الزاهد كان اذا اشكل على الثوري
قال ما يحسن جوابه الا من حسدناه ثم يسال عن اصحابه ويقول ما قال صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به
وذكر الحافظ الثلاثي عن يوسف بن خالد السمتي قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتي نفقد بينا الكوفة فجالسنا الامام ابن
البحر بن السواقي ما كان يقول شيئاً كنا نكره او لحد ما راى احد مثله قط في العلم وكان محسوداً وبه الى نصر بن علي
قال سمعت ابا عاصم النبيل حدثنا عنه حدثنا فضحكوا فقلت ما لكم سمعت ذكر الفقيه الذي فيه الجود وكانكم كرهتم
ما اتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حسدوا ان رآك فضلك الله بما فضلت به النجباء وبه الى مكرم عنده صح
ذكره رجل عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال ان يحسدوني فاني غير لائمهم وذو الشر لا تلقاه الا محسداً وحين
ذكر عنده الامام محمد بن الحسن بسوء انشد ايضاً وبه الى يحيى بن معين كان اذا ذكر عنده احد بسوء قال حسدوا
الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً انه لذميم وذكر
الامام الزرنجري فقيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون فيه فقال ما يضر البحر امسى زاخراً ان رمى
غلام فيه بحجر وفيه قال قائل ان يحسدوني فزاد الله في حسدي لا عاش من عاش يوماً غير محسود ما
يحسد المرء الا من فضائله بالعلم والباس او بالمجد والجود ولبعضهم عقيل فاز دادلي حسداً من ليست عقيل صح
احسده ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد ولعمري انما ضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذو
النقصان يا بؤس قوم ليس جرمهم الا تظاهر نعم الرحمن وقال حاتم الطائي يا كعب ما ارى من
بيت مكرمة الا من بيوت الناس حساد وقال الرضي الموسوي نظروا بعين عداوة ولو انها عين الهوى
لاستحسنوا ما استقبحوا تولوني شزر العيون لانني غلبت في طلب العلى وتصبحوا وبه الى ابي الوفا عه
سعيد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسا ان عبد الله بن عبيد الله الرباحي كان يقع في الامام ويذكر
ما هو برئ عنه فاحترق داره فقام يطلب لما فلم يحك فاحترق معه وحين كان العبد الضعيف
بمدينة سوخان المعروف بقيبريم جماها الرب الرحيم من كل ظالم وغشيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام عه
الزاهد المعروف ثم بعلاء الدين السوخمي مصنف شرح المصابيح وله ايضاً تفسير لطيف كان يدرس

حكايات عجيبة

ابتلاع الشيء في اسنان الصايم فلما تقرر مذهب الامام ان الفاصل مقدار الحمصة قال كان اسنان
الامام كذا كلاماً لا يرضى فلم يمر الا ايام قلائل حتى سقطت اسنانه الحكم وذكر الزرنجري ان اسنانه
ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى دسوا بغية مشهورة بالبغي على ان ترمي الامام بالزنا فجاءت اليه
وقالت ان تزوجني احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وتحثه على التوبة فجاءت به الى بيت
فاذا فيه جماعة قالوا ما حملك على اتباع بغية مشهورة بالزنا فجاؤا به الى ابن ابي ليلى فقال اخرجوا الجارية الى
اجتماع الناس غداً فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعاً فقالت البغية يا امام
المسلمين تب الى الله تعالى مما رميت به فان اصحاب ابن ابي ليلى حملوني على ذلك فاحتل للخلاص وطلب
الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها ثيابها فلبست ام حماد عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس
ان الداخلة هي الخارجة فلما كثر الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تفتي في الحلال والحرام ووقع
في مثل هذا الامام الحرام قال ما انكرت على قال ما نصنع بامراة معروفة قال القاضي الا ام حماد فشهد بذلك
اخوتها والنسوان وشهد الناس فبطل كيدهم ولم يتم مكرهم وذكر الامام النيسابوري عن الفضل بن
موسى السيناني قيل ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه وتكلم في كله ولم يترك لهم شيئاً
فحسدوه وفيه قيل اكبا دمن حسد النعمان في كبد وفي رقابهم حبل من المسد ان نقصوا عيشه في يوم حسداً
فانه في غد في عيشة رغد وقال الحسد الرقاد وانه لو قد المنا في قاتل الحسد ذابوا
كذاك بوقدهم طيباً ولا عجب كذاك فعل وقود النار في الجلد محسودهم في نعيم الله منغمس وانهم
قد ظلوا في غصة الحسد لما رواه نجل الصحب منتظماً تورطوا في عذاب واصب صعد يقول
حاسده رحلاي في صعد وللجيد في جيد والكبد في كبد **الفصل الخامس في الخلاف**
مع الخلفاء والامراء والعلماء ذكر الامام السمعاني عن بهلول بن عبيد الكندي قال قال الامام دخلت على
شعبي ومعي حماد ابو اسماعيل فنسأله عند فرات بن يديه شطرنجاً وعليه ثوب احمر وبين يديه
وذكر الضميري انه سأله عن نصراني تزوج نصرانية ثم اسلمت قال ما تقول فيها الحكم وحماد قلت لا
ادري قال يعرض عليه الاسلام وان اسلم والا فلا صداق لها فلها نصف الصداق وان اسلم عليها الا
فان اسلمت وحده فلا صداق لها وقد بعدم بتمامه **فان قلت** لا تكره ولا تاثيم لهم في المحلف **قلت** انكر
المناظر على رجاء الرجوع مشروع الا ترى الى الصديق انكر على زيد بن ارقم سعة الى عطاء او سراه
ناقل ما باع قبل نقد الثمن فرجع زيد الى مقالها رضي الله عنهما وقد تقدم السؤال والجواب وذكر عبد الرحيم عوض صح
بن محمد بن احمد الاصفهاني عن علي بن مسهر ان الاعمش خرج حاجاً فشيعه علماء الكوفة وانا فيهم فرواه
جزينا فقال افيكم علي قلت نعم قال ارجع الى الكوفة وقل لابي حنيفة يكتب كتاب المناسك ففعلت فاستبه اليه
وبه عنه خرج الاعمش يستبعناه ووقع بينه وبين الجمال نزاع فاعلم الكراء وبعثني الى الامام حتى يكتب له
شروطاً بينه وبين الجمال فكتب واتيته به فاعجبه ذلك وسيره وكان بالثعلبية فقال لي اقرأه مني السلام وبه
عن ابي معوية الضرير كان اشياخنا يهابون الامام وله ولد اوفي فساد فسالتم سيروا منهم من عمش وبه
عن بشر بن الوليد قال قال ابو يوسف لقيني الاعمش وقال صاحبكم يخالف ابن مسعود حيث لا يجعل بيع
الامة طلاقها وابن مسعود جعل بيع الامة طلاقها قلت انت حدثتنا بذلك ولا كيف قلت حدثنا
عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة انه عليه الصلاة والسلام خير بريرة بعد ما اشترتها عايشة ولو كان بيع الامة
طلاقاً ما كان للتخيير فايدة قال افيه ذلك قلت نعم وزاد الضميري قال الاعمش ان ابا حنيفة يحسن

مواقع العلم و يفطن بها و ذكر البخاري انه قال انتم سحار وانتم سحار وبه عن جرير قال سمعت الاعمش
ادساله رجل عن مسئلة فقال عليك بتلك الحلقة يعني حلقة الامام فانهم اذا وقعت لهم مسئلة يديرونها
حتى يصيبونها وبه عن جرير جاءت امراة الى الاعمش تستفتي عن مسئلة في الحيض فقال ابن يعقوب
تجيء فعلمها قال النعمان تعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن هذا فرجعت المراة فرددت السؤال
ابن يعقوب فجاء فعلمها فقال النعمان تعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن ما تعلمكم وبه عن ابي القاسم
الثقفي قال رايت اباحنيفة في جنازة محارب بن دثار يحمل السرير نبيذا عليه من الميت وقال
ابو بكر بن عياش اخ ابو حنيفة وقال دخلت على الشعبي فقلت له ما تقول فيمن حبس دارا على ولده قال
لا حبس عن فرائض الله تعالى وبه عن جرير بن عبد الحميد عنه لرالامام قال ارسلني اسادي اتقاضى له
من السعي على فقال ما تصنع هنا فقلت بعثني اسادي للتقاضي فسالته عن حرمة عبدكم طلاقها
قال قال ابن مسعود رضي الله عنهم والعدة بالنساء فاستحمادا فاخبرته فقال احمر في ابراهيم عن
ابن مسعود رضي الله عنهم بمثله وبه عن طلق بن غنام عن الامام اسأل الشعبي فسالته عن اشياء
فاستقبلني بمكروه وترك الاختلاف اليه ثم ندمت بعد ذلك فسمعت عن رجل او رجلين عنه ومن كان
مثله في العلم والسن وبه عن يحيى بن آدم قال قال كان الشعبي من اعلم الناس واروى للشعر واحفظ
الناس بما سلف منا لا عور وبه عن عبد الله بن عتبة قال قال سمعت الشعبي يقول عليكم بالمساجد فانها مجالس
الانبياء وبه عن اسحاق بن دينار عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انما سمي الهوى هوى لانه يهوى
بصاحبه الى النار وقد قيل نون الهوان من الهوى مسروقة واسير كل هوى اسير هوان وللهوان
الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا فاذا هويت فقد تعبدك الهوى فاخضع
لحبك كائنا من كانا ولي الامام عبد الله بن المبارك رضي الله عنه ومن البلا وللبلاء علامة ان لا ترى لك عن
هواك نزوع العبد عبد النفس في شهواته والحر يشبع تارة ويجوع ولابي العتاهية فاعص هوى
النفس ولا ترضها انك ان اسخطتها زانكا حتى متى تطلب مرضاتها وانما تطلب عدوا نكا وذكر
الامام ابو عبد الله بن احمد بن محمد المديني عن ابي يعلى خالد بن يزيد بن هارون قال قال الامام كنت عند الشعبي
اذ سالم رجل عن شيء ثم ثبته فانشد الشعبي هيبا مرئيا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
وبه عن الحسن بن زياد قال سمعته يقول كنت عند محارب بن دثار اذ تقدم اليه رجلان فاتى احدهما برجلين
شهدا له فقال المشهود عليه احدهما رجل صالح وانه وانه فقال اتثني وقد شهد عليك فقال والله ما كانت
تفنه غير هذا لو سالت عنه ما اختلف عليك اثنان فقال محارب بن دثار اشهد ان ابن عمر حدثني ان رسول
الله عليه الصلاة والسلام قال ان الطير ليرخي مناقيرها وتخفق اجنحتها يوم القيامة من هول ما يرى وان
رسول الله عليه الصلاة والسلام قال شاهد الزور لا يزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار فغطى الشاهدان
وجوههما ورجعا عن الشهادة وبه الى الضمري قال سمعت الاعمش يقول في علته ان الناس قد استثقلوني و
زدتني عندهم ثقلا فقال الامام لولا العلم الذي يجري على لسانك ما اتبتني ابدا لان فيك خصالا لا الا انا لها كاره
تتسحر عند طلوع الفجر الثاني وتقول هو الاول وقد صح عند تحريمه الثاني وترى الماء من الماء ولا ترى الاغتسال
من الاكسال فلولا ما عندك من الحديث ما كلمتك فما تسحر الاعمش لا قبل الثاني ولا جامع الا واغتسل وقال صلاة
وصيام كيف يكون باختلاف والله لا افتيت بذلك ابدا وذكر الغزنوي عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش
في مرضه الذي توفي فدخل عليه ابو حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة وكان الامام اكبرهم فبدأ بالكلام وقال اتق الله
تعالى

تعالى فانك في اول يوم من الاخرة وقد كنت تحدث عن علي رضي الله عنه باحاديث لو امسكتها كان خيرا لك
فقال الاعمش اسندوني لمثلي تقال هذا حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما
وادخلا النار من ابغضكما وذلك قول الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال الامام قوموا حتى
لا يجيء ناظم من هذا قال فوالله ما جزنا الباب حتى مات وقد ذكر الشيخ نجم الملة والدين الكبرا ان الروافض
بذلوا للجاحظ مالا حتى وضع الحديث في فضائل علي رضي الله عنه وللروافض احاديث اكاذيب وضعوها
ولهم ايضا في القرآن تاويلات باطلات مثل دعواهم ان للحروف المتهجي بها المذكورة في اوائل السور لو جمعت
ونفيت المتكرر منها يحصل على صراط الحق نمسكه وهذا بعد التسليم كيف ينبغي ان تكون عين ايضا صراط الحق
وما يقال لقوم بهت يزعمون ان عثمان رضي الله عنه اسقط من القرآن خمسمائة كلمة منها قوله تعالى ولقد
نصركم الله ببدر بسيف علي وهذا وامثاله كفر بلا ريب قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون من انكر حرفا مما في مصحف عثمان او زاد فيه حرفا او نقص فقد كفر الا ترى ان عبيد الله بن
زياد سمي فاسقا بزيادة الالف في قوله تعالى سيقولون لله فزاد الفا وقال الشيخ انه لا يخرج به عن الفصاحة
وجملة الامر ان الزيادة والنقصان في القرآن على ثلاث مراتب الاول ما جاء في القراءة السبعة كما روي عن
عمرو بن العلا ان قرا هذان فاصدق واكن من الصالحين وبشر عبادي الذين فما اتاني الله بالياء وفي الامام
بالالف بلا واو وبلا ياء وقراءة ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين بنونين وفي الامام
بنون واحد وقراءة حمزة المدغري بنون واحد بالوقف على الياء وفي الامام بنونين بلا ياء وقرا حمزة الا ان ثمود
كفروا ربهم بلا تنوين والالف وفي الامام بالالف وتنوين فهذه الزيادة او النقصان لا توجب شيئا لان السبع
متواترة وان لم يكن في الامام صورة ففيه معنى والثاني ما جاء في الشواذ وذلك لا يوجب كونه قرانا ولا
نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرا به وخلطه بالقرآن لا يكفر لان عدم التواتر مع كونه قرانا ورود الاثر
ولو شاذا منع التكفير والثالث الكلمات التي زادها الرافضة كقوله والعصر ونوائب الدهر وقوله بونا
حرف قل للذين كفروا لا اعبد ما تعبدون او نقصان وتغيير كقولهم الله الواحد الصمد او تغيير كقوله
وكان عبد الله وجيها غير النون الى الياء ادنى الاعراب كقوله ان علينا جمعوا ان علينا فهذا الثالث ان
تعمد به كما ذكره الرافضة كفر بلا نزاع فان قلت جعل التسمية قرانا يستلزم الزيادة عليه ان لم يوجد التواتر
فيه فان وجد التواتر فما لك امام دار الهجرة قطع بعدم كونه قرانا الا التي في وسط النمل فانه خارج عن النزاع
فيلزم على احد الفريقين قلت الامر بتجريد المصحف والتوصية باخلائه عما ليس منه ثابت وكتابتهم بقلم
الوحي مع عدم الاخلال متواترا بالفعل بلا قول يقتضي كونه من القرآن ففي كل امر يرجع الى الكتابة تصحيحا لم نجعلها
من القرآن لا فيما زاد عليه كما هو حكم المقتضى وجواز الصلاة عند الاكتفا والجهر بها فانها وتضليل الجاهل بها
منه امور زائدة على الكتابة فلم نحكم به وللروافض ايضا للقرآن تاويلات لا يرتضيها النقل ولا العقل منها ما روى
السيد الاجل في هذه القصة والحديث والآية التي ذكرها الاعمش قال قال عليه الصلاة والسلام كفار عنيد
عن ولاية علي بن ابي طالب رضي الله عنه وآخر الآية يرد هذا التاويل فان قوله تعالى كل كفار عنيد الذي
جعل مع الله الها آخر وذكر ابو العلا الحافظ ان الامام قال للاعمش لولا انه يثقل عليك اذا زرتني فقام الامام
فخرج ولم يقل شيئا فقيل له في ذلك فقال ما اقول لرجل ما صام وما صلى في عمره وذكر الامام المديني عن نصر بن علي
سئل ابو عاصم النبيل سفيان افقه ام الامام فقال انما يقاس الشيء على شكله الامام فقيه تام وسفيان متفقه

وبه الى سادس بن تيزاط وكان شريك الامام قال التحتج الامام والثوري فاذا نزلا لله او منزلا قال الامام
فقيها العراق واجتمعوا عليهما وكان يقدم الامام ويمشى خلفه بحضرة الامام لم يحسن بحث الامام
فسئل الامام عن النبيذ فاراد ان يخرج فمنعه سفيان قال ان رخصتنا بالكوفة لا تنفذ بالمدينة وبه الى
ابى زائدة اتيت سفيان فاذا بحضرته كتاب ينظر فيه فنظرت فى الكتاب باذنه فاذا هو كتاب الرهن لابى
حنيفة فقلت تنظر فى كتبه قال وددت لو مجموع كتبه عندى انه شرح العلم وبلغ فيه الغاية ولكننا
لا ننصفه وبه عن ابن المبارك قلت لسفيان ما تقول فى الدعوة قبل الحرب فقال القوم قد علموا علام يقاتلون
عليه قال قلت ابو حنيفة يقول فيها ما بلغك فنكس راسه ثم رفع فلم يواجهك فقال انه لم يرتكب فى الرمح
اخذ من سنان وكان والله شديدا الاخذ للعلم ذابا عن المحارم لا ياخذ الا بما صح عنه عليه الصلاة والسلام
شديد المعرفة بالناسخ والمنسوخ وكان يطلب احاديث الثقات والاخير من فعل النبى عليه الصلاة
والسلام وما ادرك علامة علماء الكوفة فى اتباع الحق اخذ به وجعله دينه وقد شنع عليه قوم فسكتنا
عنهم بما نستغفر الله تعالى منه بل قد كان منا الخطأ بعد الخطأ قال قلت ارجوا الله تعالى ان يغفر لك
ذلك وبه الى ابى يوسف قال كان الامام اذا بلغه عن سفيان مقال قال هو حدث السن والاحداث
لهم جلة فاذا بلغ سفيان قال لكم هو اكبر منى حتى يصغرني وكان لا يتحمل ان يقول فيه شيئا غير
انه حدث السن وذكر الامام ابو بكر بن محمد بن الحسن الحنفى عن الحسين بن واقد قال وقعت بمرو مسئلة
فلم اجد فيه احدا يعرفها فاتيت سفيان فسالته فقال لا اعرفها قلت كيف لا تعرفها وانت امام
قال سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن مسئلة لا ادرى فاتيت الامام فسالته فاجاب واتى بالحجة
فحكيت الجواب والحجة لسفيان فاطرق ثم قال الجواب كذلك قلت تقول بانه مثلا لا اعرف ثم تقول
اليوم الجواب كذلك فاطرق ساعة ثم قال فى تلبيته مثلنا لكثر وبه عن سعد بن سعد كان الامام يقول
فى سفيان لو كان هذا الغلام فى زمان النخعى والشعبى لاحتج الله ومع ذلك زين علمه بالورع وبه
عن ابى سعيد الصغانى سمعت الامام يقول ما رايت غلاما افقه من سفيان وبه عن يحيى بن ريحان سمعته
يقول لا يزال الناس بخير ما دام سفيان مرضيهم وبه عن حبان عن موسى عن ابن المبارك لو كان علماء
الزمان على قول الامام مع سفيان على قول لاخذت بقولهما وبه بشر بن يحيى قلت لابن
المبارك ادخلت علم ابى حنيفة وسفيان فى الكتب ولم تدخل راى مالك والاوزاعى قال لانى
لم اعده علما وبه عن بشر هذا قال كنت عند ابن المبارك اذ جاءه ابى وردى فقال اريد
العراق قال ان اردت الصافى المصفى فهذا ابو حنيفة فان اردت ما يريده اصحابك
والمختلفون فهذا سفيان وقال بشر سمعت ابن المبارك يقول سفيان فاذا جاء ابو حنيفة
فهو شى اخر اعاننى الله تعالى به وبه عن عاصم النبيل قال سبب وقوع الجدال
بين الامام وسفيان ان سفيان خالف الامام فى مسئلة فقال الامام ما لذلك البصرى ولمثل هذا
الحو فبلغ ذلك سفيان فوقع ما وقع وذكر الامام الحميدى السمعانى عن محمد بن المنتشر الصغانى
قال كنت اختلف اليهما فاذا جئت الى ابى حنيفة قال من اين قلت من عند سفيان فيقول جئت من عند
رجل لو كان علقمة والاسود لاحتاجا اليه واذا اتيت سفيان قال من اين جئت قلت من عند افقه اهل
الارض ... الامام الحادثة فيه وكان يعرف مجالسة بالامام فيقول ما جرى اليوم من المسائل
واقول كذا وكذا فيقول هذا هو العلم هذا هو الخبر فاتيته يوما فاخبرته عن بعض ما جرى فاعجبه

واذا سئل عن مسئلة صح

الرمح صح

عم

فقال صح

عم

اليه صح

نا عجبه ذلك وقال فتح لصاحبكم سبل الخير وسبل العلم وذكر الامام الغزنوى والامام احمد المدينى
عن ابى بكر بن عياش قال مات لسفيان ابن فاجتمع الناس للعزاء فيهم عبد الله بن ادريس اذ
طلع الامام فلما راه سفيان تحرك من مجلسه وقام واعتنقه واجلسه فى مكانه وجلس بين يديه قال ابن
عياش فاملونا عليه ذلك فلما خلا قلنا رايناك فعلت منكرا انكرته واصحابنا وذكرناه قال ان لم اقم لعلمه
قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فلم يكن له عندنا جواب
وذكر سيد الحفاظ ابو منصور بن ابو الغنائم الديلمى عن الواقدى كان سفيان يطلب كتب الامام فاجمل
اليه فينظر فيها وبه عن عبد الصمد بن حسان قال كنت عند سفيان فذكر رجل عنده فقال انه قد اوتى جدلا
فقال لو جالسته علمت انك لم تجالس مثله فاجمعا فلما تفرقا قال ما جلست عند هذا يعنى الامام احد الا خضع
له من فقهه وورعه وتبحره وانى ما جالسته بقدر زادنى حبا وكان اذا ذكر بعد ذلك شيء عليه الجيلى ولا ادع احدا
يقع فيه وبه الى على بن سهل الرازى قال سئل يزيد بن هارون عن الامام والثورى ايهما افقه فقال الامام
وبه الى الفضل بن دكين قال كنا عند زفر اذ جاء رجل فقال سمعت سفيان يقول اقل ما بين القرء خمسة
عشر يوما قال زفر لكن هذا قوله انما اخذ من الامام وبه الى ابى وهب قلت لسهل بن مزاحم سفيان
افقه ام الامام قال الامام قلت ابو يوسف ام سفيان قال ابو يوسف قال محمد افقه ام سفيان قال دع هذا فانه قد
نبح قال ابو عاصم قلت لابى عصمة ايهما افقه قال سفيان كان اعلم بالحديث وفتح لمحمد من الفقه وطولها من الكتب
ما لم ينظر لسفيان وبه عن وكيع بن الجراح ناظرت ابا يوسف فى مسئلة من الرهن فلم نزل حتى احتكمنا الى سفيان
فيه تكلمت انه كان ينظر فى كتب الامام وبه عن ابى وهب قال زفر لم يكن سفيان من رجال الامام وبه عن محمد بن محمد
البلخى سئل شداد بن حكيم عن الامام وسفيان فقال ان استويا فى دخول الجنة وابو حنيفة ارفع عندنا لما وضع
للناس من العلم وبه عن عبد الرحيم المروزى قال كان سفيان يختلف اليه فوقع بينهما وحشة فقعد عنه ثم عاد
اليه مجلسه متقنعا فسئل الامام عن شيء فاشرع فى الجواب فقال السائل الا تنظر فيه يا ابا حنيفة فقال انى
اعلم كما اعلم ان هذا سفيان فاخذ بعناه يحركه ليعلم الناس انه سفيان حضر عنده وبه عن وكيع بن الجراح قال
كان سفيان ربما قال اخبرنا به بعض اصحابنا الرضى يريد به الامام وبه عن حامد بن ادم قال كان اصحاب الامام
ياتون سفيان ويناظرونه وكان سفيان يتفقد الفاظهم ويجيبهم بما سمع منه فاخبر الامام بذلك فقال القوا عليه المسئلة
ولا تقولوا جوابي ففعلوا فربما اصاب وربما اخطا فاعلم بذلك وكان الامام لم يجلس بعد العشاء يجلس فيه فتقنع
سفيان وجاء وجلس فى ناحية المسجد متنكرا فاذا اصاروا اليه اجابهم كانه فيهم فاخبر بذلك الامام فقال هل فيكم من
ينقل اليه قالوا الاثم فطن الامام بذلك ودخل سفيان كعادته وجلس فذكر الامام حدثنا وقال اخبرنا
والزهد المنبجى سعيد بن مسروق فلما علم سفيان بذلك قام وذهب وكذا اورده الامام الصيمرى وقال الامام
ابو يحيى النيسابورى كان الامام اذا نظر الى اصحاب سفيان قال جاءنا الليليون لانهم كانوا يجيئونه ليلا مع سفيان
متنكرين وقد قيل شعر ... على هذا نطت بحق مدح سفيان اذ كان يعلم من حقائق نعمان ثم قال لم لي
من مثل يتباعدنى وما النعمان فوق الارض من ثاني ان كان سفيان فيحن تفاح كرفته فان نعمانها نفاح بستان
او كان سفيان فيها نبت روضتها فان نعمان فيها نبت سعدان ما ليزيدانه فى طاعة احد وفى الفضائل من قاس
منفردا ان ثابت اعادية من لغوان انعم وعطى اذا الكفران لغوان ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفى عن يوسف السمعى
قال قال دخلت على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال المنصور يا عيسى هذا اعلم الناس بالحلال والحرام فمن
اخذت هذا العلم قال قلت عن عمر وعلى وابن مسعود وابن عباس قال قال هناك العلم هنالك العلم وذكر الغزنوى

فاجمل صح

الا الاخضع صح

يوسف افقه ام صح

عم

عم

ماتم صح

فاعلم صح

ان عيسى قال للمنصور هذا اعلم الناس اليوم وساق القصة الى ان قال وما كان في دنيا ابن عباس على وجه الارض اعلم منه استوثقت لنفسك ولهذا ذكره الضميري وذكر الامام السمعاني عن يحيى بن نصر القرشي اراد المنصور ان يكتب كتابا بالتيسير او الصدقة فجمع ابن ابي ليلى وابن شبرمة والفقهاء فكتبوا فلم يرض بذلك ووجد فيه خطأ كثيرا فقالوا قد جمعنا من عرفنا فلم يقدروا بالكوفة فقيه يدعى بالنعمان يصلح لمثل هذا فحملوه على البريد فلما حضر قال المنصور يكتب كذا وكذا في شهرين قال لا حاجة الى ذلك وفرغ منه في يومين فلم يقدر احد ان يغير فيه بكلمة وارتضاه المنصور فامر له بعشرة آلاف درهم فلم يقبل وامر ان يلزم الباب فلم يفعل وتلطف حتى استأذن ورجع وبه الى خالد بن صبيح امر المنصور ان يكتب كتاب المواد عه في فتنة جرى بين القبائل بالنصرة فجمعهم المنصور على خطه تراضوا على ذكر فاراد ان يكتب كتاب يكون عليه خطوط الفقهاء فكتب ابن شبرمة وابن ابي ليلى كتابا في زمان طويل فلم يرض المنصور وعندك وكان على راسه فتى يقوم فقال بالكوفة شاب يسمى النعمان يصلح لمثل هذا الامر وذكر ذلك لان ابن ابي ليلى وابن شبرمة كان الغالب عليه الكلام يخاصم الناس فيه ليس له نفاذ في هذا فامرهما فكتبا في زمان طويل ثم عرضا عليه فلم يقبل واغتم وقال قد فني العلم واهله فاعاد ذلك الفتى كلامه فامر باحضار الامام فاحضر فسأله عن باب من العلم فوجده ممن يرتضى به فاعطاه ما كتبا فقال كله خطأ الا ما فيه ذكر الله تعالى وذكر النبي عليه الصلوة والسلام فقال اكتب لي في الساعة كتابا موثقا فكتب من ساعته ودفعه الى المنصور فقرأه المنصور فاعطاه لابن ابي ليلى وابن شبرمة فنظرا فيه فقالا لا خلل فيه فامرهما ان ينصرفا وامر الامام ان يلزم الباب فقال احدهما ارتفع امره وقال الاخر سيكون ارفع من هذا وذكر الامام احمد المدرسي والامام الحلبي عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور ما لكا وابن ابي ذئب والامام وقال كيف ترون هذا الامر الذي خولني الله تعالى من امر هذه الامة هل انا لذلك اهل فقال مالك لو لم تكن اهلا لما ولاك الله تعالى اذا لا عمن بعد من بينهم وقرب الى اهل بيته اعانك الله تعالى على ما ولاك والشكر الصبر على ما خولك وقال ابن ابي ذئب ملك الدنيا يؤتيه الله تعالى من يشاء وملك الآخرة يؤتيه الله تعالى لمن طلبه الله تعالى والموفق من قربه ان اطعت الله تعالى ولمن عصيته فبعيد وان الخلافة تكون باجماع اهل التقوى والعون لمن وليها وانت واعوانك خارجون عن التوفيق عادلون عن الخلق فان سألت الله السلامة وتقربت اليه بالاعمال الزاكية كان ذلك والا فانت المطلوب قال الامام فكنت انا ومالك نجمع ثيابنا مخافة ان يقطر علينا من دمه فقال لابي حنيفة ما تقول انت قال المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب ان انت نصحت نفسك علمت انك لم ترد الله تعالى باجتماعنا قالما اردت ان تعلم العامة انا نقول فيك ما تهواه مخافة منك ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك اثنان من اهل التقوى والخلافة يكون باجماع المؤمنين ومشورتهم فهذا ابو بكر امسك عن الحكم ستة اشهر حتى جاءه بيعة اهل اليمن فامرهم فانصرفوا ثم امرهم بثلاث بدر وابعهم بها وقال ان اخذها مالك كله فادفع وان اخذها ابن ابي ذئب اخرها ابو حنيفة فجئتني برؤوسهما فقال ابن ابي ذئب ما ارضى بهذا المال له فكيف ارضى به لنفسي وقال ابو حنيفة والله لو ضربت عنقي على ان امس منه درهما ما فعلت فقبل كله مالك فاعطاه فقال المنصور الصبيانية حقنوا دماءهم وبه عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور الفقهاء ومنهم الامام فقال النبي عليه الصلوة والسلام قال المؤمنون عند شروطهم واهل الموصل شرطوا على ان لا يخرجوا علي وقد خرجوا على عاملي وقد حل لي دماؤهم فقال رجل يدك مبسوطة عليهم وقولك مقبول فيهم فان عفوت فاهل العفو انت وان عاقبت فبما يستحقون فقال لابي حنيفة ما تقول انت ما شيخ قال الست في خلافة نبوة وبيت امان قال نعم قال انهم شرطوا لك ما لا يملكونه بعني دماءهم فانه قد تقرر ان المعنى لا يجرى فيها البذل والاباحة حتى ان الرجل اذا قال لآخر اقتلني فقتله تجب الدية قال زفر يجب القصاص له قوله عليه الصلوة والسلام الآدمي بنيان الرب فيه ان العبد ملك الرب وليس للعبد

العبد صح

للعبد ان يملك بنا مولاه حتى ما صح اقراره بسرقة يأتي على طرفه قلنا القصاص يسقط بالشبهة والاباحة شبهة دارئة واما ما ذكر من المسلم فعليه فان العبد يملك الاقرار بالقصاص ولا يملك الاقرار بطرفه دل ان الاطراف يسلك مسلك الاموال وفي الاموال يجري البذل حتى اذا لا وتوكلوا قال احدهما للآخر بالفارسية دره ده فضاع عضو القائل ره لا ضمان على الضارب عندنا الحد الى القصد وشرطت عليهم ما ليس لك ان دم المسلم لا يحل الا باحدى معان ثلاث فان اخذت بما لا يحل وشرط الله تعالى احق ان توفي به فامرهم المنصور بالقيام فتفرقوا ثم دعاه وقال يا شيخ القول ما قلت انصرف الى بلادك ولا تفت للناس بما هو شين على امامك فتبسط ايدي الخوارج على امامك وذكر الامام المرغيناني عن عبد الله بن المبارك قال مات ابن ابي ليلى فقال المنصور لا بد للكوفة من حاكم عدل فحمل اليه سفيان فهرب من الطريق وادخل عليه مسعر فلما دخل عليه قال له فوليك قال يستاه الكوفة خربت يا شيخ ما انت وذكر المثناه قال بني امية خربوا السور قال اخرجوه فانه مختلط العقل وقال لابي حنيفة فوليك قال ان اهل الكوفة قريش والانصار والعرب وانا من الموالي وانت لن ولتمني بالآجر فقال لشريك قال اني لا ابصر نفسي حاجي قال نعينك على النظر انشاء قال تغير دماغي قال كل الحل بدهن اللوز قال اسلى الى النساء قال نبسط عليك بما ترغب فيك الجواري وتشتري الا تقبل وذكر الامام النسفي عن ابي حفص الكبير قال دعا الامام المنصور وقال شيعتنا قد اختلفوا فادر ان لن ترد على المخطي وتصوب المحق فتكلموا عنه فقال للخالي لذت كفرت افترت فلم يزل كذلك حتى قام ابو العباس وفضله وذكر حيلا فصوم للامام وقال القول ما قلت وفي مدح الامام قيل بنصر مذهب نعمان الامام غدا منصور الهاشمي البحر منصورا فان مدحت على نصر الهدى لجدا فامدح اخا السوق القوام منصورا اعجب به من فريد في سياسته لو كان خلد هذا الشهي مشكورا قد كان شهم المنصور حين غدا شيئا على فوق الاعداء مقهورا اصاب نعمان في الاشياء اذ غلطوا فصار من بينهم بالحق مشهورا خوابا لا بالاخطه دهرا فاصبح بالنعمان معمورا ابدى شهاب قياس كان مستترا ذهبا فاصبح من عاداه مدحورا وذكر الامام ابو المعالي فضل بن سهل بن بشر الاسفرايني عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص المنصور الامام الى بغداد وطلب منه ان يتولى القضاء من تحت يده الى جميع الكور فابى واعتل بعلل فحلف المنصور انه ان لم يقبله يحبسه فاصر على الاباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبله يضربه فابى فامر ان يخرج ويضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء فلم يلبث الا يسيرا حتى انتقل الى جوار الله تعالى في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه ودفن في مقابر الخيزران وذكر الامام الديلمي عن احمد بن بديل عن ابيه قال حبس المنصور على ان يتولى القضاء ويصير قاضي القضاة فابى حتى ضرب مائة وعشرة اسواط واخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء وطلب منه ان يفتي فيما يرفع من الاحكام وكان يرسل اليه المسائل وكان له فقه فامر ان يعاد في السجن فغلظ عليه فاعيد وغلظ وضيق تضييقا شديدا فكلم خواص المنصور المنصور واخرج من السجن ومنع من الفتوى والجلوس للناس والخروج من المنزل وكانت تلك حاله الى ان توفي ولم يدخل في العمل وبه عن ابي يوسف علق الامام على العقابين على ان يلي القضاء فضرب عشرة اسواط فابى وبه عن داود بن راشد الواسطي قال كنت شاهدا حين عذب ليلي القضاء كان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة اسواط وكان يقال له اقبل القضاء فيقول لا اصلح فلما تتابع عليه الضرب قال خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم دس اليه السم فقتلوه به وبه عن محمد بن المهاجر البغدادي عن ابيه قال كان عند المنصور الامام فدس اليه رجلان يسأله فقال ان امير المؤمنين يأمرني

ان اقتلني رجلا فاقتله قال فدفع اليه قدحا فيه سم ليشرب فابى فقال لا اشرب لاني اعلم ما فيه ولا اعين على
نفسي فطرح وصب في فمه وخلي عنه فجاء الى المنزل الذي كان نزل فيه ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات وبه عن
المتوكل بن شوليه قال لما ابى القضاء كان يخرج كل يوم فينادى ويجتمع الناس حتى ضرب مائة وعشرين سوطا في
عشرين يوما ويطاف به في السوق والمتوكل هذا الذي سئل عن مالك مسئلة فقال بعض جلسائه لعلك من اهل العراق فقال
وما لاهل العراق ما ذم الله تعالى اهل العراق ولكنه ذم اهل المدينة بقوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق فسكت وما نطق بشيء وذكر الامام السمعاني عن بشر بن الوليد انه لما ابى القضاء
حبسه المنصور لانه كان حلف ان لم يتقلد ليحبسه فقيل له في ذلك فقال اني حلفت على ان لا اتقلد وامير المؤمنين
اقدر على كفارة يمينه فامر به الى الحبس فلم يلبث الا اياما حتى توفي فيه وذكر الشيخ عبيد الله بن نصر الزاغوني عن عبيد بن
اسماعيل قال بعث المنصور اليه والى سفيان وشريك فاحضروا فقال انما دعوتكم للخير وقد كان كتب ثلاثة عهود
عهد لسفيان وعهد لشريك وعهد للامام الى البصرة والكوفة وبغداد وما يليها وقال خذوا عهودكم وامضوا وقال الحاجب
من ابى منه فاضربه مائة سوط واما شريك فتقلد واما سفيان فهرب الى اليمن فهشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا
منه باليمن فحدث في اليمن على رجليه اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فضرب مائة سوط وحبس فابى حتى مات في الحبس
وذكر الامام محمد بن شجاع عن شيخ يكنى ابا معشر يحدث بهذا فسالته عن الامام الحسن بن ابي مالك فقال هذا مشهور من
امره ما ذكر وكتب شبه وذكر الامام الزرنجري عن الامام ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن نصر لا اشك ان الامام
سقي السم ومات لكنهم اختلفوا في السبب فقيل كما قدمنا انه لما ابى عن القضاء فعل به ما حكيناه وروي ان ابراهيم بن عبد الله
خرج بالبصرة يدعي الخلافة فبلغ المنصور انه والاعمش كتبا اليه فكتب على لسان ابراهيم اليه كتابا وارسل اليه فاخذ
الكتاب وقبله فاتهمه المنصور في ذلك وسقاه السم فاخضر وجهه ومات منه ولم يجدوا في بيته كتابا الا المصحف
وذكر الحافظ ابو الحسن محمد بن حسن السجستاني الشافعي عن ابي حسان الزيادي قال بلغني انه لما احس بالموت سجد
فخرجت نفسه وهو ساجد وذكر الامام النسفي عن الامام محمد بن حفص الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة
احد قواد المنصور على الامام وقال عملي لا يخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم اذا علم الله تعالى انك نادم على ما
فعلت ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك لاخترت قتلك على قتله وتجعل مع الله تعالى عهدا على ان لا تعود فان وفيت
فهي توبتك قال الحسن اني فعلت ذلك وعاهدت مع الله تعالى اني لا اعود على قتل المسلمين فكان كذلك الى ان ظهر
بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسني العلوي فامره على المسلمين وكان ذلك المنصور ان يذهب اليه فجاء الى الامام
وقص عليه القصة فقال جاء اوان توبتك ان وفيت بما عاهدت فانت تائب والا اخذت بالاول والآخر فجد في
توبته وتاهب وسلم نفسه الى القتل ودخل على المنصور وقال لا اسير الى هذا الوجه ان كان لله تعالى طاعة في
سلطانك فيما فعلت فلي منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي فغضب المنصور فقال حميد اخوه انا انكرنا
عقله منذ سنة وكانه خولط عليه انا اسير وانا احق بالفضل منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل
عليه من هؤلاء الفقهاء قالوا انه يتردد الى الامام فدعى الامام بعلة شيء فسقاه السم ثم سقى الحسن ايضا
بعد ايام فاما الحسن فعالج نفسه فبرأ ومات الامام في سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين سنة وذكر الفضل
بن دكين انه مات سنة احدى وخمسين والصواب ما ذكره الزرنجري وغيره كما قدمنا قبل وكان موته وفاته في رجب
من هذه السنة وقيل في شعبان وقيل من نصف شوال وذكر المرغيناني انه لم يكن له من الاولاد الا حماد وصلى عليه
الحسن بن عمارة وذكر العسكري عن عبد الله بن ابي مطيع عن ابيه قال رايت جنازة في ايام المنصور في طاقات
باب خراسان خلفها رجل يحملها اربعة انفس قلت جنازة من هذا قالوا جنازة فقيه كوفي يدعى بابي حنيفة
مات

مات في السجن فلما خرج من باب خراسان كانه نودي في الناس فازدحموا عليه فعبروا به الى الجانب الآخر فصلينا
عليه بباب الحسن فلم نقدر على دفنه الا بعد العصر من الزحام وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون
على قبره الى عشرين يوما فقلت كيف اختار هذا الجانب قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض كانت اطيب
فلما بلغ المنصور وصيته قال من يعذرني منه حيا وميتا وذكر الامام الحارثي ان رجلا من المحدثين كان يقع
في الامام فقيل له انه افضل زمانه فلا تقع فيه فمات الامام في ولاية الايام الاسفرايني عن روح بن عبادة انه بلغ ابن
جريج وفاة الامام فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب ومات فيها ابن جريج ايضا وذكر الامام الديلمي عن محمد بن
حسن ان الحسن بن عمارة لما فرغ من غسله قال رحمك الله كنت من اعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال
البر والخير وقبرت اذا قبرت الى خير سنة واتعبت وفضحت من بعدك من القراء وذكر الامام الاسفرايني عن الربيع
بن يونس قال سمعت المنصور يخاطب الامام على القضاء وهو يقول اتق الله تعالى ولا ترع في امانتك الا من
يخاف الله تعالى ما انا بمامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني
في الفرات او ازل الحكم لاخترت الغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك فقال له كذبت انك تصلح فقال قد
حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي القضاء على امانتك كذابا وبه عن الفضل بن دكين عن زفر بن الهذيل
قال كان الامام يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا فقلت له ما انت بمنته حتى يوضع الحبال في اعناقنا فلم
يلبث الا يسيرا حتى جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى ان احمل المناحل الى بغداد فعاش عشر يوما ثم سقاه السم
فمات وزاد الضميري عن محمد بن عمار قال غدوت اليه يوم جاء الكتاب فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه
يسود خوفا من المنصور فاتى به الى بغداد فلما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وامر ان يشرب فابى فاكرهوه على
شربه ثم قام مبادرا فقال المنصور الى اين قال الى حيث وجهتني فمضى به الى السجن فمات فيه واكثر الائمة على انه ضرب
على القضاء فلم يقبل وبعضهم على انه تولى للمنصور عد اللبن اياما حتى بر المنصور عن يمينه قال ابو العلاء
يزعمون انه تولى ذلك ليبر المنصور عن الحلف ولم يصح ذلك من جهة النقل والصحيح انه توفي في السجن وذكر الضميري والعسكري
عن عباس الدوري انه تولى قضاء الرصافة لما اكره وقعد على القضاء يومين فلم يات احد فلما كان اليوم الثالث اتاه صفار
وادعى على اخر درهمين واربعة دوانيق ثمن تور صفر فقال له الامام اتق الله تعالى وانظر فيما يقول الصفار فانكر ولم
يكن له بينة فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه الامام عزم على الحلف اخرج درهمين
وقال خذ هذا عوضا عن بقية ثمن تورك فلما كان بعد يومين اشتكى ستة ايام ومات والذي صح من الروايات الثلاث
وعليه الجمهور انه لم يقبل القضاء حتى انتقل الى عظيم تسمى بشير الصالحين فقال سقي السم ثم امر المنصور ان يضرب
حتى يتفرق السم على اعضائه فعل به ذلك وذكر فيه ايضا انه لما دفن وثار الناس بالغوغاء خاف المنصور من الفتنة
فشاور الوزير وتعجل فيه ذلك وقد كان الامام اوصى الى اصحابه بان لا يدعوه في الليلة الاولى في قبره وكانوا نقلوه الى
منزله فجاء اعوان المنصور فما وجدوه في تبوع فقيل انه في اعلى عليين فجعلوا ياتون قبره فلما اجتمع الناس على الحائل
انه كان مبتدعا نبطوه في قبره فنظروا فوجدوا فيه كلبا فقالوا لابنه واصحابه فقالوا انه في البيت لان القبر
فؤاد المنصور انكسارا وزاد فيه من امثال يوردوه اجدا دفنه ايضا من الامور البعيدة كما يرى فلا يعتمد عليه ولا يوثق
به وذكر الامام الزرنجري عن الامام ابي حفص الكبير عن يحيى بن نصر ان اصحابه لم يشكوا انه مات من السم ولذا ذكر
العسكري ايضا عن ابي مطيع وذكره الخطيب الشافعي في تاريخ بغداد ايضا والجمهور على هذا وما ذكرنا من امتحان المنصور
بالامام فعل ابن هبيرة والي الكوفة بالامام مثله ايضا في زمانه المرواني كما ذكره العسكري والضيمري عن يحيى بن آدم
عن ابي داود قال اراد ابن هبيرة ان يولي الامام قضاء الكوفة فابى فحلف ابن هبيرة انه ان لم يقبله يضربه بالسياط
على راسه ويحبسه فحلف الامام على انه لا يلي منه فقيل له انه حلف على ان يضربك قال ضربه لي في الدنيا اهون من مقامع

يجوز ممن صلى عليه وكان مقدار خمسين الفا ومات المحدث وصلى عليه ثمانية انفس وذكر الامام

التوفيق بينهما في اطفاء الفتنة

مقامع الحديد في الاخرة واسه لا افعل وان قتلني فقيل انه حلف انه لا يخليك وانه يؤيد بنا قبض فقولوا له
عدا للبين فقال لو سالني ان اعدله ابواب المسجد ما فعلت فذكر قوله للامير فقال ابلغ من قدره ان يعارضني في
اليمين فدعاه فشافهه وحلف انه لم يقبل يضربه على راسه عشرين سوطا فقال اذكر مقامك بين يدي الله تعالى
فانه اذل من مقامي هذا ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله تعالى يسالك عني حيث لا يقبل منك الجواب الا بالحق
فاومى الى الجلاد ان امسك وبات في السجن واصبح وقد انتفخ وجهه وراسه في الضرب فقال الامير قد اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده وذكر الامام الامام ابو بكر الرازي
عن ابي الاحوص لما ضربه الامير كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة قال ابن شبرمة
لا ادري ما يقول هذا نحن نطلب الدنيا وهو يضرب على راسه ليأخذ الدنيا فلا يقبل وعن ابن المبارك الرجال في
الاسم سواء حتى يقع في البلوى وقد ضرب ابو حنيفة على راسه في السجن حتى يدخل في الحكم فصبر على الذل
والحبس والسجن طلبا للسلامة في دينه وذكر الامام الزرنجري عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير البخاري انه
الفتنة لما ظهرت بخراسان دعا ابن هبيرة العلماء كابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن هند وولى كل واحد منهم شيئا
من عمله وعرض على ابي حنيفة ان يكون الخاتم في يده لا ينفذ كتابا الا من تحت يده فابى فحلف الامير انه ان لم
يلِه يضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له الفقهاء الامام ان اخوانك فقالوا نشدناك على ان لا تهلك نفسك وكلنا كاره لعمله
لكن لم نجد بدا منه قال الامام لو ارادني ان اعد له ابواب مسجد واسط لم اعده فكيف وهو يريد مني ان اكتب
في دم رجل واختم له والله لا ادخل في ذلك فقال ابن ابي ليلى دعوا صاحبكم فحبسه الشرطي جمعتين ثم ضربه احد
عشر سوطا وفي رواية ضربه اياما متواليه ثم جاء الضارب وقال انه يموت فقال قل له تخرج من يميننا لو امرني ان اعد له
ابواب المسجد لم افعل ثم اجتمع مع الامير فقال الا ناصح لهذا ان يستمهلني فاستمهله وقال استشاور اخواني
فخلاه الى مكة سنة ماية وثلاثين الى ان صارت الخلافة للعباسية اقام بها فقدم الكوفة في زمان المنصور فعظمه
وامر له بجائزة عشرة الاف درهم وجارية فلم يقبلها وذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي عن ابي عبد الله بن ابي حفص
الكبير والامام الحلبي عن عبد الله بن حبيب الحلبي انه كان يتمثل كثيرا عطاء ذي العرش خير من عطائكم وسيبه واسع
يرجى وينتظر انتم يكدر ما تعطون منكم والله يعطي فلا من ولا كدر وذكر الامام الموغساني عن ابي يوسف ان ابن
هبيرة ضربه على قضاء الكوفة حتى قطع لحمه وحلف على ان يضربه ابدا حتى يموت او يلي له فاجتمع فقهاء الكوفة والامراء
وقالوا لا تجن على نفسك فقال انا اتولى له عدة ما يدخل الكوفة من الاشياء وفي رواية صاحب الكامل في علم
القراءة انه خير بين هذا وبين ان يتولى القضاء فاختار العد وتولى عدة ما يدخل الكوفة من القت والتبن فرضي
ابن هبيرة بذلك وبه اتى ابن هبيرة بشاهد زور وهو والي الكوفة فقال على بالقاضي فقيل رايت القاضي وابا حنيفة
والحجاج بن ارطاة في المسجد فقال على بهم فلما جاءوا قال هذا ارتكب ما ارتكب فما يصنع به فبدا ابن ابي ليلى
وقال يضرب اربع ماية سوط وقال الحجاج يحلق راسه ولحيته فقال للامام ما تقول انت قال بلغنا ان شريحا
كان اذا اتي بمثله ان كان سوقيا طاف به في سوقه وان كان من العرب طاف به في حيه قال وكان على راس
الامام عمامة فاسترخى كورها في وجهه فلما خرجوا قال له بلغ له لطا ما هذه الفتيا لو ضرب اربعماية ومات
بما يلقى الله تعالى في دمه قال ما اردت الا اربعين ولكن من الخوف جرى على لساني وقال الحجاج حلق الراس
قد جاء في موضع ما واما حلق اللحية اذا حلقت فلم تنبت كيف حكمه قال ما اردت الا حلق الراس فمن الهيبة
جرى على لساني فقال ابن ابي ليلى وانت ايضا لم تحتج على تسوية كور عمامتك من وجهك الم يكن لك بد قال الا انه
يكن لي بد ان اسوي عمامتي على قلب اعلم ما اقول وبه يروى ان الامام دخل على ابن هبيرة وعنده مكتوب عنوانه
نعمان بن ثابت فقال ان فلانا اتاني بهذه الرقعة وانا حريص على قضاء حاجته فلما راى الامام ان الحاجة

مما

مما يجوز قضاها قال لابن هبيرة جزاك الله تعالى خيرا فلما رجع استدعى الرجل وقال لم تخبر
وتذكرني حاجتك قال منعني الحيا قال لا تفعل مثل هذا واذكر حاجتك اقوم لها فكل فشكر الرجل
وانصرف راضيا وذكر صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي عن الامام الزاهد ابي عبد الله احمد بن محمد
المعروف بخليل الدوري الخوارزمي كان المنصور يريد ان يجرب الامام فيقول الامام لا ارى ان
ترسني تبتليني افضيتني اخوفتني وليس عندك ما ارجوك له وليس عندي ما اخافك عليه وانما
يغشاك من يغشاك ليستغني بك عمن سواك وانا غني فلا بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك
ومثله ذكر الامام الموغساني عن الامام محمد بن الحسن عنه انه قال لعيسى بن موسى والي الكوفة
وزاد في اخره انه انشا قائلا كسيرة خبز وقعت ماء قد وقوة ثوب مع السلامة خير من العيش
في نعيم يكون من بعده الملام وما يليق ما له ارضيت نفسك ضارب النعمان فكسبت جهلا
سخط الرحمان ما زلت تبغض يا يزيد بضربه يا بئس ما قدمت للميزان اضربت عابد ربه وعليه
وتهابه يا عابدا الشيطان اضربت يا ملعون شيخا شانه في ليله ختمة القرآن اضربت يا
حيوان يا رجل الخنا رجل هادي للحيران اعطيته الدنيا ولكن ردها رد التقي الخائف
الديان ونقل القضا ضربته يا معدن العصيان والطغيان جرا السياط تدانيه تعني
كي لا يرى يوم الجزا مقامع قبلت صلاتك والقضا لعبد ربه ابدا على عداوة النعمان
من غير ضرب ادهنوا ولم يحل بالضرب احيانا الى الاذهان ما ذل يا ابن هبيرة بالضرب
ملاء الفواد ببهجة الايمان وهذا الذي ذكرنا اوله ما قتلوه والباقي ما قبله
وفيه وفاته وقد ذكرناه ومما يليق ذم الزمان وهو للموفق بن احمد المكي الخوارزمي عذلت زماني في
في تعلاته وما عزل من لا يرعوي بصواب لهم اذن صما في صماخها تحل لها عنها نعم والخطاب
يقطع اسلاء الكرام صروفه بجدة طغرية وشدة ناب ترى خضرة الدنيا تروق وانها سواد
خضاب لا سواد شباب نصيبك من انهارها اذ وردتها غرور سراب لا سرور شراب
عذب بدون ثانوره الانباط بظله وما شهد فيها الا شباب بصاب عليك بباب الله في كل حادث
يلم فباب الله اوسع باب ومما قيل في حال الامام حوى الشريعة اذ حوى كشافها طيرها الشم
بحو جنانه عمر النبي والشرع اكثر عمره بالاصبعين لسانه وجنانه يجيبه حتى الشرع
ولسانه وطب بحسن بيانه فالفقه يشكو يتمه وضياعه وحتى تبكي الفقه عن نعمانه لا انهم
للانسان طرف عينه وطرفه ان يخل عن انسانه عجبا لقبر فيه بحر زاخر عجبا لبحر لف
في اكفانه ان راج نعته خالص فهو الذي يسكنه شعلة فكره في خانه او طار منثور الى الوجي
فهذا فهو الذي كتبوه من ديوانه اويتوا تنعم غايه عند السوال ففكر جاني عاقبه وافادهم
روض فقه ناضرة بالسحب يسقى فهو من بعد انه نصيبت هو اي طوالع فوائد في كل حصر في
فصل خوانه قد جاء اهل زمان بزبورهم ومن الايات من قرآنه قد خص ابوان العباسي بلقبه
وقد استراح الخلق في ايوانه قد خصه المنصور فيما هو يجب لبعيثه ومحنا على سلطانه مضيا الى
لجدثها الى سخط الاله وذا الى رضوانه حتى اذا انا مرتج في مدحه حسبي شفاعته الى جنانه
وذكر الامام تاج الاسلام السمعاني ان شرف الملك ابا سعيد المستوفي لما بنى القبة على قبره وابو المدينة
بجنبها دخل القبة الحكام وفيهم الشريف ابو جعفر مسعود بن ابي الحسن العياشي انشد لنفسه ارتجالا

ام تر ان العلم كان مضيعاً فجمعه هذا المنتخب في المجد كذلك كانت هذه الارض ميتة فانشرها

جودة الحميد ابن سعيد **الفصل السادس فيما اختاره من القرآءات** وما جرى على

لسانه من الكلمات فيتكار امثالا ووصاياه لاصحابه من فضايله لم يدخل فيما سلف والمناسبات

القرآءات او ردي له وبه يتم الامام ذكر الامام فخر خوارزم الزمخشري عن ابي الفضل محمد بن جعفر

بن محمد الخزاعي في تصنيف له قد جمع فيه قرآءات الامام عن محمد بن الحنفية ان الامام ام بنا في التراويح

وقرأ حروفا اختارها من بين قرآءات الصحابة والتابعين قرا ملك بلفظ الفعل على وزن فعل ويوم

الدين بالنصب على جعله مفعولا وبه قرا الحسن البصري ويحيى بن يعمر وشريح بن

يزيد **فان قلت** فيه مباحث الاول انه ترك للمتواتر والثاني ان يوم الدين لم يقع تكلف واختيار

ما يدل على الاستقبال اولى من اختيار ما يدل على المضي والثالث ان العلماء اختلفوا في ان مالك

ابلغ ام ملك يوم الدين ولم ينقل احد ان ملك ابلغ فترك الابلغ بل يجوز ترك الافصح واختيار

الفصيح اما اعلاما بجوازه ايضا قراءة على انه يجوز ان يكون ما قرأه عاصم والكسائي وعلى

قراءة الجمهور لانه يقال ملك العبد اذا استرقه كذلك ملك الامير البلاد اذا استولاه فملك اعم

يتناول او الاخبار عن المستقبل بالماضي للتحقق وهذا اسلوب مسلوك كقوله تعالى ونادى

اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف ونادى اصحاب النار وقرأ قوله تعالى واذا قيل لهم

بالاشمام قال الاخفش يجوز تبيين ضم القاف والياء وقال الكسائي يجوز باشمام القاف ليدل

على ان اصل الياء ان يشم فاعله وهذه قراءة وهي لغة قيس ومثله غيض وحيل وبذلك روى هشام عن

ابن عباس ورويس عن يعقوب الحضرمي والباقون كسروا فاما هذيل وبنو فقعس يقولون

قول واصله قول وانما اختاره لانه من القول عين الفعل منه واو مكسورة استثقلت الكسرة

عليها فنقلت الى القاف فانقلبت الواو ياء لمجاورة الكسرة لما تقرر في النتايج الواجبة المستمرة فكانه

الواو ويحتمل انه الى الاصل اختار الاشمام وقرأ ولقوا لاقوا الذين آمنوا لقوا اصل لقوا لقيوا نقلت

الضمة الى القاف وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وعواه الامام لاقوا على وزن فاعلوا قراءة

زيد بن علي ويعقوب ومحمد بن السميفع اليماني والاصل لاقيوا تحركت الياء وما قبلها مفتوح فانقلبت

الفا فاجتمع ساكنان الالف والواو فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم حركت الواو بالضم

فان قلت ما الفرق بين الواو في لقوا ولاقوا اضمت في الدرج وحذفت من لقوا في الوصل **قلت** ما

قبل الواو في لقوا مضموم فلو ضم الواو لحسن على اللسان النطق بها فحذفت في الوصل

طلبا للخفة مضموم فلو ضم الواو وفي لاقوا ما قبلها مفتوح فضم ولم يحذف لعدم الثقل وقرأ

ان البواقر تشابه علينا بالجمع والتاء وتشديد الشين والاصل تتشابه فادغم التاء الثاني الشين

وهذه القراءة قرأه زيد بن علي والادغام قراءة وقراءة الحسن والاعمش وقرأ فلمود الذي

اؤتمن بتشم الهمزة وهذا مذهب ابي عمرو في الادغام واختاره ابو جعفر بن القعقاع

وقرئ عن نصاب يقلبت الهمزة ياء اضا وادغام الياء في التاء وهو خطأ لان الياء قلبت عن

الهمزة فحكم الهمزة فلا يدغم وقال الزاهد عبد الرحمن بن سعيد القرشي سمعته يقرأ

والواو العلم قيما بالقسط بتشديد الياء بلا الف وهي قراءة علقمة وقوله تعالى حنيفا

قيما قال احمد بن محمد النحوي القيم مثل الجيد ويقال انه قرأه ابو مسعد الضبي وقرأ في الـ

عمر لـ

عمر لهذا الارض وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير وقرأ ولقد

ميراث بكسر الواو من ميراث وقرأ اعضهم لورش عن نافع بخوزكن وروى عنه ابو بكر القطيعي

وقرأ كان لم يكن بينكم وبينه مودة لكن بالتاء بنقطتين من فوقه وبه قرأ ابن كثير وحفص عن

عاصم ويعقوب الحضرمي في روايته ورويس عنه وعبد الوارث عن طريق ابي عمرو رجوعه

الى لفظ المودة ومن قرا بالياء جعل مودة بمعنى الود وهو في موضع نصب على الحال وقرأ

ان يدعون من دونه الا اثنا وهي قراءة ابن عباس كانه جمع وثنا على اوثان كما تقول جمل وجمال

ثم جمع اوثانا على وثن كما تقول مثال ومثل ثم ابدل من الواو همزة لانضمامها كما في قوله تعالى

واذا الرسل اقتت والاصل وقتت لانه من الوقت فاثنا جمع الجمع وبعضده قرآءة ابن مسعود رضي

الله عنه وثنا بفتح الواو والثاء على افراد اسم الجنس وروى عنه ايضا انه قرا اوثانا بضم الواو

والثاء جمع وثن واوثان جمع وثن ايضا مثل اسد وآساد وروى الامام محمد بن الحنفية انه قرأ فبهداه

اقتده بكسر الهاء اعلم ان القراء مجمعون على ثبوت الهاء في حال الوقف على اقتده فاما في حال الوصل

فحمزة والكسائي قرأ بلا هاء وصلا قال بعض المفسرين من اجتنب اللحن واتبع الامام قرأ بالوقف

لانه ان حذف الهاء فقد خالف الامام فان اثبت وصلا خالف قوانين النحو لانه قال لو اري لان الهاء

للوقف بمنزلة الهمزة تسقط عند الدرج كذلك الهاء تسقط عنده وقال لو احلني هذا هو الوجه الا انه

الذين اثبتوا اجروا الوصل مجرى الوقف واتبعوا رسم الامام فان الهاء فيه ثابتة وقد ذكرنا انه خالفه

الرسم ما حكمه وقرأ ابن عباس وهشام وابن عامر في روايه ابن ذكوان عنه والامام ابو حنيفة بكسر

الهاء او الاشمام لا في حال الوقف قال جماعة من المفسرين هذا غلط لا يجوز في العربية لان الهاء

ليست بها كناية انما هي للوقف كما ذكرنا وليس بعدها ياء ولا واو الا ابو حي انه لم يجز فبهديهم اقتد

قلنا قلنا اجاب عنه الامام ابو علي الامام الفارسي صاحب الايضاح بالمنع وقال لانم بانها ليست

كناية بل الاصل اقتد اقتداء فوضع الهاء موضع المصدر فصارت كناية عن المصدر لا ان تكون هي السكت

جيء بها لبيان الحركة في الوقف فلما كانت كناية عن المصدر جاز كسره والعجب من الذي يجترم على صنعة

الاعراب يجترئ بالطعن على امام من ائمة المسلمين وعلى قراءة متواترة محكية عمن اول عليه الوحي

متلوة في المحاريب ومع ذلك يجعل بيتا من ابيات جرشتة الضب ضغضة القيصوم بلغة الشيخ حجة ولا

يجعل كلام مولاه حجة قل انتم اعلم ام الله وقال ابو الهوصي زهير الدوسي سمعته يقول فمن ابصر فلنفسه

ومن اعمى فعليها وروى محمد بن الحنفية انه قرأ لا ينفع نفسا ايمانها بالتاء وروى انه

قرأ نفس بالرفع قال ابو الفضل وانه ضعيف وقرآءته لا تنفع بالتاء قراءة ابن سيرين قال ابو حاتم

هذا غلط **قلنا** قال سيبويه في جوابه الايمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فانث الايمان

وكثيرا ما يؤنثون فعل المضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مؤنث وكان المضاف بعض المضاف اليه

او منه او به وذكر بعضهم ان الايمان مصدر والمصدر كما يذكر نحو قوله تعالى فمن جاءه موعظة قد يذكر

يؤنث كما قال فقد عذرتنا في صحابته العذر لانه بمعنى المعذرة **فان قلت** في الآية بحثان

الاول ان المتقرر من مذهب اهل السنة والجماعة ان توبة البأس مقبولة خلافه الايمان والآية تدل على

ان ايمان الكافر وتوبة الفاجر غير مقبولة ولا نافع فيكون دليلا للمعتزلة على ان نفسا بلا عمل غير نافع **قلت** من تأمل

ثم تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الضحاك وعلقمة وابو مجلز وابن زيد وغيرهم من قريب اي قبل معاينة الملك لان يغلب الموت على نفسه وقد نظم الامام محمود الوراق هذا فقال قدم لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حبس الالسن بادر بها غلق النفوس فانها ذخر وغنم للمنيب المحسن ولتصحيح المنظر ايضا فان التوبة لها شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية في الحال والعزم على عدم العود في الآتي الى مثلها وان يكون ذلك من الحيا والخوف من الله تعالى وقيل من شرطها ايضا الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار فاذا مات شي من الاربعة المذكورة لم يحصل التوبة فلما كانت الحالة حالة باس ومعاينة عذاب فالرجا قد انقطع فلا يتحقق العزم على الترك المستمر في المستقبل ولا يكون من الخوف والحيا من الله تعالى ولا فرق بين الايمان والتوبة من ان كلا منهما بعد معاينة العذاب لا يقبل اما الذي قبل الموت بزمان قريب قبل ان يغرغر مقبول اذا لم ير العذاب معنى قوله تعالى من قريب قبل الموت بزمان قريب وهو ما قلنا وقد ذكر الامام الترمذي باسناده عن ابن عمر انه عليه الصلوة والسلام قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال حديث حسن غريب ومعنى لم يغرغر لم يبلغ روحه حلقه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن يجوز ان يحمل حضور الموت على معاينة الملك وكون الموت مغلوبا على نفسه او المعنى من الاول انه تعالى يخفف بالتوبة ويفتح بابها لمن وقع في المعصية ثم اقلع عنها في زمان قريب ولا توفق التوبة لمن تمادى فيها واصر على المعاصي فاذا حضره الموت وخرجت نفسه عن يده قال تبت ويجوز ان يحمل الاول على عصاة المؤمنين والثاني على المنافقين والكافرين وهو بعيد ولا الذين يموتون وهم كفار يعني الكفار رجوعا عن الثاني وهو استدلال المعتزلة بان الايمان ذاته غير منج بلا عمل انه لا دلالة في الآية على ما ذكروا لانه نفي النفع يجوز ان يكون راجعا الى نفي اصل العذاب او وصفه وهو الخلود يعني لا ينفع في حق من لم يؤمن قبل الايمان في نفي الخلود بل يبقى خالدا فيها وفي حق من آمن ولم يكن مخبرا في نفي اصل العذاب بلا عمل لكنه يبقى في وصفه وهو الخلود الا ترى ان المعتزلة لا نزاع لهم معنا في ان الكفار المخلدون في النار والمؤمن المذنب عندهم لا يخلد في النار لا يستويان بل عذاب اصحاب الكبائر اخف من عذاب الكفار فهذا ايضا نفع وله انه لا يصح نفي النفع اصلا على ان عدم النفع في ذلك اليوم لا يدل على عدم النفع مطلقا والنزاع في الثاني لا في الاول فلا يكون حجة علينا والاطناب فيه انما كان لكون النزاع واقعا فيه في خوارزم وقرا في رواية محمد بن الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها برفع عشر منونا ورفع لام امثالها وبه قرا من طريق يعقوب الجحدري وبه قرا الحسن وسعيد بن جبير والاعمش وتانيث العشر لكونه عبارة عن الحسنات وامثالها بدل او يكون الامثال فالعشر مطلق الكلمة فلا يحتاج الى توزيع الاحوال وكل ذلك بطريق الفضل عندنا وعند المعتزلة واحدها بالعدل والباقي بالفضل لقولهم ان العقل موجب عندهم حاكم بالحسن والقبح على الله تعالى واي عقل يقتضي وجوب الاجر للعبد على مولاه فعدم وقوع الخلف في وصول الجزا متفق لكن النزاع انه بطريق العدل عندهم والفضل عندنا وقرا في رواية محمد عنه في سورة الاعراف وجعلنا لكم فيها معايش بالهمز والمد وبه قرا الاعمش والاعرج ونافع في رواية خارجة بن مصعب عنه وتكلموا فيه من وجهين الاول انها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة وزنها مفعلة في قول الاخفش وكثير من النحويين فاعلت تبعا لاعلال الفعل وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل فلما جمعت جمع التكسير زال الشبه لان الفعل لا يكسر

فبقيت

وقبل صح

فبقيت اليا متحركة بحركتها الاصلية ولا يهمز الا صلى واما يهمز الزائد فالمدفع مداين وصحايف وكرايم وصبايف وشفاين ورسايل واجيب عنه بان اليا وان كانت من نفس الكلمة لكنها لما سكنت اشبهت تلك الهمزة الزائدة فعومل بها معاملتها واجرا الشيء على شاكلة الملك به باب لا نخفل عنه الا ترى ان الاسم يعل باعلال الفعل كما ذكرت والثاني ان اصل معيشة لما كانت معيشة لما ذكرت وزيدت عليها الف اجتمع ساكنان اليا والالف فحذف الالف لكونها علامة لا يجوز ولا تقبل الحركة ايضا فحركت اليا بحركتها الاصلية فلا يجوز همزها لانه يودي الى ابطال تلك الحركة الا يرى انك اذا قلت مقاوم بكسر مقام لم تجز فيها مقائم قال الشاعر واني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقاومه ولذلك تقول مصايب في مصيبة مصائب والاخفش لما اجاز مصائب باعتلال كون واحدها معتلة ورده الزجاج فانه لا يلزمه عليه ان يجوز مقائم ولا يجوز بلا نزاع والجواب عنه ما ذكرناه والقراة ايضا ثبتت نقلت عن واحد من الائمة ولها وجه بعيد في العربية بلزوم المنقول عليها يجوز الطعن لانها رواية عن النبي عليه الصلوة والسلام لكن لم يبلغ درجة التواتر وقرا وما يخفى الشيء باسكان اليا وقد روى عن سليم كذلك وقرا في اخر التوبة وليجدوا فيكم غلظة قال في المناقب قراة غلظة بضم الغين هي قراة المفضل عن عاصم والمذكور في كتب القراة عن المفضل عن عاصم وعن الاعمش فتح الغين واسكان اللام كالسخطة والقراة بكسر الغين كالشدة لغة اهل الحجاز وبني اسد وبضم الغين على نحو ضغطة لغة بني تميم وقرا قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله بفتح النون وتشديدها ونصب الدال وهو قراة بلال بن بردة وابن محيصن ويعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان عنه ولم يحك ابو عبيد فيه الا تخفيف ان ورفع ما بعدها قال وانما اختاروها وفرقوا بينها وبين قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله لانهم ارادوا الحكاية حين يقال الحمد لله قال محمد بن يزيد ويجوز ان الحمد لله بجعلها خفيفة عملها ثقيلة والرفع اقيس وقرا فاليوم ننجيك قراة بالحاء المهملة وهي قراة اليزيدي ورواه علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنهم والمعنى على هذه نلقيك في ناحية من البحر قال ابن جريج رماه البحر بعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور وقرا ببدائك على لفظ الجمع اعلم ان فيه ثلاث قراءات المشهور ببدنك فيه معنيان الاول نلقيك بجسدك الذي لا روح فيه ليراه بنو اسرائيل او نلقيك بدرعك والبدن الدرع القصير ومعنى قوله تعالى ببدائك اي على هذه الحسنة اي باجزا بدنك كلها او كانه كان تظاهر من الدروع فقد روي انه كان له درع من لؤلؤ منظوم او ذهب معروف وقرا عمر في الشواذ بندائك وانه يحتمل ايضا معنيين الاول بندائك على قومك انا ربكم الاعلى وكانه اشارة الى ما يحكى عنه انه افتى في عبد تمرد على مولاه وادعى التملك وعتى ولم يعترف بالعبودية ان يغرق ويملأ فاه بحماة ايم فذلك الندا اوصله الى هذه الغاية والثاني نلقيك على نجوة من الارض او ناحية منها مع صياحك بقولك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل الآية ففي القراة المشهورة ما في الشاذة من المعنى وزيادة وقرا الامام ايضا لمن خلفك بالقاف وهي قراة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وفيه ثلاث قراءات المشهور لمن خلفك اي لمن بعدك من الجبابرة يا فرعون وهذا الخطاب كخطابه عليه الصلوة والسلام اصحاب القليب والثاني بفتح اللام اي لمن ورثك ارضك من بعدك وهم بنو اسرائيل والثالث قراة الامام والمعنى على هذا اقرأ ذلك بالتنجية لكشف تزويرك واذاحة الشبهة وامرك انه كيف كان قدرة خالقك وارادته وعلمه والوجوه الثلاثة حاصلة في المشهور ايضا فكانت اشمل والاتم فما دليل على ان ايمان البأس لا تقبل فان قلت ما في ذيله دليل على خلافه او يحمل الثاني على الاول والاول على الايمان دل ان توبة البأس مقبولة قلت الدخول في الايمان وترك الكفر لا يسمى في الاصطلاح توبة وما جاء به قوم يونس عليه السلام ايمان كما صرح الله تعالى به لا توبة والفرق

من الايمان ان ايمان اللعين كان بعد معاينة العذاب وايمان قوم يونس قبل المعاينة بعد الظلمة
بالاستدلال بيان الرسول عليه السلام لا بالكذب وقد قال بعضهم بان يونس عليه نادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فسمع نسوف فاستجبنا له ونادى اللعين فبسبب نداء اغرق الى الهاوية مما
خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا وكله لا اله الا الله ينفع العدو الولي والعدو وانما قبل نداء قوم يونس عليه السلام
ولم يقبل نداء فرعون لستة اوجه اما اولا فما ذكرنا واما الثاني ذكره بعضهم ان بني اسرائيل لما جاوزوا البحر عبدوا غير الله
كما قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة وفرعون اشار الى ذلك المعبود بقوله لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
والثالث ان بعض بني اسرائيل كانوا يقولون بالتجسيم والحلول حتى عبدوا العجل فقوله آمنت به بنو
اسرائيل اشارة اليه فان قلت كل بني اسرائيل ليسوا كما قلت قلت يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى وقالت
اليهود عزير ابن الله قلت لا ارى اعتماد على هذه الوجوه ايضا وانه خبير بان قوله عليه السلام الآن الى اخره قوله
تعالى فالعوم ننجيك الآية يرد هذين التأويلين لان المعنى اتؤمن الآن وقد كنت مفسدا من قبل فيه دلالة على
انه اعترف بالايمان الصحيح الرابع انه انما رد لانه آمن بالله تعالى ولم يؤمن بموسى فان الكافر اذا آمن بالله تعالى
ولم يؤمن برسولنا في زماننا لا يحكم بايمانه كذلك في زمان موسى عليه السلام وفيه ايضا نظر الرازي جرح في طه
ويونس انه كان دهريا يؤمن لا ينازعنا في النبوات وينازع في الالهيات اذا قال لا اله الا الله يحكم بايمانه
ويجاب عنه بان اللعين كان ينازع فيهما اذ نسبة الجنون اليه تكذيب للرسالة ايضا الخامس انه كان على
سبيل التقليد والحكاية كما دل عليه قوله آمنت به بنو اسرائيل فهما كان على سبيل التحقيق السادس
انه كان لدفع العذاب لا بالاعتقاد والاقرار حتى كان خلوا عن التصديق لا يقبل كاقرار المنافق وقرأ قوله تعالى
في سورة يوسف مالك لا تأمنا على يوسف قرأ امنا بالادغام بغير اشمام ورواه قالون عن نافع وهي قراءة ابي جعفر
القعقاع وابي عبيد القاسم بن سلام قالوا وهو القياس لان سبيل ما يدغم ان يكون ساكنا والمشهور الادغام
باشمام النون والضم تنبيها على الاصل ليدل على حالة الحرف قبل الادغام وقرأ طلحة بن مصرف بنونين ظاهرين على
الاصل وقرأ يحيى بن وثاب وابو رزين والاعمش لا تيمنا بكسر التاء وهي لغة بني تميم يقولون انت تضرب وقد علم
في موضعه وقرأ قد شعفها بالعين المهملة وبه قرأ جعفر بن محمد وابن محيصن والحسن وابو رجاء وقتادة والشعبي
قال ابن الاعرابي معناه احرق حبه قلبها وكذا قاله الجوهري وقال ابو زيد امرض ويقال شعف بكذا فهو مشعوف
والمشهور بالغين المعجمة وقال ابو يوسف قال لي كيف تقرأ قوله تعالى لا يأتيكما طعام ترزقانه قال قلت بكسر النون
قال بضم النون قال ابو الفضل ولم يتابع في هذه القراءة وقرأ قوله تعالى قالوا نفقد صواع الملك بالغين المعجمة
وهي قراءة ابي رجاء ويحيى بن يعمر وقال كان اناء صيغ من ذهب والمذكور في كتب التفسير ان قراءة ابي رجاء
بالعين غير المعجمة وروى عن ابي الاشهب صواع وصواع بالكسر والفتح وقرأ في رواية محمد يوم ندعو كل اناس
بامامهم بالياء وهي قراءة مجاهد والحسن البصري وعنه انه قرأ يوم يدعى بضم الياء وفتح العين وقرأ
في هذه الرواية كل بالرفع وقد اختلف العلماء في تفسير الامام على اقوال فذكر في صحيح مسلم في قوله عليه السلام
كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم وامامكم منكم قال راوي الحديث ومعنى امامكم منكم اي كتابكم او نبيكم
حملنا عليه لان الامام في الصلوات والخليفة في ذلك اليوم عيسى عليه السلام لا المهدي عندنا خلافا للرافضة
فيدعى يا امة ابراهيم يا امة موسى ويا امة محمد عليهم الصلاة والسلام او يا اهل التوراة او الانجيل او القرآن
وقيل المراد من الامام الكتاب قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقد قال الله تعالى كل امة
يدعى الى كتابها والكتاب سمي اماما لانه يرجع اليه في تعريف الاعمال ويدل عليه آخر الآية ايضا فمن اوتي كتابه
تمت

الآية وجا في الترمذي ايضا حديث حسن غريب برواية ابي هريرة رضي الله عنه عليه الصلوة والسلام في تفسير الآية قال عليه الصلوة والسلام يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه صح

بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل في رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق
الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم ويقول ابشروا لكل رجل منكم مثل
هذا واما الكافر فيسود وجهه ويمد في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم ويلبس تاجا فيراه اصحابه فيقولون
نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا بهذا قال فيأتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله
فان لكل واحد رجل منكم مثل هذا واطبق جماعة على ان المراد من الامام الكتاب فمنهم على كتاب عمله
به والبعض على كتاب العمل وبعض منهم على نبيهم فيدعى اهل الحق باسماء انبيائهم واهل الباطل بالشيطان
والاصنام وقيل باعمالهم وقيل بمذاهبهم فيدعى يا معتزلي يا رافضي يا شافعي يا مالكي يا اشعري وقيل
بامهاتهم بلحاظهم وامام جمع ام وانما يدعى بالام اظهارا لشرف الحسن والحسين او لاجل عيسى
عليه السلام او لئلا يفتضح اولاد الزنا لكن في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عنه عليه
الصلوة والسلام ما يرده قال عليه الصلوة والسلام اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر
لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان دل انه يدعى فيهما بالآباء وقوله عليه الصلوة والسلام
من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يحمل ان تراد به نبي زمانه او كتابا يقتدى به ويهتدى
اليه كالقرآن يدل عليه قوله ميتة جاهلية فان اهل الجاهلية ما كان لهم شرع ولا تمسك بنبي فمحض الروافض
من انه لا بد اتباع امام فاطمي في كل وقت وعصر بهذا الحديث لعدم دلالته عليه وقرأ في رواية محمد
عنه طه ما انزلنا عليك القرآن بفتح الطاء وسكون الهاء وهي قراءة عكرمة وقال عبد الله بن حبان وقراءة
الحسن بسكون الهاء واختلف العلماء في معناه فقال الصديق انه من اسرار الله تعالى الثاني ان معناه يا رجل
في لغة عك وعكل وطي قال الكلبي لو قلت لرجل في عك يا رجل لم يجب حتى تقول له طه قال الشاعر
دعوته بطه في القتال فلم يجب فخفت عليه ان يكون موائلا وقال آخر ان السفاهة طه في شمائلكم
لا قدس الله ارواح الملاعين وفي رواية لا بارك الله في القوم الملاعين والثالث معناه يا حبيبي
بلغة عك والرابع من اسماء الله تعالى والخامس انه من اسماء سيدنا عليه الصلوة والسلام روي
انه عليه الصلوة والسلام قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها طه ويس والخامس انه من اسماء السور
والسادس انه اختصار من كلام خص الله تعالى به سيدنا عليه الصلوة والسلام والسابع انها
حروف مقطعة يدل كل حرف على كلمة ثم اختلفوا بعد ذلك في تفسيره على ثمانية اقوال الاول
ان الطاء من طوبى والهاء من هاوية فيكون قسما بالجنة والنار الثاني الطاء اول اسم طاهر
والهاء اسم هادي الثالث الطاء من طالب الشفاعة وطامعها والهاء من هادي الخلق
كأنه قال يا طالب الشفاعة وهادي الخلق الرابع الطاء من الطهارة والهاء من الهداية
كأنه قال له عليه الصلوة والسلام يا طاهرا من الذنوب يا هادي الخلق الى علام الغيوب الخامس الطاء طبول
الغزاة والهاء هيبتهم في قلوب الكافرين قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب السادس
الطاء طرب اهل الجنة والهاء هوان اهل النار والسابع ان معناه طوبى لمن اهتدى والثامن
ان معناه طأ الارض برجلك ذكر في الشفاء عن الربيع بن انس قال كان النبي عليه الصلوة والسلام
يقوم على رجل اذا صلى ويرفع الاخرى فنزلت الآية وبعض قراء الامام وخرج هذه القراءة على
وجوه اما ان يكون امرا من وطئ يطأ والاصل طأ ابدلت الهمزة هاء كما في اراقت الماء اهراقت واياك
وهياك او حذفت الهمزة والحق بها هاء السكت وقلبت في طأ الفا ثم بني عليه الامر وضم اليها هاء السكت

من النار صح

لكن بعضهم صح

الله صح

اول صح

الطاء طبول صح

فعلى هذا يحتمل ان تكون اصل طه طاها ويكون الالف مبدلة عن الهمزة فيكون الالف على الحذف
كفاه في الامام على صور الحروف يرد ذلك اجيب عنه بان خط المصحف خارج عن القياس
فلا يتوقف به التاويل المنقول لكن تغيير ببا رجل يرده واجيب عنه بان من تصرح به لا يقول
بالصرف المذكور فلا ينقض كلام البعض بكلام الآخر وقرا اما لهما ابو بكر وحمزة والكسائي واما له ابو عمرو وخلف والباقون بالتفخيم الامالة نظرا الى وجهين
الاول انه ليس هنا ياء ولا كسرة حتى يمالا الثاني ان الطا من الحروف المانعة للامالة وذكر
في المناقب انه قرا تخيل اليه من سحرهم ثم قال ولم يتابع هذه القراءة ولم تخيل تخييل واما
ان يكون بالياء وهي المشهور ردا الى الكيد واما ان تكون بالتاء ردا الى الحبال والعصي المونثة
وهي قراءة ابن عباس وابن حيوة وابن ذكوان وروح عن يعقوب واما ان تكون بالنون على ان
المخيل هو الله تعالى المحنة والبلاء وبه ايضا قرا غيره من الشواذ واما ان تفتح الياء وحذف
التاء وبه ايضا قرا ان تكون بضم التاء وكسر الياء تخيل هي وبالكل قرا فلا يستقيم قوله ولم يتابع
الا ان تكون الكتاب فيه ترك او سقاطة وقرا قوله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان نقضي
اليك وحيه وحده نقضي بالنون وفتح الياء على التعظيم وحيه بنصب الياء وبه قرا ابن شنبوذ
ويعقوب الحضرمي وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري وقراءة زهرة الحياة الدنيا بفتح الهاء
قال ابو حاتم السجستاني قرابه طلحة وعيسى بن عمرو وهي قراءة الحضرمي والضم والفتح لغتان
والزهرة بفتح الزاي والهاء نور النبات وبضم الزاي وفتح الهاء النجم وبنو زهرة بسكون
الهاء بطن ذكر ان سبب النزول ما رواه ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل به
عليه الصلوة والسلام فلم يجد له ما يكفيه فارسل الى يهودي يطلب الطعام بالسلف الى رجب
فابى الا برهن فرهن منه درعه فنزلت الآية تسلية وفيه نظر لان القصة مدنية فتوفي صلى الله عليه وسلم
عليه الصلوة والسلام ودرعه مرهونة والسورة مكية وقرا في رواية محمد عنه ويخلد فيها بضم
الياء وفتح اللام وضم الدال واذكرنه القراءات حتى تعاين وافهم فيه قراءة نافع وابن عامر وحمزة
والكسائي يضاعف ويخلد جزما وقرا ابن كثير يضعف بتشديد العين وطرح الالف وبالجزم
في يضعف ويخلد وقراءة طلحة بن سليمان نضعف بضم النون وكسر العين المشددة العذاب
بالنصب ويخلد بالرفع فيهما على القطع والاستيناف وجعله ابن آدم وروى عن ابي عمرو انه يخلد بضم
الياء وفتح اللام قال ابو علي لم يصح هذا عن ابي عمرو من جهة الرواية واما رفع الدال على
الاستئناف فقد صح عن عاصم وقراهما ابتهن كلهن في سورة الاحزاب بالقصر ولم اجده
فيما عندي من الكتب لو انقر فيه والسماع منه صح لا ابالي بعدم الموافق وقرا في آخر الاحزاب
في رواية محمد ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستيناف اي يتوب في
كل حال وبه قرا الحسن بن علي وانس بن مالك رضي الله عنهم فيما ذكر مجاهد وبه قرا الحسن وقرا قوله
تعالى في سورة يس فاعشيناهم فهم لا يبصرون بالعين المهملة بلا اعجام وبه قرا بعضهم بقرينة فهم لا
يبصرون من العشا في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان ويروى ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه دعا غيلان القدري فقال له يقولون انك تقول في القدر فقال كذبوا علي فقال له اقرا اول يس
فقراه الى سواء عليهم الآية ثم قال تب من القدر فقال عمر رضي الله عنه اللهم ان صدق فتب عليه وان كذب

فسلط

عن الارض اي طاي الارض برجليك كلتي الكتابة صح

الهاء صح

فنعجم صح

واماله صح

ان ضيفا صح

فيه صح

وبالجزم

قرا صح

بالنصب ويخلد بالجزم وبه قرا ابو جعفر وشيبة وقوا عاصم في رواية ابي بكر نضاعف صح

فسلط عليه من لا يرحم واجعله آية للمؤمنين فاخذه هشام وقطع يديه ورجليه
وصلبه في باب دمشق واما ما في هذه الآن عباس رواه شهر بن حوشب وبه قرا يزيد بن المهلب
وقرا في حم المؤمن برواية محمد وابي زهير اولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن
كثير وابي محيصن وابي عمرو ويعقوب وابي بكر عن عاصم ويونس قوله تعالى يرزقون فيها وهذا الدخول
في الاخرة فاما في الدنيا فيعرض على كل صالح او طالح مقعده بالغداة والعشي اما في حق المصلحاء
فبالحديث كما اخرجه مسلم والبخاري ايضا في صحيحهما عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة فاما
العرض على الكافر فبالقران ايضا قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم القيامة
ادخلوا آل فرعون دليل واضح على ان هذا العرض قبل يوم القيامة وهل هذا العرض في القبر
وقد روى حماد بن محمد الفزاري قال رجل للاوزاعي رأينا طيورا تخرج من البحر تأخذ ناحية المغرب
بيضا صغارا فوجا فوجا لا يعلم عددهن الا الله تعالى فاذا كان العشاء رجعت الى البحر سودا
مثلها قال تلك الطيور في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى اوكارها
وقد احترقت رياشها وصارت سوداء فينبت عليها من الليل ريشا بيضا وينتثر السود ثم يغدوا
فيعرض على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى اوكارها مادامت الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ادخلوا
آل فرعون الآية وهل لهذا انقطاع في بعض الايام كانت واقعة في شراي الجرين حين كتبتها ردنا الله تعالى
الى الوطن اعلم ان الامام ابا المعين النسفي ذكر في تبصرة الكلام ان عذاب القبر للمؤمن المذنب ينقطع في
رمضان انهما اول ثم لا يعود الى يوم القيامة واما عذاب القبر للكافر فينقطع في يوم الجمعة وليلة وشهر رمضان
فهذا العرض المذكور عذاب القبر اذ القبر عبارة عن منزل يقر فيه الميت حتى اذا اكله سبع او غرق في الماء
ففي اي موضع قر جسده او جزء منه يصل العذاب الى ذلك الجزء خاصة بحيث لا يسعه من حل فيه فاذا
كان العرض عذاب القبر فهذا نص على انقطاع من جهة الرواية اعترض بعضهم وقال الحديث لا
~~عذاب القبر فهذا نص على انقطاع من جهة الرواية اعترض بعضهم~~ وقال الحديث لا يدل عليه بل ينفيه قلنا
النص قد يخص خصوص بالانواع فان في البرزخ ينقطع عند الكل حتى يقول الكفار من بعثنا من مرقدنا ولا يكون
موضع الرقاد الا بانقطاع وكذا يخص ما ذكره الامام النسفي باخبار الآحاد التي جاءت فيه وقرا في الزخرف قوله
تملك الذين قد عدن بالتاء فيما رواه محمد وكذا رواه ابراهيم اليزيدي عن ابيه عن ابي عمرو ولا يملك الا الملائكة
او لا يملك معبودهم الذي قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله الا من شهد بالحق لكن من شهد بالحق يملكها فعلى الاول متصل وفي
الثاني منقطع وقرا في سورة الجن في رواية محمد ماء غدقا بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم
والكسر وللكسر فيه لغتان ويجوز ان تكون بالفتح مصدرا وبالكسر اسما فان اريد بضمير اسقيناهم
مكة بان تكون المعنى ولو استقام اهل مكة على الطريقة المستقيمة لاسقيناهم ماء كثيرا او كل الكفار تكون
معنى لنفتنهم لنختبرهم كيف يكون شكر تلك النعم فلام لنفتنهم لام التعليل لاسقيناهم قال عمر رضي الله عنه
اينما كان الماء كان المال واينما كانت المال كانت الفتنة فيكون لا سقيناهم الرزق قال الشاعر
اقبل في المستن من ربابه اسنمة الآبال في سحابه ومثله قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض ولكن كذبوا وقوله تعالى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل لاكلوا من فوقهم الآية

العراه صح

٥

دليله صح

عه

في الدنيا صح

لو رجعهم او اول صح

معبودهم من الملائكة والانبيا الشفاعة صح

هل

منهم صح

معناه صح

بسحابه صح

قال المفسرون كان وانتهر اصحابه عليه الصلاة والسلام ساحمين مطمعين ففتح الله تعالى عليهم كنوز
كسرى وقيصر وتبع والمقوقس وهو النجاشي فلما وثبوا على الامام الحق عثمان رضي الله عنه وقتلوه
وسلّوا السيف يوم الدار فلم تغمد عن المسلمين الى يوم القيامة قال في الفتوح نصب عمر رضي الله عنه
ابنى عبد الله خير وانه اريد بضمير استقاموا الكفار ايضا ويكون المعنى لو استقام الكفار على الطريقة
التي هم عليها من الكفر وكانوا كلهم كفارا لاوسعنا ارزاقهم مكرا واستدراجا لهم ليكون معنى
لنفتنهم لنعذبهم بها في الدنيا والآخرة ومثله قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الآية واعترض عليها بان الانس لم يذكروا ثم الآيات في ذكر
الجن قلنا ذكر الجن يكفي لانه يشير الخفي ان ذكر الانس بلفظ الانام جعل ذكرا للجن حتى رجع اليه الضمير
في قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان فباى آلاء ربكما تكذبان ومثله غير عزيز قال الشاعر
وما ادرى اذا يممت ارضا اريد الخير ايهما يليني ولا اشكال في هذا الوجه وقيل الضمير يرجع الى الجن وهو الله
وهو يقتضيه السوق قالوا لا ترتضيه لان الجن لا يطعمون ولا يشربون كما ذكره الشاعر
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس
الطعاما لقد فضلتم بالاكل فينا ولكن ذاك يعقبكم سقاما والجواب عنه بان الموحى اليه ان الجن
بعد سماع القرآن لو لزم على طريقتهم المزعوم من الكفر لاسقيناهم ماء كثيرا اى لاغرقناهم كما اغرقنا قوم
نوح عليه السلام او اريد مجازا بان يكون المعنى آتيناهم للخير الكثير ورد على الوجه الاول ايضا اجيب بالحمل على التهكم
قيل انه لا يحسن فيرج ان كلتا ما ذكرت مجاز وعدول عن الاصل فاى مانع من اثبات حقيقة السقي للجن فلا علينا
المصير منها ان نقرب ابعد المظلم والدلايل ثم تقرير الحقيقة اعلم ان اكثر الفلاسفة انكروا وجود الجن
حتى قال ابن سينا منهم في رسالته في بيان حدود الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال
وهذا شرح الاسم قال من فسر كلامه وهذا يدل على ان المراد من هذا اللفظ الحد فقط وليس لحقيقته
وجود في الخارج وذكر الامام السيد ابو شجاع في بعض مصنفاته في الكلام ان من المعتزلة من يزعم ان الجن
كان موجودا من قبل انه غير موجود الآن واثباته عليهم اوضح لانهم معترفون بالقرآن فاذا ثبت
وجوده فلا بد من دليل يحكم على عدمه ومن العلماء من كان لا ينكره فنبنى على اصلين احدهما ان البنية
هي شرط للحيوة ام لا وعندنا لا خلافا للمعتزلة قالوا بطلان البنية يستلزم لبطلانها في الشهود ذكر انه
في الوجود كذلك قلنا عدم الشهود لا يدل على عدم الوجود والثبوت في عهده عليه السلام باعتبار المعجز والدليل
على عدم اشتراطها ان الحيوة القائمة بجسم ذي اجزاء اما ان يكون حياة واحدة قائمة بكل الاجزاء وانه محال
لاستلزامه قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة واما ان تقوم بكل جزء حياة على حدة فبعد ذلك لا يخلو اما
ان يفتقر قيام الحيوة في جزء الى قيام الحياة في آخر ويكون الافتقار من الجانبين فيلزم الدور فيلزم ان
لا يوجد جسم ما حياة والا فقد حصل المدعى بوجود جوهر فرد حي ووجود الحياة يستلزم وجود
القدرة ومن ذكر القدرة على التشكل باشكال مختلفة فاذا كان ممكنا وقد ورد السمع به وجب القبول ثانيهما
ان بعد حضور المرئي وحصوله بحصول شرائط الرؤية وارتفاع موانعها هل يمكن في العقل عدم الرؤية
عندنا لا يمتنع بل هو واقع لما تقرر ان خالق الاشياء هو الله تعالى وعند المعتزلة يمتنع عدم الرؤية بناء
على مسئلة خلق الافعال وقد برهن ايضا بعض المتكلمين على هذا المدعى ببرهان فيه كلام والحق لزم المعتزلة

ان صح

وهذه القاب سلاطين الافاق كخاقان في الاتراك

من هنا مطلوب

قلت صح

بان تسمية الكفر بالطريقة والعذاب المستاصل بالاغراق ينبغي لم يعهد وهذا وارد صح

الفاقة

ان صح ما اسند اليهم هذان الاصلان فكلامهم في غاية البطلان اذ النص قد جاء بقوة الملك في قطع بلاد
لوط بريشة جبرئيل وحمل العرش العظيم لثمانية املاك فاين البنية ثم مع القدرة على الاعمال الشاقة
وايضا فان روح القدس عليه السلام كان يناجيه ويحاوره بالوحي عليه الصلوة والسلام وما كان احد يراه فشرائط
الرؤية متحققة وموانعها مرتفعة ومع ذلك لا يرى فما المانع في الجن ايضا من مثله ولا يبعد من انكار الفلاسفة
لانكارهم الخرق والالتيام الثابت بقوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بل رفعه الله اليه ورفعناه مكانا عليا وغير
ذلك من الآيات المحكمة بل العجب من المعتزلة لم يخرج منهم يقرون بالقرآن والملكة ينكرون مثله فرع والخلاف
في وجود السعلاة والغول مبني على هذا فان المعتزلة والفلاسفة انكروا وجود الغول واهل الحق قالوا بوجوده
من مارد الجن يضل ابن آدم فان قيل قوله عليه الصلوة والسلام لا غول ولا هامة والحديث في صحيح مسلم قلنا النبي عليه
الصلوة والسلام ما بعث لبيان الحقائق ونفيها بل لبيان الاحكام فمعنى لا غول لا حكم للغول من الاضلال والاغواء
وانما هو من خلق الله تعالى ولما تقرر وجود الجن قلنا هؤلاء مكلفون ايضا بما كلفنا به من الامر والنهي
عليه الصلوة والسلام مبعوث اليهم ايضا وهذا من خصائصه عليه الصلوة والسلام فان الانبياء قبله ما كانوا مبعوثين
الى الجن والدليل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم وفيه بحث
فان الرجل يطلق على الجن ايضا الذكر ايضا قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ورده بعضهم
بان التاويل وانه كان رجال من الجن يعوذون من الجن برجال من الانس وانت خبير بما فيه من البعد وقال
الامام القشيري وفي هذا تحكم محض اذ لا يبعد اطلاق لفظ الرجال على الجن فان قيل اطبقوا ان الرجل ذكر من
بني آدم جاوز الصغر قلنا هذا ساقط فان الصبي رجل بدليل قوله تعالى فان كان رجل يورث كلالة وقد
اتفق الفقهاء فيمن حلف ان كان في الدار الا رجل فاذا فيه صبي لا يحنث فعلم ان التعريف فاسد من ذلك الوجه ايضا
بل الرجل هو الذكر الذي يقابله الانثى من احد الثقلين وسيأتي لهذا مزيد ايضاح في تقرير وجود التناكح
والوطي والتوالد للجن وسقط بهذا كلام القرطبي بان لفظ الذكر يطلق على الملائكة ايضا ولا وجه لقوله بان الملائكة
لا يجوز عليهم اطلاق الاناث بالنص فيطلق عليهم لفظ الذكور لان عدم اطلاق الاناث لا يستلزم اطلاق
الذكور عليهم لان الذكور والاناث يجوز ان يطلق على الثقلين وغيرهما الا على الملائكة ونص على ان لفظ الرجل لا
يطلق على الملك لانه انما يطلق على ما له ضد تقول رجل وامرأة وصبي ورجل فاذا تقرر ان الرجل يصح
اطلاقه على الجني فاى مانع ان يكون رجل من الجن مبعوثا اليهم وقد قال الله تعالى يا معشر الجن والانس
الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وقال مقاتل والضحاك كما ارسل رجالا من الانس وقال في بعض
التفاسير ثبت بالتواتر ان الرسل كانوا من البشر فهذا يجوز ان يكون جوابا ان لفظ الرجال لم يشمل الا
الانس ولكن لا يلزم منه تخصيص رسولنا عليه الصلوة والسلام بكونه مبعوثا الى الثقلين قال الكلبي كان
الرسل قبل ان يبعث سيدنا عليه الصلوة والسلام يبعثون الى الجن والانس جميعا والاصوب منه
الاستدلال بالحديث الصحيح المخرج في مسلم برواية جابر بن عبد الله الانصاري قال قال عليه الصلوة والسلام
اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل احمر واسود الحديث
قال مجاهد الاحمر والاسود الجن والانس قال الامام ابو الليث السمرقندي قال ابن عباس كان النبي يبعث
الى الانس ورسولنا عليه الصلوة والسلام بعث الى الجن والانس قيل قد يطلق على العرب والعجم ايضا
فلا يكون حجة مع الاحتمال قلنا تفسره ما جاء في رواية ابي هريرة وبعثت الى الخلق كافة مع انه مبعوث الى
غير العرب والعجم فلا فائدة في ذكرهما فقط وفي الحمل على الثقلين لا يرد اعتراض عليه بان العجم خلاف العرب فيشمل

وانه

رسولنا

من حد صح

ارسل الله تعالى رجالا من الجن صح

بهذا صح

قال البيضاوي اجيب بانه لا ينطلق على الجنس الجم عرفا ورده بالمنع والصواب الجواب الاول والجواب عن
قوله يا معشر الجن والانس الآية انه محمول على التغليب واجابت عنه امام المفسرين ابن عباس ان الرسل
هم الذين سمعوا منه عليه الصلوة والسلام وولوا الى قومهم منذرين واعترض ايضا بقوله تعالى حكاية عن الجن
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية قال المفسرون كانوا آمنوا بموسى عليه السلام وما كانوا سمعوا بعيسى
عليه السلام وذلك انهم كانوا يهودا وقد صرح به ايضا جماعة من المفسرين والايمان بموسى عليه السلام دل على عمومه
قلت هذا باطل لجواز ان يكونوا آمنوا بلا دعوة كما آمن تبع وحبيب النجار بنبينا عليه السلام قبل بعثه وتكون
فاذا كان عليه الصلوة والسلام مبعوثا اليهم ايضا كان داعيا الى ما دعى عليه للانس من اصول الدين وشرائعه
الجن مكلفين مطلقا وهنا مقال لا بد من ذكره وهو ان شيخ الاشعرى زعم انه لا تكليف بالتوحيد قبل البعثة وبلوغ
دعوة الرسول اليهم ولا عبرة بالعقل اصلا عنده وقد ذكر علماء الاشاعرة في كتبهم انه لم يبعث احد قبله عليه الصلوة
والسلام الى الجن فيلزم ان لا يكونوا مكلفين بشيء قبله عليه السلام من مات قبله على الشرك وعبادة الاصنام يجوز ان
ان يدخل الجنة على قول من اثبت له دخول الجنة ولا يجوز ان يدخل النار عند الاشعرى ولقد ذكر الغزالي في رسالة
ان النصارى والكفار الذين لم يسمعوا برسالته عليه الصلوة والسلام يدخلون الجنة وبنى على ما ذكرنا ان لا عذاب
لذنب ما قبل السمع وله ايضا كلام في كتاب سماه كتاب الاقتصاد في كون سيدنا عليه الصلوة والسلام خاتم الرسل
قال القرطبي عند ذكر كلامه ذكر هذا الجاهل وللقاضي ابي بكر بن الطيب ايضا من الاشاعرة كلام لا يقوله احد
ايضا كلام في حشر الاجساد نقله عنه صاحب الصحايف وصاحب الصفوة وله ايضا في الروح كلام بانه خلق مع
لا قبله لا يرتضي بالاول مسلم وما لنا في هذا شي فان طعن هو في الامام الاعظم بكلام لم يتأمل فيه فلا يبالى به قال
ما هو اعظم منه فمن اراد صدق هذا المذكور فليطالع كتبه ورسائله تجد اشياء وهذا فاد ايضا انهم مكلفون كالانس
فلا نزاع في ان العاصي منهم معذب بالنار لقوله يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم والمطيع ينال المغفرة بالاجماع
فان المغفرة عندنا لا تستلزم الاثابة فلا بد منه لعل زائد عليه واعلم ان مذهب ابن ابي ليلى ومالك والشافعي ان الجني
المطيع ينال الجنة والامام ابو حنيفة رضي الله عنهم في اكثر الروايات عنه توقف في بعض الكتب وكتب المالكية
والشافعية انه جزم بعدم دخول الجنة والذي علم الهدى عنه التوقف والمعتزلة القائلون بان الثواب بالعدل
والاستحقاق واتفق المالكية لبعض ظنوا انه مبني على ان الجني هل ياكل ويشرب وهل له توالد ووطي
ام لا قيل ليس لهم ذلك وهذا باطل بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان دل
على ان الجان لهم جماع ... اذا المرأة بالجان الجن اما مطلقا على ما سياتي او ههنا وقد روي في الخبر المرفوع
ان الرجل اذا جامع امرأته ولم يسم انطوى الجان على احليله وجامع معه وما في القصص ان بلقيس رضي الله عنها من
بنات الجن وهي بلقيس بنت اليشرح بن هداهد بن شراحيل بن ادد بن حدر بن السرح بن الحارث بن
قيس بن صيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
كان ابوها اليشرح تزوج ريحانة بنت السكن وكانت ريحانة بنت الجن واختلف في سبب تزوجها قيل كان اليشرح
ملكا لليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس منكم كفوا لي فلا اتزوج الا من الجن وقيل كان الشرح وزيرا
لملك اليمن وكان الملك يغتصب نسوان الرعية فخرج الشرح يوما مسافرا فصحب في الطريق رجلا لا يعرفه
فقال له هل لك زوجة قال لا اتزوج ابدا فان ملكنا يغتصب زوجات الرعية فقال ان تزوجت بابنتي لا يتمكن
من الغصب فقال بل يتمكن من الغصب قال انا من الجن فلا يقدر علينا فتزوج ايضا
ابنته فولدت له بلقيس قال ابو هريرة قال عليه الصلوة والسلام كان احد ابوي بلقيس من الجن ويدل عليه

ويدل عليه اللغة وان الغفر هو الستر وعدم المغفرة ... الذنب لا يدل على الاثابة صح

قوله

قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وكان
ابليس عليه اللعنة من الجن قال الله تعالى كان من الجن ووقع اختلاف لا انه
لابليس ذرية من صلبه قال الشعبي سألني رجل عنه فقال هل لابليس زوجة فقلت ذلك عرس لم اشهده
ثم ذكرت هذه الآية فعلمت انه لا يكون الذرية الا من الزوجة فقلت نعم لكن هذا الحديث يلازم لما جاء في الرواية ان الله
عن مجاهد ان اللعين ادخل فرجه في فرجه فيبيض خمس بيضات فهذا اصل ذريته وقد جاء ايضا
تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من
كل بيضة سبعون شيطانا والقاطع للشغب ما ذكر الامام الحميدي في الجمع بين الصحيحين باسناده الحكم
عن سلمان قال قال عليه الصلوة والسلام لا تكن اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فيها باض
الشيطان وفرخ قال مجاهد ذرية ابليس الشياطين فمنهم زلنبور يضع رايته في كل سوق بين السماء
والارض فيجعل تلك الراية على حانوت اول من يفتح وآخر من يغلق وثبر صح بالثاء والباء والنون
وهو صاحب المصائب يأمر بشق الثياب وضرب الخدود ويلقيها بين الناس ولا يجدون لها اصلا ومنهم
وهو الذي ينسي اسم الله تعالى اذا دخل البيت واكل الطعام فياكل معه ولا يبصر وهو الذي يوسوس
الانبياء عليهم السلام وصخر وهو الذي اخذ خاتم سليمان عليه السلام وقذفه في البحر والولهان وهو صاحب
الطهارة ومرة وهو اخبث ولد ابليس والذي به يقال للشيطان ابو مرة ومرة هذا صاحب المزمار يدعو الناس
الى استماع هذه الملاهي من الكبائر ولما كان هذا اللعين احب الى ابيه الاكبر الى ما صح في الحديث ان احبهم
اللعين اكثرهم فتنة وقد جاء في الصحيح انه يقول لكل ما صنعت ويقول للذي فرق بين المرء وزوجه نعم
انت او نعم انت فهذا يقوي كلام صاحب الهداية ان استماع الملاهي من الكبائر والهفاف يلون بالمعصية
تضلل الناس وتبيض هم اى تجعلهم حيوان ومنه الغيلان واحده الغول وذكر الامام محيي السنة في
في كتاب الوليات ان الهفاف صاحب السراب ولا مانع ان يكون السراب والاضلال الاجتماع لم يكون
والاضلال العقل والقوبش صاحب التحريش والاعور ابواب السلطان وقد مضى
انه صاحب الربا والتقاضي يدعوا الناس فالاخبار ما عمله في السر حتى يحدث به للعلانية وقد جاء في
صحيح مسلم ان للصلوة شيطانا يسمى خنزب وفي الترمذي للوضوء شيطان يقال له الولهان وقد ذكر في دلائل
النبوة وتاريخ ابن عساكر ان هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس من مؤمني الجن وممن لقي النبي عليه الصلوة والسلام
وعلمه رسول الله عليه الصلوة والسلام سورة الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين
والفاتحة وذكر انه كان حاضرا حين قتل قابيل هابيل وشركه في دمه وهو غلام ابن اعوام وانه لقي نوحا وتاب
على يده وهودا وصالحا ويعقوب ويوسف والياس والكليم وعيسى عليهم السلام ولا نزاع ايضا ان من ذرية
ابليس ومن الجن من يتحقق منه الايمان قال عليه الصلوة والسلام ما منكم الا وقد وكل به قرينه من الجن قيل
واياك يا رسول الله قال نعم لكن اعانني عليه فاسلم وفي رواية فاسلم وقوله مستمع الجن في حال تبليغ يا قومنا
اجيبوا داعي الله وآمنوا به مع ما قبل الآية دليل على ايمانهم والدليل على انهم ياكلون ويشربون ما ذكره ابن عباس
وسعيد بن جبير قصة الجن وهي قصة طويلة قال ابن مسعود قال عليه الصلوة والسلام سألوني المتاع
والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي عليه الصلوة
والسلام عن الاستنجاء بهما فقلت يا نبي الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه
يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها فهذا دليل على انهم ياكلون والمقصود من ذكر كل هذا ان كل ما هو من افعال

ذكره اصح

والاعور صاحب الربا ومسوط صاحب الاخبار ياتي بالاخبار صح

صاحب صح

الذي ... العلماء على صح

البستي من الاكل والتوالد والجماع قد تحقق بالنص فلو حمل السقي في قوله تعالى لاسقيناهم على الحقيقة
وعاد الضمير الى الجن فلا مانع من ذلك وقد بلغنا ايضا فيما روى الامام الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم مغربين قلت وما
المغربون يا رسول الله قال الذين يشترك فيهم الجن قال الهروي سموا مغربين لما فيهم من عرق غريب قال
الامام الترمذي والجن لهم مشابهة بابن آدم في الامور فمن ابن آدم من يتزوج فيهم وهذا يدل على ما ذكر
في تتمة المنية انه لا ينبغي ان يجيب عنها يتصفح لحماقته مما لا يعول عليه وعلم ايضا ان قول الامام بعدم العلم
بانهم هل يدخلون الجنة ليس مبنيا على ما ذكر بل لامر آخر وهو ان المفسرين اختلفوا في الجن قال الحسن
البصري الجن ولد ابليس كما ان الانس ولد آدم من كل مؤمن وكافر وقال ابن عباس الجن ولد الجان وهو
مخلوق من نار السموم وهو من الملائكة لا دخل لهما والصواعق يكون منها وهي نار يكون بين السماء والسحاب فاذا
احدث الله تعالى امرا اخترقت السحاب فهوت الصاعقة الى ما امرت فالهدة التي تسمعون خرق ذلك السحاب
وليسوا شياطين منهم مؤمنون ومنهم كافرون والشياطين ولد ابليس من نوع احيا الملائكة خلقوا من نار السموم
والشياطين قلت في كلام ابن عباس امران اولا دفع ما قاله الفلاسفة ان الريح احتقنت في السحاب
وتحرك البرج ظاهرا ثم صرته الريح فتولد من شدة تحريكه حركة عنيفة اوجبت سخونة
تولدت برقا والا لما حصل البرق بدون الرعد المتولد من السحاب قلنا هذا باطل من اربعة اوجه
الاول ما ذكرنا وثانيا لانه لا يحصل بلا رعد بل قد يحصل بدونه ايضا وثالثا ان ما فيه من اثار الحرف
والجرم يكذبهم قال ابن عباس اذا ما اهتاج احمر متطرا احسب الليل زنجيا جرجا ورابعا ان الطبيعة المائية
تضاد الطبيعة النارية فكيف يحدث البرق مع قيام ضدها وثانيا ان ما قاله ابن عباس يخالف الحديث
الصحيح المنصوص في كتاب مسلم باسناده عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت
الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم فقوله عليه الصلوة والسلام خلق الملائكة
من نور ظاهر في عموم الملائكة فلا بد من دليل على التخصيص ولا يجوز ان يكون كلامه لانه لا يصلح حجة في مقام
الخلاف فاذا اشتهر ان الجن عند بعضهم من ولد ابليس وابليس واولاده خلقوا من النار وما قيل ان الجن من
ولد الجان لا علمنا الجان ابيضا في قول بعض المفسرين ابليس فلونه ولد الجان لا يقتضي دخوله الجنة فلما تقرر
ان الجن من ولد ابليس عند البعض روي عن الامام ما روي التوقف لتعارض اقوال المفسرين
فيه وعدم الوعد فان قوله تعالى يغفر لكم لا يدل على الدخول فلا بد من الدليل اما الدخول في النار لكافرهم
فثابت بالنص المقطوع والجزاء لا ينال الا بالفضل واما وجه القطع بعدم الدخول فاتباع وتقليد لمجاهد وغيره
فان قلت قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله ولكل درجات
مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انهم يدخلون الجنة قلت الوعد
بالدرجات لا يستلزم ذلك لعدم انحصارها فيما ذكرت بل ليس حجة اذ هي الى الغاية مسكوت عنه ولا حجة
في المسكوت لكن يبقى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان مشعر بضد المدعى
لانه يبعد ان يقال مسلم الكلام وللانسي الخائف جنتان فباي نعم ربك تكذب ايها الجني مع ان كلمة من عامة
فان قلت الحشر دليل دخول الجنة قلت البهائم يحشرون ويجري بينهم المقاصة عندنا خلافا للاشعري
لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت ومع ذلك يقال لهم كونوا ترابا حتى يتمناه الكافر ويقول يا ليتني كنت ترابا
فلا انه يكون مطيعا للجن فلا يبعد كذلك بما ذكر القرطبي وغيره من المالكية والشافعية عن الامام

قال الله تعالى ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار صح

وباقي الكلام تعرف في التفاسير وقرئ في سورة الفيل يرميهم بالياء وقرأ العامة بالتاء وكذا رواه ابو زهير عنه قال
ابو الفضل وهو قراءة عيسى بن عمر وطلحة وهو المرجع في ارسل والم والاعرج ولهم وجهان الاول ان يرجع
الى الله تعالى يرميهم الله تعالى والثاني ان الرب قد ذكر وهو المرجع في ارسل والم يجعل والثاني ان يرجع الى الطير
الا انه خلوه عن علامة التانيث او لان التانيث غير حقيقي وقرئ في سورة الفلق في رواية عمرو عنه من شر
ما خلق بتنوين شر فعلى قراءة العامة يجوز ان يكون ما موصولة والعائد محذوف ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى
من شر الذي خلقه او من شر خلقه وعلى قراءة الامام وهو قراءة عمرو بن خالد وموسى الاسواري يجوز ان يكون ما
بدلا عن شر ويجوز ان يكون زائدة ولا يجوز ان يكون نافية لانه يلزم تقدم ما بعد النفي على النفي لانه اذا حمل على النفي
يكون وما خلق من شر ويفسد المعنى ايضا لانه يخرج الكلام من الدعاء والاستعاذة الى النفي وفسر بابليس
لانهما نزلتا في التعوذ من السحر ومن شره ومن اعوانه ونسيم بعضهم بجهنم وبالمؤذي من السباع والثعلبين
والامراض والهوام وكل ما يؤذي ورده القاضي بثلاثة اوجه الاول يلزم منه ان لا يكون فعله تعالى شرا والثاني يلزم
منه ان يكون الله تعالى شريرا والثالث يلزم ان يكون الامر بالاستعاذة من الشر امرا بالاستعاذة منه تعالى واجيب
عن الاول بان تسميته بالشر لانه يؤذينا ويؤلمنا كالنار شر في حق من يحرقهم لا مطلقا ولزوم الثاني ممنوع
لان الاسماء توقيفية عندنا نعم يلزم القاضي لانه على الاعتزال وعن الثالث قال عليه الصلوة والسلام اللهم اعوذ
بك منك وذكر بعضهم انه قرأ واذ ابتلى ابراهيم بالرفع ربه بالنصب وهي رواية جابر بن زيد عن ابن عباس
والمعنى على هذا دعا ابراهيم ربه بكلمات والكلمات هي المذكورات من قوله ومن ذريتي واجعل هذا البلد
امنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا الآية فاتم تعالى كلماته بان اجاب بسؤاله وعلى قراءة العامة
المعنى امتحن الله ابراهيم بكلمات بثلاثين كلمة عشرة منها في سورة التوبة التائبون العابدون الخ وعشر منها
في سورة المؤمنين قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون وخمس في الرأس وخمس
في الجسد فاتمهن ابراهيم حتى قال الله تعالى في حقه وابراهيم الذي وفى الآية وروى محمد انه قرأ ابعث
لنا ملكا يقاتل في سبيل الله بالياء وضم اللام وبه قرأ ابن عباس والضحاك وابن ابي عبلة وقرأ انما يخشى
الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب وبه قرأ محمد بن عبد العزيز وله وجهان اما ان يكون استعارة والمعنى
انما يعظم الله العلماء اذ الخشية يلزمها التعظيم والثاني اي يمتنع الله تعالى من اهلاك العباد بالعلماء
وبركتهم والاول اقرب لانك تخشى اي يعلم الله العلماء قال الله تعالى فخشينا ان يرهقهما اي علمنا ولو
لم يكن بمعنى العلم لا يباح القتل وقرأ مالك الناس بالالف في قل اعوذ برب الناس وهي قراءة عمر بن الخطاب
والعامة بلا الف وسئل الداعي حين كان بالقدس الشريف في قبالة الصخرة عن وجه عدم تواتر هذه
القراءة هنا وتواترها في الفاتحة فاجبت ان الاستعاذة بالملك ابلغ لكونه اعم وعالية بل انما يفزع
في البلايا بالملوك لا بالمالكين وهنا يستعاذ من شر النفس ولا كيد اكبر من كيده ومكره فانما يدفعه الملوك
واما في الفاتحة فالقصد الى الوصف والوصف يقع بهما فضعفه بعض الفضلاء وايد قراءته ايضا الامام
البارع ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البسكري في كتابه المعروف بالكامل من القرآت
وقد ضمن كتابه خمسين قراءة بالف وخمسمائة وتسعة طريقا وقال زينت الكتاب بقراءة امام الائمة
ابي حنيفة رضي الله عنه خرجت من وسط بلاد المغرب وبلغت اوش وهي وسط بلاد المشرق مع ما ذكرنا جئت
جميع البلدان يمينا وشمالا وسهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأ على اصغر ذكرا وانثى صغيرا او كبيرا
فيما ثلاث واربعين سنة في السفر مع الفزع والفقر ليلا او نهارا وافد ملقوات في بلاد عامة

التقدير صح

اما لانهم يعظمون العباد ممن علمه بعلمهم امتنع الله تعالى من اهلاكه او يمنع لتعظيم العلماء صح

اوسنة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي في كل ختمة روايات وكان رحمه الله ضريرا ولو جمع قراآت
الامام مع علله الطاهر ومن رام بعضه فعلمه بالكامل وقيل فيه لابي حنيفة ذي الفخار قوله مسموحة
منحوله غراء عرضت على القرآن اياه فتعجبت من حسنها القراء لله در ابي حنيفة انه
خضعت له القراء والفقهاء خلف الصحابة كلهم في علمه فتضاءلت لجلاله الخلفاء سلطان من في
الارض فقهاؤها وهم اذا افتوا له اجتهاد وذكر الامام السمعاني عن ابي يوسف انه قال راس المعاصي
نزلة فتتركها مروءة فصارت ديانة ونظم بعضهم يروي الرواة لنا معا الاصمعي لابي حنيفة كان
فيه محسنا ان المعاصي نزلة فتتركها لمروءة حتى صارت تدينا وذكر الامام الموصلي عبد المجيد
الخوارزمي عن يوسف بن خالد انه كان ينشد هذا البيت كثيرا كفى حزنا ان لا حياة هنية ولا عمل يرضى به الله صالح
وبه عن زفر بن الهذيل عنه انه قال من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن المعاصي فهو من
الخاسرين وذكر الديلمي عن الاشعث بن محمد كثيرا انه قال ان لم يكن في الدنيا والآخرة العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى
فليس لله ولي وذكر الحلبي عن بكر بن يحيى بن زبان عن ابيه قال قال لي يا اهل البصرة اروى لاحاديث الكتاب
واليه اشار القائل في قوله الفقه كوفي والنحار مهذب والنحو بصري فثم تمام وذكر السمعاني عن ابي سعيد الصغاني
قال سالت الامام عن الاخذ عن سفيان قال ثقة فاكتب عنه ما خلا احاديث جابر الجعفي وزيد ابو عياش
فانهما كذابان قال الامام الشافعي سمعت ابن عيينة يقول سمعت جابرا يقول كلاما خفت ان يقع علينا
السقف وقال الامام الشافعي كان جابر يقول بالرجعة ومعناه ان جماعة من قتلة عثمان رضي الله عنه
كانوا يقولون ان سيدنا عليه الصلوة والسلام افضل من عيسى عليه السلام بلا نزاع وهو يرجع الى الدنيا وقاتل الدجال
فسيدنا عليه الصلوة والسلام احق بالرجوع منه فيرجع الى الدنيا وتمسكوا بقوله تعالى ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد قلنا ابراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما السلام ايضا افضل من عيسى عليه السلام
فيلزم عليهم ان يقولوا برجعتهما ولا حجة في النص لان المعاد اما مكة او يوم العرض لا الدنيا على ان لا دلالة في
الآية على العود بعد الموت قال عيسى بن شاذان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زاد في اسانيدها
وبه عن ابي قطن كتب شعبة الى الامام على يدي فلما قرأ الكتاب قال نعم حشو المجمر شعبة وزاد الضمري
وقال لا ادري امدحهم ام ذمهم وعنه انه قال ما قاتل احد عليا رضي الله عنه الا وعلي اولى بالحق
منه لولا ما علم احد كيف السيرة في قتال المسلمين وبه عن محمد بن زيد بن علي انه بعث الى زيد بمال فقال
استعن به على حربك واعن به ضعفة اصحابك وبه عن ابي جعفر الرقاشي عنه انه قال ما صليت
صلاة منذ خمس سنين الا وانا استغفر الله تعالى من تركي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وبه عن ابراهيم بن سويد الحنفي كان الامام يكرمني فسالته عن ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن
فقال انها احب بعد حجة الاسلام من خمسين حجة وبه عن حسن بن زياد انه قال لا شك ان طلحة
والزبير رضي الله عنهما قاتلا عليا رضي الله عنه بعدما بايعاه ثم خالفاه وبه عن الحسن بن عبد الله بن الزبير
قال رايته بعد ما اصيب محمد بن عبد الله بن حسن ذكره وعيناه تذرفان وبه عن الحسن بن سلم الاشجعي
قال جاءت اليه امراة وقالت ان ابني يريد ان يكون مع ابراهيم بن عبد الله وانا امنعه قال لا تمنعيه قال حماد
بن ابي عيينة وكان يحض الناس على مبايعة ابراهيم وبه عن جعفر الاحمر سالته عن مسئلة فاجاب وقال
لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله فقال خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد
وبه عن يعقوب بن شعيب عنه عن حماد انه قال كفى الامام احب الينا من عثمان وهذا يحتمل وجهين الاول

انه تورع منا ونحن افقه منكم وله يقول اهل الكوفة وروى لاحاديث الفضا واهل البصرة صح

ان

٧٧

ان يكون علي افضل من عثمان وبه قال بعض علمائنا والثاني ان المحبة غير مقدور فيحتمل ان يكون عثمان
افضل من علي كما هو مذهب الجمهور لكنه يحب عليا اكثر كما قال عليه الصلوة والسلام اللهم هذا
قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما لا املك يعني من زيادة المحبة لاحد بعينه عن نوع ادراج
سئل الامام عن قتال يوم الجمل فقال سار علي فيه بالعدل وهو علم المسلمين في قتال اهل البغي
وذكر الامام الديلمي عن عبد العزيز بن ابي رواد قال قلت له ان الخليفة دعاني فدخلت عليه لم يسعني
دون ان آمر وانهى فاجمع لي كلمات اتكلم بها يكون فيه امر ونهي مع السلامة فقال اذا دخلت عليه
فالتزم السكوت فان الكلام لهم فان سالوك عن شيء ان كان عنده كرهوا فاجب ولا تقل يا امير
المؤمنين انما يطلب الدنيا لاربع للشرف فانت الشريف ابن الشريف وللملك فقد ملكت العرب والعجم
وللمال فقد رزقك الله تعالى ما لا يحصى فاتق الله تعالى وعليك بالصلاح واتق ما نهاك الله تعالى عنه تكون
قد جمعت خير الدنيا والآخرة وبه عن عبد العزيز بن ابي رواد قال قال اصحاب الراي على السنة
قال الحرورية واهل الاهواء وبه عن ياسين الزيات قال وكان من فقهاء المحدثين اصحاب الراي
اعداء السنة وهم اهل الاهواء اما ابو حنيفة واصحابه فهم قاسوا على السنة وبه عن ابن عيينة
قال مررت به وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت
لا يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا به وبه على بلال بن ابي بلال الهرازي قال كان حماد يجلس
اول الليل يجلس مع اصحابه وكانت العلامة للقيام صياح الديك وكان له ديك اول الليل
عن محمد بن الحسن انه قال قراءة عاصم مستقيمة وفي قراءة حمزة تقعير وبه عن الهيثم بن عدي قال عدنا
مع الامام وابي بكر النهشلي رجلا من العرب كان مريضا في خارج الكوفة منزله بعيد فقال بعضنا
اذا جلستم تعرضوا بالغداء فلما جلسنا قرا بعضهم قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع فقال
المريض ليس على الضعفاء ولا على المريض ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فامر الزجري فاعطاهم
دراهم دعوة لغدائهم وبه عن المفضل الكوفي قال شهدنا املاك مع سفيان الثوري وشريك وجماعة وطال
الطعام فقيل لصاحب المنزل ما تنتظر قال ابا حنيفة فلما حضر بعد حين قال له صاحب المنزل اخطب
حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الكلام كثير ومحكم يدور ان الكلام لا ينتهي حتى ينتهي
عنه وخير الكلام ما اريد به وجه الله تعالى وشر الكلام ما اريد به غير الله تعالى وعقد النكاح
قال فقال سفيان لشريك الا ترى كما ترى وبه عن ابي نوح سئل الامام عن علي ومعاوية وقتلى
صفين فقال اذا قدمت على الله تعالى يسالني الله عما كلفني ولا يسالني عن امورهم فالاشتغال
به اولى وفي بعض الكتب انه حين سئل عنه قال تلك دماء طهر الله سيوفنا عنها افلا نطهر السنتنا وفي اخرى
تلا قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون وبه عن
عبد الرحمن بن الاصبغ سمعته يقول جابر افسد نفسه بالهوى الذي اظهر وليس بالكوفة اكبر
في بابه وقال حماد بن زيد كان الامام ينهى اصحابه من اتيان جابر وبه عن محمد بن زكي الكوفي قال
اهديت اليه هدايا وكافاني باضعافه فقلت لو علمت ذلك لم افعل فقال لي الفضل للبادي الا
تسمع ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي عليه الصلوة والسلام قال من صنع اليكم
معروفا فكافؤه وان لم تجدوا ما تكافؤه فاثنوا عليه فقلت هذا الحديث احب الي من جميع
ما املك وبه عن عبد الله الغوري قال القيته وهو بمنى فسلمت عليه وسالته عن حديث ابان البعير
العزيز بن مسلم

فما ذا صح

بصح في اول الليل فيقول الامام فيضحك الله تعالى مالك قطعت حدثنا ان شر الديك ما صاح اول الليل وبه ٤٥

فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ترك الادب إن للعلم فضيلة وله جلالة وصاحبه
ينبغي ان يكون له وقار وخضوع وسكون ادخرها حتى الى الغد فتباكرت فلم يحدثني واشتغلت
عنه ففاتني الحديث وبه عن ابراهيم البصري عن ابيه قال رايته مغموما متفكرا يتنفل الصعداء
فعلت له يرحمك الله مالك قال انا مطلوب اخاف البيات وكنت يوما الى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الامام
يعني انا مطلوب اخاف من البيات
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال فاتعدا بو حنيفة حتى عرفت ذلك منه وبه
عن عبد الله بن المبارك قال سمعته يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي وبه عن
سهل بن مزاحم سمعته يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا وبه عنه قال سمعته
يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون به فان الله تعالى لم يرض لنبيه عليه الصلوة والسلام بذلك
فقال ولا تقف ما ليس لك به علم وبه عنه قال الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون عشرة فقهاء يصلحون
وعشرة يصلحون للفتيا وعشرة يصلحون للقضا وهم احسن اصحابي قال الراوي وكان من احسنهم ابو يوسف
وزفر كلهم ماتوا وبقي هذان وسهل من كبار ائمة مرو وعباد خراسان صحب الامام وناظره وبه عن عبد...
قال قال من تعلم العلم للدنيا لم يرسخ في قلبه ولم ينتفع منه احد وحرم بركته ومن تعلم للدين بورك له في العلم ورسخ
في قلبه وانتفع المستفيدون منه وبه عن نوح بن دراج قال قال لي الامام يا نوح اراك طلابا لابواب القضاء
واراك حريصا عليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسد دينك عليك واستقضي نوح على بعد اذ فانكر بصره
وكان بقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد ذهاب بصره من ظرفه واحتياله وكان اصله
من بخارا ونقل من الكوفة وبه عنه ايضا مقاتل عنه انه قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى
يسبح وان كان سابحا وبه عن عبد الله بن عمر بن عبد الوهاب عن ابيه عن الامام قال كنا عند عمرو بن
ذر يحدث اذ عزي بابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام بجهازه ورجع يحدثنا فلما فرغ من جهازه واخبره
قام وسعينا معه وصلينا عليه فلما وضع في لحده نزل في قبره وقال اللهم هذا ابني رزقتني ومتعتني
به الى مدة في الدنيا وافنيته باجله ورزقه ولم تظلم احدا اللهم ما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي
هذه فقد وهبته لك فهبني ذنبه ولا تعذبه فابكى الناس قال الامام ما رايت جبارا اجرا على
ميت بما به يتخوف عليه من امر الاخرة غيره وبه عن شقيق بن ابراهيم قال قال الامام لابراهيم بن ادهم
يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك فانه راس العبادة وقوام الامر به
وبه عن ابن ابي الشيخ قال قيل له هنا حلقة يتذاكرون الفقه قال هل لهم راس قالوا لا قال لا يفقهون
ابدا وبه عن عياش بن نجيح قال قال لي اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تاكل حتى تقضيها
فان الاكل يغير العقل وبه عن سهل بن مزاحم قال قال لا يترك القاضي على القضا اكثر من سنة حتى
يعود الى العلم فيتذكره ثم تولى ثانيا وذكر الامام ابو المجيب الهمداني عن ابي يوسف سئل عن علقمة والاسود
ايهما افضل قال ما قدرت ان اذكرهما الا بالدعا اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال قال من تكلم في دين الله تعالى
وهو يظن انه لا يسأل عنه كيف افتيت فقد سهل عليه نفسه ودينه قال ابو يوسف كان خلف ...
وما خلق على الوجه الارض مثله وذكر الامام الفقيه الزاغوني عن وكيع بن الجراح قيل له بم يستعان
على حفظ الفقه قال بجمع الهم قيل وبم يستعان عليه قال بأخذ الشيء عند الحاجة ولا يزيد وبه عن ابي يوسف
قال قال لي ما كان يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيلا مجالسته وانشأ عدتنا فقال الناس
في كل بلدة فيا رب تغفر لكل فقيل وبه عنه سئل عن سائل بعد صلاة الصبح فاجاب فقال قال لي كانوا
يكرهون

يكرهون الكلام في هذا الوقت الا بخير فقال اي خير اكثر من ان يقال هذا حلال وهذا حرام نزه الناس
عن المعصية ان الجواب اذا فرغ زاد عن جاع صاحبه وذكر الامام الزرنجري ان الامام تلفظ بعد البيقر
وقال ومن المروة ما عاش على اش دار فاخوه فاشتكوا اذا اوتيتها واعمل لدار الاخرة وبه عن اسحق بن الحسن
قال جاء رجل سائل عن الامام وكان نقضا ابن بكر وكان لمحمد بن الحنفية الفقيه فقال ليس هو بفقيه انما هو مفتي
يشكك وبه عن عبد الله حفظ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد اليه فقام له وعظمه وقال له قد كان
جدك عليه الصلوة والسلام يكره لن يقوم رجل لرجل الا لثلاثة ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو
شرف لشرفه وانت منهم وبه عن يزيد بن الكميت قال كان يناظر رجلا فقال له اتق الله فانقبض واربد
وجهه واطرق راسه ثم قال يا اخي جزاك الله تعالى خيرا ما احوج الناس الى من يذكرهم الله تعالى وقت اعجابهم بما
يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله تعالى باعمالهم اعلم اني ما نطقت بالعلم الا وانا اعلم ان الله
تعالى يسألني عن الجواب ولو حرصت على طلب السلامة وبه عن ابن المبارك قال قال اذا قامت المراة من
مجلس فلا تجلس فيه حتى يبرد ومن وصف خف امراة وقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن
عدلا وكان رحمه الله اذا مشى في الطريق لم يعرف الرجل من المراة وبه عن ابي يوسف قال ما
افتريت على الله تعالى منذ تفقهت في دين الله تعالى وبه عن بكر بن حفص قال كان لنا دخل عليه داخل
وقال كيت وكيت قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع كلامه ويقول اتاكم انعلي ما لا يعنيكم
من حديث الناس عفا الله تعالى عمن قال فينا مكروها رحم الله تعالى من قال فينا جميلا تفقهوا في دين
الله تعالى ودعوا الناس وما قد اختاروا لانفسهم وبه روى ابو الحسن علي بن احمد الفارسي عن شيخنا
انه كان يقول ان كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنبه رجاك املي اللهم الهي كيف انقلب
بالخيبة محروما وظني بجودك ان تقلبني مرحوما الهي ان غرب رأيي عن تقويم ما يصلحني فما عزبت
يقيني عن خير ما ينفعني الهي اعززت نفسي بما تكلف تركها بين اطباق نيرانك الهي تلوت من كمالك
شديد العقاب اشفقنا واذا تلونا منه الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا يؤمننا الكل
سخطك ولا يؤيسنا رحمتك لن قصر سعينا عن استحقاق نظرك فما فضل علينا لرحمتك الكم
نزل بي بارا ايام حياتي فلا تقطع برك عني ايام وفاتي ان غفرت فبفضلك وان عذبت فبعدلك
من لا يرجى الا فضله ولا يخشى الا عدله ومن شواهد نعماك الكريم استتمام نعمائك ومن محاسن جودك
استكمال الآلاء الهي ان اخطات طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها
الهي ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك الهي امرت بالمعروف
وانت اولى به من المامورين وامرت بصلة السؤال وانت خير المسؤولين الهي سترت علي ذنوبا في الدنيا
وانا على سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤوس الاشهاد الهي لا تردني عن جاهي افنيت
عمري في طلبها اللهم هب لي توبة نصوحا تذيقني منها حلاوتها وتوصل الى قلبي بردها فانها حتى الونني
الدنيا غريبا كئيبا فاصبح في الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكا اللهم من
انزل حاجته باحد الناس او طلبها اليه او وقف لكل سحرتك فاني لا انزل الا بك ولا اطلبها الا اليك فاقض يا رب
حاجتي فانت منتهى الحوائج واحلني برحمتك مع الابرار واعتقني من النار واعفو لي عفوك على الدنيا
بالحسنى والابكار وبه عن الاصمعي عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وقولته فاذا رجل سائل
عن مسئلة فاجاب فقلت في نفسي ليس الرجل هناك فاحسن بانكاري فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم

اضافتى فلما طعم جعل يلتقط ما على الارض ويخرج ما بين اسنانه ويأكله ثم قال كل الوغم
فى انف الفغم فاستحسنت امره وكان الصحيح على ما ذكره صاحب التكملة كل الفغم وانف
الوغم والوغم ما يخرج من الاسنان بالخلال والفغم ما يخرج باللسان وانما يأكل غير المستحيل
منه وحكى ان الامام عين الائمة للخوارزمى كان يعظ ويحضر وعظه سلطان خوارزم فبالغ الامام
يوما فى الزجر عن اخذ اموال الناس فاعطاه السلطان حين جمع مال الاستجداء الفا وقال فى نفسه انه
يمنعنا عن الاموال ويأخذ هو بنفسه فتفرس الامام انكاره فنقل بهذا الكلام وقال الشئ المرتكز فى
الاسنان اذا اخرج بالخلال فغير حلال لانه اخرج بالخشب واذا اخرج باللسان حل فكذلك
المال الذى هو شقيق الروح اذا اخرج باللسان حل واذا اخرج بالخشب لا فنحن نخرج باللسان وانتم
تخرجون بالسوط والسيف فلا يحل لكم وبه عن الحسن بن زياد قال قال القراءة على القراءة المحدث
بمنزلة السماع منه ارايت لو سألت رجلا أتعدثت فقال نعم تقول سمعت فلانا يقول تحدث
اليوم والله ذهب مالك قال مطرف بن عبد الله صحبت مالكا سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ
على احد ويجزى فى القران قراءته عليك فكيف لا تجزى فى الحديث والقرآن اعظم وبه ساور الوراق
وكان بعض الامام ثم صار من ملازميه قال قال لا تحدث بفقهك من يشتهيه فتؤذى جليسك ومن قطع
عليك حديثا فلا تعده فانه قليل المحبة والادب وكان القرآن كلام الله تعالى لا تجاوزه ولهذا
الكلام احتمالان احدهما تمسك بالقرآن فى المطالب الشرعية ولا تخالفه او لازم على قراءته ولا تجاوز
الى الذكر والاوراد والادعية وفيه شرف الذكر وشرف المذكور وشرف الذكر لانه كلام الله
اولى من شرف المذكور لانه كلام حق وبه عن ابن المبارك ان ابن شبرمة قال له لو قلت لابن هبيرة
كلمتين ذهب البلاء عنك وقد قال ابن مسعود رضى الله عنه ما كلمتان يدرأن عنى سوطين سكت عنهما او
تكلمت بهما الا افوت بهما او تكلمت بهما فقال الامام من اراد لن ينجوا من عذاب الاخرة لا يبالى من عذاب
الدنيا ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها وذكر الامام السمعانى عن الامام الشافعى
عنه ان رجلا سأله عن الصائم يأكل ويشرب بسيطا الى طلوع الفجر وكان عنده رجل فقال الرجل ارايت ان
طلع الفجر نصف الليل فقال الامام الزم الصمت يا اعوج اى اعوج العقل وروى انه قال لو كان العوام
عندى الى لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم وقيل قال لو لا ان العوام علوقة لاوجبت فيهم الصدقة
والله اعلم بصحته ولا خفا ان العوام من الكفرة كالانعام بل هم اضل وكل الكفرة عوام واما العوام
الذين هم من المسلمين فهم بالنسبة الى العلماء والعرفان كالحولاء وقيل قال لا تجمع الذنوب والآثام لحبيبك
ويكفيك ولصديقك ولا تجمع الاموال لبغيضك عن حبيبك وما لبغيضك لوارثك ومما قيل فيه شعر
كلمات نعمان بلا اشكال فى حسنها تسير كالامثال اضحى فريدا لدهر فى الاقوال وغدا وحيد العصر
هيهات بل نسجوا على منواله فهم موالى ذلك المنوال من المكارم العلوم المشكلات تفتحت بابى حنيفة فاتح
الاقفال هو فى سرى شبابه ليث زائر وصحابه الابطال كالاشبال وذكر الامام الديلمى عن ابى يوسف
قال اجتمعنا فى يوم مطير فى نفر من اصحابه مثل داود الطائى وعافية الاودى والقاسم بن معن
وحفص بن غياث ومالك بن مغول ووكيع بن الجراح وزفر بن الهذيل وغيرهم فاقبل علينا وقال انتم
مسار قلبى وجلاء حزنى قد اسرجت لكم الفقه والجمة واذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطاؤن
اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب وما منكم الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان

يكونوا

الاستجداء دق الوعاظ صح

من كلامى بقوله صح

الثانى صح

بسيطا صح

احد صح

مؤذنه

يكونوا من القضاة اسألكم بالله تعالى وما وهب لكم من العلم ان تصونوا العلم عن الذل فان
بلى منكم رجل بالدخول فى القضا فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز
قضاؤه ولم يطب له رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب رزقه
قلت هذه من الروايات التى حاصلها ان المقلد ينعزل بالفسق والصحيح انه يستحق العزل
ويجوز ان يكون توجه على الوجه الذى ذكر فى الفتاوى انه انما ينعزل بالفسق اذا كان التعليق
كالوالى كما اذا قلده على انه فاسق لا ينعزل بالفسق عرفا الى قوله وان الجاته ضرورة الى الدخول
فيه فلا يحلن عنه ومن الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس فى جامعه فاذا صلى صلاة العشاء
الاخيرة نادى ثلاث اصوات هل لاحد من حاجة ثم دخل منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس
للحكم اسقط رزقه وايما امام غل فيئا او جار فى حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه قلت
والمذهب خلافه وتاويله انه يخرج من ان يكون كالخلفاء والائمة بل يصير خلافة يشوبها امارة
واليه اشار عليه الصلوة والسلام بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة الحديث عدنا الى قوله
وان اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقيم عليه ويقيم اقرب القضاة اليه وزاد الامام المرغينانى
وان اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يلزمه الحد ذوى عنه الحد وذكر الامام السمعانى عن هلال
بن يحيى الراى سمعت يوسف بن خالد السمتى قال كنت اختلف الى عثمان البتى بالبصرة فتفقه اهلها
وكان يذهب مذهب الحسن وابن شبرمة فاخذت من مذاهبهم وناظرت عليها ثم استأذنت للخروج
الى الكوفة للقى مشايخها والنظر فى مذاهبهم والاستماع عنهم فدلونى على سليمان الاعمش
لانه اقدمهم فى الحديث وكان يحيى يسأل فى الحديث وكنت سألت عنها المحدثين فلم اجد احدا يعرفها
فذكرت ذلك فى حلقة الاعمش فذكر ذلك له فقال ايتونى به فمضيت اخرجت البصرة الا قاصا او
نابيا والنتى لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها ولكن من مواليها يعلم من المسائل ما لا يعلمها
الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتى وغيرهم وغضب على غضبا حتى ان يضربنى بحصاه
ثم قال لبعض من حضر اذهب به الى مجلس النعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام اهل الموقف
لاوسعهم جوابا ودخل فى قلبى من الرعب ما الله تعالى به عليم فقام الرجل واتبعته فلما خرج من
المسجد قال النعمان يكون فى بنى حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم ولى شغل لا يمكننى المصير
فخرجت اسال عنه قبيلة بعد قبيلة حتى انتهيت بنى حرام فى اخر القبائل وقد دخل وقت العصر
فاذا انا بكهل فوا قبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم
ثم صعد المئذنة فاذن اذانا حسنا فتوسمت فيه انه الامام ثم صلى ركعتين خفيفتين تامتين
اشبه لصلاة الحسن وابن شبرمة فاجتمع نفر من اصحابه وتقدم فاقام وصلى بهم اشبه الناس
بصلاة اهل البصرة فلما فرغ من سلم استند الى المحراب واقبل بوجهه الناس فحياهم ثم سأل كل
واحد من اصحابه فلما انتهى الى قال كانك غريب من اهل البصرة وقد نهيت عن مجالستنا قلت
نعم فقال ما اسمك فاخبرته باسمى ونسبى ثم سأل عن كنيتى فاخبرته فقال لك بيت من المتفقه الى
الفقه قلت نعم قال لو ادركنى لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك ابدا قبل اصحابك فان بك
وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة التقدم ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته
عن المسائل التى كانت مشكلة على فاجابنى فحكيت ما جرى بينى وبين الاعمش فقال حفظك الله يا ابا محمد

الذى قلده قلده على ظن العدالة لانه كالمشروط ولو قلده على انه عدل ففسق ينعزل اجماعا والولاية حالا تقبل صح

المعتزلى صح

الاعمش فقال لعلك تقول ان اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت الحرام ما ذلك كذلك وسا صح

يجب ان ينوه اسمهم بلدغ بغيرهم ما سلموا الا كما قاله القائل واذا تكون كريهة ادعى لها واذا
يحاس الحيس يدعى جندب ولئن كان الحسن وابن سيرين متباينين كان كل واحد منهما يتكلم في
الاخر بما يصدقه قول الاعمش كان ابن سيرين يعرض بالحسن ويقول ياخذ الجوائز من السلطان
ويروى بالمجالاة ويفتي بالهوى ويقول بالقدر كانه آله الارض ينفرد بالفعل دون ربه قلت
هذا صريح في ان الامام بريء من الاعتزال لانه طعن فيه بقطعه نسبة فعل العبد عن الله تعالى
يروى عن علي رضي الله عنه كانه رآه وعن سمرة بن جندب كانه شاهده ويقول بفضل عثمان
كانه من مواليه اعاذنا الله تعالى واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه
وقال مهلا يا ابن سيرين لم تقول في هذا الرجل قد سألته عن القدر عام حجه وفيها ايوب السختياني
ومالك بن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله تعالى على من تاب وقال رسول الله عليه الصلوة والسلام
لا تعيروا احدا بما كان فيه من الكفر فان الاسلام يجب ما كان قبله من الشرك ثم قال الامام ما اعجب
ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد
بن ابي عروبة وغيرهم ينكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد
وواصل بن عطا وغيلان بن جرير ويونس بن بشر يدعون الناس الى مذهب الحسن
هلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هاولا وقد قيل ان خالدا
يذهب هذا المذهب ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين ويقول توضا ما لقوبه وتغسل
بالبراوه صبا صبا بذلك تعذيبا لنفسه وخلافا لسنة نبيه عليه الصلوة والسلام بتعبير
الرويا كانه من آل يعقوب عليه السلام فرع عنك ايها الرجل هذا وهلم فيما قصدت له وتعلم ما له
يستقل جهله ان الامم قبلكم ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا والله تعالى يقول ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولولا ما جرت المقادير واتلفت الطبائع ما اختلف ولكن
كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا
فيه من القدر قال اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في القدر على ما علمت وكثر عمرو عن
الطوق وهذه قد استصعبت على الناس فاني تطيقونها هذه مسألة مقفلة قد خلت مفتاحها
فان وجد مفتاحها علم ما فيها ولم يفتح الا بخبر عن الله تعالى ياتي بما عنده ويأتي ببرهان
وبينة وقد فات ذلك والذي نقول في ذلك قولا متوسطا بين القولين بما قال الاثبات معه
كما قال محمد بن علي رضي الله عنهما لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله لا يكلف العباد ما لا يطيقون
ولا اراد منهم ما لا يعلمون ولا عاقبهم بما لم يعملوا ولا سألهم عما لم يعملوا ولا رضي لهم بالخوض فيما ليس
لهم به علم والله يعلم ما نحن فيه والصلوات التي عنده ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب
لانهم لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب وفقنا
الله تعالى واياك بما يحب ويرضى قلت ففي هذا الكلام تصريح بما هو مذهب اهل الحق في مسألة خلق
الافعال وان القدرية اهل الاعتزال الذين شهد النبي عليه السلام بانهم مجوس هذه الامة
فان المجوس كما قالوا الخير من يزدان والشر من اهرمن كذلك المعتزلة قالوا بتعلق ارادة الباري
بالخير وبانقطاعها عن غير الخير او عن الشر مع قولهم بتعدد الخالق فهذا هو المجوسي في هذا الشان
لا نعتقد الا كون قول الامام كل مجتهد مصيب مشكل لان الكلام في مسألة اصولية دينية ولا خلاف
فيها

المعتزلي صح

قال ابن سيرين صح

قد علمت اعلم

مسئلة صح

الارادة

فيها الا للعنبري بان المخطي قطعا على الباطل وانما خلاف المعتزلة بنا في الفروع
ولا نزاع في الفروع ان كل مجتهد مصيب في الحق لعمل بما ادى اليه اجتهاده انما الخلاف في
ان الحق عند الله تعالى واحد ام متعدد فلا بد من تاويل مقال الامام وارى على ما يقتضيه
سوق الكلام ان المراد به لزوم التكليف بالاجتهاد لكل مجتهد والاذن له الشارع لو لم يكون
وسيلة الى اصابة الحق فكل مجتهد مصيب اي متمكن من اصابة الحق ان لم تقصر في الطلب
لكن في العقليات يكون العقل فيه دليلا لا في الفروع لعدم دخل العقل فيه ومن نفى العقل
بطل حاله واعتبر السمع كيف يعرف صدق المبلغ ان قال بالعقل بان يقول دلت المعجزة عليه
كما قلنا فقد خالف مذهبه وان قال بالسمع لزم الدور عدنا الى المقصود قال وتشاغل عنه
بالاذان والاقامة لصلاة المغرب فصلى المغرب واشتغل بالصلوة والتسبيح الى ان صلى
العشاء فلما صلى العشاء صلى ركعتين خفيفتين في غير الموضع الذي صلى فيه الفرض ثم خرج
من المسجد واخذ بيدي وقال اين نزلت فاخبرته فقال تحول الى دار الخزازين بجنب حجرتي وقال
لبعض اصحابه اذهبوا به الى منزله وتعرفوا حاله وما يحتاج اليه واصلحوا شانه وعرفوا جيرانه
موضعه منا وليلبث معه الليلة من شاء منكم وليبكر من غاب منكم اليه وحولوه الى الحجرة التي
ذكرت ثم ودعني وانصرف الى منزله فمضيت انا مع اصحابه الى منزلي فلما وصل وصلنا الى الخان
الى اهل الخان بي فقاموا بحوائجي وعرضوا على الحالة التي ... وعملوا بما امروا وجاوا من الغد
ينقلوني الى دار الخزازين وحملوا كتبي ووجه الامام الي بصرة فيها دراهم كثيرة وثياب وطعام
مع ابنه حماد وكان هو الغلام الذي رايته اشبه الناس به ثم كان يتعاهدني ويتولى ويقوم
بحوائجي وحوائج اصحابي من اهل البصرة وكان كلما حضرت الدرس وقف علي وحث الناس على بري
وتقدمي وكان يصلي في كل ليلة الاثنين والجمعة صلاة المغرب والعشاء وصلاة الآخرة في
الجامع وكانت حلقته في الجامع كل يوم من صلاة الغداة الى قرب الظهر ومن العشاء الى العتمة
ومن بعد صلوة العصر الى المغرب في مسجده وكان يخلو في بيته من الظهر الى العصر وكان يعجل
بالاولى والعشاء ويوخر المغرب ويسفر بالفجر وكان يوم السبت لحوائجه لا يعقد فيه
مجلسه ولا يحضر السوق يتفرغ لاشغاله في امر منزله وضياعه وكان يعقد في السوق
من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة لم يدع يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان
الطعام وكان لا ياكل معنا ويقول اغرض بنفسي لئلا يحتشموا وكان يشربه معنا وكان يقدم لنا
الوان الفواكه ثم ذكر كلاما كثيرا اندرج فيما ذكرناه وقال كنت اختلف اليه تسع سنين
من الطريق الواحد صار الذي في ذلك الشارع لي اصدقا قائم نقوضوا فصاروا اولا
لي اصدقا ثم استاذنته في الخروج الى البصرة فقال اخي اخلي كل نفسي فاتقدم اليك بالوصية
فيما يحتاج من معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس
وسياسة الرعية ورياضة الخاصة فيما ... امر العامة وذلك حتى اذا
معاشرة الناس صاروا الكل اعداء وان كانوا لك ابا وامهات ... افرغ
لك نفسي ... فلما مضى الميعاد ... الي نفسه وقال انا الكشف لك عما عرضت به
كاني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفين بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك

او صح

والخميس صح

وهمه الامام لاصحابه

تردد

اصبر صح

لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم
وبدعوك ~~واتصل وبدعوك~~ واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الانتقال عنهم والهرب منهم
وليس هذا برأي لانه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له من مداراته بد حتى يجعل الله تعالى له مخرجا
فاذا دخلت البصرة واستقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل رجل منهم منزلته واكرم اهل
الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار الفجار واصحب
الاخيار ولا تتهاونن بالسلطان ولا تحقرن احدا ولا تقصرن في اقامة مروتك ولا تخرجن سرك الى احد
ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تألفن ما ينكر عليك في ظاهره واياك والانبساط الى السفهاء ولا
تجيبن دعوة تجوز ان يرد به الدعوة الخاصة ولا تقبلن هدية تجوز ان تستثنى منه القريب ومن
جرت عادته بالمهاداة وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثيابك
واستفره دابتك واكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك ولتكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك
خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك وتقدم في تقويمهم وتأديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر
العتاب فيهون العذل وحافظ على صلاتك وابذل طعامك فانه ما ساد بخيل قط وليكن لك بطانة يعرفونك
اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى صلاحه ومتى عرفت بصلاح زدت فيه رغبة وعناية في
زيارة من يزورك ولا يزورك والاحسان الى من احسن اليك وخذ العفو وأمر بالمعروف وتغافل عما
لا يعنيك واترك كل ما يؤذيك وبادر في اقامة الحقوق ومن مرض من اخوانك فعده بنفسك وتعاهده
برسلك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم فيك منهم بالقبيح فتكلم فيه بالحسن والجميل ومن مات منهم قضيت
حقه ومن كانت له فرحة هنيته بها ومن كانت له مصيبة عزيته عنها ومن اصابه جائحة توجعت
له بها ومن استنهضك لامر من الامور نهضت له ومن استغاثك اغثته ومن استنصرك نصرته
واظهر التودد الى الناس ما استطعت وافش السلام على قوم لئام ومتى جمع بينك وبين قوم
مجلس او ضمك واياهم مسجد وجرت المسائل وخاضوا فيه بخلاف ما عندك لا تبدو لكل منهم خلافا
وان سئلت عنها اخبرت بما تعرف من القول ثم قل وفيها قول آخر كذا وكذا والحجة له كذا وكذا فان سمعوه
عرفوا منزلتك ومقدارك فاذا عرفوا مقدارك وعظموا محلك فاعط كل من يختلف اليك نوعا
من العلم تتطرفه وتأخذ كلا منهم بحفظ شيء من ذلك وخذهم بجليل العلم دون دقيقه وآنسهم
ومازحهم احيانا وحادثهم فانه يستديم المودة ومواظبة العلم واطعمهم احيانا واقض حوائجهم
واعرف مقدارهم وتغافل عن زلاتهم وارفق بهم وسامحهم ولا تبد لاحد منهم ضيق صدرك ولا ضجرا
وكن كواحد منهم وعامل الناس بما تعامل نفسك وارض منهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك
بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها ولا تضجر لمن لا يضجر عليك ودع الشغب واسمع لمن يسمع منك
ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك وارض لهم ما رضوا لانفسهم وقدم اليهم حسن النية واستعمل الصدق
واطرح الكبر جانبا واياك والغدر وان غدروا بك وأد الامانة وان خانوك وتمسك بالوفاء واعتصم
بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت ان تسلم ثم قال انه
يحزنني مفارقتك ويؤنسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وليكن لي كالولد فاني لك كالوالد ثم
اخرج لي دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وجمع اصحابه حتى شيعوني وركب هو معهم حتى بلغنا
شط الفرات فودعني وودعتهم فدخلت البصرة وعملت بما قال فما مضى ايام حتى صاروا كلهم لي اصدقاء

وبطلت

وبطلت المجالس واجتمعوا الي وظهر مذهبه بالبصرة كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين
وما زالت هداياه وكتبه تتواصل الي الى ان قضى نحبه فهدانا الله تعالى به من معلم صالح واستاذ ناصح فمن
مثله وذكر الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني باسناده عن نوح بن مريم الجامع قال كنت
اسال الامام عن معاني الاخبار فيفسرها لي واساله عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اساله عن
مسائل القضاء والحكومة فقال لي يوما يا نوح تدق باب القضاء فلما رجعنا الى مرو ولم البث حتى ابتليت
بالقضاء فكتبت اليه اعلمه بذلك واعتذر اليه فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة ورد كتابك ووقفت
على ما فيه تقلدت امانة عظيمة تعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك
بالتقوى فانه ملاك الامور والخلاص في المعاد والنجاة من كل هلكة وبه تدرك حسن العواقب فان
الله تعالى خبيرا لعواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب واعلم ان ابواب القضاء لا يدركها الا
العالم المحرز لذلك وقف على اصول العلم بالكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأي
نقاد فاذا اشكل عليك شيء من ذلك فارجع الى الكتاب والسنة والاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل
به والا فرده الى النظر واستشهد عليه الاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب وبه اشبه وشاور
اهل المعرفة والبصيرة كان فيهم ان شاء الله تعالى ما لا تدركه الريب فاذا جلس اليك الخصمان للحكومة
فسو بين القوي والضعيف والشريف والوضيع في الاقبال والجلوس والكلام ولا تظهرن لاحدهما
شيئا يطمع منك الشريف لشرفه وييأس الوضيع لضعفه فاذا جلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يسكنا
من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس والفزع ثم كلمهما برفق وافهمهما كلاما لينا واستوقف كلام كل واحد
منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما تريدان الا ان تلاحيا ولا انت مشغول القلب باخذا
في فصل فيمنعهما عند ذلك حتى لهما ذلك ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن ولا تقض جائعا
ولا خائفا ولا انت مشغول القلب ولا تقض الا وانت فارغ القلب ولا تعجل بحكمهما القضاء بين القرابات
ورددهم لعلهم يصطلحون فان كان والا فاقض ولا تقض على احد حتى تتبين لك الوجه النبي
ذلك تلقى الشاهد ولا تسر في مجلسك لا تومي الى احد ولا تلتفت الى قرابتك شيئا من الامور ولا
تجيبن احدا في دعوة جرت فيلزمك التهمة ولا تتحدث في مجلس القضاء وآثر تقوى الله تعالى على ما
سواه يكفيك الله تعالى امور الدنيا والآخرة رزقك الله تعالى السلامة ورزقنا واياك حياة طيبة ومنقلبا
كريما ونوح هذا يسمى الجامع لانه كان له اربعة مجالس للمناظرة ولدرس الفقه ومجلس لمعاني القرآن
والادب كالنحو وغيره قال ابو سهل خاقان كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس لاقاويل
الامام ومجلس للنحو ومجلس للشعر وكان من الائمة الكبار واخذ الفقه عنه وروى عنه شعبة وابن
جريج وهما هما ومع ذلك لزم الامام وروى عنه الكثير ولما مات ابن الجامع قعد ابن المبارك على بابه
للتعزية ثلاثة ايام وذكر الامام الحارثي عن نوح بن شعيب قال قال لي لا تسال عني وانا امشي
او احدث او انا قائم او متكئ فصرت اليه في يوم تخرج في حاجة فتبعته وكنت اساله في الطريق
ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه الاصحاب وسالت فاجابني بخلاف
الاول فلما اعلمته قال الم انهك عن السؤال في هذه الاماكن الا في وقت جماع العقل ويروى ان
الامام اوصى الى ابي يوسف بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السمت والاقبال على العلم فقال
يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه والدخول عليه في كل وقت ما لم

لا عمل لحاجة عليه فانك اذا اكثرت اليه الاختلاف تهاونوا بك وصغرت منزلتك عنده فكن منه
كما انت من النار تنتفع وتباعد ولا تدن منها فان السلطان لا يرى لاحد ما يرى لنفسه واياك
وكثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ما قلته ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه
يخطئك وتصغر في اعين قومه وليكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولا تدخل عليه
وعنده من اهل العلم من لا تعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك تترفع عليه فيضرك وان كنت
اعلم منه لعلك تنحط عنه وتسقط بذلك من اعين السلطان واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل
منه الا بعد ان تعلم منه انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كي لا تحتاج الى ارتكاب مذهب
غيرك في الحكومات ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون
مجلك وجاهك باقيا ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسال عنه واياك والكلام في المعاملة والتجارة الا
بما يرجع الى العلم كي لا يوقف على حبك ورغبتك في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك
الى اخذ الرشوة منهم ولا تضحك ولا تتبسم بين يدي العامة ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم المراهقين
فانهم فتنة ولا باس بان تكلم الاطفال وتمسح رؤوسهم ولا تمش في قارعة الطريق مع المشايخ والعامة
فانك ان قدمتهم ازدرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازدرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي عليه الصلاة والسلام
قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك ذلك فاقعد
في المسجد ولا تاكل في الاسواق والمساجد ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين ولا تقعد
على الحوانيت ولا تلبس انواع الديباج والحلي والابريسم فان ذلك يفضي الى الرعونة ولا تكثر الكلام في بيتك
مع امراتك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك ولا تكثر لمسها ومسها ولا تقرب اليها الا بذكر الله
تعالى ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها تنبسط الى كلامك ولعلك اذا تكلمت
عن غيرها تتكلم عن الرجال الاجانب ولا تتزوج امراة كانت لها بعل او اب او ام او ابن او بنت
ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها احد من اقاربها فان المراة اذا كانت ذات مال يدعي ابوها
ان جميع مالها له وانه عارية في يدها ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت واياك ان ترضى بان تزف
في بيت ابويها فانهم ياخذون اموالك ويطمعون فيها غاية الطمع واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات
فانها تدخر جميع المال لهم وتسرق من مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك ولا تجمع بين امراتين
في دار واحدة ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها واطلب العلم اولا ثم اجمع
المال من الحلال ثم تزوج فانك ان طلبت المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى
شرا الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فانه تضيع وقتك ويجتمع عليك
الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام بمصالحهم وتترك العلم واشتغل بالعلم في عنفوان شبابك ووقت
فراغ قلبك وخاطرك ثم بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال يشوش البال فاذا جمعت
المال فتزوج وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة ولا تستخف
بالناس ووقر نفسك ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل
فانه ان كان من اهله اشتغل بالعلم وان لم يكن من اهله احبك واياك ان تكلم العامة في امر
الدين في الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن
سؤاله ولا تضم اليه غيره فانه يشوش عليك جواب سؤاله وان بقيت عشر سنين من غير كسب ولا
قوت

نساء الغير صح

وتكسب

ولا قوة فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا قال الله تعالى
ومن اعرض عن ذكري الآية واقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا
وولدا ليزيدهم رغبة في العلم ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه
يذهب ماء وجهك ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا ولا ترض لنفسك من
العبادات الا اكثر ما يفعله غيرك ويتعاطاها فالعامة اذا لم يروا منك الاقبال عليها
باكثر ما يفعلون اعتقدوا فيك قلة الرغبة فيها واعتقدوا ان علمك لا ينفعك الا
ما نفعهم الجهل الذي هم فيه واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد
منهم من اهلها ليعلموا انك لا تقصد جاههم والا يخرجون عليك باجمعهم ويطعنون
في مذهبك والعامة يخرجون عليك باجمعهم وينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم
بلا فائدة وان استفتوك في المسائل فلا تناقشهم في المناظرات والمطارحات ولا
تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح ولا تطعن في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك قال الله
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وكن من الناس على حذر
وكن لله تعالى في سرك كما انت له في علانيتك ولا يصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سريرته
كعلانيته واذا ولاك السلطان عملا لا يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انه انما يوليك
ذلك لعلمك واياك ان تتكلم في مجلس النظر على خوف فان ذلك يورث الخلل في الخاطر والكلل في
اللسان واياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب ولا تمش الا على الطمانينة ولا تكن عجولا في الامور
ومن دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلف واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا
ترفع صوتك واتخذ لنفسك السكون وقلة الحركة عادة كي يتحقق عند الناس ثباتك واكثر
ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا ذلك منك واتخذ لنفسك اورادا معدودة كل صلاة تصوم فيها
ليقتدي غيرك بك وراقب نفسك وحافظ غيرك لتنتفع من دنياك وآخرتك بعلمك ولا تشتغل
ولا تبع بل اتخذ مصلحا يقوم باشغالك وتعتمد عليه في امورك ولا تطمئن الى دنياك والى ما انت
فيه فان الله تعالى سائلك عن جميع ذلك ولا تشتر الغلمان المرد ولا تظهر من نفسك التقرب الى
السلطان فان ذلك يرفع اليك الحوائج فانهم يرفعون اليك الحوائج فان قمت اهانوك وان لم تقم بها عابوك ولا
تتبع الناس في خطاياهم بل اتبع صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكره بل اطلب منه
خيرا فاذكره الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فاذكره للناس [illegible]
لكيلا يتبعوه ويحذروه قال عليه الصلاة والسلام اذكروا الفاجر بما فيه حتى يحذره الناس وان
كان ذا جاه ومنزلة والذي ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله تعالى
معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة
في الدين [illegible] وسلط العامة في ذلك ليقتدوا وابلغ الدين واذا رايت من سلطانك
ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي
انت فيه مسلط علي غير اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم واذا فعلت مع السلطان مرة فانك
لانك اذا واظبت عليه ودمت لعلهم يضجرون فيكون ذلك قمعا للدين فاذا فعل ذلك مرة او مرتين
ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا عرفت منه [illegible] عرف الناس

واوراد الصلوات خلفه ووردا تقعد فيها للقراءة وتذكر الله تعالى وتسبحه عليها اوردتك من الصبر والاولاد من النعم لنفسك صح

اعه

مثل الجيد ثم تحول الى اخرى فادخل عليه وجدك في داره وكم اتصحح في الدرس وناظره ان
كان مستدعا وان كان سلطانا فاذكر ما حضرك من كتاب الله تعالى وسنة رسوله
عليه الصلوة والسلام فانه يقبل منك والا فيسل الله تعالى ان يحفظك من ظلمه واذكر الموت
واستغفر للاستاذ ومن احدث منهم العلم وداوم على التلاوة واكثر زيارة القبور والمشايخ
والمواضع المباركة واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي عليه الصلوة والسلام
وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل والمقابر ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الا
على سبيل الدعوة الى الدين ولا تكثر اللعب والشتم واذا اذن المؤذن فتاهب لدخول
المسجد كيلا يتقدم عليك العامة ولا تتخذ دارك في جوار السلطان وما رايت على جارك فاستره عليه
عليه فانه امانة ولا تظهر اسرار الناس ومن استشارك في شيء فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى واقبل
وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى واياك والبخل فانه يبغض به
المرء ولا تك طماعا ولا كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها والبس من الثياب
الابيض في الاحوال كلها واظهر غنى القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك
الغني ولا تظهر الفقر وان كنت فقيرا وكن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته واذا
مشيت في الطريق فلا تلتفت يمنة ولا يسرة بل دوام النظر الى الارض واذا دخلت الحمام فلا تقاوم
الناس في اجرة الحمام والمجلس بل رجح على ما يعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظموك ولا تسلم الامتعة
الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك ولا تماكس بالحبات والدوانق ولا تزن
الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقورة عند اهل العلم فان ما عند الله خير منها وول امورك
غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ لحاجتك واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة
من اهل العلم والذين يطلبون الجاه ويستغرقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك
ولا يبالون منك وان عرفوك على الحق واذا دخلت على قوم كبار فلا ترتفع عليهم ما لم يرفعوك لئلا يلحق
بك منهم اذية واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلاة ما لم يقدموك على وجه التعظيم ولا تدخل
الحمام وقت الظهيرة او الغدوات ولا تخرج الى النظارات ولا تحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت
انك اذا قلت شيئا ينزلون على قولك في الحق فانهم ان فعلوا ما لا يحل وانت عندهم ربما منعتهم وسطى
و بطن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه واياك والغضب في مجلس العلم ولا تقص
على العامة فان القاص لا بد له من الكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان
مجلس فقه فاحضر بنفسك فاذكر فيه ما تعلمه كيلا يغتر الناس بحضورك فيظنون على صفة من العلم
ليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكر ذلك منه والا فلا ولا تقعد انت لدرس
بين يديه بل اترك عنده من اصحابك من يخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه ولا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ
مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك
وفوض امر الخطبة في المناكح الى خطيب ناحيتك وكذا صلاة الجنائز والعيدين ولا تنسني في صالح
دعائك واقبل هذه الموعظة مني قائما او صيتك لمصلحتك ومصلحة المسلمين وما قيل فيه
اقول لنا لي ابي حنيفة تلتقط درر السعادة من سطور كتابه اثر التعلم انه جار على كل الخليقة
من خلال خطابه ان الائمة كلهم من بعده في رفعة الغبراء من ذكر كتابه وذكر الامام النسفي عن
عبد الله بن عثمان عن ابيه قال ان الامام كان شبه طير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن
محمد بن الحسن والايسر زفر فما من ريشة من جناحيه ولا من خوافيه الا وهو فقيه امة
وذكر الامام السمعاني عن اسماعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولي ولد بالكوفة
صغير فلما قدمنا الكوفة قلت لابي قد طال مكثنا في البلد فقال لي اي الناس اشوق انت وفي زعمي انه يقول الى الصبي
فقال الى ابي حنيفة وبه عن مسعر قال كنت امشي مع الامام اذ وطئ رجل صبيا فقال الصبي يا شيخ
الا تخاف الله تعالى الاقتصاص يوم القيامة فغشي عليه فلما افاق قلت اشد ما اخذ بقلبك
قوله قال اخاف انه لقن وبه عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان الامام يحضر مجلس عمرو بن ذر اذا قص
فرايته يوما في مجلسه وعيناه تذرفان وبه عن ابي معاوية قال كان عمرو بن ذر يحضر مجلسه وكانت بينهما
مودة وكان عمرو بن ذر في مجلسه اذا جلس للناس وبه عن شداد بن حكيم عن زفر قال كان كبار المحدثين مثل
زكريا بن ابي زائدة وعبد الملك بن سليمان والليث بن ابي سليم ومطرف بن طريف وحصين بن عبد الرحمن
وغيرهم يختلفون الى الامام ويسالونه عما نابهم من المسائل وما اشتبه عليهم من الحديث وبه عن احمد بن محمد قال
كنت معه فراى شرطيا يظلم رجلا فذهب ليخلصه فاتى وكان لا يعرفه فبطش به ودفعه الناس حتى
خلاه وبه عن القاسم بن حكيم عن ابي جناب قال رايت المنصور بن المعتمر والامام دخلا المسجد
فقاما طويلا يتسارّان وبكيا ثم خرجا من المسجد فقلت له يا ابا حنيفة ما اكثر البكاء قال ذكرنا
الزمان وغلبة الباطل على الحق فلذلك بكينا ونا وبه عن ابي العوام الغساني حضرت ابا معاذ النحوي
في حروف القرآن فقال رجل عنده وبه عن ابي يوسف فاستمع ابو داود عن الامام فغضب عليه وانكر مجالسه
من الكلبي بابي حنيفة فاستعار الامام بغلا فلحق به وساله عن تفسير آية فعجب الكلبي وفسرها
ثم ساله عن آية اخرى فازداد تعجبا ثم ساله عن آية ثالثة ففسرها له ثم قال له الكلبي من انت قال
انا ابو حنيفة قال ابو معاذ استفاد تفسير القرآن منه في ثلاث آيات وبه عن ايوب بن النعمان
الانصاري عن ابي يوسف قال رأى سلمة بن كهيل وزبيدا وابا قيس الاودي من بعيد استقبلوه
فاسرع اليهم اجلالا لهم فقالوا رد بذلك فانه لا يلتمس من الفقهاء مثل هذا فانصرفوا ثم قاموا معه طويلا
ثم قام فارقهم وبه عن عبد الله بن نمير وهو ابو هشام الهلالي الكوفي الهلالي اكثر عنه وعن شيخ الكوفة
قال كان اذا جلس جلس حوله القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر الهذيل واشكالهم فيطارحون
مسئله ويرتفع اصواتهم فاذا اخذ هو في الكلام سكتوا اجمع حتى يفرغ عن الكلام فاذا فرغ اشتغلوا
بحفظ ما تكلم به فاذا احكموا اخذوا اخرى وبه عنه قال كان الفقهاء اذا جلسوا اليه صاروا تلامذة له وكان
اذا تكلم لم يكن يعرف كلامه الا اقوياء الرجال وبه عن يحيى بن آدم قال كان جرير بن معاوية من كبار الكوفة
في الحديث والفقه واذا ذكروا عظمه ومدحه فقلت له ما لك اذا ذكرت غيره لم تذكره بمثله قال لان منزلته
ليست منزلة غيره فيما ينتفع به الناس فاخصه بذكره ليرغب الناس في الدعاء له وبه عن يحيى بن الحماني
قال سمعته يقول ما جاريت احدا بسوء قط وما لعنت احدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا غششت
احدا ولا خدعته وبه عن الحماني هذا قال ما لقيت احدا من اهل الفضل مذ رايت الامام لم علمهم الفضل
وما لقيت قط احدا افضل منه ولا اورع ولا افقه وبه عن عثمان بن ابي شيبة قال سمعت ابي يقول
جلس الامام في الفسطاط ما تكلم به فقال بعضهم دعوه فان كلامه لا يجاوز الجسر قال فما اتت عليه الا ايام قليلة
حتى ضرب الله من الافاق وبه عن ابي يوسف كل قول قلناه لم نكن نقل به في باب من ابواب

قال كان نظمه
حق عندنا انما كان قولا قاله
اولا ثم تركه بعلماه به وبه عن محمد عن ابي يوسف

الفقه فاذا قال شيا واتفق عليه اصحابه ردت مشايخ الكوفة له حدثنا او اثرا يوافقه انما حدثنا
او حدثني او ثلاثة فاذا روى له الحديث هذا فاما ان نقلبه واما ان يرده ويقول انه ليس بصحيح لكان
كذا وكذا فاقول له وما علمك بذلك فال انى عالم بعلم اهل الكوفة قال ابو عصمة ولقد صدق انه عالم به وباكثر
منه وانا شاهد عليه ما ذكره في كتبه وبه عن زفر قال جالسته اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح واشفق
للناس منه كان بذل نفسه لله تعالى واما عامة النهار فهو مشغول بالمسايل وحلها وتعليمها وما تعرض عليه من
النوازل وجوابها فاذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او واصل اخا او سعى في حاجة
فاذا كان الليل خلا للتلاوة والعبادة والصلاة فكان هذا سبيله حتى توفي وبه عن هشام بن الرفاعي قال قال
مخلد بن يزيد الكوفة مباركة لو لم تخرج الثوري والامام فكيف وقد اخرجت كثيرا مما اخرجت وبه عن سعيد بن عبد
العزيز قال كنت مع الامام بمكة فرايته يضع لنا فيه حديثا ويقوم في غوامض العلم يستخرج منه ما يريد
ورايت هذا الباب شهدا عليه وسعيد هذا امام اهل دمشق ولقد نفا خرتهم وبه عن ضمرة بن ربيعة لم تختلف
احدا انه كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا قط بسوء وبه عن الحكم بن هشام قال قلت له هذا الذي تفتينا به
صواب قال لا ادري لعله يكون خطا وهذا نص منه ان المجتهد يخطي ايضا لا كما يقوله المعتزلة وبه عن الليث بن سعد
قال بحثت معه فسالته عن مسايل كثيرة في ابواب متفرقة فاجاب فسالته عن مسايل الجنابات والحطاو
العمل فاجاب وقال لي انا الكلام الاول والاخر رماه ابو قبيس نقلت الاول ان كان لابد فبابي قبيس ثم بلغني انه
بحث فحج فاردت ان آخذ عليه حرفا فلم ادر علم ادران الكلمة الاولى بدرت منه ام كان لحجة وجوابه
يكون على طريقة قول علي كرم الله وجهه كتبه علي بن ابو طالب وقرا في الشواذ تبت يدا ابو لهب وكتب عن رسول
الله عليه الصلاة والسلام الى المهاجرين وابن عمه وكذلك القلم لا تخرج فيحتمل انه وقع عنه ان ابو قبيس علم
فانه كان لابي مكة ابنان عبد الله بالمصب وعبد الله فلا تعترني الاحوال الثلاث وان كان مما يحول لك
فهو الفاحه في المنقبة لانه لم يحل عنه غير هذا اي عمرو والليث بن سعد امام استوفى الوشيد واكرمه
غاية الاكرام قال الامام ان في ما تحسرت على احد ما تحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم
اره فقي في العلم حسرة وبه قال عبد الله بن عبد الله قال رايته اي خالطني المسجد الحرام رجلا غريبا في
المسايل الدقاق وحوله جماعة فقال له اني من انت قال من طنجة اقصى بلاد المغرب ليس وراه
اسلام من مكة على راس الف وخمسماية فرسخ او اكثر قال كيف وقعت هذه الدقايق عندكم قال وقعت
عندنا كتب الامام ابي حنيفة وقد يذكر عندنا افاويل الامام مالك والاوزاعي وفتوانا على راي الامام
ابي حنيفة وبه عن الاخفش قال لو كان الامر بالطلب لكنت افقه منك ولكن عطاء من الله تعالى وبه عن هارون
بن المخبر قال سمعتهم قالوا لو طلب له نظير في زمان من الازمنة فلم يوجد له نظير وبه عن مكي بن معروف
قلت له الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت فيهم قال هو فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء وبه عنه قال ما
رايت رجلا احسن سيره منه في امته عليه الصلاة والسلام وبكير هذا امام اهل خوزستان والرى لازمه واكثر
عنه الاخذ ونشر علمه هناك وبه عن نوح بن شعيب وكان اماما من ايمة مرو قاضيا بها حسن الثنا
على الامام ونشر علمه ولما مات اكثر ابن المبارك الثناء عليه وترك المجلس شهرا حزنا عليه وتوجعا
قال كان الامام يجيد الفارسية وكان رجل من الشيعة يختلف اليه وكان اذا اتاه نظر الى الرجل بالفارسية
بيا مردو دست اين فيطن الشيعي انه يمدحه وذكر الامام النسفي عن الفتح بن عمرو ان النضر بن شميل كان يقول
لا تروا عنا كل ما نقول ان الامام فانا نقول عند الغضب اشيا ليس لها حقيقة وكان النضر يتعصب لاصحاب

الحديث

عند المامون ولا يصرف اصحاب الامام عن القضا الا انه كان لا اسم له ذلك لان العلم بخراسان
كانت لاصحاب الامام وبه سمعت النضر هذا يقول قصدت ابا حنيفة وهو ببغداد فقيل لي في
الطريق قدم هشام بن عروة فملت من الجنون ترك هشام واتيانه فملت على هشام فسمعت
منه بضعة عشر حديثا فقال لي بعض الحاضرين ترك الامام واختيار هشام من الجنون وبه عن الفضيل
بن عبد الجبار قال دخل النضر على خالد بن صبيح قاضي مرو وفقيهها من اصحاب الامام زايرا له فاكرمه
وقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فسالوه عن الحديث والعربية والنحو فاجابهم فلما رجع
خالد الى ما كان عليه من المسايل لم يفهم وتحير وقام ومضى ثم اتى ذا الرياستين الفضل بن سهل
فساله ان يكتب الى الآفاق بان لا تشتغل قول الامام فشاور الفضل اهل العقل فقالوا هذا لا ينفذ
وينتقض عليك الملك فقال هذا وان سمعه امير المومنين لا يرضى به ويعاقبه عليه وانا اشد الناس
كراهة لهذا الامر وبه عن ابي حذيفة اسحاق بن بشر قال حضرت المامون ليلة وكنت من خواص الفضل
فحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في المسايل فقال ابا حذيفة للنضر
ما تقول في الايمان قال انا مومن ان شاء الله قال نحتج قال نعم لقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله قال ابو حذيفة حين نزلت الآية كان عليه الصلاة والسلام داخل
الحرم ام خارجا عنه قال كان خارجا قال ان كنت خارجا عن الايمان فاستثنيت فلا يحل لك الجلوس مع الخليفة
ومحل النحوي وبه عن خالد بن صبيح وبعث مرو حصوصه بين الغرامة واستقبت فاحتجر
السنة فاخرت قبل التعديل رجا الاصطلاح فلم يتفق فطلبته بالحكم وكتبت حكمت انه
من وقع عليه الحكم شكاني الى المامون فدعاني فكشفت وجه الحكم فقال لو حكمت تلك بقول
ابي يوسف لانه ارفق فقال اذا اردت النجاة غدا والاحتياط لنفسك فبقول الامام احكم
وكان خالد هذا من خراسان مروزي الاصل صحب الامام وتفقه عليه وكان ابن المبارك
يعظمه ويستفيد منه قال خالد هذا خير اصحابي الذين يفقهون ولا يفتون ثم الذين يفتون
واحسنهم القضاة وبه كان الفضل بن عطية عنده وكان له ولد فقال الامام ولدك هذا
الى من يختلف فقال الى المحدثين فدعاه وقربه اليه فراى في يده كتابا فنظر فيه فاذا فيه ولد الزنا
شر الثلاثة قال الامام كيف هذا قال ولم هو كما في الحديث قال الامام النص فيه نقض كتاب
الله تعالى وسنته عليه الصلوة والسلام والقول بالجور قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
ليجزي الذين اساوا بما عملوا وان ليس للانسان الا ما سعى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وما ربك بظلام للعبيد ان الله لا يظلم مثقال ذرة ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
ولا تزر وازرة وزر اخرى الآيات مع ان القول بهذا ايجاب العذاب بوزر غيره وهذا جور
قال ابن عطية ما معناه اذن قال هذا في ولد زنا المعين نجل فصل ابيه بعد البلوغ وعزم
الله القتل والسرق فقال عليه الصلوة والسلام فيه فقال ابن عطية هذا هو العلم فقال الامام
من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره فقد ضاع سعيه وصار وبالا عليه فكان ابن عطية
لعله يختلف اليه وبه عن مكي بن ابراهيم قال كنت اتجر فقال لي الامام التجارة بلا علم وبها نور رث

فساعد المعاملة فما زال بي حتى تعلمت فما زلت لقد ذكرت كلامه وصليت ادعو له بالخير لانه
فتح علي ببركته ابواب العلم وبه عن ابي سليمان الجوزجاني كان الله تعالى سهل له الفقه وكان
اصحابه يلقون الكلام في مسئلة من المسائل وياخذون في كل فن وهو ساكت فاذا اخذ في شرح
ما تكلموا فيه كان كانه ليس في المجلس احد غيره فاخذ يوما في الكلام فقال واحد سبحان من نصف
ليجمع لك وكان عجيبا من الاعاجيب وكان الجوزجاني من اصحاب ابي يوسف ومحمد وكان موصوفا
بالعبادة والزهد دخل على المامون فقال من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اصحاب الرأي
فلينظر اليه وعرض له قضا بغداد فابى فقال اخلتك سعا فان يبلغ ولا تترك وحبستك فقال
يا امير المؤمنين قد صح عندي انك عرضت القضا على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم فابى
فعاقبته ثم ندمت وقلت لا اكره احدا على العمل بعد فرابتك انك لا تكرهني فتفكر ساعة ثم قال
قم فانصرف وبه عن يحيى بن طهمان قال كسا عنه فجا ابنه وقال يا ابت قد اشتد الحر وحضر الغداء
فلعل هولاء يملوا انياتك الامام فقال يا بني ان الليل قصير فلعل هذا كان يكون كذلك وبه عن عمرو بن
محمد قال ذكر عند شريك العابد فقال اكرم رجلا اخبر افاضلا وبه عن حازم قال كلمته في الزهد و
العبادة واليقين والتوكل فبدا لي كل باب على حده ويبين لي كل فن منها وكان اماما في الفقه والزهد
واصحاب اليقين عارفا بالامور كلها وبه عن ابي عبد الله سعد الكسا اقرأ عليه اقاويله وكان
ابو يوسف ادخل فيه اقاويله ايضا وكنت اجهد على ان لا اذكر قول احد يخنبه فقرأت في
يوما مسئلة بعد ما قرأه وفيها قول آخر فقال من هذا الذي يقول هذا القول فكتب اعلم عنه
على اقاويل ابي يوسف لئلا اذكره عنه وذكر السلامي عن الدراوردي قال رأيت الامام
ومالكا في مسجد النبي عليه الصلوة والسلام بعد العشاء الاخيرة وهما يتذاكران حتى اذا
وقف احدهما على القول الذي قال به الاخر وعمل عليه امسك الآخر عن صاحبه من غير تعسف
ولا تخطئة حتى صليا الغداة في مجلسهما وبه عن شعيب بن ايوب قال قدمت الكوفة فسألته عن
فقال قال عثمان فيها كذا فقلت دخلت القرية فما وجدت فيها احدا يترحم عليه وكان اكثر
اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع وبه عن عبد الله بن عبدويه اليشكري قال قدمت الكوفة
العراق فذهبت الى محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت ما تقول
في ابي بكر وعمر فاهل العراق زعموا انك تتبرأ منهما فقال كذبوا الست تعلم ان
عليا زوج ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنهم من عمر هل تدري من فاطمة واخوها الحسن
والحسين سيد شباب اهل الجنة وجدها خاتم الرسل عليه الصلوة والسلام وامها
سيدة نساء العالمين فاطمة واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها ذو ا
لفخر علي بن ابي طالب فلو لم تكن لها اهلا لما زوجها منه قلت فلم لا تكتبه اليهم
نفسك قال لا يطيعونك الكتاب وقال الامام الدريحوي عن العدين ... قال ... لا تجلس
فكيف يطيعون الكتاب وذكر الامام الدريحوي عن العدين مردويه قال ذكر لنا ابراهيم بن شماس
وذكر انه ابن المبارك ترك الامام فغضب فقال قل لابراهيم انه ثلاثة وثلاثين كما ما حق كتبتم كذلك
وبه قال ابو عبد الله بن ابي حفص ذكر بعض لما عنه ان ابن المبارك تركه وذكر لهم الحسن
بن الربيع وكان من اصحاب ابن المبارك فقال كذبوا عليه قد سمعته قبل موته بثلاثة

ايام

ايام يثني عليه ويذكر مسائله فمن احرى بهذا فلا تصدقه فانه كذاب وذكر المرغيناني
عن سليم بن سالم قال كان حلقة مسعر بقرب حلقة الامام وكنت في حلقة مسعر وكان
يحب ان يسمع على الامام فقال رجل نحن نسألك عن احاديثه عليه الصلوة والسلام وانت تسمع
غيره قال لو قام اصغرهم لاهل الموسم لاوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني
اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة وذكر المرعشي عن عصام بن ابي يوسف لم يكن لاحد علي من الحق
كما كان له وكان مشفقا على اصحابه لو وقع الذباب على احدهم ترى مشقة ذلك عليه وبلغ من شفقته
عليهم ان رجلا دخل عليه متغير اللون وقال ان فلانا سقط من السطح وكان الامام يصلي فسمع صاح
حتى سمع من في المسجد فلما فرغ ذهب الى الرجل وقال ان قدرت ان احمل على نفسي هذه العلة
فعلت وخرج من عنده باكيا وكان ياتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل وبه عن عبد الله بن عون قال
اهديت الى ابراهيم فلم يقبل فقلت اخذه ما لسرّاء قال لو كان الورع ما ادع درهم ترونه بما قاله
او لسئلك قال عندي واحدة لها حاضت حضت فذكرت ذلك للامام فقال حدثني يزيد بن الكميت
قال حدثني جابر قال الحاجر قال الامام ما اقرب هذا من الصواب للطهر من نسيان الزمان ولعل
ابراهيم لم يجرب غيرها ومن زاد على الواحدة ... عليه الصلوة والسلام
في نسائه ومن كان من الظلمة وحديث قتادة انه عليه الصلاة والسلام قال من كان له امرأتان فمال
الى احدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل والنبي اختار لنفسه الاقتصار على الواحدة ولسعه
بعد السلام مقتبه وذكر كلاما كثيرا في هذا المعنى ومدائح الامام وقيل فيمن اعتز هذه الدنيا جميعا بلا رب
عيالك اي حسنة وطائفة والقوم شتى تجلب ولنا الغرقة بنوا الايام ما كانت جميعا
ليجمل من وطائفه وطيفه وكفه يقيه تعلت عيانا وكفه ... حانت خفيفة خاتمة في ذكر اجابة
دعواته ومقامات رأيها له في المنام ذكر الامام الغزنوي عن الامام الشافعي اني لاتبرك بابي حنيفة
واجئ الى قبره زائرا في كل يوم فاذا عرضت لي حاجة جئت الى قبره وصليت ركعتين وسألت الله الحاجة
فتقضى وذكر الامام عبد الحميد بن مكائيل الخوارزمي والفضل بن سهل عن ابي بكر الخطيب البغدادي
عن ابي رجا القاضي عن محمويه وكان يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن قلت ما فعل الله بك قال
قال اني لم اجعلك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال فما فعل بابي يوسف قال فوقي قلت فما فعل
بابي حنيفة قال في اعلى عليين وفي لفظ الخطيب فوق ابي يوسف وذكر الامام عبد الحميد هذا والامام
المرغيناني ان مولى لمالك بن انس وكان يوالي الامام رأى رجلا يشبه بعض الامام فقال في منامه رأيت
ابي يخسف به فخفت من ذلك فاردت ان اتخطى فعلوني وقال امكث فلفظته الارض ميتا وقرأت
سواد الكتاب على جبينه فاذا فيه هذا جزاء من هو وقّاع في العلماء فبينما انا كذلك كأن القيامة قامت
والامام يتقدم قوما نحو الجنة ويدعو لو أيقوه اتباعه وذكر الامام السمعاني وصدر الحفاظ ابو العلاء الحسن
بن احمد الهمداني عن حفص بن غياث قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي فقلت فاي
الرأي حماد بن حماد قال نعم الرأي رأي ابي عبد الله ورأيت بن اليمان شيخا على دينه يعني حذيفة وبه قال
ابو يوسف رأيته في المنام جالسا في ايوان وحوله اصحابه وطلب القرطاس والدواة فاتيت بها فجعل
يكتب فقلت ما تكتب قال اصحابي من اهل الجنة قلت اكتبني فيهم فكتبني في آخرهم وبه قدم ابن المبارك
بغداد فقال دلوني على قبر يوسف وقال مات النخعي وترك خلفا وحماد ترك خلفا وانت لم تترك خلفا علي

بعد بن الكميت
صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرائين في الشرور ومن لم تصدق فليجرب
للامام ٢

وجه الارض ثم بكى بكاء شديدا وبه عن ابي معاذ فضل بن خالد النحوي قال غلبني المرة فرايته
عليه الصلوة والسلام في المنام فذكرته له عليك بالخل للتقشف ولا تمزجه بالماء فانه اذا شرب بغير الماء
اكل للحلق المرة واذا كان بالماء اكل الحنطة الخل ففعلت ذلك فشفاني الله تعالى ثم رايته في المنام فقلت
يا رسول الله عليه الصلوة والسلام ما تقول في علم ابي حنيفة قال ذلك علم يحتاج اليه الناس وبه عن الحكم بن ميسرة
قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام المفسرين في عصره فقال قائل رايت البارحة كأن رجلا نزل من السماء عليه
ثياب بيض فقام على اطول منارة بمسجد منارة المسيب فنادى مرتين ماذا فقد الناس فقال
لئن صدق رؤياك ليموتن اعلم الناس فاصبحنا فاذا الامام قد مات فقال مقاتل مات من كان يفرج
عن امة محمد عليه الصلوة والسلام وبكى بكاء شديدا وبه عن الفضيل بن هشام وكان امام اهل هراة
صحب الامام نيفا وعشرين سنة قال لما رايت فيها اعبد منه رايته في المنام كأن القيامة قامت ورايته
ومعه لواء الحمد وهو واقف فقلت ما لك واقفا قال انتظر اصحابي اذهب بهم فوقفت معه
ورايت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ونحن نتبعه وذكرت ذلك له فبكى وقال اللهم اجعل
عاقبتنا الى خير وبه عن احمد بن حفص عن ابيه عن الازهر قال رايته عليه الصلوة والسلام في المنام
وخلفه رجلان وكنت نازلا في علم الامام فقيل لي المتقدم هو النبي عليه الصلوة والسلام وخلفه ابو بكر
وعمر فقلت يا رسول الله عليه الصلوة والسلام عن شيء فقال لا تسل انت فسألته عن علم ابي حنيفة فقال
ذلك علم انتسخ من الخضر عليه السلام وذكر ابو النجيب الهروي عن الجماني عن ابيه قال رايت في النوم كأن
ثلاثة نجوم سقطت على الارض فمات الامام ثم مسعر ثم سفيان فذكرت ذلك لمحمد بن مقاتل فقال ما
تنكر ان يكون العلماء نجوم الارض وذكر الامام الديلمي عن الحليمي حسين قال سالت الامام حماد بن الامام
ان يحدثني قال رايت الامام في المنام كأني اقول له ما فعل بك ربك قال هيهات هيهات عليك بالراي ثلاث
مرات ودع الحديث قال الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك هذا من الاحاديث الموضوعة
والذي يخالف كتاب الله تعالى وذكر السمعاني عن البشري بن طلحة قال رايته في المنام جالسا في موضع
قلت ما يجلسك ههنا قال جئت من عند رب العزة جل جلاله انصفني من سفيان الثوري وذكر الامام الزاهد
محمد بن اسحاق الخوارزمي عن الامام ابو حفص عمر بن احمد البرامسي الخوارزمي عن مسدد بن عبد الرحمن البصري
قال وقفت بين الركن والمقام فاذا انا بآت قد دنا مني فقال اتنام في هذا الموضع الذي لا يحجب فيه دعاء
فقمت منادبا وانا ادعو الله تعالى مجتهدا الى ان غلبني النوم فاذا انا به عليه السلام قد دنا مني فقلت يا رسول
في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان آخذ من علمه فقال عليه الصلوة والسلام خذ من علمه واعمل به فنعم الرجل
فقمت من نومي فاذا المنادي ينادي بصلاة الغداة وبه عن صالح بن الخليل قال رايته له وبه عن ابي
يوسف قال للامام رايت في الامام الذي مات نوفل بن حيان النبي عليه الصلاة والسلام في المنام وكأن القيامة
قامت والخلق كلهم قائمون ورسول الله عليه الصلاة والسلام قائم متكئا على حوضه وعن يمينه وشماله المشايخ
وشيخ في يمينه ابيض مثل الثلج تضع رسول الله عليه الصلوة والسلام خده على خده فجلست بين الجمع كي ارى
نوفلا وكان من جيراني وكنت انظر يمينه وشماله ومن لدي فرايته قدام الحوض ومن يديه اناء مملوءا
ماء فلما راني اتصل الي فراشه فتبسم فسلمت عليه فرده ثم قلت ناولني اشرب منه قال حتى اسأله عليه الصلوة
والسلام قال فاوما واشار باصبعه فاعطاني كاسا منه فشربت وسقيت اصحابي فوالله لم ينقص
منه قدر انمله ورايت ماء ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل قلت يا نوفل الذي على يمينه

عليه

٨٤

عليه الصلاة والسلام قال خليل الرحمن صلوات الله عليه قلت الذي يليه قال ابو بكر حتى سألته عن سبعة عشر
شيخا وكنت آخذ باصبعي فانتهيت واصبعي موضوعة على سبعة عشر وذكر الامام المرغيناني
عن احمد بن ابي الحواري قال رأى رجل الامام في المنام كأنه في مسجد في الهواء والناس كلهم تحته فاخرج
اليهم لحيته وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم فاخبرت به ابا سليمان فاعجبه ويروى ان واحدا رآه في
المنام كأنه على سرير في بستان وفي يده رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عنه فقال ان الله تعالى
قبل مذهبي وعلمي وشفعني في مقلدي وانا اكتب جوائزهم فقيل الى اي غاية يبلغ علمه فكتب له
الجوائز قال لا اعلم ان التيمم بالرماد لا يجوز وذكر الامام ابو الحسن الهمداني في آخر خزانة المفتين ان الامام
لما حج حجة الوداع اعطى ماله اعظمها لسدنة الكعبة حتى اخلوا له البيت فدخل وشرع في الصلوة وافتتح
القراءة كما هو دابه على رجله اليمنى حتى قرأ نصف القرآن ثم ركع وقام في الثانية على رجله اليسرى
حتى ختم القرآن ثم قال الهي عرفتك حق المعرفة لكن ما قمت بكمال الطاعة فهب نقصان الخدمة لكمال المعرفة
فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاخلصت الخدمة غفرنا لك
ولمن اتبعك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة وقيل فيه * رأيت الهداة مبشرات مناهجها * لابي حنيفة
خيرها وامامها * وعقد رأى نعمان روضة احمد * داعي الغواة الى حمى اسلامها * فاثبات روضة بحر تقوله
نوريه يحيي عظام عظامها * لله نفس [illegible] الشريعة بره * كشافة لجلالها وحرامها * احيى لياليها بقلب شامل
للشرع حتى عاش ايامها * ان الائمة فاخرته فهل ترى * يوما كهام النصل مثل حسامها * وحطام
دنياهم على هاماتهم * تلد [illegible] اذلم [illegible] حطامها **الباب الثاني في فضائل**
صاحب **الامام الثاني** وفيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** في ذكر نسبه ووفاته ذكر
الامام الخطيب عن الامام الطحاوي انه ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب
بن سعد بن حبتة الانصاري البجلي وكان سعد ممن عرض على النبي عليه الصلوة والسلام يوم احد فرده
عليه الصلوة والسلام لصغره وكان لا يؤذن للخروج الى [illegible] الغزاة الا البالغ نزل الكوفة فمات بها وصلى
عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمسا وخبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد روى عن علي رضي الله عنه
وهو ثقة هو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة
بن سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن بجيلة وام سعد حبتة بنت مالك من بني
عمرو بن عوف وانما عد في الانصار لان بجيرا كان جاهليا مات على الكفر وكان حالف خوات
بن جبير الانصاري من بني عمرو بن عوف وزوج خوات امرأة منهم يقال لها حبتة فولدت له سعدا
وهو اول اب لابي يوسف في الاسلام ولسعد صحبة وقد اصابه من النبي عليه الصلوة والسلام
دعوة وذكر الامام الصيمري ان سعد بن حبتة [illegible] الاوس وانه جاء يوم الخندق فاستصغره النبي عليه السلام
عليه الصلوة والسلام ومسح رأسه فتلك المسحة فيهم الى قيام الساعة وكان الامام ابو يوسف اذا
نظر اليه وكان [illegible] من تلك المسحة وذكر الامام [illegible] عن الخطيب صاحب تاريخ بغداد انه
كوفي سكن بغداد سمع من الامام وابا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري
وسليمان الاعمش وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر العمري وحنظلة بن ابي سفيان وعطاء بن السائب
ومحمد بن اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطاة والحسن بن دينار وليث بن سعد وايوب بن عتبة
وجماعة وروى عنه محمد بن الحسن وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين

وعمرو بن محمد الباقر واحمد بن منيع وعلي بن موسى الطوسي وعبدوس بن بشر والحسن
بن شبيب في آخرين وولاه موسى الهادي بن مهدي قضا بغداد ثم الرشيد وهو اول من لقب بقاضي
القضاة في الاسلام لم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعباس المدايني في انه ثقة وكان استخلف ابنه
يوسف على الجانب الغربي واقره الرشيد على عمله وولاه قضا الرصافة بعد ابيه ابي يوسف
وقيل بل ولى ابا البختري وهب بن وهب القرشي وذكر الامام الغزنوي عن بشر بن غياث قال قال
الامام الثاني سبع عشرة سنة ثم انصب علي الدنيا سبع عشرة سنة قال اظن اجلي الا قد اقترب فما لبث شهرا
حتى مات وذكر الامام مكحول النسفي قال اوصى ابو يوسف حين مات لاهل مكة بمائة الف ولاهل بغداد بمائة
الف وذكر الامام الحلبي انه مات في شهر ربيع الاول لخمس خلون سنة اثنين وثمانين ومائة وذكر الامام عبد
الحميد بن سكاكين الخوارزمي وبه الامام الحلبي عن محمد بن شجاع قال بعث الرشيد معروفا الكرخي رجلا من اصحابه
الى دار الاسلام الامام حين كان عليلا وقال الخطيب قد مات فاذا خرج اعلمني لا اصلي عليه فذهب الرجل	الثاني صح
فاستقبلته جنازته وصلى عليه في مسجد فلم يلحق الرجل معروفا وقد صلى عليه الحلبي فاظهر معروف
الغم بفوات صلاته عليه فقال رجل لم تتاسف على فوات صلاة على رجل من عمال السلطان ولي القضا فقال
لاني رايت البارحة كان دخلت الجنة فرايت قصرا فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه قلت لمن هذا
قالوا لابي يوسف قلت سبحان الله وبم استحق هذا قال بتعليم العلم وصبره على اذاهم العلم كنز وذخر
لا نفاد له نعم القرين اذا ما قارن الصحبا يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به دارا ولا ذهبا وذكر الامام
الصيمري ان ابا يعقوب الخوزي رجلا يقول يوم موت الامام الثاني اليوم مات الفقه فانشأ يقول يا ناعي	سمع صح
الفقه الى اهله ان مات يعقوب وما تدري لم يمت الفقه ولكنه حول من صدر الى صدر القاه يعقوب الى يوسف
فزال من صلب الى ظهر فهو مقيم اذا ما ثوى يرحل وحل الفقه في بئر وذكر الامام صدر الائمة الخوارزمي
ان الرشيد مشى امام جنازته وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة اهله وقال هذا حين دفن ينبغي لاهل
الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا ودفن في مقابر قريش بكرخ بغداد وبقربه دفن محمد الامين وزبيدة
وفيه قيل هضت الفضائل اذ مضى يعقوب صفرا العلوم لشئمهم لا يعقوب ولئن انيح له غروب في الثرى
ظهرت فضائل ما لهن غروب ولئن طويته فعلي القضا حتى النشور منشر مكتوب نكست فحول الفقه	بعد صح
في الدنيا على اعقابها لما انبرى يعقوب اودى العطا الفقهي لم يكن يوما لنهر نهاه قط نضوب طلب
الفضائل ساجيا حتى حوى منها الاوابد ما لهن يجوب ما مد عينيه الى مطلوبه الا اتاه وذلك المطلوب
هل فاخر الا اليه منتهم نخروا لانه مغصوب يسلقوا الفتى بحر الضجيج وانما سلب الفضائل ذلك المسلوب	هل صح
عن كل اهل الفقه ناب وما ارى احدا من الفقهاء عنه ينوب فلينوح اهل الفقه نوح حمامة
وسما عشيتهم يصوب	علمه صح

الفصل الثاني في ابتداء شيوخ نظره في العلم وشهادة الاعلام باعلام فضائله ذكر الامام
عبد الحميد الخوارزمي والامام الصيمري عن يحيى بن حوطه عنه انه قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل الحال
فجا الى ابي وانا عند الامام فانصرفت وانصرف معه فقال يا بني لا تمد رجلك معه فان خبزه مشوي وانت
محتاج الى المعاش فقعدت عن كثير من الطلب واخترت طاعة ابي فسالني الامام وتعهدني وقال ما خلفك
عنا قلت طلب المعاش فلما رجع الناس واردت الانصراف دفع الي صرة فيها مائة درهم فقال انفق هذا فاذا
تم فاعلمني والزم الحلقة فلما مضت مدة دفع الي مائة اخرى وكلما ينفد يعطيني بلا اعلامي كانه كان يخبر بنفادها
حتى بلغت حاجتي من العلم احسن الله تعالى مكافاته وعفوله وذكر الامام الحلبي عن علي بن الجعد عنه قال مات ابي
ورأى

وانا صغير واسلمني امي الى القصار فكنت ادع القصار والزم حلقة الامام والمطالبة فكان جاءت امي
الى الامام وقالت ما للصبي استاد غيرك اطعمه من مغزلي وهو يتيم فقال لها الامام دعيه فانه يتعلم
اكل الفالوذج بدهن الفستق فولت قائلة هذا شيخ ذهب عقله فلزمت حتى نفعني الله تعالى بالعلم
وتقلدت القضا وكنت اجالس الرشيد واكل على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الى هارون فالوذجة
بدهن الفستق فقال كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فضحكت فسالني ولحتني عن الضحك فاخبرته فقال لعمري
ان العلم يسمع ويرفع دينا ودنيا وترحم على الامام وقال كان ينظر بعين عقله ويرى ما لا يراه بعين
راسه وذكر الامام السمعاني عن خلف بن ايوب قال قال كنت احلف الى ابن ابي ليلى ولي عنده منزلة
وكان اذا اشكل عليه مسئلة في القضا طلب وجه ذلك من الامام وكنت اجيب للاختلاف اليه وكان يعجبني
الجيا منه فوقع بيني وبينه كلام حين زوج ابنه فجاءوا ابا بكر فنثروا وانتهبت من ذلك فقال لي النهبى
حرام مكروه قلت ذكر الفساد كراهة في العرس فنقلت عليه فاعتنمت ذلك واختلفت الى الامام ولزمته
وبه عن الحسن بن مالك قال جاء ابو الامام الثاني الى الامام الاعظم وقال ان ولدي يلزمك ليلا ونهارا ولي	اي صح
ولي عيال فعلمه حتى يخلف الكسب في الليل والنهار ويسعى لعياله منهما فقال دعه يا ابا اسحاق
له بنا ان شاء الله تعالى قال لا يحل لك ذلك فان عياله تضيع فقال للامام امض انت فلما راح ابي دعاني وقال
لك عيال وانت ذا اقلال ولا تخرج انا اكفيك وعيالك وكان يغنيني وعلى عيالي وينتابعدون حتى
فتح الله تعالى من العلم وبه عن شجاع بن محمد قال لما مات ابي فلم احضر جنازته وتركه على الجيران ولا احدث
خشية ان تفوتني مجلس الامام ما لا اذهب حسرته ومن عن حيان بن ابراهيم عند الامام ما لم يثبت احد
ما لزم ابو يوسف لم يدام داود علي الذي كان لا ينفع الناس به وعن بشر بن الوليد قال كان على
دخل على عيال الامام الثاني فحكمت امراته العدمهم انها كانت وكان في اول الامر في ضيق شديد
وكان لا يغيب عن مجلس الامام ليلا ولا نهارا الاخر بعض التالي فذهبت الى الامام وشكت عن الاثقال
وقال انما هي ايام قلائل ويستغني لهم اصعاف ما يرجونه فلم يمر الايام حتى فتح لنا فسألت ابا يوسف عن	ركاب من
مقدار ما يملك فقال لا اعرف الجميع انما اعرف ان لي سبعمائة بغل وبلما به فرس وبحكي عنه انه قالت	ذهب صح
امي عمل تكنت اغدو الى الله واروح فمررت يوما في مجلس الامام فلزمته شهرا فقال لي امي استادك	في صح
شيئا ولا تعلمك فاجدت شيئا الى الاستاذ ولا منه فقال ما رأيته منذ شهر يحبسني فرجع فطلبني الامام
ووجدني وقال ما لك تخلفت عنا فقلت له القصة فاعطاني خمسين دينارا وقال اعطها لامك وقل هذا اجر
العطلة فلما رفعتها اليها وقلت لها ما قاله قالت الزمه فقد تعجلت بركته وذكر الامام الاسفرايني عن
اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان اصحاب جدي العشرة منهم ابو يوسف وزفر واسد بن عمرو البجلي
وعافية الاودي وداود الطائي والقاسم بن معن المسعودي وعلي بن مسهر ويحيى بن ابي زائدة وحبان
ومندل ابنا علي العنزي ولم يكن منهم مثله وبه عن حماد بن ابي مالك ما كان منهم مثله لولا ما ذكرهم	ابو حنيفة
ولا ابن ابي ليلى فانه نشر علمهما وبه عن طلحة بن محمد بن جعفر انه كان مشهورا بالعلم ظاهر الفضل
من اصحاب الامام افقه اهل عصره لم يتقدمه احد في زمانه كان النهاية في العلم والحكم والحلم والرياسة
واول من وضع في اصول الفقه على مذهب الامام واملى المسائل وبث علم الامام في اقطار الارض وبه عن
عمرو بن حماد بن الامام قال رأيت جدي يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر يتجاذبان في مسئلة
فكلما قال الامام الثاني قولا افسده زفر وكلما قال زفر قولا افسده هو حتى صار وقت الظهر فلما اذن المؤذن

رفع الامام الاعظم رح وضرب على فخذ زفر وقال لا انطح في رتابه ملك فيما هو وقضى له على زفر وبه
عن اسماعيل بن حماد بن الامام قال قال جدي يوما لاصحابه هولا ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون
يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحون لتاديب القضاة وارباب
الفتوى وبه عن عمرو بن الناقد قال ما احب ان اروي عن احد من اصحاب الراي الا عنه فانه صاحب سنة وبه
عن يحيى بن معين قال احب اصحاب الحديث ويميل اليهم وكتبنا عنه احاديث وعن العباس بن محمد قال
احمد بن حنبل اول ما طلبت الحديث ذهبت اليه وطلبت منهم كتبتها عن الناس وبه عن عبد الله
بن علي عبد الله المديني عن ابيه قال قدم القاضي البصرة سنة ثمانين وكنا ناتيه وكان يحدثنا بعشرة
من الاحاديث وبه عن ابن عطية عن يحيى بن معين ليس احد من اصحاب الراي اثبت منه عندي ولا
اجد في اصحاب الامام افقه منه وبه عن محمد بن سعيد عن ابن معين انه كان ثقة الا انه غلط وبه
قال الغرقاني سالت الدارقطني عنه فقال انه اقوى في الحديث من محمد بن الحسن وذكر الحافظ البزاز
عن محمد بن سهل والدبلمي عن صالح بن محمد قالا سالناه عن ابن معين فقال انه ثقة صدوق وكذا ذكره
الدبلمي عن صالح بن محمد ويحيى بن احمد عنه وبه عن عصام بن يوسف لم يكن احد افقه من ابي مطيع رح
ابو يوسف وبه عن ابن قدامة عن ابن عيينة لم تستقر رجلاي على كلام احد استقرارهما على كلامه وبه
عن ابي مطيع سمعت الامام يقول انه اجمع اصحابي للعلم وبه عن الحسن بن الوليد قال ليس اكتب
الحديث عن قدماء المحدثين والمغازي من ابن اسحاق والتفسير عن الكلبي وتصانيف ابي عروبة رح
وسمع فنون العلم وكان تعرض الحفاظ حين دخل الفقه وبه عن احمد بن صنيع كان يجيء العلم من غير
تكلف وبه عن هشام الرفاعي قال كنت اعرض اختلافه مع زفر على وكيع وكان اكثر ميله الى قوله وبه عن
القاسم بن زريق قال اختلفت اليه فخرج وجلس على فرشه وكان صغير الجثة يكاد يغرق في فراشه
فاخذ في الكلام فتحيرت وقلت لو شاء الله تعالى ان يحمل العلم في جوف طير لفعل وبه عن ابن سماعة عن
علي بن زياد وهو يقول ارايت ان كان كذا وقال ابو يوسف رحمه الله بثق يسيل بفطنته فقال ابو نصر انما
تسد كل البثق ابو يوسف وبه عن حماد بن الامام قال مرض ابو يوسف واتاه ابي يعوده فلما خرج قال
هذا الفتى لا يخلف على وجه الارض افقه منه وبه عن ابراهيم بن يوسف رستم قال سئل محمد عنه وعن
زفر فقال كنت اناظر يقول ما تقول كذا فاذا قلت لا يشبهه جاء بنظيره الى الليل واذا ناظرت زفر ولقيت
لا يشبهه اما ان جاء باخر وانقطع فاختاروا انتم وبه عن محمد بن علي الطرسوسي قال يحيى بن معين
وعلي المدايني كان احفظهم وافقههم واعرفهم بمعاني الحديث وذكر الغزنوي عن الحسن بن ابي مالك
عنه قال ما صليت ولا نفلا الا دعوته بعدها للامام وكان علي بن صالح اذا حدث عنه قال حدثني
سيد الفقهاء قاضي القضاة سيد العلماء وقال بشر بن الوليد يوما لمستمليه حين ذكره الا تعظمه
الا تبجله فاني ما رايت مثله وبه عن الطحاوي عن ابي عمران قال املى علينا علي بن الجعد عنه فقال لا رجل
اتذكر فطن انه يقع فيه فقال علي ان اردت ان تذكره فاغسل فمك باشنان وما جاز والله ما رايت
مثله وكان راى الثوري والحسن بن صالح ومالكا وابن ابي ذئب والليث بن سعد وشعبة بن الحجاج
وذكر شيخ الاسلام ابو طاهر محمد بن علي البلخي عن بشر بن الوليد عنه قال ما رايت احدا من العلماء والخلفاء
اكرم مجالسة من الامام راني يوما وانا راكب بغلا لبعض اقربائي فلما دخلت عليه قربني حتى كادت تمس
ركبتي ركبته واقبل علي بالنشاط والبشر حتى انصرف الناس وبعث اياي وهو قاعد لي وقال اردت

ان

ان اقتضي ما وجب لك من الحق عندي وقد بلغني عنه عليه الصلوة والسلام ما من مومن يصحبه انسان
ولو ساعة من النهار الا سأله الله تعالى عنه يوم القيامة

الفصل الثالث فيما يتعلق بكلامه ومناظرته

ذكر الامام الحلبي عن العلا بن مسعود عن ابيه انه كان يركب بغلا وغلامه يمشي خلفه فانكروا
عليه فقال اتحل لي ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال اذن يعدو معي كما يعدو مع المكاري وبه عن عيسى بن
عبد الصمد قال خاصم موسى الخليفة اليه في خصم وكان له في الظاهر وفي الواقع عليه فقضى عليه ابو يوسف
فقال الخليفة الذي تحكم فيما تنازع اليك قال ان الخصم يطلب من الخليفة ان يحلف بان شهوده شهدوا بحق
قال اترى ذلك قال كان ابن ابي ليلى يرى ذلك فرد الحق الى مستحقه بتركه يخرجه واعلم ان تحليف المدعي
وتحليف الشاهد امر منسوخ باطل اذ العمل بالمنسوخ حرام وقد ذكر في فتوى القاعدي وخزانة المفتين
ان السلطان او الامير فصاحبه بتحليف الشهود يجب على العلماء ان ينصحوا السلطان ويقولوا له لا تكلف
اصحابك امرا ان اطاعوك يلزم منه سخط الخالق وان عصوك يلزم سخطك وذكر خاتمة المدققين المجتهدين
مولانا مجد الدين الغوثاني انه قول الشاهد اشهد يمين لما تقرر في حلافية زفر ان قول الانسان اشهد وان لم
يقل بالله يمين عندنا فلو حلف يلزم تكرار اليمين وانه غير مشروع على المدعي وكيف على الشهود الذين
امرنا باكرامهم وذكر الامام شرف الدين العقيلي ان من يحلف يتمسك بقضية اللعان فان الزوج يقول اشهد
بالله وكذلك المراة وان الحلف عنوان التزكية واعترض على لزوم تكرار الحلف بانه مدفوع لانه قبل الاستحلاف
والحلف قبل الاستحلاف لا يعتد به وعورض بقوله الخ بان الحلف كالتزكية بان من شهد به يحلف
ايضا كاذبا والاوجه ان تزكية المرء نفسه باطل قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فلا يصلح مناطا للحكم ورد
على كلام العلامة ساقط فان هذا مبني على قول من راه يحلفه القاضي بلا طلب الخصم ولو حلف
بلا حضوره ايضا صح عليه لانه قائم مقام التزكية عنده والتزكية امر كلف به القاضي بالعدالة
لا بطلب الخصم واذا لم يعلم العدالة تزكيته بطلب الخصم وكل حلف هذا انه لا يلزم
فيه الاستحلاف ومسئلة اللعان مسئلة الخصوصية له لشهادة واما قوله تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما الاية فمنسوخ بالاجماع ونعلم بالتامل خروجه عن محل النزاع وبه عن بشر بن الوليد
انه كان اوى الى فراشه فاذا رجل يقرع الباب قرعا شديدا فاذا هو هرثمة بن اعين فقال اجب الخليفة
فقلت هل الى الدفع سبيل قال فقلت فما السبب قال لا ادري خرج مسرور الخادم ان اجي بك
فاغتسلت وتحنطت وركبت فاذا انا بالخادم فطلبت منه ان يدفع عني الحضور فابى وقال ادخل
الصحن واضرب احدى رجليك على الاخرى ففعلت فقال الرشيد ادخل فدخلت فاذا عيسى بن
جعفر فقال خالس عنده فلما سلمت ورد السلام قال روعناك ادري لم دعوناك قلت لا
قال عندي جارية لا تبيعني ولا تصحبني قلت وما قدرها حتى يمنعها من الخليفة قال ليس منه
العدل شرعا المعروف حلف على ان لا ابيعها ولا اهبها قال الرشيد فهل من مخرج قلت تبيع النصف
وتهب النصف فيكون لم تبع ولم تهب فجعل عيسى ذلك فاتى بالجارية فقال خذها بارك الله
تعالى لك فيها فقال يا يعقوب بقيت واحدة وذلك ان بعضها ينازعني ان اتبعها ولا بد
من الاستبراء فقال اعتقها وتزوجها فان الحرة لا تستبرا فاعتقها وتزوجها على عشرين الف دينار
فدعا بالمال ودفعها اليها ثم قال يا مسرور احمل الى يعقوب عشرين تحملة ثيابه وماتي الف درهم قال بشر
بن الوليد فنظر الي وقال هل رايت باسا فيما فعلت قلت لا قال خذ منها حقك العشر قال فاردت ان اقوم

واذا نحو رخلت وقال شك هو كل اللام ويقولها وصل الى من الخليفه الا المهر ووجهت
اليك بصفه والباقي جعلته لاحساجي فاحد المهر واعطاني الف دينار وبه عن ابي حيان التوحيدي
عن بشر بن الوليد ان رجلا جاءه وقال كتبت عن لسانك لي فلان فاعطاني كذا فاخذ الرجل وحبسه ورد الى
الرجل وقال احد ما اعطاكه ولو كان بطيب قلب لما اخذ فقال الرجل كان الامام لا يرى بذلك باسا ٥
ويحتج لاصحابه فيه فقال كانوا يعظمون الامام لعلمه وانا من اصحاب السلطان فربما يعطون عن
خوف فلا تعد الى مثل هذا واجعلني في حل ويروى ان الرشيد حلف بالطلاق ثلاثا ان بات ليلة في
ملكه وندم وتحير فقال هنا فتى من اصحاب الامام منه يرجى المخرج فدعاه وعرض عليه فقال استعمل
حق العلم قال كيف قال انت على السرير وانا قائم فوضع له كرسي وجلس عليه ثم قال بت الليلة في المسجد
ولا بد لاحد على المسجد قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا فولاه الرشيد قضاء القضاة وقال له
حاجتك قال حاجتي ان تخرجني من اليمين كما اخرجتك فان امي كانت نهاني عن التعلم فحلفت ان اطعمها
خبيص شكر يتخذ للخليفة في طبق الخليفة وكان في جوار يهودي بنى كسعا وضيق الطريق فضعت
وقال اذا احس بعمارته الخليفة وضاق الطريق لها يهدمه فحلف لئن افعل ذلك فامر بعمارته فركبت عليها
وجعل طبق خبيصة بعث الى امه فلما جاء بعمارة الى المحلة صادف المحلة بسبب الكسعة فهدم
محا اليهودي مستبجرخا قال كيسا ذرعا يهدم حتى قلت اذا اصابت العمارة فاهدمه واطعم امه الخبيصة
وخرج عن الخليفة ويروى ان الرشيد دعاه ذات ليلة فذهب خائفا فلما دخل قال سرقت حلي لي وا تهمت
واحده من الجواري الحاضرة وحلفت بها ان لم تصدقني لاقتلها فقال تعال الي وسها من سبيل قال نعم
فدعاها ثاني الخلوة وقال اذا سالك الخليفة عن الحلي اخذت قولي نعم واذا قال هات قولي ما
اخذت ولا يريد هي اولا سمعي فعلت فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين صدقت في الاقرار والانكار
سكن غضب الرشيد فقال يحمل الى داره مائة الف فقيل الخازن غائب قال انه اعتقنا عن الهيل
الليلة فلا نؤخر صلته الى بعد وذكر الامام الغزنوي ان امراه جاءت اليه وقالت اراني احلم كل
ليلة فقال لصاحب الرحى ولي شغل عن جوائك فوات الليلة كلها كانا نصب الرحا فجاءت الحرة من العد فقال
هل احتلمت الليلة قالت مازلت انصب الرحا فان لك زوج قالت لا فقال تزوجي وذكر الامام ابراهيم
على بن يزيد عن يزيد ان موسى الهادي راى جارية فاتهم في الحال فاشتراها بمال عظيم واراد اسقاط
الاستبراء اولا الاعتاق والتزوج فلم يجب الهادي التزوج فقال قائل لو كان الامام في الاحيا
ليفتح هذا فقال هو احد لها ابو يوسف فاحضر فلما حضر قال يزوجها الخليفة من بعض خدمه
ثم يستخدمنا ثم بطلبها بالطلاق يطلقها بعد قبض الخليفة قبل الخلوة فلا يلزمها العدة فسر به الهادي
واجاز به بعشر الاف درهم وبه يعطي سعد فسئل محمد عن ذلك فقال عاد الى مكة فاخرج المالك و
جعل دارا فسكن فيها وجعل نوبتها الحرم وضرب بالمعارف حرمة الامام الثاني وقال هذا شيخ
فهو يسمى ابي استاذ ابي محمد ويروى انه حج مع الرشيد وكان رسله وكان اذا نزل دفع
ذيل العمارة ويصيح فقال له الرشيد اتدري ويحك من انت ما هي انه من آل هاشم فقال ابو يوسف
نحو لك فيستحيل في المعالم الوف مثلك وانا اوحد العصر في العلم فانقطع الخليفة وقال انا لست
حاكما وبعلمه العلم وقال محمد بن سلمة الفقيه حج مع الرشيد وحده الامامة في عرفات فلما صلى
ركعتين سلم وقال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر فقال رجل من اهل مكة نحن اعلم به منك

وهمن

ومن علمك فقال لو كنت كذلك لما تكلمت في صلاتك فسر هارون وقال وددت ان هذه الجواهر
لي سطر تكلمني وسئل قال ذلك الرجل حملنا حمل الرحمة ومنزلة الحكم والعلم والبركات من
السماء وحتى هبط الوحي فقال نعم ولكن ما استقرت على حكمكم بل سالت السماء في الاودية
والشعاب فاستقرت عندنا وذكر الامام النيسابوري انه لما ولي القاضي العصا دخل
عليه اسماعيل بن حماد بن الامام في هذا وبعدم المه خصمان فلما جاء اوان الحكم قضى برأي الامام فقال
كيف تخالف الامام في هذا قال انا كنا نخالفه لنستخرج ما عنده من العلم فاوجانا اوان الحكم ما
يرجع الا ما عنده راى الشيخ ذكر الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الزاعوني عن ابراهيم
الجراح قال دخلت عليه وعنده شديد فقال لي ما تقول في مسئلة فلما سل هذا قال يدرس لعله
يخرجه باب الرمي راكبا افضل ام ماشيا قلت راكبا قال اخطات قلت ماشيا قال اخطات قال
كل رمي بعده رمي فالرمي ماشيا افضل وكل رمي ليس بعده رمي فالرمي راكبا افضل للانصراف
للتحلل والاول اشد لتحلل واعودها كل فلما بلغت الى الباب الا وقد سمعت الصراخ بموته
وهذا طريقة العلماء والمشايخ فانهم يقولون من المحابر الى المقابر وعن بشر بن الوليد قال
قال سالني الاعمش عن مسئلة فاجبته فقال من اين قلت من الحديث المذكور فروي لي وذكرت
الحديث قال كنت عرفت الحديث قبل ان تسمع ابواك فما عرفت تاويله الا الان وعن ابي عمران
قال قال دخلت على الحجاج بن ارطاة فاذا الكوفة فسالته عن حسن الامر قال بصغير فيه
امر فلت من اين قال ضا ماعلى حسن الحمي اذا وقع مسا غمه عسره واذا وقع حيا ثم مات
نفيه دية قال نعم قلت قلبت الامر ربما يكون ميتا حيا هو عام ونجعت امه مائة درهم فقال
الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الى من يرى الناس وعن هلال الراي قال قدم علينا فاجتمع به
اصحاب الراي واصحاب الحديث كل يقول نحن اولى به واحق منه الاخر فاشرف عليهم وقال انا والله
من الفريقين ولست اقدم رجلا على اخرى حتى اسال عن مسئلة فمن اجاب دخل اولا فاخرج
حاتما وقال مضغه رجل حتى هضمه فاتحت عليه فاختلفت اجابة الحديث فما منهم قال بعضهم
بعدم ما كان وقال بعضهم عليه ما نقصه قال هلال قمت انا وقلت خاتم للماشم وعليه حصته من عينها
من الذهب الا ان شاء الله ان يمسكه ولا شيء عليه بصوبي وادخلني اولا وقال ما اسمك قلت هلال
والهي مسئلة من مسائل المصابيس فلما مرع هلت نوكلم فيها على طلاق فوكلم في كتاب لتعرفه فانها
نحو قال بما فرى بهما وكان ابو بكر بن سعيد البكراوي حاضرا في كل هذا وذكر ابو المعالي العلى
عن الامام قال قدم علينا ربيعة الراي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال القاضي الا يعجب من
اهل هذا المصر اجمعوا على راي رجل واحد فلقيه ذكر ما رسله الى يعقوب وزفر وغيره
من اصحابي ليناظروه فقال يعقوب فوكل عمد بين اسرار هفتقه اني قال لا يجوز عتقه قال له
يركب قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيئا ولم يقع به عتق فهذا عتقه الثاني وهو عند سكنة
وقيه نظر والاصوب في جوابه ما يقدم عن الامام في الباب الاول لانه لا انه يقول عتاق الثاني
شرط يعمل للعلة والحكم يضاف الى العلة لا الى الشرط المحض لها وذكر الامام الصيمري والسمعاني
انه وقع الله قبل مسلم دمنا بالحديد عمدا وظلما وليا الذمي القود وبرهنوا فاراد ان يقتص فكتب
اليه المرجى الشاعري رجعه با قاتل المؤمن بالكافر جرت واما العادل كالجائر يا من ببغداد

اطرافها من جهها الناس او ساعر جار على الدين ابو يوسف يسلم المومن بالكافر توحوا واتكوا اصحابه
د سكم فاصبروا فالاجر للصابر فلما قراها دخل على الرشيد واعلمه باجماع الناس عليه قال احل المسكر
فلما جاء اوليا المقتول قال هاتوا بينة على انه كان يودي الجزية يوم قتل فلم يجدوا اعليه بينة فابطل القود
وذكر الامام الحافظ محمد بن الحافظ الاصبهاني عن وكيع بن الجراح قال سمعته يقول قال لي ابو يوسف
ما تقول فيما نحن فيه من المسايل قال قلت الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد وفي رواية النيسابوري قال وكيع كنت
انا داخل الى زايدة وابن عيينة في مسجد الكوفة والامام في ناحية المسجد وجاء ابو يوسف وجلس الينا فقال ابن
عيينة اما تعرف ابو حنيفة للمسجد فما هذا اللفظ فسكت ابو يوسف ثم ذكر مسئلة فقال كل منهم قوله
وارتفعت اصواتهم فقال ابو يوسف قد رفعت اصواتكم ونحن اكثر منكم ثلاثين وبه عن علي عن رجل سئل
عمن قال ماله في المساكين صدقة ان فعل كذا قال يخرج ماله الى من يثق به لم يفعل ذلك ثم يرجع ماله فقال
عمار ابو السلطان مسئلة قال رسول الله عليه الصلوة والسلام لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها
واكلوا ثمنها فقال ابو يوسف رايت ابن الزهرا من ذلك فانهم احتالوا فيما حرم الله تعالى ونحن نحتال في ان نحرم
ما احل الله تعالى وبه عن البشر بن الوليد كان اذا تكلم دهش السامع ونحن متحيرون كلامه وتكلم عامة
يمضي فيها كالسهم فلم نفهم احد كلامه فتحيرنا فيما اولاه الله تعالى من الفطنة جاءه
فيما يتعلق بكلامه وحفظه وعدله في قضاياه ذكر الامام الغزنوي عن هلال انه كان
يحفظ التفسير والحديث وايام العرب كان اقل علومه الفقه وبه عن الامام احمد بن حنبل عنه انه
قال صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة وبه عنه انه قال ورس العمر ثلاثة الاسلام والعقل
والعمر ولا يتم العيش الا بها وبه عن علي بن الجعد قال قال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه انت
كلك فاذا اعطيته كلك كنت اعطائه للبعض لك على غرر وبه عن ابراهيم قال قال لا تطلب الحديث
بكثرة الرواية فترمى بالكذب والغنى بالكيمياء الكيمياء فيفلس والعلم بالكلام فيحتاج الى ان تجدد لكل
احد وبه عن يحيى بن يحيى قال كل ما افتيت فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة وبه عن
محمد بن سماعة كان بعدما ولي القضا كل يوم مايتي ركعة وذكر الامام الضميري عن ابن سماعة ايضا
كان يصلي كذلك وكان بشر بن الوليد يصلي كل يوم مايتي ركعة فلم يتركه بعدما فلج وبه عن الفضل قال قال
لا يبلغ في الفقه الا من لا يشتغل لهم الدنيا والاخرة وبه عن علي بن الحسن قال قال ما اتيت مجلسا اريد ان
انكر فيه الا استصعب وبه عن اسحاق بن اسرايل انه كان مع ملازمته بالامام لا يفوته سماع الحديث
فقدم صاحب المغازي محمد بن اسحاق فسمع منه كتاب المغازي وفاته مجلس الامام اشهرا فلما رجع قال
يا يعقوب ما هذا الجفا فقص عليه القصة فقال اذا رجعت اليه فسل من كان على مقدمة جالوت
وعلى الميمنة كان رايته طالوت فقلت دع عن هذا انما افتح بالمرحل يدعي السحر والعلم تسئل عن شيء
من ذلك العلم في باب منها العلم كانه يعترف من بحر الكلام والفقه والحديث وبه عن علي بن حجر قال قال
اهدنا الفرايض بقول زيد وعلي فاذا اختلفا اخذت بقول علي لانه عليه الصلوة والسلام قال افضاكم
علي وبه عن بشر بن القاسم قال انا احدث الفرايض ومسايل الحيض عن الامام في مجلس والنحو عن
رجل حاذق في المجلس وبه عن يحيى بن آدم قيل يبصرون زهده فوق مقداره قال فعلمه ذلك عن
معرفة من وحرمه ما جرينه في باب من ابواب العلم الا وجدته فيه كاملا كان يطلب الحديث جما
تكلفت حين ولا يكتب هو فكنا بعد ذلك نصلح كتابا من حفظه ولقد بلغ في الفقه مبلغا لم يبلغ احد بحلمه
الى

الى المعهد للدرس الفقه في الليل بلا كتاب وشغله عامة النهار باعمالنا لا يهمه يعجز عنها علما الزمان
ومع ذلك استقامته في المذهب هاتوا الى مثله وبه عن خالد بن صبيح قال خرجت الى رومي
مشكلات مسايل الاصحاب فوافيته ببغداد واجتمعت معه الى زمان الحج وسالته عن تلك المسايل
بل فاحسن شرحها ثم قلت له ما اقدمك بغنا قال صاق في المعاش فخرجت الى هنا من الكوفة حتى
انوكل عن بعض لشلا طيق حوايجه لا صب معاشا فعلمت ان طلبت العلم لله تعالى فاصبر
فان الله تعالى يفتح عليك وان كنت طلبت الدنيا فلا ترضى بهذا القدر مع فضلك واعطيته مالي
درهم وقلت اذا رجعت اعطيك ما فضل من نفقتي الى مرو فلما رجعت وبلغت الى منزل من منازل
البادية سمعت انه جعل قاضي القضاة وبه عن ابراهيم بن رستم قال مرض مرضه الذي اصابه
فيه البرسام فلما برا اسل له هل انكرت حفظك قال اما القرآن فنعم اما العلم فكان اطرف كما انظر
الى طرق الكوفة وبه عن بشر بن الوليد انه كان يعطي بالغدوات للجلوس بنا فكلمته فيه مرارا فقال
لي وربما لم افرغ منه لم اخرج لحوايجي فقدم توبه بن سعد فعلمناه فيه فدخل عليه في شغله ذلك فقال
شغلك بالتعليم لشيء باول مما انت فيه فتبسم وقال الذي انا فيه لشيء فيه احسن فيه انزل الله تعالى
الكتاب وبه بعث النبي عليه الصلوة والسلام وكان هذا عمل الصحابة وانا بعض تسكين الى قومهم وكان
بعد ذلك يخرج بكوه ويجلس وبه عن خزيمة بن يحيى قال كنت اجالس زفر في النهار واشاله عن المسايل
فاذا كررت عليه المسايل مرتين وطلبت منه الدليل قال ما هذا الابرام وكان لا يدخل في مسايل الحساب والوصايا يا
والدور ومسايل الحيض وكنت اجالسه لعلمه وزهده فلما طال ذلك جالست ابا يوسف وكان جامعا
لكل وكان يا تي بانواع الحج فلزمته حتى كتبت امالته وبه عن ابي سليمان عنه قال ربما قرنت بين
المشكلين كالشعرة وربما قرنت كالجبل وربما عرفت نعلي ولم ينطلق به لساني وبه عن داود بن
رشيد الخوارزمي قال سالت عن الامام مسايل فاجاب فذهبت عني بعضها فلم اقدر ان ارجع اليه فسالت
عن ابي يوسف فاجاب عن الكل واملى لي الكل حتى حفظته وذكر الامام الحلبي عن الحسن بن زياد قال كنا
معه فاعيل في الطريق تجاه ابن عيينة في بئر ميمون على انه فقال لنا خذوا احدثه فرولنا اربعين
حديثا من حفظه فلما قام سفيان حدثنا بالاربعين سنده ومتنه حفظا فتعجبنا من سرعة حفظه مع
علته وشغله بسفره وبه عن الحسن بن مالك قال كنا نختلف الى ابي معوية في حديث الحجاج بن ارطاه
فقال لنا انشي ابا يوسف عندكم قلنا نعم قال لكنه تركتموه وكتبتم عني كما سمع من الحجاج بن ارطاه و
نكتب ولا يكتب فاذا خرجنا كتبنا من حفظه وبه عن الحسن بن ابي مالك قال كان يضرب باصحابه الامثال
يقول محمد بن الحسن سيف لولا ان فيه صدى يحتاج الى جلي والحسن بن زياد كالصندلاني اذا طلبته منه
رجل ما تقبض بطنه اعطاه ما سهل ولو اطلب المشهل اعطاه الفايض والموسى كابن الرفاطرفا
دقيق ومدحلنا صيق وقال بشر بن الوليد والحسن بن ابي مالك كحمل حمل متاعا ثقلا في يوم يطير يذ هب
بك مرة هكذا ومرة هكذا ثم سلم وذكر عباس الدوري انه ابطع ارزاق الانصار وكلم الخليفة
فيهم وكان من الانصار ما جرى عليهم الرزق وكان معظم الامور الذين لم يكن يرفع يديه بحب الشاب
اذا دعا ذلك وشال جاهد بل كان يزور وكان يصوم رجب وشعبان وما ترك السلطان من خراج ارض
تصدق به وعن محمد بن فضل بن عطية رايته جلس يساوبان جاريه فقال اخ يعي جارية فقال الامر
مثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ثم نزع عليهم ابو يوسف

وسمع كلامهم تغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حالته الاولى اقبل على القائل يعاقبه وقال
اما يخشى احدكم من الله تعالى يحمل كلام مثله الكلام انما ينبغي لقارئ القرآن ان يقرأه بخشوع وورع
وهيبة ما ادركته وقد زال عقلك وفي رواية سمع رجلا يقول لآخر بم حسب علي قدر يا موسى يعاقبه
بهذا العقاب قال محمد بن الفضل كسب لا احمد يحيا لطف للولاة بلا سمعت هذا الكلام احسنه وذكر
ابو اسحاق الرازي انه خرج يوم ركب بغلة في ركابي ذهب فقيل له اتركب في ركابي ذهب وقدرك
عنه فقال اردت الناس عز العلم ان الحناط يبلغ به جلالة العلم الى هذا القدر ليرى الناس
حتى يزداد واحرصا وعن ابي يوسف انه كرر على الحسن بن زياد المسألة ستة عشر يوما ثم قال لعلي
لم افهمها وذكر الامام الحلبي عن ابراهيم بن مسلم الطالقاني انه كان يدعو الامام في كل يوم وقال
كان الامام يدعو لحماد قبل ابويه وذكر الامام الحارثي انه كان يقول في دبر كل صلوة اللهم اغفر لوالدي
ولابي حنيفة وذكر الامام الغزنوي عن عثمان بن حكيم انه رفع الى هارون زنديق فدعاه لساطوع فقال
ان هذا لا ينفعهم وذكر الحافظ عبد الرحيم بن محمد بن صفهاني قال اجتمع معه شريك بن عبد الله عند الرشيد
فقال شريك ان هذا يزعم ان ايمانه كايمان جبرئيل نخصه هارون وقال قلت هذا قال انما قلت آمنت
بما امنت به جبرئيل ولكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي عليه الصلاة والسلام استقيموا
لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم واسدوا احضرانهم قال
لشريك احدث هذا قال نعم قال خذوه واحدوه واخرجوه قال الراوي فكتب في مجلس الحاجب
حتى اخرج وبه عن علي بن حشرم قال حج الرشيد وزميله الامام ابو يوسف وحج في تلك السنة شريك
فقال شريك من يصلي بالناس قالوا ابو يوسف قال الان طاب الموت وبه عن ابن ابي يحيى قال حاج
مع الرشيد وقدم المدينة قال الرشيد يحتاج ان نطوف في المشاهد التي كانت للنبي عليه الصلوة
والسلام فدعا ابو يوسف الواقدي بالليل وطاف معه هذه المشاهد ثم ركب في الغد مع الرشيد وفقهاء
المدينة فجعل يقول هذا موضع انزل فيه وهذا كذا وهذا كذا قال الواقدي قال كنت بالكوفة امام المهدي
في ضيق شديد فبعث حشمه من دار زوجي وكلمني ام زوجي في ذلك فدخلني الغم فخرجت الى بغداد
ونزلت في دار الوزير فسألني عن صلاة الخوف فاجبت فادخلني على المهدي فسألني عن تلك المسألة
فاجبت وسمت ثم مع الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها قال ابو بكر بن سعيد وقعت بين الرشيد
وبين امرأته منازعة فقال الخبيص احلى من الفالوذج وعكست زبيدة فدخل هو في مثل الحال فسئل عن
ذلك فقال القضاء على الغائب لا يجوز فاتي بطبق منهما فجعل ياخذ من هذه لقمة ومن هذه لقمة حتى
كانهما ان اتى عليهما فسأله الرشيد ايهما احلى فقال اصلح الله الامير كما همت ان احكم لواحد اتى الاخر بحجة
فلما سمع قال الخبيص حلو قال الرشيد فرتب حج الخبيص فقال للقاضي الخبيص حلو كما قلت لكن الاعرابيه
الفالوذج وحكى عن ابن المبارك انه قال خرجت حاجا فدخلت عليه يشكاني ضيق الحال وقال في جواري
على اريد ان اتوكل عنه في امور فقلت اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلما قمت من عنده تعلو ذيلي بكوز وسخ
توضأ فانكسر بتغير لونه فقلت ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب والوضوء لي ولوالدي ليس لنا
غيره فاخرجت دنانير واعطيتها اياه فلما رجعت عن الحج رأيته قد جعل قاضي القضاة واجرى له كل
شهر مائة دينار والف درهم ودار وكل ليلة جعل مصطلا لدوابه وكانت له عبد الرشيد يسرعه رفقه
بحيث يبلغ دار الخلافة فركبا يحمله ويرفع له الستر فيدخل كما هو راكبا والرشيد يبدأه بالسلام وكان

راه يشتد خلفه به يفتخر ابرده حتى رد شهادة بعض قواده فشكاه مخاطبه الرشيد فقال
سمعته يقول انا عبد الخليفة فان كان صادقا فلا شهادة وان كان كاذبا فشهادة الكاذب مردود
فجعل ذلك الرجل يطعن فيه حتى تغير عنه الرشيد وكان اذا دخل عليه في وجهه ثمات للرشيد
قريب هاشمي واوصى الى رجل ولا يعقل الا المشهوره فلان وكان له اموال عظام فاشكل الامر فلم
يدر ايهما الوصي فامر وزيره يحيى بن خالد باحضار الفقهاء وقال احضر شريك بن عبد الله واما البصري
ويعقوب كالمستخف به فاحضرهم وسأل شريكا فقال سأل الموصي قال الوزير يحله يسأل يوم القيامة
وضحك الوزير فجعل شريك ثم سأل البصري فقال هذه مسألة مشكلة وجعل يحك جبينه فقال يحيى مشكلة فما
جوابها فقال انا ابو يوسف فقال الوصيان وليس لاحدهما ان يتصرف بدون الآخر وبين المسألة فلما اخبر الخليفة بجوابهم
ضحك من كلام شريك ثم قال لم لم يسأل عن يعقوب ولا حتى يسلم من المخالفة فان الحر في البلد ولما فهم
عاد فقال الوزير اخرته في الذكر فاخرته في السوال فقال ان القوم يعصوم فاعاده الى احسن من حالته
الاولى ويروى انه كان مع الرشيد يوما فرأى خنفسا يدب على البساط فامر بقتل الفراش فقال ابو يوسف
عاده ان يدب ويرجع كلما نحوا الفراش قد احتاط الا انه عاد فلا بأس بالعفو فرجع الى مكانه والقي فيه
فعاد ثم بعد العزم فعاد فقال الحمد لله الذي اعادنا من قتل نفس بغير حق وامر لابي يوسف بخمسين
الف درهم واعطاه الفراش اربعين الف درهم واعتق الله من فيه للعادة وقال لم الكل ان ابلغ
قدر عطا الخليفة فاعلم ان العلم وان تعلق بصفة الخنفسا ينفع في الدارين فلولا العلم ما قدر على احياء نفس
من احياها وكانما احيا الناس جميعا قال الشاعر انا صاحبا مولعا بالحلاوة كغمر المولى الى الصواب
الح لجاجا من الخنفسا وازهى اذا ما مشى من غراب ويروى ان الرشيد لما جعل الامين ولي عهده
في صباه قال ابو يوسف الحمد لله الذي بجل ولي عهد المؤمنين من لم يسود صحفه بالاوزار
فبلغ ذلك زبيدة امه فاهدت له الف درهم ذكر الامام الخطيب في تواريخ بغداد عن الهاشمي بن
الحكيم قال سمعته يقول بلا شيء على ما كسب علمه من الفقر ولم ادخل في القضاء على اني احمد الله
تعالى ما تعمدت جورا ولا حابيت خصما على خصم من سلطان ولا سوقه وبه عن محمد بن سماعة قال سمعته
يقول في اليوم الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اظلم في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا واجتهدت على ان
يوافق كتابك وسنة نبيك عليه الصلاة والسلام وما لم احرج يعظمت سي وسكت الامام ابا حنيفة لعلمي
انه لم يكن احد اعلم به منه وبه عن بشر بن الوليد الكندي قال قال في مرضه الذي مات فيه اللهم انك
تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط وانا اعلم وانك تعلم اني لم اكل درهما حراما قط وانا اعلم وذكر الامام
ابو الفتوح سعد بن رجا الاصبهاني عن ابي عبد الله البشيد مولى عن ابيه قال سمعته يقول عند موته
اللهم ان كنت تعلم انه ما تقدم الي اثنان خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاعفو لي قال ابو حفص
ولا يتهم على مثله ان يقول في هذه الحالة قولا على خلاف ما كان هو فيه وذكر الامام القاضي ابو سعيد احمد بن
محمد المقدسي الخوارزمي عن ابي زيد قال قال قعد الرشيد يوما للمظالم وجلس سعرا ايحا رجل من اهل
اهل السواد قال ان الخليفة هذا ظلم على في بستان محدود بغير حق وفي يده الان ذكلما اردت ان
اجعل دعواه الى ذي اليد قال لا البستان في يدي ودعواي عليه تحت اليد وعوضته عليه فصنعه وقلت
لي ان احمل الدعوى على الوكيل فاني الا يملك فاحضر به وادعى عليه فقال هذا بستان وهبه لي ابي وملكني
فقلت للمدعي الك بينة قال لا فحلفت الخليفة فلما حلف ادبر المدعي وهو يقول اسمعه كانه شوي شمع

كلام سعير فقال يحيى بن خالد هل رأيت مثل امير المؤمنين في عدله وقضيته وانصافه
لرجل من رعيته لو شاهد ابن الفاروق لكان حسنة قال فما ذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم لاني
لم انصف حيث كان على الكرسي والخصم على الارض وفي كتاب رياضة النفس عن علي بن عيسى القمي
قال حسب المدني وحسب طيب انه مشتغل بجواريه قال انطرحوا البيت على الطاقات فاذا فيه
ساطور قال هذا حصاننا وحسبنا على عبادة الله تعالى وانا محتاج الى ان اعد لها جوابا اذا سئلت
يوم القيامة

ذكر الامام الثالث وفيه فصلان

في صفته ومولوده ووفاته وابتداء نظره في العلم وما ذكره الائمة في مناقبه ذكر مسند الحفاظ
ابو العلاء الهمداني والامام الحلبي انه محمد بن الحسن بن فرقد ابو عبد الله الشيباني من حرستا قرية
من اعمال دمشق قدم ابوه العراق فولد محمد بواسط ونشأ بالكوفة وذكر الصيمري عن القاضي ابي حازم
انه مولى لبني شيبان من قرية فلسطين انتقل ابوه الى الكوفة سمع العلم من الامام ومسعر بن كدام والثوري
وعمرو بن ذر ومالك بن مغول ومالك وابي عمرو الاوزاعي وربيعة بن صالح وبكير بن عامر وابو يوسف
سكن بغداد وحدث بها وروى عنه الامام الشافعي وابو سليمان الجوزجاني وهشام بن عبيد الله الرازي
وابو عبيد القاسم بن سلام واسماعيل بن توبة وعلي بن مسلم الطوسي وغيرهم كان الرشيد ولاه القضاء
خرج معه الى خراسان ومات بالري ودفن بها وذكر العلامة افضل المتأخرين صاحب الكافي والمصفى
انه محمد بن عبد الله بن الحسن بن طاوس بن هرمز ملك بني شيبان وابو حنيفة نعمان بن ثابت بن طاوس
هرمز اسلم على يد عمر رضي الله عنه وقد رأيت في بعض الكتب هذه النسبة الى افريدون وذكر
الخطيب البغدادي انه من الحرستا كان ابوه في جند الشام ولد بواسط في سنة اثنتين وثلثين ومائة
نشأ بالكوفة وطلب علم الرأي قدم بغداد وسمع منه الناس الحديث والرأي خرج الى الرقة
والرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم صرفه عنها فقدم بغداد وذكر السمعاني عنه انه قال ان اباه قدم
به الى الامام فقال له الامام لو امرته احلق رأسه والبسه الخلقان ففعل فرأوا عند الحلق جمالا وفيه
تقول ابو نواس حلقوا رأسه ليكسوه قبحا غيرة منهم عليه وشحا كان في وجهه صباح وليل نزعوا
ليله وابقوه صبحا وعن وكيع قال كنا نكره ان نمشي معه في طلب الحديث لانه كان غلاما جميلا
وعن الامام الشافعي قال لقيته اول لقيته وهو قاعد في المسجد وقد اجتمع عليه الناس فنظرت
الى وجهه فكان من احسن الناس لباسا وسألته عن مسئلة فيها خلاف وانا اطمع ان الحجة ضعيفة وانحى
في كلامه فنزل كالبرهان بقوي مذهبه ولم يلحن في كلامه ذكر الامام المرغيناني عن عبد الله بن محمد بن سلام
انه رأى في المنام كان قنديلين وقعا من السماء الى الارض فما مضى شهر حتى مات محمد والكسائي بعده بيوم
وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني والامام الحلبي انه مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان
وخمسين سنة وذكر الهمام الحلبي والامام المفتي عن اسماعيل بن محمد اليزيدي في مرثيتهما
تصرمت الدنيا فليس خلود وما قد ترى من بهجة ستبيد لكل امرئ منا من الموت منهل فليس له الا عليه
ورود الم ترنا بالامس قد ابيدوا الذي وامرائيات الفضل ليس تعود سيأتيك ما افنى القرون التي
مضت فكن مستعدا فالقاعد آسيت على قاضي القضاة محمد فاذريت دمعي والفؤاد عميد وقلت
اذا ما اشكل الخطب من لنا بايضاحه يوما وانت فقيد واوجعني موت الكسائي بعده وكادت بي
الارض الفضاء تميد هما عالمان اودينا وتخرما فمالهما في العالمين نديد وعن محمد انهما ماتا في يوم

وتعد

واجل مالك الرشيد دست بالراي الفقه واللغة وذكر القمي انه ارحل من الراي وقال انه ملك مشوهة
دخلها ومع الفقه والادب وخرجت فليس معي شيء ودفن الامام محمد حتى طعرك يعرف بدار هشام
بن عبيد الله الرازي لانه كان نازلا عليه والكسائي توفيا ارنبويه وبينهما ارنبويه فراسخ وكان بين سكونه ارنبويه
فراسخ بين الامام محمد جانب والكسائي جانب وذكر السمعاني عن عبيد الله الذي توفي الامام في بيته — هشام بن صح
انه لما حضره الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال لو اوقفني الله تعالى وقال يا محمد ما اقدمك الى الله تعالى ما العذر على
الري اجاهد في سبيل ام ابتغاء مرضاتي ما اقول وذكر شمس الائمة المكي عن الربيع عن الامام الشافعي
رأيت سمينا مثل محمد بن الحسن ولم ار الدالسا في مثله وعن ابي حسان الزيادي ما رأيت الشافعي تعظم
احدا مثل ما يعظم محمدا وكان محمد ايضا يعظمه ركب يوما الى دار الخلافة فلقيه الشافعي فنزل من سرجه كله
ولم يأذن لاحد فاحتاج مجالسة الشافعي على مجالسة الخليفة وعن الربيع عن الشافعي حملني لم يوصر كتبه
~~ولم يأذن لاحد فاحتاج~~ قال سأله عنه كتبه عارية فاتى فكتب اليه قل لمن لم ترى عين من رآه مثله ومن كان
من قد رآه فقد رأى من قبله العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله لعله يبذله لاهله لعله فاعد له الكتب ساعة
ورأيت في حسن في كتاب المضاربة ولد ابن خلاف الامام الشافعي فقهها وذكر الامام الحلبي عن اسماعيل — موضع اسم ؟
حافد الامام الاعظم انه كان لمحمد مجلس بالكوفة وهو ابن عشرين سنة وبه عن يحيى بن معين قال سمعت
محمدا صاحب الرأي فقيل سمعت هذه الكتب عن ابي يوسف قال والله ما سمعتها منه وهو نعم القياس
بها الا الجامع الصغير فاني سمعته من ابي يوسف وبه عن عبد الله بن علي قال سألت ابي عن اسد بن عمرو
والحسن بن زياد ومحمد فضعفهما وقال محمد صدوق ذكر الامام السمعاني عن النورطي عن الشافعي اعانني
الله تعالى في العلم برجلين في الحديث بابن عيينة وفي الفقه بمحمد وبه عن الحميدي عن الشافعي قال كتبت
احمل اليه ما سمعت حتى سمعت كتبه وبه عن الربيع بن سليمان عن الشافعي ليس لاحد علي من المنة
في العلم واسباب الدنيا ما لمحمد علي وكان يترحم عليه في عامة الاوقات وبه عن عبد الرحمن الشافعي لم
يعرف الشافعي لمحمد خرجه واحسن الله فلم يعدله وبه عن اسماعيل المزني قال الشافعي حسبت ما
لدي بيت محمد حتى خلصني فانا له شاكر وبه عن اسماعيل قلت للشافعي عن غير حجة — العراق
الى محمد بحث اصابه يخرج لم ماله الف فكان فيه وصاحاجته ثم افلس اخرى فجمع له سبعين الف درهم ثم
اتاه السائل فقال لا تذهب عزوتي من بين اصحابي لو كان فيك خير لكفاك ما جمعت لك ولعهدك وكان
مولعا بكتبه ساهرا واسقاط اصحابه وبعد نفسه منهم فلما الى محمد السالمة اظهر الخلاف وبه عن الاحسن بن حرب
رأيت الشافعي في اقصى مجلس محمد يسمع الى كلامه وبه عن بشر بن الاغلى قال قال الشافعي لم الق
محمد وبه عن ابي الوليد الشافعي قال الشافعي ما رأيت احدا اعلم بالمسائل من محمد كانه كان يوحي به
عن يحيى بن عباس قال رأيت الامام الشافعي يتلو لمحمد حتى يشرح له مسئله وبه عن اسحاق بن
ابراهيم ان الشافعي كان يأخذ بمذهب اصحاب الحديث حتى جالس محمدا واصحابه فاخذ — هب
عنهم وبه عن علي بن حسن الرازي اجتمع في عرس سليمان بن سحبان وفريد وعيسى بن ابان
فاجروا مسئلة في الوصايا عامضة وفيهم الامام الشافعي فدخل في نكتة من المسئلة فارسل سليمان
الامام الشافعي انه فطن المسئلة ولم يكن لذلك يخرج كذلك سليمان الى اعمض منه حتى تحير ولم
يسأله الكلام فحكى ذلك لمحمد فقال ارفقوا به فانه جاء وصمنا لا تفعلوا به هذا وبه عن
علي الرازي قال سليمان بن سحبان لولا ان محمدا حسن الراي في الشافعي كلنا نسلخ جلده وبه

عن محمد بن شجاع تكلم الامام لولا ان محمدا حنفي الراي في الشافعي يوما في مسئلة فاعجبه ثم قال
يعني الطوار سلمها محمد وبه عن ابي حفص قال كان الواقدي محمد بن عمر يجي الى محمد الحسن فيقرا عليه
المغازي ويقرا محمد عليه الجامع الصغير وبه عن الحسن بن سهل رايت محمدا يذهب الى الصناع عن
ويسال عن معاملاتهم وما يديرونه فيما بينهم وبه عن بشر بن يحيى قال كان الكسائي يختلف الى
محمد فقال له يوما ما اكثر ما يقولون وعلى هذا معاني كلام الناس بالنبو وهذا القول هزا له بحرفه
الا الخوان من اهل هذه الصناعة وكان محمد يقول نحن اعلم بذلك وكان الكسائي على انكاره فلما اكثر احتج له
الله ونفقه قال محمد اسم اعلم بمعاني كلام الناس فانتفع محمد في العربية به واكب الى في الفقه به
وبه عن هشام بن عبيد الله قال لما دفع بين محمد وابي يوسف الوحشة قام رجل الى ابي يوسف وقال
محمد افقه ام اللؤلؤي قال كلاهما نعمة فاستدلالنا فقال محمد واللؤلؤي وبه عن علي بن حشرم قال
كان سفيان بن عيينة يمشي وانا خلفه ورجلان خلفان فقال اخ كلام هل ان لسفيان ان يغني
فاذا التفت فاذا هو محمد وبه عن ابن حنبل سمعت محمدا يقول لا يحل لاحد ان يروي عن كتبنا
الا ما سمع او يعمل بمثل ما علمنا وبه عن الامام ابي حفص من نظر الى محمد عرف انه خلق للعلم
ومع ذلك صلاح عالية وحفظ للسان والسمت الحسن والمروءة والخلق الحسن وادب النفس
والعقل الكامل وبه عن احمد بن حاج سمعت محمدا يقول لم يحمل هذا الكتاب احد على اصح مما احمله
البخاري احمد ولم يستقص على احد في السماع كما استقصاه وبه عن عاصم بن عصام الثقفي قال
كتب عند سليمان الجوزجاني فاتاه كتاب احمد بن حنبل بالكتاب اليه وانه كتب محمد حسنا اليك
نسمع مثل الحديث تكتب اليه على ظهر رقعته ما بمصر ك الساهر بن رقعتنا ولا تعوك عنا بضعنا
ولست عندي من هذا الكتاب او فارحي اروها حسبه وبه عن ابراهيم بن رستم اردت الارتحال
الى ابي يوسف فحسب الى ابي عصمة اطلب منه البدع كما قال الزم محمدا فانك تصل الى ما تحمل وبه نفقت
بن سعيد قال جالسته وكتبت كتبه الكبير ورايت منه العبادة الكبيرة وبه قال محمد بن سلام
على كتبه عشرة الاف درهم ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت بن تكتب الرجل الصالح
محمد بن الحسن وبه عن الجارود بن معوض قال كان الشافعي بالعراق يصنف الكتب واصحاب
محمد يكرهون عليه اقاويله بالحجج وضيقوا عليه واصحاب الحديث ايضا لا يلتفتون الى قوله ويرمونه بما
لا يعرف فلما لم يتم له بالعراق سوف خرج الى مصر ولم يكن بها فقيه معلوم فقام به سوقه وذكر
الامام السلامي عن احمد بن كامل القاضي كان محمد موصوفا بالرواية والتصنيف وله المنزلة الرفيعة
وكان اصحابه يعظمونه جدا وذكر الامام السمعاني وبه عام بن سعد آتي عن ابي عبيد قال قدمت على محمد
فرايت الشافعي عنده فسأله عن شي فاجاب فعرفني بالجواب فكتبه فرآه محمد فوهب له مائة درهم
وقال ان كنت تشتهي العلم فالزم فسمعت الشافعي يقول لقد كتبت عنه حمل بعير ولولاه ما انفتق لي من
العلم شي والناس كلهم عيال على اهل العراق في العلم واهل العراق على اهل الكوفة على الامام ابي
حنيفة وبه عن احمد بن عطية سمعت المزني يقول لرجل احالت اصحاب محمد كانوا يملاون الاذان
اذا تكلموا ويتحيرون للفقهاء اذا عملوا ما يغلق عليهم فنظر اليه اصحابه فقال ما قلت هذا
من قبل نفسي حتى سمعت الشافعي يقول ما هو اكثر من هذا وذكر الامام الضميري باسناده
اخذ العلم عن محمد محمد بن سماعة القاضي ببغداد للمامون فلما ضعف بصره في ايام المعتصم ترك
القضا

القضا قال يحيى بن معين لو كان اصحاب الحديث يصدقون كما صدق ابن سماعة في الراي لكانوا
على نهاية قال الضميري سمعت الشيخ الامام محمد بن موسى الخوارزمي يقول كان سبب كتاب ابن
سماعة النوادر عن محمد انه راى في اليوم ان يشف ابراه فقدوا انه رجل ينطق بالحكمة فما جهد
على ان يفوتك منه ما يتكلم فكتب عنه النوادر وذكر ابو القاسم علي الرازي قال كتب محمد بن الكوفة
الى ابي يوسف وهو ببغداد اني قادم عليك للزيارة فخطب ابو يوسف وقال ان الكوفة رفعت لكم فهيئوا
له العلم وذكر المعلى بن منصور قال مشيت مع ابي يوسف في جنازة فجرى ذكر محمد فاثنى عليه فقيل
مرة تثني عليه ومرة تقع فيه فقال الرجل محسود وذكر السمعاني عن الربيع بن سليمان عن الشافعي
انه كان يقول غير مرة ما رايت مثل محمد ينطق بالحكمة ويسمع ما لا يحب فيحتمل وبه عنه عن الشافعي
ما تكلم احد في الراي الا وهو عيال على اهل العراق وما رايت في الراي مثل محمد وكما شرت
عليه فقال اخذت هذه المسئلة عن غيرك ام انشانها من نفسك فقلت من عندي فقال سالت سوال
الرجال آدم الاختلاف اسا الى الحلقة فستخرج وذكر الامام الاسفرايني عنه قال تركت ابي ثلاثين
الف درهم انفقت نصفه للنحو والشعر ونصفه في الحديث والفقه وذكر السمعاني عنه قال لعادة لي
الامام واقام ستة عشر سنة وبه عن مسلم بن الحاج معافا عن اسد انه كان اثبت القوم عند الامام وكان
اذكانو يجالسته مما رايت افقه منه وبه عنه قال كنا نجلس عند الامام فكان في الصف الرابع وقيل
لما دخل على الامام اول ما دخل للعلم قال استظهر القرآن فغاب سبعة ايام ثم جاء وقال حفظته
وذكر الامام ابو قاسم بن علي الرازي قال علمني ابو يوسف العلم وذلك اني جئت من مجلس الامام وقلت انكم
ابو حنيفة فاشار الى ان اجلس فلما جلست اشار فقلت ما تقول في غلام احتلم بالليل بعد ما صلى العشاء
هل يعيد العشاء قال نعم فقام واخذ نعله واعاد في زاوية المسجد وهذا اول ما تعلم فلما راه الامام
قال ان هذا الصبي يصلح وكان كما قال في فطنته وفقا اجاب به على الهداية وقصته
مع الخلفاء وذكر بعض اقاربه ذكر الامام الديلمي عن الامام الشافعي قال جالسته عشر سنين وحملت
من كلامه حمل جمل لو كان يكلمنا على قدر عقله ما فهمنا كلامه لكن كان يكلمنا على قدر عقولنا وذكر ابن الفرج
شمس الائمة محمد بن احمد المكي الخوارزمي عن الامام الشافعي قال ما كلمت اسود الراس اعقل منه وبه
عنه ما رايت سمينا عاقلا قط غيره وانشدوا الشيخ سيف الدين الباخرزي البخاري يقولون لجسام
الجسم يصوم وانت سمين اشت فقلت لان الحب حالف طبعهم ووافق طبعي فصار غذاي وبه عنه
قال ما رايت احدا سئل عن مسئلة الا ورايت الكراهة في وجهه الا اياه وبه عن محمد ان كان احد
يملا العين والقلب فمحمد والشافعي لسانه في المسائل وتبحره وذكر الامام الحلبي عن يحيى بن صالح قال قال لي
ابن اكثم القاضي رايت مالكا ومحمدا فايهما افقه قلت محمد باحد فقيه اخذته من مالك وبه عن ابي عبيد
ما رايت اعلم بكتاب الله تعالى من محمد وبه عن الامام الشافعي لو اشاء ان اقول القرآن نزل بلغة محمد
لفصاحته لقلت وبه عنه ما رايته يقرأ كان القرآن من لغته وبه عن حرملة عنه قال حملت عن محمد
وقر بعير ذكر وحصر لانه تحمل اكثر من الابي وبه عنه عن الامام الشافعي كان محمد اذا اخذ في المسئلة
كانه قرآن نزل يقدم حرفا ولا يؤخر وبه عن الربيع عنه سأله رجل عن مسئلة فاجاب فقال له الرجل
خالفك فيه الفقهاء قال هل رايت فقيها قط الا محمدا فانه كان يملا العين والقلب ما رايت منه قط
اكرم منه وذكر الهمداني عن الحميدي قال كان محمد والشافعي بمكة وكانا يتحرجان اسند الحوالي الابطح فترتبها

رجل فقال الشافعي لمن كنت فقال ثلاث مرات خياط وقال الشافعي نجار ولحيته وسألته فقال لي
كنت خياطا والان صرت نجارا وبه عن ادريس بن يوسف القراطيسي عن الامام الشافعي ما رايت
رجلا اعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ من محمد وبه عن محمد بن سماعة كان عيسى بن ابان يصلي معنا
الكتاب يصلي معنا وكان وكنت ادعوه كثيرا الى محمد وكان يقول هؤلاء يخالفون الحديث فصلى معنا
يوما الصبح وكان يوم مجلس محمد فلم افارقه حتى جلس في المجلس فلما فرغ ولم يعد اليه احتمل بان صدقه
الكتاب واما ادعوه الذي سمعنا ونقول هؤلاء يخالفون الحديث فقال لا يشهد علينا حتى تسمع الى حديث
خالفناه فسأله عن خمسة وعشرين بابا من الحديث فاجابه من اخبره بما فيه من المنسوخ والى الشواهد
والدلائل عليها فما التفت اليه وقال كان بيني وبين النور ستور فارتفع ثم لزمه حتى تخرج وذكر قوام
الاسلام حماد بن ابراهيم الصفار البخاري عن محمد بن عبد السلام عن اسد قال سألت ابا يوسف عن
مسألة فاجاب بها عن محمد فخالفه واحتج بدلائل ثم قلت له ابا يوسف خالفك فهل لك ان تجمع بينهما فجمعا
في المسجد فتناظرا وذهب الى قليل ثم دق الكلام فلم افهم وذكر الهمداني عن حاسبع بن يوسف قال دخل
على مالك وهو يحدث فقال ما تقول في جنب لا يجد الماء الا في المسجد قال لا يدخل الجنب المسجد قال كيف يفعل
وقد حضرت الصلوة والماء يراه قال فجعل مالك يكرر ويقول لا يدخل الجنب المسجد فلما اكثر عليه قال
قال مالك فما تقول انت قال يتيمم ويدخل المسجد ويغتسل فقال من اين انت قال من اهل هذه واشار الى الارض
فقال ما من اهل المدينة قالوا انما اشار الى الارض قال هذا اشد من ذلك وبه عن ابراهيم عرض على المفضل
ان صفة ما وقع في الحلق [illegible] ابو كل قال لا ادري فسأله عن يحيى بن سلم فقال لا ادري فسأله عن سفيان
بن عيينة فسأله فقال لا ادري نعرفه رجل قال سله عن محمد فسأله فقال الا تقيد لانه موضعه فلم كيف قال
ارايت لو وقع في الماء صب الماء في الحلق فلما يخرج قال كذا هذا فاخبرته التفصيل فتعجب وحرك راسه ويروى
عنه انه كان نائما اذ دق عليه رجل الباب بالليل وقال اجب امير المؤمنين قال فخفت على روحي فقمت وتطهرت و
نظفت فلما دخلت قال دعوتك لتسأله ان زبيدة قال لها فقلت لها الى امام العدل وامام العدل في الجنة قالت لي انك ظالم
فاجر وكفرت به فقال لي ماذا من اهل الجنة وحرمت عليك قال اذا وقعت في معصيته هل يخاف الله تعالى في تلك الحال او بعدها
قال نعم يخاف خوفا شديدا قال انا اشهد انه من اهل الجنة لحسده واحتج قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجرى بالا نصراه
تحبب اليه المتوكل [illegible] الدراهم سعى واورد مثل هذه الحكاية عن الليث بن سعد امام اهل مصر في خليفة اولها
ويروى ان الشافعي بات عند محمد وقام الى الصباح واضطجع محمد فاستكى الشافعي ذلك منه ووضع له ماء الوضوء فلما
طلع الفجر قام وصلى بلا تجديد وضوء فقال له فيه قال اني عملت لنفسك حتى الصباح وانا عملت للامة استخرجت نحو الف الف
مسألة فقال الشافعي العجب من [illegible] الليلتين [illegible] مضطجعا وذكر الامام الاسفرايني عن سعد بن معاذ لما
عصم قال قيل يحيى بن ابان او ابو يوسف افقهما محمد قال [illegible] ولكنهما يعنى محمدا افقه وذكر الحلبي عن الحسن بن داود
اهل نصر [illegible] كتب كتاب البيان والتبيين وطبائع الحيوان للجاحظ وكتاب سيبويه وكتاب الخليل في العروض بيحيى بن سعيد
وعشرين الف مسألة [illegible] رجل في الحلال والحرام [illegible] فقال لهم محمد بن الحسن لا يسع الناس جهله وكتاب الفرآني
المعاني وكتاب [illegible] والكتاب [illegible] ابو [illegible] اهل البصرة
وهو كتاب ابن الاعرابي كان [illegible] في اللغة وبه عن ابراهيم الحربي سألت احمد بن حنبل من اين لك هذه المسائل الدقاق
قال من كتب محمد بن الحسن وبه عن الشافعي سمعت محمدا يقول اقمت على باب مالك ثلاث سنين وكسرا وسمعت منه سبعمائة حديث
وكان اذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله [illegible] قال محمد عجبا لكم اذا حدثتكم عن [illegible]

واذا احتججتم عن اصحابكم اتيتم [illegible] وذكر ابو العلاء الحافظ انما كان زاد كتب محمد وكان لا سمع
الموطأ وانما كان سمع منه في اقل من سبعة ايام وكان يلزمه في مسجده عليه الصلوة والسلام نحو [illegible]
[illegible] عن قوله عليه الصلوة والسلام وحتى اقاويل الصحابة يحفظه محمد يحفظ في ثلاث سنين منه سبعمائة
حديث وانما كان يحصل ذلك لما يسندون الامام وبه عن [illegible] عند محمد لما قبل الرشيد فقام الناس
كلهم من محمد وكان الحسن يقل العلة عليه فقام ودخل الناس [illegible] محمد ودخل ثم خرج [illegible]
[illegible] فقال قال لي مالك لم تقم مع الناس فقلت كرهت ان اخرج [illegible] من الطبقة التي جعلتني فيها
وقد حدثت عن ابن عمك عليه الصلوة والسلام من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وانما اراد زاد
به العلماء فمن قام بحق الخدمة فهو اعزاز للملك وهيبة للعدو ومن لم يقم اتبع السنة التي اخذت علمكم فقال
صدقت قلت وقد نص [illegible] ان القيام للذي [illegible] المكروه محبة القيام وذكروا ايضا ان [illegible]
لا تقوم الا لوالديه او استاذه وجاء في بعض الصحاح عن الصحابة انه عليه الصلوة والسلام كان احب الناس
اليهم وما كانوا يقومون له [illegible] فان قلت قوله تعالى وقوموا لله قانتين يدل على انه لا يجوز القيام للمخلوقين
كقوله تعالى وان المساجد لله دل على عدم جواز السجود لغير الله لولاه لبطل الحصر قلت الحصر يرجع
الى الوصف وهو القنوت فان القيام بطريق القنوت وهو الخضوع والعبادة لا يصح الا لله تعالى وانما
خص رحمه الله كراهة القيام للعلماء لا ان القيام للملوك والاخلاف [illegible] لا يهابه العدو [illegible] وقد روى
عن الامام ابي القاسم الحكيم انه كان يقوم للاغنياء ولا يقوم لطلبة العلم فسئل لم ذلك فقال ان هؤلاء يطمعون
في القيام ويحقق كلامه ان عطاء جملة من الزكاة للتأليف قلوب الكفار لما جاز ذلك فان تعظيم العالم للعوام
والمتسلطين في الملك لجلب قلوبهم لدفع الاذى عن المسلمين ينبغي ان يجوز ولا يقال ان ذلك منسوخ لانا نقول
انه لا نسخ بعد [illegible] الحكم بانتهائه لانه نسخ بعد وفات النبي عليه الصلوة والسلام ثم قال ابن الفاروق
[illegible] لئلا يتضرروا اولادهم وقد فعلوا ذلك [illegible] فان عمر رضي الله عنه سكت عنهم
واحتمل بعده لك عثمان نحو ابن عمك عثمان رضي الله عنهما وكانوا في محل من العلم لا يخفاء عليك وهذا اصلح جرت
من الخلفاء [illegible] ولا عاد عليك فيه وقد كشفت لك العلم ورايك اعلى فان رايته كما احبوا وهذا مشورة مني
اليك وقد امر الله تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام بالمشورة وعليك الدعاء لمن ولاه الله تعالى عليك فدعا لاصحابك
وذلك ما خرج ماله عظيما وفرقه على اصحابه وبه عن ابن سماعة قال قال لا [illegible] يسألون حاجة من الحوائج فان فيها
شغل قلبي وخذوا [illegible] كلهم من وكيع فانه اورع لعلي وبه عن الامام الهمداني عن محمد بن سالم سألت محمد القضاة
يجلس في البيت ووكل به فرس حتى لا يطلع عليه احد ولا يدخل عليه احد وصيق في البيت [illegible]
السلطان رشوة عظيمة وحمل عليه [illegible] الدراهم فقال يا محمد [illegible]
كل وبه عن الشيخ ابن عبد الله عن ابيه قال جهدت في عمري على ان اصح الصلاة في عمري مرة كما كان يصلي محمد فما
قدرت عليه وبه عن محمد بن كامل المروزي ما رايت احدا احمل منه ولا مجلسا انبل من مجلسه ولا املا احسن من
املائه وكان من احج الناس واورع الناس وكان اهل بغداد اليه اميل ويعولون احدا من قول ابي يوسف وذكر
الامام الاعم المقدسي الخوارزمي انه قال مذهبي ومذهب ابو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي وبه عن محمد بن سلمة
انه كان جزأ الليل ثلاثة اجزاء جزوا ينام وجزوا يصلي وجزوا يدرس وبلغ شغله بالعلم انه كان [illegible]
لباسه [illegible] لنزعه حتى [illegible] وكان في داره يصيح بالليل فقال لا دعو فانه
وكان لا ينام بالليل وكان يجلس ودخل قميصه وحواليه الكراريس وكان يرفع كراسا وينظر فيه لم يرجع اخرى كان

بين يديه طست من ماورد يدم عشرة جوار روساب عليهن ثياب الكتانة والعرفية يقرأن عليه العلم
يعمل لم لا اسأم فاك كيف امام وقد ماتت عيون المسلمين لو كلا علمنا اذا وقعنا امور رعاه الله
فليشفع لنا فاداعت فقسم عوفه الاس فعل بالكل من عند الفيض فقال اليوم من الهواء والحرارة
من الثوب فاذا ادى اليوم صببت الماء على جسدي واما كثرة الكراريس فلان العلم تملئ نطوف
هذا فاذا املى احدث باخر وذكر السمعاني عن عيسى بن ابان قدم الرشيد وغضب على يحيى
محده وضربه قال انى اسالهم عهودهم قال محمد والحسن ليس الى ذلك سبيل لان عمر صالحهم قال كان
ذلك عن ضرورة قال كان اولا كذلك لكن لم يمت الفاروق حتى قوى ثم ذو النورين والمرتضى ومن
بعده على امن الاعم كانوا على قوة وعز وتمكن ولم ينقض احد فليس لك الى ذلك سبيل فسكت الرشيد
وتركهم وذكر الامام المرغيناني عن محمد بن سماعة ان الرشيد احضره والحسن بن زياد ورجل من
الطالبيين عنده واحضر كتاب امان واعطاه وقال ما تقول فيه فقرأه محمد فقال هذا امان صحيح ودمه
حرام واخذ الكتاب ودفعه الى الحسن فقال بصوت ضعيف امان فغضب الرشيد ودخل
البصري وهب بن وهب القاضي واخذ من الكتاب حين غضب فرمى وابي من خفه سكينا
فقطعه وقال هذا امان منسوخ وكتابه فاسد ابطله ودمه في عنقي واخذ الرشيد الدواة من يده
فضربه بها وجه محمد فشجه وخرج وانا معه وهو يبكي فلما صار الى منزله قلت لا تبكي من شجه والله تعالى قال
ذلك للبصري حيث لم اقل للبصري باي حجة وقد دل على هذا ثم قال العلوي ياهارون اتق الله تعالى
تعالى يوذى بعضي العظيم الارض او لم يرنا سفك الدم وما لاوع هذه النعم حروب باخلها وتصغى الى قول
رجل ادعى نسبا لم يصح ابوه به والله لا ابالي وقع علي الموت او وقعت على الموت لا اموت الا باجلي
كلن سئل اهل المدينة الدين في الجامات حتى بحروكل عاملات في طرح لصعوبها للناس والعلوي
كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال موسى بن عبد الله بن الحسن وعبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم كنا من الحاضرين وقت هذا الكلام
وذكر السمعاني هذه الواقعة عن ابن سماعة اسقطنه وقال كان حضورا ابن سماعة في هذا الموضع في هذا
المقام لانه من الحسن وان الرشيد غضب على محمد قال ان الذي بعدي عدم هو كان على الخروج علينا
انت وامثالك ومنعه عن الفتيا على الفتيا عبد الرحمن الهروي يعني كتب محمد مدة فلم
يجدوه فيها شيئا الا فضائل بجموعه لعلي رضي الله عنه فقال عنده باكثر من هذا وذكر بكار
بعده ان الرشيد قال له هذا امان لم اكسر يدي وانما امرت بذلك بما يقول رجل حلف ان لا اكتب
كتابا فامر غيره بالكتابة قال ان كان سلطانا يحنث بالامر وان كان من العامة حنث بن محمد
بن محمد الاستراباذي عن ابن سماعة ان الرشيد وفعل ما فعل وذكر القاضي القضاة ابو عبد الله محمد
وقال من حج عليك ولو دعى لك ومصري اتاك اسناد الى واماما ان لا يلعب في هذا الامر فقال ادركت
وقعدمعه فسمعته يقول هذا احمد ومن حاله كذا وكذا وذكر اسباغ عليه فعاب لم يحي ما يقول عند
الرقة ادخلني فسد قال ان المعصوم ولم يجدوا مسله ولما سمع كلامهم لم يلتفت الى كل قولي وامضاني
الى الرشيد فلما ورد الرقة ادخله عليه وشافهه قصة العلوي وكتاب الامان ومنعه عن الفتوى الى
ان ازدت ام جعفر ام يقف وامرني ان اكتب فعلت بعد عن العلوي وكلمت الرشيد فاذن
ثم قدم الرشيد وولاه قضاء القضاة وحمل معه الى الراى حين كان خرج الى مقابلة رافع بن ليث بن نصر
بن

سيار بسمرقند وتوفي بها والكسائي كما ذكرنا وذكر ابو القاسم بن علي الرازي عن ابي نصر محمد بن سلام
وصف عند هارون فصاحته وعلمه وفهمه واعجبه فامر باحضاره فعلم ابو يوسف انه لو حضر
ربما يسأل ولكن للخليفة الله ويحضره فقال يا امير المؤمنين انه لا يصلح لمجلس الخليفة لما به من سلس
البول ولم يلزن لك فقال الخليفة ليحضر فاذا اراد القيام فليقم فجاء محمد وقال ان
الخليفة يحب ان يراك ويسمع كلامك ولكنك لا تعرف آداب الخلفاء فاذا اشرت اليك
بالقيام فقم فحضر مجلس الخليفة فلما قال قلب الخليفة اليه بالكلية لفصاحته وحلو منطقه
وكان في اطيب الكلام اشار اليه ان يقوم فقام فقال الرشيد لولا نه قال له ما قيام فبلغ
ذلك محمدا فقال اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى يبتلى بما ابتلى اليه فحج مع الرشيد في عمان
واحدة فاخذه البول فاستحيا من الرشيد ان ينزل فقصر فاسقط مثانته ومات فبلغ ذلك
محمد فقال لو علمت انه كذلك لا دب له ان نقول في ذلك ولما مات رحمه الله لم يخرج
محمد لجنازته فبلغ ذلك نحوا الى ابي يوسف لئن يكنه وتقلد اليوم يرحمنا من كان يحسدنا
اليوم سيع من كانوا لنا تبعا وغيره محمد بمخالطة السلطان والدخول في القضاء فدعا عليه ابو
يوسف فاستجيب له فيه ولم يخرج من الدنيا حتى ابتلي بالقضاء وقد اطنب الامام شمس الائمة السرخسي
في اول شرح السير الكبير في هذا المقال ولعل كل منهما محامل فيجوز ان يكون مراد الامام الثاني
من بحثه عن باب الخلافة قصد صحيح وكل احد يتعاطى لبوله فجاز ان يطلق عليه سلس البول حتى لا
يفعل به الخليفة ما هو اقدم منه عن هو اعظم منه فان كان عالما بمزاجهما كان يعلم من مذهب محمد
الثاني في دخول القضاء فانا قد ذكرنا امتناعه عن قضاء الشام وكان يعلم من مذهب هارون جبره
على القضاء فان حلت برد ما ذكرت وتوليه القضاء بعد شخه شته اشهر قلت ليس كذلك فان
القبول بعد شخه لتعينه له يلزم القبول قبل موته لعدم التعين ولوجود القائم بالحق والله
يعلم المفسد من المصلح قل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ولسنا نقول في ائمة
الهدى الا ما يليق بهم ومما قيل فيه لانهم ادنى صفات محمد فمن الذي قد دام فرق الفرقد
ما نال فرق الفرقدين بكده الا امام الخلق حاز فرقد كسب الانام محمد صنو الهدى كشاف
شرع النبي محمد بلغت خواطره المضية مقصدا تتلوا الخواطر دون ذاك المقصد الفقه
لما ان قام بشانه حسبت عداه بالمقيم المقعد في نحوه والعمه جاوز غاية ان هب جاحده
الينا لو كد اشياء لعلم الفقه اطيب مصدر وعد العلم النحو اعذب مورد اعجب بكتب دونها
كتب الورى خلدت فوائدها لغير مخلد للشهم في دنياه ذكر شرمد اذ عمره لا شك ليس بسرمد
في مناقب الامام عبد الله بن المبارك وفيه فصلان
الاول في ذكر ولادته ونسبه ووفاته وشهادة الاعلام له وهو عبد الله المروزي مولى رجل من بني
حنظلة وقيل من بني عبد شمس وقيل من بني سعد تميم ولد سنة ثماني عشرة ومائة وعمر ثمانية
وكانت خوارزمية وابوه تركيا اسمه ابو حنيفة وقال لابنه امه ادب الملك الامانه وبلغنا برواية
ابو المطرف عبد الرحمن بن مروان القلانسي عن الحسن بن رشيق عن علي بن يعقوب الزيات عن ابراهيم
بن هشام عن زكريا بن ابي ابان عن الليث بن الحارث عن الحسن بن زاهر عن عبد الله بن المبارك لما
سئل عن بدو الامر له قال كنت يوما مع اخواني في بستان لنا وذلك حين حملت الثمار من الوان

الوان الفواكهة فاكلت بو سرنت الى الليل وكسر ولها يضرب العود والطنبور فعمت في
بعض الليل فضربت بصوت يقال له وارا دستان وبلغنا من شعره الذي غني به على الطنبور
الم يان لي ان ترحما وتعصي العواذل واللوما وترثي لصب معرم اقام على هجركم مايما سنة
اذا جنه ليله يراعي الكواكب ولانجما وماذا على الصب لو انه اهل من الوصل ماحرما وطاير فوق
راسي على سجن يصيح والعود يدي لا يحسني الى ما اريد واذا انه ينطق كما ينطق الانسان يعني العود
الذي بيدي وهو يقول الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قلت بلى
والله وتوليت وكسرت العود وصرفت من كان عندي فكان هذا اول زهدي وكذلك كان هذه الاية سبب
التوبة لفضيل بن عياض على ما عرف في موضعه بهذا الاسناد السابق وقال الامام السمعاني والضمري
انه مات بعد سنة احدى وثمانين ومائة وذكر الامام الديلمي عن صاحب حلية الاولياء انه ورد على
الرشيد كتاب من عامل هيت انه مات بها غريب يدعى بعبد الله بن المبارك فاجتمع الناس على جنازته
فقال الرشيد ويحك ما يصل الى وسع اذن للناس يعزوا فيه يحب لفضل فقال الرشيد كان ينشد
الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوانا لولا الائمة لم يامن لنا سبل وكان اضعفنا
نهبا لاقوانا من سمع هذا القول مع قوته وعظمه في صدور الناس كيف لا يعرف حقنا واعلم وكان في اجتماع
الناس على جنازته وحمل الله تعالى في قلب هارون ان تحملهم على الاذن للعامة بالتعزية له مع ما علمه من
تكبرهم تصديق لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وروى الامام البخاري
ومسلم عنه عليه الصلوة والسلام انه قال اذا احب الله عبدا دعا جبرئيل فقال ان الله تعالى يحب فلانا
فاحبه قال فيحبه جبرئيل ثم ينادي في السما ان الله يحب فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض وذلك في البغضا مثل ذلك قال ابو محمد عبد الحق وقد شوهد رجال صالحون من العلما والاوليا
لبس الثنا عليهم وصرف القلوب اليهم في حياتهم ومماتهم ومنهم من كثر المسرعون لجنازته ولم الحاملون لها
والمشتغلون بها وربما كثر الله تعالى الخلق بما شاء من الجن والانس المؤمنين وغيرهم مما في صور الناس قلت
ومما يؤيد هذا ما روي ان رسول الله عليه السلام كان يمشي خلف جنازة سعد على رؤس الاصابع لازدحام
الملائكة حتى روي انه حمل بين العمودين لازدحام الملائكة فان قلت الملائكة اجسام لطيفة واللطيف لا
يشغل الحيز قلت لانهم اذا تصوروا بصورة البشر انهم لا يشغلون الحيز وقد ذكر قاسم بن اصبغ المالكي
عن احمد بن زهير عن محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الرفاعي بناحية فارس واجتمع لجنازته من الخلق
ما لا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا احدا قال الرفاعي سمعت هذا ممن لا يحصى كثرة وكان سفيان الثوري
يتشوق بالنظر الى عمرو بن قيس هذا ولما مات احمد بن حنبل صلى الله عليه من المسلمين ما لا يحصى فامر المتوكل
ان يمسح موضع الصلاة عليه من الارض فوجدوا موقف الفي الف وثلاث مائة الف ونحوها ولما الغوحزره
اهل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى عليه ما لا يحصى ويروى انه اسلم في ذلك اليوم من اليهود
والنصارى نحو من ثلاثين الفا لما راوا من كثرة الخلق على جنازته ولما روي من العجب ذلك اليوم والامات
سهل بن عبد الله التستري انكب الناس على جنازته وحضرها من الخلق ما لا يعلم الا الله وكانت في البلد
ضجة فسمع بها يهودي شيخ كبير فخرج فلما راى الجنازة صاح وقال هل يرون ما ارى قالوا وما ترى
قال ارى قوما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه وبعد الا ان الكعبة لم تخل
من جانب يطوف بها الا يوم مات المغيرة بن حكيم فانها خلت لانحشاد الناس لجنازته تبركا بها ورغبة

في

في الصلوة عليه قال بعض المحدثين وقد شوهد من جنائز بعض الصالحين من سمعها الطير وسمع
صياحها حيث سار منهم ذو النون المصري وابو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي
حدث بذلك الغمام وذكر ابو محمد عبد الحق في العاقبة وذكر الامام الديلمي عن بن عبد الرحمن عن ابيه
قال كنا عند فضيل بن عياض في رمضان اوجا يعقوب بن ... المبارك فقال رحمه الله ما خلف مثله وم
عن الحسن بن الربيع قال لما حضر الوفاه في شهر قال اشتهي شويقا فلم يوجد الا عند رجل يعمل من اعمال
السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم يشرب وبه الله قال لما حضره الوفاه قال قد ترون شدة الكلام
علي فاذا سمعتني قلت كلمة الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني احدث في كلام اخر فانما كانوا يحبون ان يكون اخر
كلامهم كلمة الشهادة وبه عن محمد بن فضيل بن عياض قال رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
سهوا ... وكلمني امراة من الحور العين قال اي عمل وجدت افضل قال الذي رجل من الصالحين وهو
وهو في النزع ورجل يكتب له العلم فقتل لم فقد قال العلى الكلمة التي سمعتني لم اسمع وذكر الحافظ ابو الفتح
الهمداني عن المسيب بن واضح قال اتدري ما فساد العامة قلت لا قال من الخاصة طبقات الامم على
خمس العلما ورثة الانبياء فاذا كانوا على طمع فمن يقتدي والتجار امنا الله تعالى فاذا خانوا فمن يؤمن
والغزاة اصابع الله تعالى فاذا غلوا فمن يظفر على العدو والزهاد ملوك الارض فاذا كانوا ادنيا
فمن يتبع والولاه رعاة الامام فاذا كان الراعي ذيبا فمن يحفظ الرعية وقد اشار الى الاخيرين عمران
بن حطان الخارجي فانه بعد الملكين مر ولي خاطبا ان اسلم بين لي صوفا ولا علمي العيش اعظما
في قوم ... احد ... مني ... لمصطفى ... اسمعا ابيها الداع نسل لعبد الله بن المبارك احمل
لنا حسن الخلق في كلمه قال ترك الغضب وذكر عبد الصمد بن عبد الله العراقي عن احمد بن حسين السهمي
انه استقبل الكعبة وقال اللهم ان ... ثم قال اللهم ان ابن المبارك حدثنا عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي
عليه الصلوة والسلام انه قال ماء زمزم لما شرب له واني اشرب هذا العطش يوم القيامة وقال ابو علي الرودباري
صحبت في طريق مكة فلما دخلنا البادية قال تكون الامير او انا قال بل انت الامير فقال فعليك بالسمع
والطاعة فاخذ المخلاة ووضعها على عاتقه فقلت دعني احمل فقال انا الامير انت ... فلما
دلت ليله اذا اخذ المطر فاخذ الكسا فاظلني الى الصباح ... فلم اقل له ... الامير ... ودت
الافتراق قال يا ابا علي اذا صحبت انسانا فاصحبه هكذا وذكر الامام الحلبي عن يحيى بن معين انه قال ابن
المبارك او لو عندي من عبد الرزاق ومعمر وهو من خيار المسلمين وبه عن عبد الرحمن بن مهدي كل حديث
لا يعرفه ابن المبارك وانا لا نعرفه وبه عن احمد بن حنبل عن الحسن قال حضرنا باب سفيان بن عيينة
ليلا فما انا بقول هو عند يحيى بن خالد وقال اخر هو عند جعفر فقال رجل ما بارح ارنا رجلا سوى هذا
العلم بين الناس فقال رجل هو ابن المبارك قال اخو هاب غير قد ذكرت هذا الكلام لابن الكلام
ولم اول ذكروك فقال هو فضيل بن عياض وبه عن سلام بن مطيع قال ما خلف ابن المبارك مثله
وبه عن ابن ابي خيثمة قال لي اخي قدم علينا من ناحيته مثله وذكر الامام العزنوي عن يحيى بن آدم
قال كنت اذا طلبت الدقيق من المسائل فلم اجده عند ابن ... وبه عن اشعث بن شعبة المصيصي
قال قدم علينا بالرقة ابن المبارك وفيها هارون فانجفل الناس اليه حتى تقطعت النعال وارتفعت
الغبرة فاشرفت ام ولد للرشيد من برج وقالت من هذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك
فقالت هذا هو الملك لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وبه عن الرحمن بن مهدي

ما رأت عيناي في التقشف مثل شعبة ولا في العقل مثل مالك بن انس ولا انصح للامة
من ابن المبارك وبه عن شعيب بن حرب اني لاستهتر ان اكون في سنة من عمري مثل ابن المبارك
مما اقدر عليه ولا ثلاثة ايام وبه عن عمران بن موسى الطرسوسي سال رجل مسرخ عن صالح مسئلة
قال لو الحسن فسكم ابن المبارك اعلم المشرق والمغرب وبه عن ابن اسحاق قال نظرنا في امر الصحابة
واخوانا ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا الا بصحبته النبي عليه الصلوة والسلام وبه عن ابراهيم بن عبد الله
ذكوان ابن المبارك ثم قال قال يحيى بن معين له حلم ذكوان ابن المبارك لم يكن حافظا فقال كان يصحح الحديث
وكانت كتبه التي حدث بها عشرين الفا او احدا وعشرين الفا وبه عن ابراهيم بن عباس رأيت افقه
الناس ابن المبارك واورع الناس فضيل بن عياض واحفظ الناس وكيع بن الجراح وبه لعثمان بن عفان
ليحفي عينيهم اذا شار عبد الله بن مروليله في سادرنها نورها وجمالها اذا ذكرت الاخيار في كل
بلدة فهم لانهما وانت هلالها وذكر الامام الاجل حماد بن ابراهيم الوائلي عن عبد الله بن الزجاج قال
قال الامام ما قال لنا احد الموحد لنا من ابن المبارك مع ان له فطانة عزيزة وادب النفس وذكر
الامام ابو الحسن الهمداني عن العرباني قال رأيت النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فقلت ما فعل
ابن المبارك قال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قلت
فما فعل وكيع تحرك ابن وقال الكثير الكثير يعني الحديث في فضله ذكر الامام الهمداني
عن محمد بن حميد عطس رجل فلم يحمد الله تعالى فقال له ما يقول العاطس قال الحمد لله قال يرحمك الله
فتعجبنا من حسن ادبه وبه عن عمرو بن حفص الجوفي قال خرج ابن المبارك يريد المصيصة للغزاة
وصحبه الصوفية فقال لهم انتم لكم نفس تحتشمون ان ينفق عليكم هات يا غلام المنديل والطست
فاتى بالمنديل والطست فالقى عليه سديلا ثم قال يلقي كل منكم تحت المنديل ما معه فجعل الرجل يلقي عشرة
وعشرين درهما قال فانفق عليهم الى المصيصة ثم قال هذه بلاد احببنا نقسم ما بقي فجعل يعطي الرجل
عشرين دينارا فكان عشرين درهما فيقول انما اعطيت عشرين درهما فيقول وما تنكر ان يبارك الله تعالى
للغازي في نفقته قلت يجوز ان يكون هذا من قبيل اخفاء الاحسان وان عادة السلف انهم كانوا يخفون
الاحسان وبه عن حيان بن موسى قيل له ما لك تفرق المال في البلدان لا في بلد واحد فقال اني اعرف
مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث واحسنوا طلبه فان تركناهم ضاعوا وان اعناهم هو العلم لامة
سيدنا عليه الصلوة والسلام ولا اعلم بعد النبوة افضل من نشر العلم وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك
واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف وبه عن ابي وهب قال مر ابن المبارك
باعمى فقال ادعو الله تعالى ان يرد علي بصري فدعا فرد الله تعالى عليه بصره وانا انظر وبه عن شعيب بن
حرب ما لقي رجلا الا وهو افضل منه ومثله في اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين في الناس قال
يسئوي بن سيل ابن المبارك عن معنى حديث وهو عشي فقال ليس هذا موضع الحديث فاستحسنه
حنيا وقال له رجل هل بقي من سوح قال هل بقي من نفسك وقال لو ان رجلا اتقى مائة شيء ولم يتق
شيئا فهو ليس من المتقين ولو ان رجلا اورع عن مائة ولم يورع عن واحد ليس بورع ومن كان فيه
خلة من الجهل فهو من الجاهلين قال الله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين وذكر الديلمي عن ابي
نعيم صاحب حلية الاولياء ان عبد الله بن عباس الطوسي اتاه في الليل وهو والي مرو فسأله عن حديث
فلم يجبه الى ان سأله عن ثلاثة احاديث فلما قام معه الى باب الدار فقال لم نريا اهلا للحديث ثم

يمشي

يمشي معنا الى الباب قال لن اذل نفسي ولا اذل حديثه عليه الصلوة والسلام قال احمد بن ابي الحواري
حدثت به محمد بن سهم ابن احب المبارك فقال لم يحفظ من حديثك انما يمشي معه الى وسط الدار
لحاجته وقال عنهم ما رأيت مثله كان اذا ذكر اصحابه ملحهم وقال ابن مثل فلان ابن مثل فلان
ثم قال كان يقول الرفيع من رفعه الله تعالى بطاعته والوضيع من وضعه الله تعالى وقال اجب الصالحين
ولا منهم وانشأ يقول الخز الصمت زين للغني منطلق في غير حينهم والصدق احلى بالعين والقول عندي
من كذبهم لو قام سمت يلوح على جبينه فمن الذي يحيى عليه اذا نظرت الى غيرهم رب امور يستغني عليه
الشفاعة بعضهم حاز اسمه فاشاع دناه لدينه ودخل عليه ابو اسامة فرأى في وجهه الوضر فلما
خرج وجه اليه اربعة الاف درهم وورقة سائلي وكتبه وكتب اليه وفي حلا من ماله ومن يوقه
عيوني اعطاك مثل سؤاله وكفاك مكروه السؤال وبه عن المسيب بن واضح كتب عليه وكلوهم ان
بعضهم اتى رجل سماه درهم وكتب ان اقض عن فلان سبعة الاف درهم فلما ورد الكتاب واجروا الوكيل بالقضية
اعاد اليه الكتاب بان العلم قد غلط فكتب اليه اعطه اربعة عشرة الاف درهم فكتب اليه الوكيل ان العمل
اذا كان على هذا الوجه فانا لضيعة ساع فكتب اليه اكل ان كنت وكيلي فانقذ ما امرتك به وان كنت وانا بعد
انت مكاني واكونه وكيلا لك انفذ لك ما امرتني سمعت سفيان قال سمعت ليثا قال سمعت مجاهدا قال
سمعت ابن عباس قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام من فاتاه بر احيه فرحم عفر الله له ما حسنت
ان ادخله فرحم بعد فرجه قال صاحب حلية الاولياء ادرك من التابعين يحيى بن سعد الانصاري و
سليمان التيمي وحميد الطويل وامثالهم وكثير من الائمة مثل سفيان وابن جريج وشعبة حدثوا عنه من الائمة
المعتمدين مثل سليمان بن وليد بن مسلم وامثالهما وذكر الامام الديلمي عن رجل صاحب حلية الاولياء
ان رجلا من سواحل الى ابن المبارك شيئا عليه حفظ واحد العدد به ورد للحفظ فقال كنت الى الشيء ولم يكتب
في الخط رب عمل يسير يعظمه الله تعالى ورب عمل كثير يصغره الله تعالى وسأله رجل من الرباط فقال
رابط نفسك على الحقوق يقيمها على الحق وذلك افضل الرباط وبه سأله رجل ان تعالم القرآن افضل ام
العلم قال العوام من القرآن ما يقيم به الصلاة قال نعم قال عليك بالعلم تعرف به القرآن وبه عن ابي
اسامة قلت مررت به وهو يحدث فقلت اني لانكر هذه الابواب والمصانيف فاضرب عن الحديث قدر
عشرين يوما ثم بعد يحدث فسلمت عليه فقال من يحمل الحديث ابتلي باحد ثلاثة اشياء اما بالموت فيذهب
عمله او اما بالنسيان او اما بابواب السلطان فيذهب عمله وقال الحمر في الموت حلوى العلماء
ولبعضهم انما الزعفران عطر العذارى ومداد الدواة عطر الرجال ولابن المبارك اذا رافقت في الاسفار
قوما فكن لهم كذي الرحم الشفيق بعيب النفس ذا بصر وحلم عمي القلب عن عيب الرفيق ولا تاخذ بعثرة كل قوم
ولكن قل هلم الى الطريق ما احد نعود بهم تولوا وبقي في الوجدان بلا صديق وروي انه رجع من مرو
الى الشام في قلم استعاره ليرده على صاحبه وذكر الامام السمعاني قيل له لم تكتب الحديث قال لعل الكلمة
التي انتفع بها لم اكتبها وذكر الهمداني عن العباس بن مصعب قال كان ابن المبارك جمع بين الفقه والحديث
والعربية واللغة والغريب وايام الناس والسخاء والشجاعة والتجارة والمحبة عند الناس وبه عن
نعيم بن حماد قال كان يكثر الجلوس في بيته فقيل الا تستوحش فقال كيف استوحش وانا مع النبي عليه
الصلاة والسلام واصحابه وبه عن فضالة كنت اجالس اصحاب الحديث بالكوفة فاذا تشاجروا في الحديث
قالوا مروا بنا الى هذا الطبيب نعود به وذكر الامام الحسن البخاري عن الفضل بن دكين ما رأيت تجد

احسن قراءة منه كان يقرأ على الامام فقال له بعضهم اكان يختلف اليه فقال اما ترضى لمن يكون
في الصف الرابع والخامس الا من اجل من ذلك وبه عن ابي مطيع قال ما رأيته يقرأ كتاب على الامام الراي
فما رأيت احسن قراءة منه كان يقرأ وذكر الامام المرسي الخوارزمي عن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك
ان اول العلم النية ثم الفهم ثم العمل ثم الحفظ ثم النشر وذكر الامام المرسي الخوارزمي عن الحسن بن شقيق
عن ابن المبارك شرف العمر ابو الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحنفي عن محمد بن ابراهيم الهروي ان اهل هذه البلاد
والهم الى الفضل بن عياض سنة سبع وسبعين ومائة ما عاد الحرمين لو انصرفنا فتعلمنا في الفناء ملعب
من كان يحضر من موضع بعد ما تخضب او كان شعبة حلم في ما طلب فجعلنا يوم المصحف
رح العشو لكم ولكن عودنا نهج السائل والفقه الا صحب وبعدها اعن خصال نبينا قول صحيح صادق ولا تكذب
لا تسوى وعقار رحل اسرى انفه امراء وخان نار تلهب هذا كتاب ينطق نصتنا لبنى الشهيد كتب لا تكذب
ملبس المفصل الفصل في المسجد فلما قرأه علي وقال صدق ابو عبد الرحمن ونصح انت ممن يكتب الحديث
قال نعم يا ابا علي فاكتب هذا الحديث حرز الجمل الكتاب وقال حدثني منصور بن معتمر بن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رجلا قال دلني على عمل انال به ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى فقال النبي عليه الصلوة والسلام هل
تستطيع ان تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تفتر فقال يا رسول الله انا اضعف من ذلك فقال عليه السلام فوالذي
الذي نفسي بيده لو طوقت ذلك لما بلغت فضل المجاهد في سبيل الله تعالى اما علمت ان فرس المجاهد ليستن
في طوله فيكتب له صاحبه بذلك الحسنات وروي انه كان يقاتل علجا فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله
فلما سجد الكافر للشمس اراد ان يضربه بالسيف فسمع ضربا من الهواء اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا
فامسك فلما فرغ المجوسي قال له امسكت عن قصدك فحكى له ما سمع فقال الكافر نعم الرب رب يعاتب وليه
في عدوه واسلم وحسن اسلامه وذكر الامام ابو البركات عبد الصمد العراقي عن عبد الله بن سنان قال
كنت معه وفي المعمعة بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير فلما اصطف الناس خرج علج رومي
يطلب البراز فخرج اليه مسلم فقتله ثم وكم حتى قتل سبعة من المسلمين ثم لم يخرج اليه احد فلما رأى
ابن المبارك ذلك اوصى الي وقال ان قتلت ما فعل كذا وكذا وخرج فقتله وقتل سبعة من الكافرين
كانوا عنه فغاب ثم نظرته فاذا هو في المكان الذي كان فيه وكان يحضر القتال ويقاتل ويبلي حسنا
فاذا كان وقت القسمة غاب وقيل له في ذلك قال يعرفني الذي اقاتل له لعبد الله بن الخلوق وكم غدا اذكر
من المسكين الذكر اذا ما كفه شحت بطلي طري حومة العطاء بل على لم حي نفقه في دين حنيف وحلم اخي
لم طول كطول جاني له صول كصولة حيدري وفي بوجهه يوم بدى وفي كغيث وليث عبقري والله احد
العزا ذي فيا ان ادى الاالى ذلكم قوي وان هو حاول العدسان قال العدسان قالوا اخي وهيكل ادمي
وكم مسه كشف العمرات لو حي من مكارمهم وحي لكن من عرف بعداه لمن والاه كالوطب الجني قد اودع
السر بسطا وحفظا وما الدار ان الا الفقيه وفضائله كثيرة وبدا مع الباب الخامس في مناقب
زفر بن هذيل بن صالح الكوفي ويكنى بابي الهذيل وبابي خالد ذكر الخالد ذكر الامام ابو بكر بن محمد بن الحسن
الحنفي عن ابراهيم بن سليمان كان تلقا جالسناه لم نعد ان نذكر الدنيا من يوم او ادركن واحدهما قام عن
المجلس وتركه وكنا نحدث فيما بيننا ان الحوف مدمر وبه قال شداد سألت اسد بن عمرو ابو يوسف افقه
ام زفر قال زفر اورع قلت عن الفقه سألتك قال باسرار والورع موقع الرجل وبه عن ابن المبارك قال
سمعت زفر يقول لا تأخذ بالراي ما دام اثر فاذا جاء الاثر تركنا الراي وبه عن محمد بن عبد الله الانصاري
قال

قال اكرهه زفر على ان يلي القضاء بالري فابى وعدم والي الري فهدم منزله واجتمع ملاء ثم خرج واصلح
منزله ثم هدم منزله مرات فاختفى كذلك حتى عفي عنه وبه عن العباس بن محمد قال قال يحيى بن معين
زفر نعم المامون داهلو وبه عنه انه كان يجمع من نصفه ما لا يتفق والزهد والصلاح وبه قال ابو عاصم
النبيل يجلس المناظرة ويقول قال الامام كذا وقال زفر كذا ولا ادركن غيرهما من اصحاب الامام وذكر
الامام الحافظ النسفي صاحب المنظوم عن الحسن بن زياد ان المقدم في مجلس الامام كان زفر وقلوب
الاصحاب له امثل وبه عن عكرمة قال لما قدم زفرا البصرة نعل الدجاج سفيان فقال هذا كلام لينا
نشئ الى غيرها وبه عن ابي نعيم قال له زفر هات احاديثك اغربلها لك غربلة وبه عن بشر بن القاسم
سمعته يقول لا احلف بعد موتي شيئا اخاف عليه الحساب فلما مات زفر قوم ما في بيته فلم يبلغ
ثلاثة دراهم وبه عن وكيع ما نفعني مجالسة احد مثل ما نفعني مجالسته وبه عن مطيع زفر رحمه الله
تعالى على الناس فيما بينهم يعملون بقوله واما ابو يوسف فقد غوته الدنيا بعض الغرور وبه عن
عصمة قال قال ما عنيت الثقافة قط وما مال قلبي الى الدنيا وبه عن سليمان العطار قال كنت
اجالس الامام فتزوج زفر ودعا الى عرسه الامام فالتمس منه ان يخطب فقال هذا امام من ائمة
المسلمين في حسبه وشرفه وعلمه فقال له بعض القوم حضر بنو عمك واشراف عمك ونوى فالتمس الى يخطب
فقال لو حضر ابي لقدمته وبه عن محمد بن اعين رأيت وكيع بن جراح عند تعليت لم يحلف الله فقال عورد
عن الامام فوثب ان نعودا عنه فصاح الى اشيد وكان صايعا بيانه وبه عن يحيى بن اكثم قال رأيت
وكيعا يحلف في آخر عمره يحلف الله ما لعروات والى ابي يوسف بالعشيات ثم ترك الى ابي يوسف وجعل
اختلافه اليه لانه كان اورع وكان يقول الحمد لله الذي جعلك خلفا لنا عن الامام ولكن لا يذهب عني حزن
الامام وبه عن الفضل بن دكين لما مات الامام لزمته لانه كان افقه اصحابه واورعهم فاخذت الحظ
الاوفر منه وبه عن الحسن بن الوليد انه كان اصلب اصحاب الامام وادبهم نظرا وبه عن سالم بن قتيبة
قلت لمعاذ بن معاذ كيف يقضي بين الناس والقضاء صعب شديد قال افضي عن كتب الامام قلت ايجوز
للرجل ان يقضي عن كتب الامام من غير سماع قال معاذ قد رأيته عند الامام ولا ادري اسمع منه ام لا
ولا يجوز للرجل ان يفتي او يعمل بقول رجل حتى يسمع منه او يعلم من اين قاله وبه عن عبد الله بن ابي
رزمة قال كنا نختلف الى ابي يوسف والى زفر غدوة وعشية وكان ابو يوسف يطول المسئلة ويبسط القياس
علينا المسئلة وكنا له اجلاسنا زفر يحصر المسئلة اختصارا ويحمل الدليل القاطع من غير حشو وبه
عن يحيى بن اكثم قال قال كان اكثر مجالسه الى بعد الامام معه لانه كان جمع الى الفقه الورع وبه عنه
عن والده عنه انه قال لم احترا ان اخالف الامام بعد وفاته لانه اذا خالفته في حياته
الدليل الذي ما لحق لظاهر من ساعته وردني الى قوله فاما بعد وفاته فكيف اخالف وربما لو كان حيا
يرجع لردني الى قوله وبه عن عمرو بن الزجاج عن الامام قال اذا حضرنا زفر احسنا الجواب يحصن
ويتسلح واذا حضرنا ابو يوسف حضرنا مع وعاكسنا كلما سألناه عن شيء فاجبناه اخرج لنا من الدعاوى الآخر
يعلناه له الى من يختلف بعدك قال الى زفر وبه عن شقيق بن ابراهيم قال اخذت العبادة من عباد
بن كثير والفقه من زفر وذكر ابو المحاسن الشافعي العبدري عن الحسن بن زياد كان زفر وداود الطائي
متواخيين فترك داود الفقه واقبل على العبادة واما زفر فجمع بينهما وبه عن هلال بن يحيى كان زفر وداود
متواخيين وكان يسع داود نحا داود وقعد على مزبلة ثم جاء زفر وجلس معه وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه

كان ورعا شديد الورع والاجتهاد والعبادة قليل الكتاب يحفظ ما سمع حسن القياس
فلما مات الامام اقبل الناس عليه كما كان على ابي يوسف الا انه لم يشتهر وكان من اصفهان ومات اخوه
صبوح فحمل ما ورثه احمد وبه عن محمد بن وهب انه كان من اصحاب الحديث وسبب اقباله اليه
انه سأل زفر وبعض اصحابه فسأله المسألة عن الامام فاجابه عنها وقال هذا من حديث كذا وقياس
كذا ثم زاد الامام في المسألة فجوز زفر في الجواب في المسألة كذا من جهة كذا ثم زاد في المسألة وكان زفر
اعمى من الاولين في علم الجواب والدليل قال فرجعت الى اصحابي فسألتهم عن المسائل وكانوا فيها اعمى حتى
ذكرته لهم الجواب والدليل قالوا من اين لك هذا قلت عن الامام ثم صرت رأس الحلقة بثلاث مسائل
ثم اقبلت الى الامام وكان احد العشرة الذين دونوا الكتب وبه عن مليح وكيع بن الجراح انه لما احتضر دخل
عليه ابو يوسف وعمر فقال اوجب فقال هذه المتاع بروحي وهذه ثلاثة آلاف درهم لولد اخي وليس لي
على احد ولا لاحد علي شيء وذكر الامام الحلبي عن جعفر بن ياسر قال كنت عند المزني فسأله رجل من
اهل العراق وقال ما تقول في ابي حنيفة قال سيدهم وابو يوسف قال اتبعهم للحديث قال محمد قال اكثرهم
تفريعا قال وزفر قال اقيسهم وذكر الامام المدني الخوارزمي عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال سألت
ابا بكر بن ابي شيبة عن زفر فقال لا كان افقه على زمانه وكان ابو نعيم يرفعه وبه عن الحسن بن زياد قال ما
رأيت احدا يناظر زفر الا رحمته وكان ليس يناظر احدا حتى يقول اخطأت انما يناظره حتى يسأله
كيف حتى قال يقول بما لم يقل به احد وبه عن ابي نعيم انه كان يجلس بحذاء الامام وابو يوسف الى ما يليه
الى محمد بن سماعة كان زفر وابو يوسف يجلسان في حلقته يستند الى اسطوانة منتصبا فلا يزول وكان ابو يوسف
اذا ناظره اكثر الحركة حتى يجلس بين يدي زفر او يقربه وكان زفر يقول له هذه ابواب لندع فاركض في نشأت
وبه عن محمد بن عبد الصمد السوسي انه قال قد سمع الحديث ونظر في الرأي فغلب عليه ونسب اليه مات بالبصرة
في اول خلافة المهدي سنة ثمان وخمسين ومائة وفي هذه السنة مات المنصور واسرائيل بن يونس واوصى الى خالد
ابن شاه وكان تزوج اخت خالد وكان هذيل ابوه والي على البصرة ومات وهو والي عليها وكان اخوه صباح
العدل على صدقات بني تميم وبه عن ابي عمر قال كان بنو العنبر من بني تميم من شريف منهم وكانت امه وكان
وجهه شبه ومن العجم وكان انه يثاب العرب فوجد بحبس الحجاج بن ارطاه وكان قاضي الكوفة يتكلم في
المجلس فلما ملك الحجاج واكثفت وقال اللسان عربي لا الوجه فقال اما ان فقد فسخ قوتي وبه عن الوليد
حماد اللؤلؤي اخو حسن بن زياد اللؤلؤي قلت لعيسى بن حسن كيف كان هو وابو يوسف عند الامام قال
كانهما عصفوران ايهما افضل عليهما لا ادري وبه عن ابي اسد انه قدم البصرة فاسمع حلو للناس اليه
وبه عن هلال رحل يوسف بن خالد السمتي من البصرة الى الامام فلما تفقه وراء العود قال له الامام
اذا جئت البصرة فتقدم الى قوم تعدمت لهم الرياسة فلا تجلس بالنفرد تحت اسطوانة ولا تقل قال ابو حنيفة
كذا وكذا فانك لو فعلت ذلك لم تثبت حتى تقام فلما قدم اعجبه علمه فاتخذ حلقة فلم يستحي ان قدم
زفر فجعل يجلس عند الشيوخ ويحتج لاقوالهم بما ليس عندهم ثم يقول هنا قول آخر ودليله كذا وكذا فاذا
احد وعكس في حلقتهم قال انه قول الامام فيقولون قول حسن فلا يبالي عن قاله فما زال لهم حتى ردهم
الى قول الامام وذكر الامام الحافظ السلفي ان رجلا جاء الى الامام وقال لا ادري اطلقت امرأتي
ام لا قال لا عليك حتى تستيقن بالطلاق ثم سأل الثوري فقال لا يضرك ان راجعتها فسأل عن شريك فقال
طلقها ثم راجعها فجاء الى زفر فحكى له الاقاويل فقال اما الامام فقد افتاك بالفقه وللثوري الورع

واما

شريكي فاضرب لكم مثلا ان رجلا شك انه هل اصاب ثوبه نجس فقال للامام لا عليك قبل العلم ما النجاسة
واما الثوري فقال لو غسلته لا عليك واما شريك فقال بل عليه ثم اغسله ونحوه مثل ويونس القياس
كانت به موتره ما عاش والان اصحت ما لها وتر لقد حوى في قياس الفقه محرسه علما قد
كسبت من دونها الفكر قياسه قد صفا في نحو خاطره وحاسدوه لسوء الفهم قد كدروا اعداء الكتير بنا
الناس جاهم وقد جنيدهم حقا قد انكسروا غصونهم في الليالي بالكرى كحلت وعينه كحلها في ليلة السهر
هم لا يساويه في فقهه احد هل يستوي الذهب الابريز والحجر
في مناقب الامام داود الطائي ذكر الامام الهمداني عن عمرو بن ذر لو كان في الصحابة لم يزد عليهم وهو
داود بن نصير الطائي الكوفي اصله من خراسان وبه عن عبد الله بن داود وعاصم الاودي واسد بن عمرو
وعلي بن مسهر ويحيى بن زائدة والقاسم بن معن ثم قال لو ان داود في امة الا رضي لو زنهم فضلا
فضلا ها وبه عن عبد الله بن الشيخ لما يعتقد قال ليتفقهم بالقرآن طلبا للدنيا ما لحديث او بالقرآن
او بالشعر وامام للناس فانت انت او ليس بعده الموت ثم جاء الى حطبه وقال لحس شيء احلى من
الحطب حطبها الفاروق رضي الله عنه حين هزم هرمز لجواد في باع بلهما ربع مائة درهم فحمد الله تعالى
عشرين سنة ما كل منها ثم لما مات كان كفنه منه قال الوليد بن عقبة كان له في كل ليلة رغيفان نفطر
عليهما فافطر ليلة على شيء غيره وبقي الاخر فطواه ثم صلى حتى اصبح فلما اصبح صام يومه فلما جاء وقت
فطره نظر الى غيره قال يا نفس اشتهيت في الماضية التمر فاطعمتك ثم تشتهي الليلة ذلك لا اذوقه
تمرا ما عشت وذكر الامام ابو عمرو وعثمان الاسفرايني عن المصعب بن المقدام قال سمعت الامام يقول
لا احمع على كله لرجل الا لزفر اذا تكلم وبه عن ابي يوسف اختلفت مع زفر فيما رويت من الامام فقال يعني
وسكت داود فدخلنا عليه فتلقى ذرعه دخولنا لما فيه من الشغل بالعبادة فعلمنا له المسألة فقال كان
الامام يقول يقول زفر اولا وكلمناه فيه فرجع الى قول ابي يوسف ثم سأله ابو يوسف عن مسألة من كتاب الرهن
مشكلة فلم يجبه فلما خرجنا نادانا وصرفهما كالسهم مسرعا وقال لولا انه يسبق الى قلوبكم اني نرك العلم لبيل
هذا ما احسنت ابدا وبه عن الحسن بن زياد وقال دخلنا عليه مع حماد بن الامام فقال لي وللناس ثم اخرج
حماد اربع مائة درهم وقال استعن بها على حوائجك فانها من كسب الامام لامن كسبه ما ستعظم وقال لو
كنت اقبل من احد لقبلت منك وبه عن ابي نعيم قال جالس داود مع اهل العربية حتى صار رأسا
منهم ثم رحل علماء القرآن حتى صار رأسا فيهم ثم المحدثين حتى صار امامهم ثم جالس الامام وتفقه حتى
لم يتقدم عليه احد ثم ترك وخلى العبادة حتى صار رجلا وبه عن اسحاق بن منصور قال سألته
عن رجل يصلي به وهو محلول الجيب قال اذا كان عظيم اللحية فلا بأس به وعن اسماعيل قلت له الاتشتهي
الخبز قال ما بين مضغ الخبز وشرب السويق قراءة خمسين آية وبه عن ابن السماك قال اوصاني وقال
انظر ان لا يراك الله تعالى حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واستحي الله تعالى في قربه منك وقدرته عليك
وبه عن ابي الربيع الاعرج قال اوصاني وقال صم الدهر ولتكن افطارك الموت وفر من الناس
فرارك من السبع غير تارك لجماعتهم ولا مفارق لسنتهم وذكر الامام الحلبي اطول من هذا قال قال
الاعرج اقمت على بابه ثلاثة ايام لا اصل اليه فاذا سمع النداء خرج واذا سلم الامام قام ودخل منزله فصليت
في مسجد آخر ثم جئت فلما اراد الانصراف قلت صف قال لو صفا فليدخل فدخلت عليه فمكثت ثلاثة
ايام لا يكلمني الا قليلا فلما كان اليوم الثالث قلت حيث مني واسقط الكلف اريد ان يرد وني فقال صم الدنيا الى آخره

قلت زدني خوفني من الناس فقال تدارك من ان تسمع قلت زدني فقام الى محرابه وقال الله اكبر ونفض
عبد الله بن صالح قال دخلت عليه في موضعه الذي مات فيه ولسوله الاذن فعرفته حين باشر حطوطه
ولمن هيهنا انه تحملها يعني سنة وهي تحويه وموقفته ولسنح عينه نوري ولا قليلا ولا كثيرا
ذنبه عن عبد الله بن داود ما سمعت في هذه الامة اشد اجتهادا منه وذكر الامام الحلبي عن عبد الجبار
قال حجته فاعطاني دينار وجعت مسعوا فاعطاني رغيفا وذكر الامام الديلمي انه سئل عن حديث
فقال دعني قال اما درحوح بعينه وكان الثوري اذا ذكره قال لعمر امره قال ابن المبارك وهل
الامر الا ما كان عليه هو وعن يحيى بن الحماني وقد ساله عن الدعي قال انما هي اياما كل وانطوع بطولها
وجعلوا يروى انه قيل له لم لا تخرج تحسل قال اني لفارغ لذلك اني مشغول وقال ان الدنيا دار هم وسئل
عن مسئله فقال السنن ان المحارب اذا اراد الحديث حج الا له فاذا افتى العمر وجمع الا انه فتى يحار
العلم انه العمل فاذا افتى عمر في العمل من عمل قال انت عصمة كان من نفعه ثم عمد تحادوما الى
الامام فقال له الامام ... يلاكر ولسانك وتكلم كان يحلف ولا يتكلم فلما علم انه يصحو وتصله الى
كتبه فغرقها في الفرات وتعبد وتخلى ويروى انه اوى اراد ان يحدث نفسه انه تعلم يقدر على
القول لم يجلس في مجلس الامام سنة لا يتكلم ثم جلس وسنته ان الامام قال يوما اما الاداة فقد احكمناه
وقال وهل بقي شيء قال الامام العمل فقعد منهم سنة لا يتكلم قال وقالت المثله يجي الى في
بين الظهران الى الما فاترك الكلام ثم اعتزلهم بعد قال وصل بن عبد الوهاب قالت اختي وقعدت
على باب الجرم فقلت انت وحدك هنا فقال هل الانس الا في الوحدة اما متحمل منك او متحمل انت
فغضى اسما عمر واتاه فضيل بن عياض يوما يعوده فقال له اقلل من زيارتنا فاني قد مللت الناس فجاه يوما
فلم يفتح له الباب فقعد يبكي في الخارج وداود في الداخل وقال له دلني على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة
لا توجد وقال له الحارث بن ادريس عظني قال عسكر الموتى ينتظرونك وقيل له كيف صبرت عن
النساء قال قاسيت شهوتي عن النساء سنة ثم شهد عليه وقال يا عمه كيف تسلى من حزن من
يتجدد عليه المصائب في كل وقت تخر مغشيا عليه وقال حدثهم الزاهد خرج معنا في جنان بالكوفة
فقعد ناحيه يجلس الناس يتوسأ منه فتكلم وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله
ضعف عمله وكل ات قريب ومن شغلك عمله بك فهو شوم وكل اصحاب الدنيا من اهل القبور
وانما يفرحون بما قدموا ويندمون على ما خلفوا فما يندم عليه اصحاب القبور فاهل الدنيا فيه يقتتلون
وعليه عند الحكام يختصمون وعن ابي خالد ذهبت لاسلم عليه فوافيته يصلي فسقط من سقف المسجد
سرفم وسقط بين يديه فما فرغ ولا تحرك واتم على صلاته وقال له رجل ارايت من يدخل على الامراء
ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قال اخاف عليه السوط قال انه يقوى عليه قال اخاف عليه
السيف قال انه يقوى عليه قال اخاف عليه العجب وقال له يحب رجل من اهل عرفت الوجه بسما
فاوصني فدمعت عيناه ثم قال ان الليل والنهار مراحل ينزلها الناس حتى يبلغوا الى آخر سفرهم
فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها لذلك فافعل فان انقطاع السفر قريب ومن وراء
عجل من ذلك واني اقول لك هذا ولا اعلم احدا اشد تضييعا مني لذلك وعن ثم قال وعن عمرو بن صدقة وكانا
صديقا وكنا نجلس معه في حلقة الامام فلما اعتزل زرته وقلت يوما فقال مجلسكم ليس من امر
الاخرة ثم قال تذكروا استغفروا الله ثم قام وتركني وقال لا تجلس الى رجل يحفظ عليك سقطك
ودكر

وذكر الامام الحلبي انه سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرو والاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وروى عنه اسماعيل بن علية والمصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين وغيرهم وانه عن
مسعث بن حرب دخلته في داره فلم ير الحر فقلت لو خرجنا الى الدار تتروح فقال اني لاستحيي من الله
تعالى ان اخطو خطوة لذتي وفي رواية سهل بن بكار وقيل له لو تحسب الى الظل قال لا ادري خطاي
هذه كيف تكتب وبه عن حماد بن ... الامام انه اولاه ام قالت له لو طبخت لك شيئا قال وددت قال
فطبخته ووضعت بين يديه فقال لها ما فعل ايتام بني فلان قلت على حالهم قال اذهبي به اليهم قلت
انت قد تكلمت لم تاكل ادما قال لو اكلوه لكان عند الله تعالى مذخورا ولو اكلته لكان في الكنيف
وذكر الامام الهمداني عن الامام ابي احمد العسكري قال له رجل لو ضربت ما في البيت من نسج العنكبوت
قال انه يكره فضول النظر كما يكره فضول الكلام اخبرت ان مجاهدا كان في بيته نخل وكان لا اثر
بها وقد كان سكنها بلا ... سنة ثم قال انا في هذه الدار منذ خمس وعشرين سنة لم ارفع طرفي الى السقف
وبه الى العسكري قال له القاسم بن معن بن ركب احوال ومجالسه من ذلك على العلم فسكت طويلا
ثم قال راس ... والسنة ... وهما مختلفة ودنيا مؤثرة وكان اغم الى اكبر ... دم
الى الامام محمد قال كنت اجلسنا له وانا شاب واسأله عن مسائل فاذا كان مما يهوى اجاب واذا
كان مما حسن فيه تبسم يرى انه ... ثم يقول لنا شغل ثم يقوم ويلقى انه كان يسأل عني
سمعته يقول غلام من بني سنان قال سيبلغ في العلم ... عظيمة وبه قال مصعب بن المقدام
سمعته يقول من اهمه الدنيا ... زفت له ... وبه قال الحسن بن الربيع لابن المبارك ما بال
داود ارتفع ذكره وفي البلد رجال هم رجال كسفيان واصحابه قال انما عظم امره عندهم لعظم امر
الله تعالى في قلبه وما ترك داود الناس الا لمعرفة وبه دخل حماد بن الامام عليه وقد انصلب به
شيء فاعطاه اربع دراهم وقال نفقة امراة الامام فاخذها ثم ردها وقال اردت ان اعيش في عز
القناعة ولو كنت قابلا من احد لقبلتها منك اعطاه ما للمسلمين واحيا بالتقى وفي رواية كانت اربعة
الاف درهم ومعه ابو يوسف فقال له سلوا انثرها بين يديه فنثرها فقال لو نثرت الدنيا بين يدي
ذهبا وفضة كان اهون علي من الزبات فبكى حماد وخرج وبه قال محمد بن سويد الطائي راسه عن سفيان
انه اشترى ... يحمل ... بكى حماد وخرج وبه ويقول انما خاف حساب
الله تعالى وكان ... من احمه اربع مائة درهم يحمل سنين منها في ثلاثين عاما حتى بعد قلما ثم جعل
يقص سقوف الدار ويبيع حتى بلغ الخشب والبواري وكان حائط داره قصير الوان عاما ووث منه يسقط
على الدار وبه فقال رجل لو سويت هذا السقف اكان يكنك من الحر والبرد والمطر فقال اللهم عفوا
كانوا يكرهون فضول الكلام اخرى وقد ... الصحيفة ما عطشان قال اخرج فاشرب
فجعل يدور في الدار ولا يجد الما ... وقال ليس في الدار ... فقال اخرج فخرج فاذا دن قد
دفن وكوز مكسور وماء حار كانه ... ان شيئه موضع وقال في مثل هذا الحر تشرب هذا انما هو
كان في قلبه قال فله منشفة وحار ... حسنا واثاث لو شغلت قلبه لم استحي نفسي انما طلقت
نفسي من هذه الشهوات وتجنبت حتى يخرجني من سجن الدنيا الى روح الاخرة وبه عن محمد ... العمري
قال قال حماد بن الامام لقد رضيت من الدنيا باليسير قال اولئك علمني رضي منها بالقليل من ذلك رض
الدنيا عوضا عن الاخرة وقال له حماد وكان بصره بهم عرفت الاخاديد ونبكرها ... قال عمر ... خلا

بكذا رى كذا عمرا ويوضيحهم فى سته ما اكل عمرا حتى سوسب وكان سبب علته انه مات ما به
دركوا ابيه بكر وربيا فلما اصبحوا وجدوه قد مات او راسه على لسه فدخل عليه الناس ومعهم ابن
السماك فقال يا داود فضحت الفوا فلما اخرجوا جنازته حلو كسا حتى ذوات الخدور فقال سحبت
نفسك قبل ان يحى وحاسبت قبل ان تحاسب اليوم الذى ترى ما كسب ترجوا وقال ابو بكر بن عياش وهو
على سفيرا العلما الغم لا بكى داود على عمله وذكر الصيمرى وصدق الحكاية ونسب هذا الامام الى بكر
ابيه قال حفص بن عمرو كان هو ومحمد بن النضر من العمال لله تعالى بالطاعة علما ما رأى محمد
بن عباد وكان من عباد الكوفه منادما ينادى الا ان داود ومحمد بن النضر طلبا امرا فادركاه و
عن ابى محمد الحارثى قال كيف حاله فرأيت فى المنام داود يستبشر الصخر افلحت ما كلكه الا سليمان
قال لى ابن عم خرجت من السجن وكان مريضا فقلت انظروا ما حاله فنظروا فاذا هو حاث فى تلك الغم
وخطب ابن السماك على راس قبره وقال يا ايها الناس ان اهل الزهد جعلوا الورع على قلوبهم وابدانهم مع
الجنايات غيد علمهم وان اهل الدنيا جعلوا الهموم وهموم الدنيا نفس وتعب بدان مع لحاظه وان داود
نظر بعين قلبه الى ما بين يديه من امر الاخرة فاغشى بصر العلم بصر العين كانه لم يبصر الى ما اليه ينظرون
وكنت اذا نظرت اليه عرفت انه من اهل الدنيا وحسن وذلك انه كان حيا وسط موتى يا داود ما كان اعجب شانك
وقد يريدون لا يعجبك ابك فى زمانك انزمت نفسك على الزهد حتى قومتها فى العدل واهنتها فانما تريد
كرامتها واذللتها فانما تريد عزتها واجعتها وانما تريد شبعها واصمتها وانما تريد بها واحسنت الناس
وانما تريد بها سلم امتت نفسك قبل ان يموت وقبرتها قبل ان تقبر وعذبتها قبل ان تعذب وغيبتها عن الناس
كى لا تذكر ورغبت عن الدنيا عن مطاعمها وملابسها الى الاخرة وازواجها وسندسها واستبرقها وحريرها
فما الطنك الا ظفرت ما طلبت وفسرت عيبة حفظت فى دينك وتركت الناس يفتنون ويتفقهون وسمعت الاحاديث
ثم يرعون ويحدثون وخرست عن القول وتركت الناس يسطون لا تحسد الاخيار ولا تعيب الاشرار ولا
تقبل من السلطان عطيته ولا من الاخوان هديته ولا تدس المطامع ولا ترغب الى الناس فى المطامع اسو
ما تكون اذا كنت بالله تعالى حالا شا او حشى ما يكون بالناس جاورت عن حد الملك فومن فى اسفارهم والمسجو من
فى سجنهم اما الناس فيحملون من الطعام والحلاوه واما انت فانما هى حرم او حوبان فى سهرك ترضى به
فى دنى غنيك ولذا الخطرت لحدوث حاجتك محلى مطهوركم ثم صبت على عليه من الماء ما تكفيك ثم
اصطنعت به فى مجلسك فهذا ادامك وحلواك وكل لرمك فما اطمل ما تحف ما الماضين وما اطمل افضلت
الا حومى ولا احسبك الا انعبت العابدين وكنت فى الاخرين وقد بحثت ما الاولين فانت فى زمان
الراغبين وقد اخذت بذوى الزاهدين واما المسجون محبوس وما الناس يا شى بهم واما انت محبست فى
نفسك وسلك وحرك فلا تحرث ولا تجلس محل فاى الامرين فلا ادرى اى الامور اشد عليك الجوع
نسك نحو عليك السنون والشهور او تركك المطاعم والمشارب لا تاكل ولا ترتاح الى شئ منها الا سبر على ما بك ولا
تتراسى لك حكل ولا فلم تبرد فيها انما ولا تصعد تكون فيها عرا كوعا كى مهطولك يلبسك وتصعك يورك فما اصغر
ما تدلت وما احقر ما تركت فيها اثيرا ما فعلى حسبما اردت وطلبت عزلت دنيك عنك شهوتك فى الحياه
كى لا تدخلك عجبها فلما امت شهرك دنيك بعد موتك والسادر داعملك وتطهره اليوم لك واكثر تعلك وحسن
اتباعه عليك فلو رايت اليوم كرم اليوم سيقل عرفت ان ذلك بعد اكرمك وسر فلك فهل لعسى يك اليوم تكلم ما لبسها
فقد اوضح دينك اليوم فصلنا اذ كنت فيها ان دينك لا تصنع مطيعا ولا نبسى ضعيفا فسكر تحلف فما النعم عليهم

الكثر

الكثر من شكرهم اياه فسحانه شاكرا وجازيا ومثيبا وذكر الامام المدحى الخوارزمى عن حماد بن الامام
قال بعثنى ابى اليه بمال وقال ان استعفى عنه فليعفوا فجئته فسمعته يقول لنفسه اشتهيت
جيدا شيئا فاطعمتك ثم تطلب الليلة عودا والله لا ذقتك حتى تلقى ربك بما علمتم بما جئت به فقال
ان عندى من مال الامام ما ارضاه ولو كنت قابلا من احد لقبلته الله تعالى بكفره دعا له فى صلاته
فمنه تعلمت وبه تادبت فلم ناخذ منه شيئا وبه عن عبد الرحمن بن مصعب رايت فقال رطب كانه جوان فيه
قد بدا من الجواب وبه عن الوليد بن عقبة سمعته يقول كم من مسرور باجر فيه هلاكه وكم من كاره امرا فيه
صلاحه دنيا ودينا ولسولنا الا الرضا والتسليم والاستكانه والخشوع وبه قال قدم البصرة فاجتمع
اليه الناس فقالوا قال ابو حنيفه قدر الدرهم لا يمنع الصلوة فمن اين قاله قال الحمد لله الذى لم يجعل
الامام شيا الا قد اثبتها به فى الاحصار اراد به قدر المقعد فكنى عنه بالدرهم وبه عن ابن بشر العجلى
قال قدم علينا الكوفة فى ثياب اصغر من السواد فكنا نضحك منه فما مات حتى ساد بلادنا وبه عن محارب
بن دثار عن ابيه لو كان فى الامم الماضين لقص الله تعالى علينا امره وبه عن ابى المهنى الطائى مر بن داود فى
تمر مصفوف فقال للبياع اعطنى بدرهم رطبا نسيئة فقال البياع لا فواه رجل يعرفه فقال للبياع عن
ليس فيه مائة درهم تخذه فادركه فان اشترى بدرهم رطبا فكله لك فالحقه وعرض عليه فابى وسمعه يقول لنفسه
لم تشتهى من الدنيا بدرهم وانت تريد الجنة وبه عن ابن المبارك كان داود اذا قرأ القرآن كانه يسمع الخطاب
من ربه وبه عن محمد بن عبد العزيز قلت له بم اقوى على نفسى قال بقدعها عما تحب واخراجها عما لا بد لها منه قلت وكيف السبيل اليه قال تقطعها عن رؤية العالم فهذا اول باب تقوى به عليه فاذا
تقدت رؤيتهم خلت فى همهم قلت يطالبهم كثيرا ثم قال يا محمد اقدعها والا اوردتك ولم يصدر رلك وقال
الصلت بن حليم رايت ليله ملائكة ونورا قالوا زخرفت الجنة لقدوم وذكر الامام الحلى عن محمد بن عبد الله بن حفص
انه مات سنه خمس وستين ومائه فى خلافه المهدى وفيه مدح قيل يا قوم ما كان فى احوال داود ما عاش
ولقد امرعو محموض داود من خوف العرش خالقه قد اكتسى الورع لا من نسج داود وبيته خوف ما
فيه من تفق سوى كيرات خبز مثل جلمود وقد تحول لما انقض منه الى بيت بعز التقى والعلم محمود
قد كان فى الجود مثل الجود منسكبا وكان فى حلمه ارسى من الجودى نعم وذا الجود حد منسعب
حتى ولكن يروح البذل والجود رضوى وقلزم الفجاج قد طويا فى مضجع دون قيد الرمح محدود يرقض
داوده باجمعها قد ساد حقا جميع الجن والسود طوبى له من فتى شد الرحال الى روض بهيج وطلح منضود
طوبى لمنخلع عن عون حنونه طول الخشوع بعون الله مقصود رث الثياب خمص البطن متكل عن
على العزيز بعز الفرد موعود

الباب السابع

فى ذكر وكيع
بن الجراح بن مليح بن عدى ابو سفيان الرواسى الكوفى من بنى عيلان قيل اصله من قرية من قرى
نيسابور وقيل من السغد سمع هشام بن عروة والاعمش وعبد الله بن عون وابن جريج وداود
والثورى واسرائيل وشعبة بن خالد وسمع الراى من الامام وابى يوسف وزفر روى عنه ابن
المبارك ويحيى بن آدم وابن سعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى المدائنى وابو خيثمة وغيرهم
من هذه الطبقة ولد سنة تسع وعشرين ومائة وقيل ثمان وقدم بغداد هو وعبد الله بن ادريس وحفص
بن غياث اراد الرشيد ان يولى على احد منهم القضاء فامتنع وكيع وابن ادريس واجابه حفص ذكره
الغزنوى وبه عن عياش الدورى قال ذاكرت ابن حنبل الحديث عن الاعمش فقال حدثنا وكيع قال

حدثنا عن ابي معاوية قال لو رأيت وكيعا لعلمت انه ما رأيت مثله وبه عن يحيى بن
اكثم قال صحبته في السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة وبه عن يحيى بن
معين قال ما رأيت افضل منه قيل ولا ابن المبارك قال فضل ولكن ما رأيت مثل وكيع كان يستقبل القبلة
ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول الامام وكان سمع منه شيئا كثيرا وكان يحيى بن
سعيد القطان يفتي بقوله ايضا وبه عن يحيى بن ايوب عن بعض اصحاب وكيع الذين كانوا يلازمونه قال كان
لا ينام حتى يقرأ كل ليلة ثلث القرآن ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار
حتى يطلع الفجر ثم يصلي ركعتين وذكر الامام الديلمي عن الجاحظ قال قال لنا نستعين على طلب العلم
بالصوم وعلى حفظه بالعمل وذكر الامام ابو النجيب المروزي عن محمد بن جرير قال مكث وكيع ببغداد
اربعين ليلة وختم القرآن بها اربعين مرة وتصدق باربعين الف درهم وروى اربعة آلاف حديث
وبه عن ابي السائب جالست وكيعا سنين فما رأيته يحلف بالله تعالى وشكا اليه صاحبه سوء الحفظ فقال
استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشد صاحبه يقول شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك
المعاصي وذلك لان حفظ العلم فضل وفضل الله لا يؤتى لعاصي وكان يقول ما خطوت للدنيا
منذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا قط فنسيته قيل كيف ذلك قال لاني لم اسمع الا قد عملت به مرة
وذكر الامام السمعاني عن عراقي بن الحكم عن وكيع قال اتيتنا بعد كبر السن وفنا العمر بذهاب
الفقه كنت اتمنى الزيادة في قدر ما كنت اجلس مع الامام فكيف لو كنت ادركت مجالسه وكنا نتعلم مسائل
الامام خمسا خمسا كما يتعلم الصبيان في الكتاب القرآن وكان الامام اذا رآني قال يا وكيع لو لزمت الحلقة
سنة لتحدثت بك الركبان في الآفاق وذكر الامام الديلمي عن ابن معين والله ما رأيت احدا يحدث لله تعالى
غيره وما رأيت شيخا قط احفظ منه انه في زمانه كالاوزاعي في زمانه وذكر الامام عن احمد بن حنبل ما رأيت قط
مثله في العلم والحفظ والاسناد والابواب مع خشوع وورع وبه عن الامام احمد بن حنبل وقد ذكره
يوما ما رأيت قط مثله يحفظ الحديث ويذاكر الفقه ويحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في احد وبه عن ابن عمار
ما كان في زمانه افقه ولا اعلم منه كان جهبذا وبه عن عبد الرحمن بن يوسف كان وكيع لم ير بيده كتاب قط
وكان الثوري وشعبة وابن عيينة لم ير في ايديهم كتاب قط وبه عن ابن جرير قلت لابن المبارك من رجل القوم
بالكوفة فسكت ثم قال رجل المصرين يعني وكيعا وبه عن احمد بن ابي الحواري قلت لاحمد بن حنبل ايما
الرجلين احب اليك وكيع ام عبد الرحمن بن مهدي فقال ابو وكيع فصدقته حفص بن غياث لما ولي القضا
فما كلمه حتى مات واما عبد الرحمن فصدقه معاذ بن معاذ العنبري لما ولي القضا ما زال عبد الرحمن
حتى مات وذكر الامام الديلمي عن مليح بن وكيع ان اباه لما نزل به الموت اخرج الي يديه وقال يا بني ترى يدي
ما ضربت شيئا قط وعن داود بن يحيى بن يمان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت من الابدال
قال الذين لا يضربون بايديهم شيئا وان وكيعا منهم وذكر الامام الحلبي عن ابراهيم الجوني حج وكيع فاخذه البطن وكان
ينزل في كل حمول مرارا فما زال به البطن حتى مات رحمه الله تعالى عليه ودفن في الجبل اخر القبور سنة ثمان وفي
رواية ابنه مليح سنة تسع وتسعين ومائة وفيه قيل انما العابد الامام وكيع في حلوق العداة سم ذريع ودرع
صادق علم عزيز وندى فايض وذهن مطيع والى الشر ان ينادى اصم والى الخير ان ينادى سميع ان نكن
في الورى يحق تجريع فهو لو تعلمون ذاك لقريع وضع العفن اذ ترفع قوما ولو سلم المحل الرفيع وله
عند ربه من نعاه ومقامات العلوم شفيع

الباب الثامن

كنيته

في ذكر حفص بن غياث بن طلق ابو عمرو النخعي الكوفي ذكر الامام الحلبي انه سمع الامام وابا يوسف
والثوري روى عنه ابن حنبل وابن معين وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه وعامة الكوفيين اخذ
الفقه عن الامام ولاه الرشيد قضا بغداد وعدل في حكمه وحبس المرزبان وكيل زبيدة لدين توجه
عليه لواحد من المسلمين فاحتجت زبيدة على الرشيد حتى عزله وولى ابا يوسف مكانه ثم ولاه الكوفة
فمكث بها ثلاث عشرة سنة وبه عن ابنه عمر ولما حضره الوفاة اغمي عليه فبكيت على رأسه فافاق فقال
ما يبكيك قلت لفراقك وعلى ما كنت عليه من هذا الامر فقال لا تبك فاني ما حللت تكة سراويلي
على حرام قط ولا تقدم الي خصمان فباليت على من توجه الحكم منهما وبه عن بشر بن الحارث قال لو
رأيت اني اسر بما انا فيه لهلكت يعني القضا وبه عن محمد بن حميد قال لما اتي بعبد الله بن ادريس
ووكيع وحفص الى الرشيد ليوليهم القضا فلما دخل ابن ادريس قال السلام عليك وطرح نفسه كانه مفلوج
فقال الرشيد له فضل في هذا وكان قال وكيع ورفع اصبعه ووضعها على عينيه وقال ما ابصرت بهذا
منذ سنة واراد اصبعه فاعفاه واما حفص فقال لولا دين وعيال ما وليت وبه عن ابي هشام انه
كان جالسا يفصل القضا بين الخصوم اذ جاءه رسول الخليفة يدعوه فقال لا حتى يفرغ الخصوم فلما
فرغوا راح اليه وذكر الامام الحلبي عن عبيد بن غنام ان حفصا مرض خمسة عشر يوما فقال لابنه خذ
هذه المائة والخمسين واذهب بها الى العامل وقل له هذا رزق خمسة عشر يوما لم اقعد عن الحكم
بمرض وهذا حق المسلمين لا حظ لي فيها وبه قال عن حسن بن شجاع قال لنا حفص والله ما وليت القضا
حتى حلت لي الميتة ويوم مات خلف درهما وترك تسعة دراهم دينا وكان يقال ختم القضا به وعن محمد
قال لما ولي قضا الكوفة قال ابو يوسف لاهل الكوفة يا اهل الكوفة اكسروا دفترا لتكتبوا نوادر قضاياه
وقالوا لابي يوسف ما ترى ما يصنع بصلاة الليل يريد ان الله تعالى وفقه للحكم بصلاة الليل وبه عن طلق بن غنام
قال خرج يريد الصلاة فنادته امراة حسناء وقالت اصلح الله تعالى القاضي زوجني فقال لي يا طلق اذهب زوجها
ممن لا يشرب النبيذ وليس برافضي وهو يقول لها فان الرافضي الثلاث عنده واحدة والذي يشرب يطلق
ولا يدري وبه عن ابن معين جميع ما حدث به بالكوفة عن حفظه اربعة آلاف حديث لم يكن يخرج كتابا وذكر
الامام الحارثي عنه انه كان يقلل الاختلاف الى الثوري لانه كان لا يعجبه اختلافه الى الامام ومجالسته وكان
اذا رآه يمنعه عن ملازمة الامام وكان اذا سمع الحديث من شيخ عرضه على الامام فيعرف الحديث معارفه
ويبين لي معناه وفي رواية الامام الجوزجاني سمعته يقول سمعت من الامام وآثاره فما رأيت اذكى منه ولا
اعلم بما يفسد ويصلح منه توفي سنة اربع وتسعين ومائة ويحمل مكانه الحسن بن زياد اللؤلؤي وفيه يقول
العاقل اغاث نحل غياث كل مضطهد وجاهل بقضاياه وفتواه اغاث كل عزيز عوث فتياه
وغاث كل فقير غيث جدواه حفص وما لم يدر حفص سره هو الذي حكت تقواه سماه ابدى واخفى
نتاواه وطاعته لله ما هو ابداه واخفاه

الباب التاسع في مناقب

حسن بن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون بن فيروز همدان اسلامي فيروز رجا هلي مولى عمرو عبد الله الوادعي الكوفي
سمع اباه وهشاما والاعمش واسماعيل بن خالد وعبيد الله بن عمر العمري والحجاج بن ارطاة وسمع الفقه
من الامام روى عنه يحيى بن آدم وقتيبة بن سعيد وهناد بن السري وابو داود الحفري ومحمد بن عيسى بن
الطباع وابن حنبل وابن معين وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة وسريج بن يونس ومحمد بن العلاء وزياد بن ايوب
ولاه الرشيد قضاء المدينة وقدم بغداد وحدث بها وبه عن علي بن المديني انتهى العلم الى ابن عباس

في زمانه ثم الى الشعبي في زمانه ثم الى الثوري في زمانه ثم الى يحيى بن ابي زائدة في زمانه وبه عن يحيى بن سعيد ما بالكوفة رجل نحاً افقه اشد علي منه وبه عن ابراهيم بن موسى قال قال الحسن نزلتم بافقه اهل الكوفة يعني اياه وبه عن علي بن المديني قال زكريا ثقة وابنه يحيى ثقة وهو ممن جمع الفقه والحديث وكان على قضاء المداين ويعد من حفاظ الحديث صاحب سنة وانما صنف وكيع كتبه على كتبه وذكر الامام المدميني الخوارزمي عن صالح بن سهل انه كان اهل زمانه للحديث وافهمهم مع مجالسة الامام ودين وورع وذكر الامام عن عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي انه اول من صنف الكتب بالكوفة وبه عن اسماعيل بن الامام انه في الحديث مثل الحسن في القطوع وبه عن ابن عيينة ما قدم علينا من احد يشبهه هذين الرجلين ابن المبارك واياه وذكر الامام الديلمي عن زياد بن ايوب انه كان على قضاء المداين اربعة اشهر وذكر الامام الحلبي عن محمد بن احمد بن يعقوب عن جده انه بالمداين سنة ثلاث وفي رواية سنة اربع وثمانين ومائة وهو قاض لهارون الرشيد بها وعمره ثلاث وستون سنة وفيه يقول القائل «الا ان يحيى علم الشرع احيى» «وان مات يحيى فالدعا له يحيى» «لقد عاش فينا علم يحيى وذكره» «وان كان لا يحيى الامام الرضي يحيى» «فقد ترك الدنيا وقد مثلت له» «وقد فاز بالجنة الذي ترك الدنيا» «وتدريسه ابلى وطاعته اخفى» «فلله ما ابلى ولله ما اخفى» «ونال بما ابدى من الخلق» «ونال بما اخفى من الخالق البشرى» «وصنف كتب الفقه قبل صحابه» «وصفى لاهل الشرع شرعة الفتوى» «لقد بات بالتقوى كبار» «وهل يبادني الدين الا اخو التقوى» «ومن ذاق طعم العلم والحلم والتقى» «كان العلم المن والسلوى» «ومن يحو ملك العلم بالكد يستريح» «ويجعل اليه ملك قيصر وكسرى»

الباب العاشر

في ذكر الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي مولى الانصار وروى عنه محمد بن سماعة ومحمد بن شجاع البلخي وشعيب بن ايوب ذكر الامام الحلبي ان حفص بن غياث لما توفي جعل الحسن مكانه وعن احمد بن عطية عن محمد بن سماعة قال الحسن سمعت ابن جريج الى عشر الف حديث يحتاج اليه الفقهاء وبه عن احمد بن عبد الحميد الحارثي ما رايت احسن خلقا منه ولا اقرب ماخذا ولا اسهل جانبا وكان يكسو مماليكه مما يكسي نفسه وذكر الامام السمعاني عن الفقيه بن عمرو عنه قال دخلت مكة فاذا ابو يحيى بن سلم جالسا ونفر يقرون كتاب المناسك لابن جريج وكان يقول قال لي عطاء وسالت عطاء فاعجب بها وقال ابو حنيفة في هذه المسائل فقلت قدحا وتنا الكلام فقلت له رحمك الله تعالى اما الامام فقد لسبيله وانا من اخص تلامذته افتاذن لي في الكلام فقال لي من انت قلت انا الحسن بن زياد قال لا ولو اذن لي في الكلام لتركته نكالا في العالمين وبه عن نصير بن يحيى سال رجل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال لا ادري فقال دلني على من يعرف فقال الحسن بن زياد بالكوفة قال انه بعيد فقال خلف من همه الدين فالكوفة له قريبة وبه قال نصير بن يحيى قلت لخلف من الحجة اليوم قال الحسن فاعاد السوال ثلاثا فقال الحسن حجة وبه عن محمد بن عثمان الفقيه قال قدم الحسن بعد ابي يوسف فقال اجدت تلميذا قال نعم بشر فقال الحسن عن بشر مسئلة فاخطا ثم عن ثانية وثالثة فاخطا فقال الحسن لابي يوسف نعمة الحلف انسدت ارجع الى الكوفة وذم على الطعام الذي كنت علمه بها وبه عن نصير بن يحيى قال كان قسم النهار على اقسام وكان يجلس صدر النهار اذا رجع من صلاة الصبح فيدرس ويخوضون في مسائل الفروع الى قرب وقت الزوال ثم يدخل المنزل فيقضي حوائجه الى وقت الظهر ثم يخرج للظهر ويجلس للواقعات الى العصر ثم يصلي العصر ثم يجلس فيناظرون بين يديه فيذكرون المسائل المغلقة الى العشاء فاذا صلى العشاء جلس لمسائل الدور والوصايا الى ثلث الليل وكان لا يفتر عن النظر في العلم وكان له جارية اذا اشتغل بالطعام او بالوضوء وبغيره ذلك يقرا عليه المسائل

حتى

حتى يفرغ من حاجته وذكر الامام المدميني عن محمد بن احمد بن الحسن بن زياد عن ابيه ان جده استفتي يوما في مسئلة فاخطا ولم يظفر بالمستفتي فاكترى مناديا ينادي ان الحسن استفتي يوم كذا عن مسئلة فاخطا فمن كان افتاه الحسن فليرجع اليه فمكث اياما لا يفتي حتى عاد اليه السائل فاعلمه بخطائه ورده الى الحق وبه عن يحيى بن آدم قال ما رايت افقه منه وبه عن علي بن صالح قال كنا عند ابي يوسف اذ اقبل الحسن فقال لاصحابه سلوه قبل ان يسال والا لم تقووا عليه فلما قال الحسن السلام عليكم قال متصلا ما تقول في كذا فرايت ابا يوسف يلوي في وجهه يمنا وشمالا من كثرة ابتداله الحسن عليه ورجوعه من جواب الى جواب وبه عن محمد بن منصور الاسدي قال سالت محمد بن خالد ابا افقه ام محمد بن الحسن قال هو افقه فقد رايت محمدا يبكي من كثرة تخطئته له فعلت حسبت ابا يوسف ومحمدا احسنا فكشف رايتهم قال كان الحسن احسن الناس سوالا ولم يكن جوابه على قدر سواله ومحمد احسن الناس جوابا ولم يكن سواله على قدر جوابه وابو يوسف احسن الناس سوالا وجوابا وبه عن الحسن بن مالك كان الحسن اذا جاء ابي يوسف كانت همته نفسه قال ابن شجاع قال الحسن كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث كلها يحتاج اليها الفقهاء ... وبه عن ابراهيم بن الليث عن بعض اصحابه ان الرشيد كان امر ان يحضر في كل اسبوع يوما عند المامون فسال عن الفقه والحديث والاختلاف فبينما هو في بعض الليالي بالرقة اذ نعس المامون فقال له الحسن سمعت ايها الامير فتح عينه وقال سوقي خذيني باعلام فاخرجه فلم ياتم بعد ذلك فسمعه الرشيد فقال «وهل ينبت الخطي الا في شجه» «وتغرس الا في منابتها النخل» وذكر الامام الطحاوي ان الحسن بن مالك والحسن بن زياد ماتا سنة اربع ومائتين وفي هذه السنة مات الامام الشافعي بمصر ودفن بالمقطم وفيه يقول القائل «لقد تجمع في فرد الورى حسن» «ما كان في صحبه من حسن» «ولم تكن قط في الاصحاب كلهم» «ما كان من حسن في شيخهم حسن» «هل كان منهم وان جلت مناقبهم» «ولم تكن قط ما كان فيه من التحقيق والتشن» «هل كان فيهم وان كانوا ذوي زكن» «ما كان في من ورثه الزكن» «اصحابه في حضيض العلم قد نزلوا» «وانه فوقهم قد حل في القنن» «اطاع في النقض والابرام خالقه» «وقد عصى نفسه في السر والعلن» «ما كان جاوله ذو فطنة ونهى» «من صحبه الزهد الا وآخر للذقن» «فيومه جدل ما ان نختلط» «وليله سبحة طرائد الوسن»

الباب الحادي عشر

في مناقب بقية الاصحاب والذين اليه من كل بلد واخذوا عنه فنذكر اولا حماد بن الامام قال الامام السمعاني عن ابي نعيم هو حماد ابو اسماعيل وله من الولد ابو حيان واسماعيل وعمر وعثمان ولي اسماعيل بالبصرة وروى وعن المامون وروى عن اخيه عمرو بن حماد ايضا ذكر الامام الضيمري ان الغالب كان على حماد الدين والورع والفقه وكتابة الحديث وذكر الامام الحلبي عن الفضل بن دكين تقدم حماد الى شريك في شهادة فقال شريك والله انك لعفيف الفرج والبطن مسلم خيار وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة عن عبيد بن اسحاق كان الحسن بن قحطبة اودع عند الامام الف الف درهم فقيل الامام اتقبل الودائع وفيها من الخطر قال من كان له ابن مثل حماد في الورع فانه يقبل فلما مات الامام جاء الحسن يطلب الوديعة ففتح باب الخزانة وسلم اليه المال بخاتمه وقال له ارفعها فانه فكيف عندك فابى فالح عليه فلم يقبل فقال قبل ابوك وانت لا تقبل قال كان لابي خلف فاعتمد عليه وما لي خلف حتى اعتمد عليه وبه عن بشر بن الوليد كان حماد اشد ردا على اهل الاهواء ايكسر عليهم اقاويلهم ويحتج عليهم بحجج لم يكن يتيسر ذلك لحذاق المتكلمين وذكر الامام المدميني عن محمد بن الخفاف استقضي حماد على الكوفة

بحد القاسم بن معن ثم على بغداد كلها ثم على البصرة فلم يزل على ذلك حتى اصابه الفالج فاستاذن
في الانصراف فاذن له وبه عن محمد بن القاسم لما عزل اسماعيل عن البصرة شيعه يحيى بن اكثم وكان
هو القاضي فدعا الناس وقالوا عففت عن دمائنا واموالنا فقال وعن ابنائكم يعرض بيحيى
وبعض حكايات عن القضاة اسماعيل بن حماد بن الامام كحكايته مع شريك في دعوى العين من ثمانية آلاف
وحكايته تعجبه من المرأة مرت وقد ذكرنا يوسف بن خالد ووصية الامام فنذكر الآن شيئا من مناقبه
ذكر الامام الضيمري ان يوسف كان قديم الصحبة مع الامام خرج الى البصرة فلم يحسن شيئا بسم الناس
فاقيم وهجر ولم يزل كذلك حتى ولي الامام ابو يوسف البصرة مع هارون قاضيا ووزيرا فعاد ذكره لان ابا
يوسف ركب اليه فاقبل عليه الناس ثم ترك الدنيا وتخلى للعبادة حتى مات وبه قال علي بن المدائني
قال كنا عند ابي يوسف اذ قام الناس قال وما قيامهم قالوا قدم ابو بكر بن يحيى قال يا ابا بكر اسالك
عن مسئلة فتثبت قال هلال لعل قال قل ما تقول في عشرة ارطال تمر بعشرة ارطال تمر قال هلال
جائز قال قلت تثبت قال فما فيه قال اليبس اصله الكيل قال نعم وهمت اذا كان الكيلان واحدا قال فما تقول في
رجل اسلم في بلاد الروم فصام شعبان على انه رمضان قال لا يجزيه قال لو صام شوال قال يجزيه قال اليس
نهى النبي عليه الصلوة والسلام عن صوم يوم الفطر قال وهمت يجزيه ان صام يوما من ذي القعدة قال ما
تقول في رجل قال لامرأته انت طالق في آخر يوم من اول الشهر وفي اول يوم من آخره وتفرقنا عن
المجلس ومات يوسف فلقيت هلالا بعد سنين وقال تعييني مسئلة صاحبك فما انكشف لي الا ان الشهر
ثلاثون اليوم الخامس عشر آخر اوله واليوم السادس عشر اول آخره ومنهم عافية بن يزيد الاودي الكوفي ذكر
الامام المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن والحسن بن زياد ان الامام كان يجل عافية اجلالا شديدا وكان
عافية رجلا فقيها فطنا وكان معجبا به فاذا تكلم في مسئلة وعافية حاضر احكم ولحق بالكتاب وان كان غائبا
قال لا تعجلوا حتى يحضر عافية فان حضر ووافق رأيه اكتبوه والا لا وبه عن سعيد بن عافية بعث معه بهدايا
الى اناس من اهل الكوفة فذهب به فقبلوا فاتوا عليه داود فانه لما وصل اليه ضرب باب حجرته فاخرج
من الحجرة احدى رجليه وكان يكره فضول المشي وعليه ثيابا حشوا اسود فلم يقبل وقال اذهب به الى عافية وبه
عن اسماعيل بن الامام عقد حلقة الامام عشرة زفر وابو يوسف واسد بن عمرو وحماد ابنه وداود
والقاسم بن معن والوليد والابيض ابنا الاغر وابن المعلى وحماد بن ابي سلمان وابن الصباح والقاسم فيه
وبه عن عصام بن يوسف لم ير مجلسا انبل من مجلس الامام وكان انبل اصحابه اربعة زفر وابو يوسف
وعافية الاودي واسد بن ... هنا ومنهم حبان ومندل ابنا علي العنزي الكوفي ذكر ابو العلا الهمداني عن ابي بكر بن احمد
بن علي الخطيب سمع مندل وكان اصغرهما هشام بن عروة وعاصم الاحول والاعمش وليثا وحميدا الطويل
وجماعة وقدم مندل بغداد في ايام المهدي وحدث قيل اسمه عمرو ولقبه مندل غلب عليه سمع منه الفضل
بن دكين ومحمد بن الصلت وجندل بن واثق وعبد الله بن صالح العجلي وجماعة وسمع الرأي من الامام وتفقه
عليه وكان الامام يقربهما ويتلطف بهما وذكر الامام السمعاني عن جعفر بن عون انهما كانا من الزم الناس لمجلس
الامام وذكر الامام الحلبي ان حبان كان اشهر من حبان توفي بالكوفة سنة سبع او ثمان وستين ومائة في خلافة
المهدي ويحيى بن معين وعلي بن المدائني يضعفونه في الحديث لغلبة الرأي عليه ولكنه اقوى من اخيه في الحديث
وكان اشخصهما من الكوفة فلما دخلا عليه قال المهدي ايكما مندل وكان اصغرهما فقال هذا حبان وبه عن معاذ
بن معاذ قال دخلت الكوفة فلم ار اورع من مندل وبه عن ابي هشام قال مرت جارية ومعها سلة من رطب
علي

علي بن علي واصحاب الحديث حوله يسمع فظن مندل انها هدية فقال قدمي الرطب فقدمها فاكلوا
فراجعت الى مولاها فاخبرته بالامر فقال انت حرة لوجه الله تعالى وبه عن ابي وضاح بن يحيى قال لما
حضر مندل الوفاة دخل اخوه حبان فقال يا اخي تتحمل عني دينا فقال اخي وديونا تحملها لي حبان
مندلا كان يسمى عمروا يا عجبا يا عمرو من غفلتنا والمنايا مقبلات عنقا فاصدات نحونا مسرعة يتخللن الينا
فاذا اذكر بفقدان اخي اتقلب في لحافي ارقا فاذا اذكر موتي قبله خفت من بعدي رتقا واخي ابن اخ
مثل اخي فقد جرى في كل خير سبقا ومنهم علي بن الكوفي لزم الامام وتفقه عليه وسمع منه الكتب وذكر
الامام الاسفرايني عن يحيى بن اليمان قال تفقه سفيان لانه كان يحمل مسائل الامام اليه قال علي كتبت معه
يوما فرآني الامام ... فنظر الى نظرة منكرة فقلت سقطت منزلتي عنده فجعلت اختلف
اليه مستحييا فقال لي بعد ذلك لم لا تدعه حتى يتعلم بنفسه وبه عن سفيان بن وكيع عنه عند ...
... وبه عن سفيان بن وكيع عنه قال جاء
الى سفيان بعدا لقيته واستعار مني شيئا من كتب الامام وبه عن يحيى بن نضير قال قال علي خرج
الامام من الدنيا وهو علي غضبان لاني كنت اجالس الامام بالغدوات وسفيان بالعشيات فكان يقول
لي ما قال الشيخ فاخبره بمسائل وكان يقول لي الامام لم تاتي رجلا ياخذ منك ما يشغلك ولا يحمدك وذكر الامام
الحلبي عن الحسن بن حماد كان الحفاظ للفقه كما يحفظ القرآن اربعة زفر ويعقوب واسد بن عمرو وعلي بن
مسهر ويزعمون انه استعار سفيان منه كتابه الذي يسمى الجامع ومنهم القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله
بن مسعود الكوفي الفقيه صحب الامام وتفقه عليه روى عنه ولي قضاء الكوفة بعد شريك كان اماما في الفقه
حجة في العربية مقدما فيه روى عن محمد في كتبه محتجا به وكنيتها ذكر الامام الاسفرايني عن عبد الله بن احمد
بن حنبل قال سالت ابي عن القاسم قال ثقة وروى ابن مهدي انه كان على قضاء الكوفة وكان لا ياخذ
على القضاء اجرا وكان صاحب شعر ونحو وبه عن علي بن صالح عنه انه قال كل من جالس انتفع بمجالسته وبه
عن صخر بن عبد الجبار قيل له انت من اولاد ابن مسعود اترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال كل من
جالس معه انتفع بمجالسته ومنهم اسد بن عمرو بن عامر ... بن عاصم بن مغيث بن
يشكر بن رهم ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب الامام سمع ابراهيم بن يونس بن عبد الله والامام ومطرف بن طريف
ويزيد بن ابي زياد وحجاج بن ابي ارطاة روى عنه ابن حنبل ومحمد بن بكار واحمد بن منيع والحسن بن محمد الزعفراني
ولي القضاء ببغداد وواسط من الرشيد وحج مع الرشيد معادلا كان يكنى ابا عمرو ولما اكبر من بصره شيئا
اعتزل عن القضاء وذكر الامام الحلبي عن يحيى بن معين انه صدوق ثقة وبه عن ابي داود انه صاحب رأي وفي
نفسه لا باس به وذكر الامام حماد بن ابراهيم البخاري عن ابي هشام الرفاعي لو رأيت اسد بن عمرو ورضيت
به فقيها وبصرا ودينا وبه عن يحيى بن معين لولا جهله فيه ما قدمنا عليه دخوله في القضاء وبه عن يحيى ابي الفضل
مولاي عندي عن نوح بن دراج ولم يكن به باس وبه عن احمد بن حنبل انه كان صالح الحديث وكان من اصحاب
الامام وبه حامد بن آدم عنه قال مرض ابي مرضه الذي مات فيه وكان الامام يخلف عليه غداة وعشيا وبه
عن نصير بن يحيى عنه عرضت كل حديث سمعته من المشايخ على الامام فبين لي المنسوخ وبه عن محمد بن
شجاع قال القى الامام على اصحابه مسئلة فلم يخرجها الا اسد فقال احسنت يا فتى بجيلة توفي سنة ثمان او
تسع وثمانين ومائة قد ذكرنا الافراد الاعلام فالان نذكر من روى عنه الحديث والفقه شرقا وغربا
بلدا وبلدا ونبدأ بذكر مكة والمدينة ثم بقية البلدان والذين سنذكرهم قد اشتهروا في البلدان بالعلم والحديث

او الفقه او التفسير او الادب او النحو فهولاء ارباب الدين والورع والزهد والتقوى وليس لاحد

من الائمة من الاصحاب مثل هولاء وكفى بكل منهم قدوة واماما والذي روى عنه اكثر من الذي روى

عن الحكم وابن عيينة وابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك والحسن بن صالح في جميع اهل الكوفة وحماد

بن حميد وربيعة بن ابي عبد الرحمن ومالك بن انس وهشام بن عروة في جميع اهل المدينة وابن لهيعة

والليث بن سعد في جميع اهل مصر وعبيد الله بن عمرو الرقي في جميع اهل الجزيرة وحران وايوب السختياني

وابن عون وسليمان التيمي وهشام الدستوائي وسعيد بن ابي عروبة في جميع البصريين وهشيم وخالد بن

عبد الله في اهل واسط ومعمر في جميع اهل اليمن واهل خراسان وما وراء النهر فلم يظهر لاحد من الائمة ما ظهر

له من الاصحاب في الفقه والمعرفة ولم ينتفع احد مثل ما انتفعوا بتفسيرهم للاحاديث المشكلة والمسائل

المستخرجة اوليس الامام الشافعي والامام الزاهد احمد بن حنبل من تلامذة التلامذة والمدني وافتخارهما

بانهما من تلك التلامذة شهير معلوم ولا يدافع ولا يمتنع فنبدأ بذكر اهل مكة الذين رووا عن الامام منهم طود مكة

عمرو بن دينار وعبد العزيز بن ابي رواد وكان يسأله عن الاحاديث وعبد المجيد بن عبد العزيز المذكور وهيب

المكي سفيان بن عيينة الكوفي سكن مكة عبد الله بن رجاء عبد الله بن الوليد العدني سعيد بن سالم سليمان بن

سالم بن نافع الخشاب المكي فضيل بن عياض الحارث بن عمير حكى عنه حكاية في ابراهيم بن عكرمة المكي

عبد الله بن يزيد المكي سمع من الامام تسع مائة حديث يحيى بن سليم خلاد بن يحيى بن صفوان يسعى بن طلحة

حنظلة بن ابي سفيان داود بن عبد الرحمن جرير الحارث بن عمرو وخالد بن يزيد العمري ابو سعيد الطائفي المكي

عمرو بن قيس المكي عبد الله بن ميمون يحيى بن ابي عمرو ومن اهل المدينة جعفر بن محمد الصادق كان

يسأله ويطارحه ربيعة بن ابي عبد الرحمن كان يناظره مالك بن انس كان يسأله ويأخذ بقوله سرا ويسمع منه

متنكرا محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازي عبيد الله بن عمر العمري عبد العزيز بن ابي حازم عبد

العزيز بن محمد كانا يأخذان بقوله محمد بن اسماعيل بن ابي فديك ابراهيم بن سعد حسن بن علي الهاشمي محمد بن

زيد بن علي بن الحسين ~~محمد بن علي حسن~~ بن علي محمد بن عبد الرحمن ~~الحضرمي~~ القشيري نافع ابن ابي

نعيم المقرئ حاتم بن اسماعيل الكوفي نزل المدينة عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون من كبار ائمة المدينة

اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله القرشي محمد بن عبد الرحمن المخزومي محمد بن عمر الواقدي عبد الملك بن

عبد العزيز بن ابي سلمة ومن اهل الكوفة كبيرهم وابن كبيرهم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي تروى عنه

مصرحا ومكنيا وقد ذكرنا بعض احواله ابو هشام مغيرة بن مقسم الضبي عمار بن رزيق من اصحاب الاعمش

حماد بن ابي سليمان الاشعري الكوفي استاذه كان يقول ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة يقول قيلاد بن مروان

الفزاري محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة كان يفتي بقوله مع عداوته وكان ابو معاوية يقول كان

اشياخنا يفتون ويهابون فاذا اوتوا فتياهم فتياه شنعوا به قبل له من هم قال ابن ابي ليلى عبد الله

بن شبرمة الضبي رقبة بن مصقلة كان يجالسه ويأخذ بقوله مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة ذكرناه اسماعيل

بن خالد الاحمسي كان يسأله شريك بن عبد الله وكان يأخذ بقوله مع عداوته وكان قاضي الكوفة محمد بن ابي عبد

الله بن ابي سليمان العرزمي من ائمة الكوفة ابو اسحق سليمان بن فيروز وابنه اسحاق كان يسأل عنه ابو

عبد الرحمن عمرو بن ذر من ائمة الكوفة وزهادها كان يسأله ويدعو له في مجلس وعظه عمرو بن محمد الكوفي

عثمان المزني زكريا بن ابي زائدة عبد الملك بن ابي سليمان وليث بن ابي سليم ومطرف بن طريف وابنه

يحيى بن ابي زكريا وهولاء من كبار ائمة الحديث بالكوفة اخذوا عنه وذكروا مناقبه مالك بن مغول البجلي اسماعيل

بن

بن عبد الملك بن ابي الصغير استاذ الثوري خلاد بن زيد بشار بن عبد الله الصيرفي الاشدي المنصور بن

المعتمر ابراهيم بن ابي الزبرقان عاصم بن ابي النجود من مفاخر الكوفة كان يسأل عنه فاذا افتاه قرأ ... الله

تعالى خير انعم المفتوح انت وقد ذكرنا حكاية حمزة بن حبيب المقرئ الزيات سليم بن عيسى المقرئ واخوه

حفص بن عيسى حسن بن ابي عمارة وهو الذي غسله ياسين بن معاذ الزيات كان يسأله يعقوب بن ابي

خالد سفيان بن عيينة يوسف بن ميمون ابو حمزة الصباغ ابو بردة التيمي مساور بن وردان الوراق

تقدم حكايته حسن بن صالح بن حي الهمداني هيثم بن عدي الطائي الكوفي ابو بكر بن عبد الله النهشلي

حفص بن حمزة القرشي سنان بن هارون ابان بن تغلب القيسي ابان بن عثمان البجلي الاحمري يحيى بن يعقوب

ابو طالب القاضي خال ابي يوسف كان يسأله ويدعو له في وعظ محمد بن صبيح السماك العابد البجلي موسى

بن يزيد الكندي اسماعيل بن حماد بن ابي سليمان عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر فرات بن تمام الاسدي محمد بن

خطاب السدوسي محمد بن طلحة بن مصرف واخوه عبد الرحمن الحمداني ايوب بن نعمان الانصاري ابن عم

ابي يوسف نعيم بن يحيى عبيد الله بن الوليد الوصافي محمد بن عمار بن القعقاع بن شبرمة الضبي ايوب بن عبد الله

القصاب توبة بن خليل الخياط المفضل الكوفي عمرو بن سليمان العطار محمد بن عبد الجبار بن وائل

بن حجر الحضرمي من ابناء ملوك حضرموت سعيد بن سويد زكريا بن ابي العتيك حيان بن سديد بن

حكيم الصيرفي حباب بن قسطاس الختني جعفر بن زياد الاحمر علي الكوفي الحضرمي ابان بن ارقم العنزي

احمد بن الفرات محمد بن علي بن الربيع السلمي محمد بن زياد بن عمرو الجعفي محمد بن القاسم الثقفي المطلب

بن زياد عبيد بن سعيد مفضل بن صالح هشام بن مهران هيثم بن هلال الرشا مغيرة بن احمد البجلي

فضل بن موفق المكي يعلى بن الحارث المحاربي عبد الله بن اسيد الاخنسي معاوية بن عمار البجلي مرزبان

~~البجلي~~ بن مسروق سوار بن مصعب مغيرة بن حمزة بن المغيرة محمد بن سويد الطائي محمد بن سواد

الكلبي مسلمة بن جعفر البجلي مفضل بن صدقة ابو حماد الحنفي بديل بن ورقاء الايامي فضيل بن زبير الاسدي

عمارة بن محمد ابراهيم بن محمد بن مالك الهمداني وليد بن القاسم الهمداني اسحاق بن عبد الله العبدي اسد

بن اسد بن شرحبيل الحارثي سعد بن الخمس التيمي وابنه مالك بن سعيد محبوب ابو الفرات يزيد بن حنيفة

العجلي الكوفي ابراهيم بن سماعة البجلي اسماعيل بن شعيب السمان ايوب بن شعيب بن الفراز الكوفي

عبد الله بن الاجلح بكر بن حبيش عبد القدوس بن بكر بن حبيش واخوه ابراهيم بن بكر ابو جعفر بن

محمد بن حسن الرقاشي ربيع بن عاصم الفزاري بكير بن ربيع الفزاري محمد بن عبد الله بن حارثة

بن نافع الانصاري زافر بن سليمان محمد بن الحجاج النخعي عبد الرحمن بن اصبغ الحضرمي اسحاق بن مالك الهمداني

بشار بن بشير احمد بن صباح بن يحيى المزني محمد بن سالم بن افلح الانصاري عبد الرحمن بن مالك بن مغول

كامل بن العلاء مالك بن ابان العجلي عيسى بن لقمان البجلي العرني عبد الكريم بن عبد الله الحنفي شبيب بن

غفار ابو غفار بن شيبة طلحة بن سنان بن الحارث بن مصرف محمد بن بشر بن بشير الاسلمي محمد بن

اسماعيل القياد الكوفي علي بن عابس محمد بن حجر الكوفي خلف بن ايوب العامري محمد بن عبد الغافر الصيرفي

محمد بن ربيع هشام بن محمد ابان بن صالح الاموي طريف بن ناصح سباع علا بن عبد سعد بن حراش بن

حوشب سيف بن عمرو التيمي سيف بن عميرة النخعي سيف بن محمد الثوري سيف بن الحارث سيف

بن اسلم الكوفي عمار بن سيف الضبي عوف بن المبارك الكوفي العبدي غورك السغدي غسان بن غيلان الاسدي

عياث بن ابراهيم التيمي منصور بن عبد الله الثقفي مصعب بن وردان الازدي مخلد بن ... قرأ عليه الامام

وهو يروى عنه ايضا ولا ينكر رواية الاكابر عن الاصاغر وان بعض المحدثين الفها كتابا سماه
رواية الاصاغر عن الاكابر قيس بن ربيع الاسدى زهير بن معوية ابو خيثمة الجعفي حكيم بن ظهير الفزارى
عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودى ابو محمد محمد بن عروان الضبى اسرائيل بن يونس ابو اسحاق
السبيعى من ائمة الكوفة عيسى بن يونس اخو مسيب بن شريك ابو سعيد التيمى ابو بكر محمد بن عياش
الاسدى عبد الرحيم بن سليمان الكوفى عبد الله بن حرب الكوفى ابو شهاب الحناط عبدويه بن قانع
يحيى بن يمان العجلى جرير بن عبد الحميد عبد الله بن نمير بن ابى حية الهمدانى ابو هشام سليمان بن عمرو
بن عبد الله ابو داود النخعى ابو خالد الاحمر اليشكرى على بن هشام البريد على بن غراب عبد الرحمن
بن محمد المحاربى مصعب بن سلام التميمى عمرو بن محمد العبقرى عائذ بن حبيب القيسى عبد الله
بن وهب الحضرمى اسباط بن محمد بن يسر القرشى ابو الاحوص سلام بن سليم النخعى جرير بن
معوية محمد بن الهيثم النخعى جعفر بن عون من ولد عمرو بن ابى الاسود جديث المخزومى سهر بن
عبد الملك ابو زبيد الهمدانى عبدة بن سليمان عبيدة بن حميد الحذا منصور بن ابى الاسود ابو حوم
الصنوبرى الكوفى ليث بن عبد الرحمن شاكر الهمدانى عبيد الله بن موسى القيسى جابر بن نوح الحمانى
يحيى بن عبد الملك بن ابى عتبة البصرى ابو مغيرة اسماعيل البجلى هريم بن سفيان البجلى هشام بن
كليب المرادى خلف بن خليفة زياد بن عبد الله بن طفيل البكائى عبد الله بن على بن مهران
الآبار بن حوشب ابو رويم الشيبانى داود بن علبة الحارثى مبارك بن سعيد الثورى نوح بن دراج
النخعى عمرو بن جميع عثير بن قاسم ابو زبيد على بن حسين الجعفى سعيد بن خثيم ابو زيد العبسى خالد
بن عامر بن عياش الاسدى جعفر بن محمد بن بشر بن جرير بن عبد الله البجلى زيد بن حباب العكلى
احمد بن بشير القرشى العمرى حسن بن حسن بن عطية العوفى عمرو بن مجمع الكندى على بن طيبان
العبسى ابو احمد الزبيرى محمد بن عبد الله بن الزبير ابو داود عمرو بن سعد الحفرى مصعب
بن مقدام الخثعمى يونس بن بكير حماد بن خالد الخياط عبد العزيز بن ابان حماد بن شعيب عصمة
بن عبد الله شالم الاسدى عمرو بن شبيب بشر بن سليم مسيب البجلى محمد بن يعلى السلمى ابو نعيم
فضل بن دكين الكوفى الحافظ من مفاخر الكوفة فى التاريخ والانساب وعلم الحديث سعد بن
ابى الجهم اللخمى صلت بن حجاج الاسدى سعيد بن مسروق الكندى على بن يزيد الصدائى عون
بن جعفر ابو محمد العبسى ابراهيم بن محمد الثقفى ابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى احد
حفاظ الكوفة محمد بن ربيعة الكلابى معاوية بن عبد الله بن ميسرة ابو قبيصة الصائدى منصور
بن خازم الكوفى محمد بن عبيد الطنافسى عمرو بن عبيد يعلى بن عبيد محمد بن ميمون الزعفرانى
اسماعيل بن يوسف الاشجعى محمد بن بشر العبدى زياد بن حسن الفرات ابو الحسن بن الاسود
بن عمرو الكلابى علاء بن المنهال الغنوى مجاشع بن المورع آمنة بن عبد الرحمن بن اسحاق
القرشى عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهانى جنادة بن سلم قاسم بن مالك المزنى قثم
بن يزيد الجرمى عثمان بن دينار عثمان بن ابراهيم القرشى حصين بن مخارق السلولى ابو جناد
خاقان بن الحجاج محمد بن اسماعيل بن بكير بن عتيق التيمى حارث بن عبد الرحمن الغنوى محمد
بن طفيل بن هانى النخعى محمد بن مسروق الكندى قاضى مصر محمد الانماطى اسماعيل بن ابان
الوراق اسماعيل بن يحيى التيمى عبد الله بن مسعود عمار بن عبد الملك كثير بن محمد العجلى

المعالى

المعالى بن الجمار محمد بن عبد الرحمن الرواسى عبد الله بن الجهم عبد الله بن بكر النخعى
محمد بن الصلت على بن نادم جندل بن والق معاوية بن هشام وليد بن يزيد الثقفى
مالك بن فديك طلق بن غنام محمد بن مروان السدوسى بشر بن يزيد اليشكرى ايوب بن
هانى بن ابى الجعفى اسد بن سعيد النخعى محمد بن فاضل التيمى الكوفى واصل بن عبد الاعلى
الاسدى قبيصة بن عقبة السوائى يحيى بن آدم الكوفى يسار بن ذراع اسماعيل بن مسلم بن زياد
السلولى ابراهيم بن نعيم الكنانى محمد بن حسان ابو الصباح البصرى محمد بن زياد الكوفى
محمد بن ابى الحكم بن مختار بن ابى عبيد الثقفى عمرو بن حماد طلحة بن عيينة بن اسحاق
القطان خلف بن ياسين بن معاذ الزيات ابراهيم بن سعيد احمد بن ايشر بن عمرو العجلى
عبد الوهاب اليشكرى وابنه محمد عبد الله بن عبد الله الاسود عبد الله بن الربيع القرشى
من موالى عبد الله بن مسعود ابو عبد الرحمن الحارثى ميمون بن علا بن عبد الكريم الهمدانى زكريا
عثمان بن عبد الله الكوفى مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدى زياد بن حسن بن فرات الهمدانى
زكريا بن عدى عبد الله الاشجعى واصل بن الربيع على بن حمزة الكسائى معاذ بن مسلم الفرظى
بن بهوان وليد بن ابان الكوفى ابو سهل الكوفى حكيم بن قاسم الكوفى تليد بن سليمان زكريا بن يحيى
الكوفى زيد بن حسن الانماطى سعيد بن عمرو بن ابى نصر السكونى محمد بن ابى شيبة
والى بلد امام اهل الكوفة فى الحديث عبد الله بن صالح بن مسلم ابو المنذر الوراق سعد بن خثيم
اسماعيل بن مجالد اسماعيل بن نصر عمار بن حبيب بن حسان بن ابى الاشرس بن الاسود
الاعور التيمى المنقرى الوليد والابيض ابنا عروة بن المعتمر بن شعبة ثعلبة الكوفى اسيد او ابو اسيد
ذكر اهل البصرة قتادة بن دعامة السدوسى امام اهل بصرة فى التفسير والحديث والفقه سليمان
بن طرخان التيمى احد ائمة البصرة ابان بن ابى عياش جرير بن ابى حازم حماد بن سلمة حماد بن زيد احد
ائمة البصرة عثمان بن مقسم الكندى ورقاء بن عمرو بن كليب سلام بن ابى مطيع نصر بن طريف معتمر
بن سليمان خويل بن عبد الله عبد الواحد بن زياد ابو عبد الله الصفار بحر بن كثير السقا
سالم بن نوح سعيد بن ابى عروبة الحارث بن نبهان الجرمى وهيب بن خالد بشر بن مفضل
بن علية البصرى يزيد بن زريع البصرى قزعة بن سويد ابا هلى عمرو بن هيثم القطعى ابو قطن
مسعدة بن اليسع البصرى عبد الله بن داود الهمدانى حماد بن مسعدة محمد بن عباد
بن عباد بن حبيب المهلبى عمرو بن حسن ضحاك بن مخلد عاصم بن النبيل عبد الاعلى بن عبد الاعلى
الشامى نزيل البصرة عبد الرحمن بن مهدى روح بن عبادة سلام بن المنذر عبد الوارث بن
سعيد عباد بن صهيب داود بن الزبرقان هوذة بن خليفة حماد بن عيسى الجهنى سوار بن
عبد الله القاضى كان يروى عنه بالمراسلة عمر بن خاقان سهيل البصرى ابو عمرو بن علاء القارى
سعيد بن عامر الضبعى محمد بن ابى عدى فضيل بن سليمان يحيى بن كثير وهب بن جرير وابو
جرير بن خازم عدى بن فضل مزاحم بن العوام جعفر بن سليمان عمر بن على المقدمى معاذ بن معاذ
العنبرى عمرو بن عبيد المعتزلى ناظره بمكة عبد الله بن بكر السهمى عباد بن كثير ازهر بن سعيد عبد الله
بن محمد بن عائشة عمر الضرير حماد بن يحيى **ومن اهل واسط** ابو بسطام شعبة بن الحجاج ابو عوانة
الوضاح عبد العزيز بن مسلم عبد الله بن يزيد الهذلى المصرى ابو زيد يحيى بن عنبسة ابو النضر هاشم

بن القاسم عاصم بن مروان وابنه علي هشيم بن بشير الواسطي خالد بن عبد الله البصري
عبّاد بن العوّام محمد بن الحسن الواسطي معمر بن بحير الحميري ابو سفيان سلم بن
صالح صالح بن عمرو الواسطي علي بن عاصم البصري محمد بن يزيد واسطي اسحاق بن يوسف
الازرق يزيد بن هارون الواسطي حكم بن منصور حارث بن منصور اسماعيل بن المنذر منصور بن
ابي سلم وابنه سليمان بن نافع شريح الواسطي داود بن راشد اسماعيل واسطي شعبة بن حرب سلام بن
شبابة بن سوار ومن اهل الموصل هارون بن عمران الانصاري عبد الرحمن بن حسن الزجاج عمرو بن
ايوب الموصلي عفيف بن سالم المعافى بن عمران شعيب بن اسحاق الموصلي اسماعيل بن عياش الموصلي
ومن اهل الجزيرة عبد الكريم ابو امية الجزري امام اهل الجزيرة مروان بن سالم الجزري مروان بن شجاع
الجزري طريف بن عيسى الجزري ومن اهل الرقة عثمان بن سنان عبيد الله بن عمرو الجزري الرقي
طلحة بن زيد الرقي كثير بن هشام الرقي فياض الرقي فيض بن محمد الرقي سعيد بن مسلم بن هشام
بن عبد الملك مروان الرقي ومن اهل نصيبين حماد بن عمرو النصيبي بن عبد العزيز سويد بن عبد
العزيز سعد بن يحيى اللخمي الدمشقي شعيب بن اسحاق الدمشقي وليد بن مسلم الدمشقي محمد بن
زيد بن مدرج الوح بن عبد الله الخولاني سليمان بن ابي كريمة قاسم مخلد بن حسين المصيصي رواد بن الجراح
العسقلاني محمد بن خالد الذهبي الحمصي الفرج بن فضالة يحيى بن ايوب المصري وليث بن سعد المصري
تقدم حكايته مع الامام ابو عبد الله المصري شيباني ومن اهل اليمن معمر بن راشد عبد الرزاق
بن همام امام اهل صنعاء المطرف بن مازن قاضي اليمن هشام بن يوسف الصنعاني محمد
بن انس الصنعاني رباح بن زيد الصنعاني يوسف بن يعقوب الصنعاني اسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني
عباس بن سالم البطاري ومن اهل اليمامة محمد بن جابر الجعفي ايوب بن جابر الحنفي هوذة بن حنيفة
ومن اهل البحرين عيسى بن موسى ومن اهل بغداد الخليفة ابو جعفر المنصور المستعمل بن ملحان
من اولاده حاتم بن عدي الطائي نزيل بغداد حماد بن الوليد نزيل بغداد يحيى بن سعيد الاموي
عبد الله بن المخرمة البغدادي محمد بن سابق بن ابراهيم البغدادي طلحة بن اياس وكاسد علي
علي بن الجعد بن عبيد الجوهري سعيد بن يزيد البغدادي عبد الله بن سليمان البغدادي سفيان بن
زياد ابو مالك الاهوازي ابو هاشم بن محمد الزبرقان الاهوازي سعيد بن همام كوفي ولي قضا
فارس عبد الله بن بزيع مجبور بن سعيد الفارسي سليمان يزيد عصمة بن حرح حراح الفارسي
ومن اهل كرمان حسان بن ابراهيم الكرماني عطاء بن جبلة الكرماني يحيى بن بكير ومن اهل اصبهان
ابو هاني نعمان بن عبد السلام كوفي كان على قضا اهل اصبهان عصام الاصبهاني ومن اهل حلوان
وليد الحلواني ومن اهل اشتر ابو عمار بن نوح ومن اهل همدان اصرم بن حوشب القاسم بن
حكم قاضي همدان كوفي ومن اهل نهاوند عبد العزيز النهاوندي ومن اهل الري عيسى بن ماهان
الرازي علاء بن حصين الرازي مهران بن ابي عمر علي بن مجاهد الرازي عيسى بن خالد الاصم
ابو معاذ الرازي ازرق الحنظلي ابو زهير عبد الرحمن بن الدوسي الرازي ابراهيم بن المختار الرازي
حطام بن مسلم الرازي اسحاق بن سليمان الرازي يحيى بن الرازي عثمان بن زائدة الرازي حارث بن
مسلم صباح بن محارب هارون بن المغيرة الرازي اشعث بن اسحاق الرازي ابو اسماعيل
الخوارزمي قاضي خوارزم ومن اهل قومس الدامغاني بكير بن معروف امام قومس محمد بن بكير قاضي

دمغان

قال استاذه الامام ابي حفص رضي الله عنه

دمغان ومن اهل طبرستان حكم بن زيد قاضي آمل ومن اهل جرجان عبد الكريم بن محمد
الجرجاني امام اهل جرجان قال ابو يوسف كان اذا حضر مجلس الامام انتفع اهل المجلس
بحضوره وقال وصلنا قدم علينا من خراسان افقه منه خالد بن صبيح عمران بن عبد الله الجرجاني
ابو طيب الجرجاني وابنه احمد عنبسة بن الازهر ورزين الجرجاني ابان بن بكير حفص الجرجاني سعد
بن سعيد عثمان بن سعدان الجرجاني ابو الخطاب الجرجاني ومن اهل نيسابور ابن بزاط بن سوار
الازهر ومن اهل سرخس خارجة بن مصعب امام اهل خراسان انفق مائة الف درهم في طلب
العلم ومائة الف على ابنائه كان الامام يشاوره في الامور عتابة قاضي سرخس ومن اهل نسا
ابو سفيان النسائي قاضي مرو فضالة النسائي عامر بن الفرات قال محمد بن يزيد اختلفت اليه فقال
لي يوما نظرت في كتب الامام قلت اطلب الحديث فما انظر في كتبه قال تعلمت الآثار سبعين سنة فلم
احسن الاستنجاء الا بعد النظر في كتبه ومن اهل مرو الامام الشهير ابراهيم الصائغ فخر
اهل خراسان وابنه اسماعيل الصائغ والحسن بن واقد امام اهل مرو والنضر بن محمد وقد ذكرنا
حكايته وقيل لابن المبارك ما الجماعة قال النضر بن محمد وحده جماعة وكان يفتخر بمجالسة
الامام ويقول حدثني الورع الفقيه الامام والفضل بن عطية وقد مر وابنه محمد بن الفضل
ابو غانم يونس بن كبار ائمة مرو ادرك عمر بن عبد العزيز ووهب بن منبه ابو عصمة نوح
بن مريم الجامع قاضي القضاة بخراسان وهو الذي كتب له الامام شروط القضاء ابو حمزة محمد بن
ميمون اليشكري توبة بن سعيد وقد ذكرناه نضل بن موسى السيناني وشيبان قرية من قرى
مرو نصير بن نابت محمد بن شجاع المروزي سهل بن مزاحم الذي بث علم الامام بخراسان
اراده المامون على قضاء مرو وحبسه مدة فلم يقبل فاعفاه واخوه محمد بن مزاحم يحيى بن نصر
حاجب الفوشنجي وقد تقدم ابو صديق الامام نعيم بن عمرو الحكم بن ميسرة نصر بن شميل النحوي
حسن بن رشيد المروزي فيروز بن كعب عبيد الله بن عبد الرحمن ابو الحارث ابراهيم بن المغيرة
فضل بن سويد خالد بن صبيح امام اهل مرو وكان ورعا عابدا عادلا وقد ذكرنا اخباره مع المامون
والنضر بن شميل قال بشر بن يحيى رايته في مجلس ابن المبارك وكان يلقي عليه المسائل ويقول له
عبد الله يا ابا الهيثم اجب فيها منصور بن عبد الحميد ابو مجاهد العابد عبد العزيز بن ابي رزمة
الكم بن الكم عيسى بن عثمان محمد بن المختار ابو المتوكل جار الامام ابو حسان الزيادي عمرو
بن داود ابو حفص الكندي ابو يوسف مولى ابي جعفر ابو عبد الله القرشي الازهري كيسان ومن
اهل بخارا شريك بن عبد الله النخعي ومحمد بن القاسم الاسبيلي بخاري الاصل امام اهل بخارا
صحب الامام اربعين سنة محمد بن فضل بن عطية نزل بخارا ومات بها وكان استاذ الامام
ابي حفص الكبير ومحمد بن سلام استاذ البخاري وعيسى وغنجار واقرانهم بث علم الامام
بما وراء النهر ابو خزيمة حازم بن عبد الله السدوسي جنيد بن حسان صاحب انس والحسن البصري
وابن سيرين اسحاق بن مجاهد الحنظلي كان ابو يوسف كثير السوال عنه وكان نصف عقله
وحلمه حازم بن اسحاق بن مجاهد لقي الامام وما روى عنه ثم لزم ابا يوسف ومحمدا واسد بن
عمرو ومجاهد بن عمرو القاضي بما وراء النهر العادل في قضاياه تقلد بعدها حبسه واوذي
واكره وكان ورعا زاهدا كان ابو يوسف يفضله على اصحابه قال اسباط بن النسفي عن ابيه

سفيان

ورد علينا ايام المهدي رسول عنه يسأل مجاهدًا عن شيء فلم يحسه واتبوى علمه فضرب مجاهدًا اياه الحد ثمانين سوطا فاغتم اصحابه على ان الرسول ربما يموه الامر عند المهدي فبلغ الخبر الى المهدي على طريقه بحسن صنيعه وبعث اليه بمال وخلعة فحضر بذلك المال على باب مسجده واصلح القناطر وفرقه على فقراء البلد وباع الخلع وفرق ثمنها على المساكين وارباب السجون ابو عبد الله اسحاق بن بشر البخاري حمل عنه الامام الحديث والفقه واكثر عنه الرواية وعن مقاتل بن سليمان نزل بخارا ايام المامون بحدها اجاب عن مسائل عجز عن جوابها علماء عصره وامر له المامون ثمانية الف درهم ودوابه وخلع عثمان بن حميد المعروف بابي حنيفة واكثر روايات ايمة بخارا عن اصحاب الامام مثل الامام ابي حفص الكبير فانه تفقه على ابي يوسف ثم على محمد حتى كتب كتبه ومثل احمد بن محمد الشلبي واخوه السري بن عيسى بن موسى وغنجار والحسن بن عثمان ومحمد بن سلام البيكندي وكعب بن سعيد العامري ويزيد بن سهيل واحمد بن جنيد الحنظلي والمسيب بن اسحاق والحسن بن صالح وسعيد بن ايوب ويحيى بن معين ومحمد بن جعفر وسعد بن حفص وعبد الرحمن بن هاشم ونصر بن الحسن ومحمد بن قتيبة وشداد بن سعد وسهل بن عاصم ومحمد بن المهلب وحفص بن داود ومعروف بن منصور واسحاق بن حمزة واسحاق بن نصر ومهيب بن عاصم المصري والوليد بن اسماعيل وجماعة كثيرة يطول تعدادهم كلهم بخاريون اخذوا الفقه والحديث عن اصحاب الامام **ومن اهل سمرقند** ابو مقاتل حفص بن سهل الفزاري السمرقندي ادرك مشايخ الامام كايوب السختياني وهشام بن حسان وغيرهم وروى ايضا عن عمرو بن عبيد وسعيد بن ابي عروبه ومسعر بن كدام نصر بن نصر بن ابي عبد الملك العتكي من مفاخر سمرقند في الحديث والفقه شريك ابي مقاتل معروف بن حسان ابو اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند يونس بن صبيح السمرقندي **ومن اهل كش** راهب بن الكشي يروي عنه انه كان يفضل الصديق ثم عمر ثم عليا وكان يميل اليه ميلا شديدا **ومن اهل صغانيان** ابو سعيد محمد بن المنتشر كان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه ويبدأ بحاجته **ومن اهل ترمذ** عبد العزيز بن خالد بن زياد الترمذي قاضي ترمذ وصغانيان وقد ذكرناه اسرائيل بن زياد التوصلي **ومن اهل بلخ** مقاتل بن حيان المتوكل بن عمر لم ... من نقال خراسان وكبرائها في العلم والمتصلبين في الدين كان الامام يمدحه المتوكل بن شداد ابو محمد بن محمد الليثي عمر بن هارون سلم بن سالم البلخي ابو مطيع حكم بن عبد الله البلخي سيد اهل بلخ احد كبراء بلخ كان خلف بن ايوب يقول وجدنا عند الامام شيا كثيرا وكتبنا مصحفه عمرو بن الديباج عصام بن يوسف مكي بن ابراهيم من مفاخر بلخ حسن كان تاجرا فصحبه الامام فترك التجارة ولزم الامام حتى صار اماما جاوز عمره نيف عشرة سنة ابراهيم بن ادهم المعروف صحب الامام وروى عنه وصحبه شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد العابد الامام الفقيه المتهجد مفخر اهل بلخ بل الدنيا لزم الامام ثم زفر مقاتل بن الفضل احد ايمة بلخ في الفقه والحديث علي بن محمد علي بن يونس البلخي شعدان بن شعد البلخي قال عبد بن حيان ومن لزم من اهل البلدان الامام كان يتخرج على غيره من المشايخ الا اهل بلخ فانهم لم يعدلوا به احدا ولزموه وكانوا يسمون بلخ مرحبا باد

بلد ويقولون بلخ دار الفقه **ومن اهل هراة** هياج بن بسطام امام اهل هراة كنانة بن جبلة ابو رجاء عبد الله بن واقد قال علي الحسن بن عمارة الامام وكنت اصب الماء عليه معمر بن حسين الهروي مالك بن سليمان الهروي **ومن اهل قهستان** عيسى الجراح القهستاني **ومن اهل سجستان** عبد الله السجزي اياس بن ... عبد الله بن فضل السجزي **ومن اهل الرى** ابو معروف السجستاني قاضي الرى **ومن اهل خوارزم** مغيرة بن موسى البصري سكن خوارزم ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي ابو علي الخوارزمي رشيد الخوارزمي وابنه داود ابو علي قاضي خوارزم عبد الله الخوارزمي عبد الله بن سيف الخوارزمي ابو الليث الخوارزمي عن الامام محمد بن الحسن وممن عرفنا اسمه ولم يعرف بلده محمد بن يزيد الانصاري سالم بن محمد الباهلي ابو حويه الاسدي اسماعيل بن ابي زياد عمرو بن شعيب ابو اسحاق الباهلي اسحاق بن ابي الجعد عيسى بن ايوب عمرو بن عيسى حسن بن يوسف محمد بن سليمان ابو عمرو الاودي يحيى بن نوح همام بن مسلم ابو الحارث حسن بن شراحيل ليث بن نصر يوسف بن زياد سلم بن سنان عاصم بن مرزوق اسماعيل محمد بن سعيد اسحاق بن ابراهيم يحيى بن عثمان محمد بن زياد محمد وعلي ابنا سليمان حامد بن اسحاق العابد منصور الحكم ابو خزيمة العابد عبد الوهاب بن ابراهيم الخراساني يحيى بن خالد اسماعيل بن يحيى الجارية بن المعلى ابو عمرو بن الزبيري مغيرة بن عبد الله سعيد بن يحيى حسن بن المسيب ابو حفص عن ابيه ابو اسحاق الازهر الاشعري من ولد ابو موسى ابو بكر بن ابي عون الحكم بن هشام ابو بحر المعتمي ابو الوليد علي بن علي الحميري اسحاق بن دينار يحيى بن يزيد محمد بن عباد ابو ابراهيم الليثي شعيب بن عبد العزيز صفية امراة حفص بن عبد الرحمن شركاء الامام فهولاء سبع مائة وثلثون رجلا من مشايخ البلدان واعلام المسلمين من مشارق الارض ومغاربها اخذوا عنه ووصل العلم الينا ببركة سعيهم واجتهادهم جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء وخاصة عن الامام الاعظم وكل من دعا الى الدين الاقوم ومما قيل فيه وبه نختم ونتم

شيوخ سراج الخلق نعمان كلهم ... مصابيح في افق الهدى ونيراته
وما حسر الاسلام جمعا مبجلا ... الى مجدهم الا وهم سرواته
ومن يرقصوا للشريعة عامرا ... فهم بروايات الثقات بناته
وما الشرع الا كالحمى حوله الورى ... وهم بالشانيد الهداة حماته
او الشرع نخل باسق ذو جنى ... وهم الجناة كل جنى جناته
سقوا روض علم الفقه باجتهادهم ... فطمت خيا سيم الورى نفحاته
نبات سراج الخلق عن علم فقهه ... لما ان اطواد العلوم نباته
هو الحي اذ احيى شريعة ربه ... فدامت له بعد الممات حياته
وكم من ترى حي عن الناس ميتا ... رفاتا ولما يعد مماته

تم على يد العبد الفقير الحقير الكسير ... الحاجي جواجه بن كعب الجواث الحاجي ترخاني في اليوم الثاني من جمادي الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة في وقت العصر يوم الاحد

تم مقابلته من الاصل ... نسخة صحيحة ... المصنف رضي الله عنه وعن اسلافه ... حمد له ... وصلى الله على ...

علما وعبادة وزهدا ابو معاذ خالد بن سليمان البلخي احد مفاخر بلخ حسن بن سليمان البلخي

بلغ مقابلة ...

بیت
دردا که درین دیار دین دار نماند
جز مسخره و مطرب و طرار نماند
بازار منجم و طبیب است روان
مر فقه و حدیث را خریدار نماند

عالم را بیبنی هر زمانی کوی که دقوق آمد کدای
ظالم را بیبنی هر زمانی بتره بکشی خمه کشایی
عالمنی کوزونک کورسا یراق دین
ابورسن دوق کلدی قجایی
ظالمنی کوزونک کورسا یراق دین
استورسن اکلا نسون توی بجایی
ایا عاصی اونالماین اوغان دین
الب کاسه اورسن خوش اجایی

